

الإنبياء في تاريخ الخلفاء

جمع
محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري
المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق
وتقديم ودراسة
الدكتور قاسم السامرائي



دار العلوم
للطباعة والنشر
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الطبعة الأولى: لايدن ١٩٧٣ م
الطبعة الثانية: الرياض ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قِصَّةُ الْكِتَابِ :

ترجع معرفتي بكتاب «الإنباء» إلى الصدفة أكثر منها إلى التدبير فقد وقع بيدي حين كنت أبحث عن شيء آخر فأثار في ميلي القديم إلى التاريخ العربي والإسلامي الذي كان أول ما درست حين كنت في دار المعلمين العالية ببغداد فتصفححت المخطوطة ووجدتني منساقا إلى قراءتها فقرأت الكتاب كله فاستهواني مؤلفه بأسلوبه الذي لا يشبه أسلوب المؤرخين التقليديين فرغبت في إعداده للنشر . وقد زاد في هذه الرغبة وصول نسخة من كتاب « مختصر التاريخ » لظاهر الدين الكازروني أرسلها لي أخي الكريم الدكتور يوسف عز الدين فوجدت فيه أن الكازروني قد كتب ذبلا على «الإنباء» وعند ذلك رغبت في معرفة المزيد عن الكتاب ومصنفه فوجدت أن الأستاذ عباس الزاوي - رحمه الله - قد وعد بنشره في مقاله « العمراني وتاريخه » المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨ ، فأسرعت إلى فهراس الكتب المطبوعة أبحث عنه فإذا هي خواء فاستخرت الله عز شأنه في نشره ، ومنه أرجو العون ، ومنه أستمدد الحول إنه نعم المولى ونعم المعين .

لقد ذكر الزاوي في مقاله الآخر عن تاريخ ابن أبي عذينة المنشور في العدد ٢١ من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق أنه يمتلك تاريخا مخطوطا في الدولة العباسية إلى أيام المستنجد بالله العباسي لم يُعرف مؤلفه وأن هذا التاريخ من جملة مراجع نقل ابن عذينة منها وقال : « فقد كان من ذلك الحين (توفي ابن أبي عذينة سنة ٨٥٦ هـ) مجهولا ولم أتمكن من معرفته وربما عدت إلى وصفه لعل في القراء الأفاضل من يعرف بمؤلفه » . وبرّ بوعده وعاد إلى وصفه في مقاله الذي أشرنا إليه فروى قصة

عثوره على اسم الكتاب واسم مؤلفه من إشارة عابرة وردت في كتاب مختصر التاريخ للكارزوني ومن إشارة أخرى وردت عند السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ ». وأعاد ذكره في كتابه « التعريف بالمؤرخين » (المنشور في بنداود سنة ١٩٥٧ ، صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨) فقال : « عثرت على تاريخ العمراني ولم أعتز على التذييل » ؛ « وهو (ابن أبي عذيبة) يعول على مؤرخين عديدين ومن أهم من يستحق الذكر العمراني فإنه اعتمد ما ذكره من تاريخه للخلفاء العباسيين ولم يصرح باسمه على خلاف عادته في من نقل عنهم ولعله لم يقف على اسم مؤلفه ». وذكروه مرة أخرى في مقاله « من جوامع بنداود : جامع الخلفاء » (المنشور في مجلة سومر لسنة ١٩٦٦) فقال : « وتاريخ العمراني في خزانتى نسختان إحداها صحيحة ومتقنة ». وفي مقالة قصيرة عن العمراني وتاريخه قلت : « إن نسخة المزاول إما أن تكون نسخة مصورة أو نسخة من نسخة من نسخة ولي الدين أو أن إحداها في الأقل كذلك والأخرى انتسخها لنفسه من نسخة لا نعرف مصدرها »^(١) لأنه حين كتب مقاله عن تاريخ ابن أبي عذيبة كان يجهل اسم الكتاب واسم مؤلفه لأن نسخة ولي الدين لا تحملهما ، وصدق ظني حين كتب لى زميلى الدكتور عيسى سلمان ، مدير الآثار العام ، ردًا على استفسارى منه : « فى خزانة المزاول نسخة مصورة « بالفوتغراف » من المكتبة السليمانية بتركيا كتبت هذه النسخة بخط الثالث سنة ٦٢١ هـ ، تقع هذه النسخة فى ٣٢٣ صفحة إلا أنها ناقصة بمض الصفحات وأولها مخروم ». وهذه نسخة فاتح .

« النسخة الثانية كتبت بخط الثالث كتبها عبد الرزاق فليح البنداوى سنة ١٣٦٤ هـ عن نسخة مكتوبة فى ٤ شوال سنة ٦٨٢ هـ وتقع فى ٣٠٩ صفحات . . . عليها تعليقات وحواش للمزاول ولها مقدمة ». وشفع رسالته هذه بنسخة مصورة

(١) مجلة المكتبة التى تصدرها مكتبة المثنى ببنداود ، الأعداد ٨٥ - ٨٧ ، سنة ١٩٧٢

٥
لقدمة المزاوى للكتاب فوجدت أنه لم يزد فيها على ما قاله في مقاله « العمراني وتاريخه » وأنه أورد جملة من الآراء عن العمراني سوف تتمرص لها فيما بعد . وهذه النسخة مأخوذة بالتحقيق من نسخة ولي الدين .

ورجوت صدقي أمين قسم المخطوطات في مكتبة جامعة لايدن أن يحاول الحصول على « ميكروفلم » لمخطوطتي ولي الدين وفاتح من تركيا فكتب لمكتبة السليمانية ودامت المراسلة زمنا طويلا جدا ، وأخيرا جاءنا الجواب بأن مكتبة السليمانية سبق لها أن زودت مكتبة جامعة أدنبرة بـ « ميكروفلم » فأسرعنا بالكتابة إليها وجاء الجواب بأن « الميكروفلم » يمتلكه الطالب العراقي بهجت كامل التكريتي الذي تفضل فأعاره لنا ! فله أجزل الشكر والثناء . والأطرف من هذا أننا حصلنا على مصورة نسخة فاتح من الأستاذ المحقق حمد الجاسر - صاحب مجلة العرب - حيث علمت أنه ينوى نشرها فأخبرني في رسالة بأنه لا ينوى نشرها وتفضل فأرسل لي مصورته لنسخة فاتح فله المنة وجميل الشكر .

وأخيرا شكري العميق وامتناني الجمل لكل من ساعد وأعان على إخراج هذا الكتاب وأخصهم بالشكر والثناء صدقي بيتر شورديان كونفكرزفلك والدكتور عيسى سلمان وأخوي الدكتور يوسف عز الدين وعبد الإله السامرائي على عواطفهم اللمة وعونهم الذي لا ينقطع .

قاسم السيد أحمد السامرائي

لايدن ١٩٧٢

المؤرخ المنسي

عجيب أن يلف النموض حياة مؤلف هذا التاريخ النفيس ، والأعجب أن يهمله كتاب التراجم إهالا لا مبرر له ، فلم تعرف له ترجمة في ما لدينا من مصادر ولم نثر له على ذكر بالرغم من التقدير الطويل والبحث الكثير . ولم ينفعنا النص نفسه لأن المؤلف حرص على أن لا يربط بينه وبين ما يؤرخ وكأنه فعل ذلك عن عمد وإصرار ، ولم تنفعنا الإشارات القليلة هنا وهناك للتعرف عليه أو استجلاء الغامض من شخصيته ، فمسي أن يحظى غيرنا بما لم نحظ به فيعثر على ترجمته فينجلي النموض الكشيف الذي مازال يحيط بشخصية هذا المؤرخ المنسي الذي لم يترك وراءه غير هذا الأثر اليتيم .

وإن أهله كتاب التراجم هذا الإهال الغريب فإنهم ترجموا له « علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني » الذي قطع كل من الدكتور مصطفى جواد والأستاذ عباس الزاوي - رحمهما الله - بأبوتاه لمؤرخنا ابن العمراني . فلنحاول أن نتلمس حياة مؤرخنا من دراسة حياة أبيه الذي ترجمه كل من :

- (١) السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ في : كتاب الأنساب ورقة ٣٩٨ ب .
- (٢) ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في : كتاب معجم الأدباء ٥ / ٤١٢ ، وقد نقل ترجمته من تاريخ خوارزم لأبي محمد بن أرسلان .
- (٣) ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في : الباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١٥١ - ١٥٢ . وقد اختصر ترجمة السمعاني .
- (٤) ابن الفوطى المتوفى سنة ٧٢٣ هـ في : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، ترجمة ٢٢٤٦ .
- (٥) الصلاح الصفدى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ في : كتاب الوافى بالوفيات ، مخطوطة نور عثمانية جزء ١٢ .

- (٦) القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ في : كتاب الجواهر المضيئة ١ / ٣٧٨ .
 (٧) السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في : كتاب بنية الرواة صفحة ٣٥٠ - ٣٥١
 (٨) أبو الحسنات الاسكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ في : كتاب الفوائد البهية في
 تراجم الحنفية صفحة ١٢٣ .

(٩) الخوانساري المتوفى سنة ١٣١٣ في : كتاب روضات الجنات صفحة ٤٨٥ .
 من هذه التراجم نستطيع أن نسقط ترجمة السيوطي والخوانساري والصفدي
 وابن الأثير لأن الخوانساري نقل من كتاب الصفدي وكل من الصفدي والسيوطي
 نقل من معجم الأدباء . أما ترجمة الاسكنوي فليس فيها شيء جديد يضاف إلى ترجمة
 ياقوت إلا اسمه المحرف حيث جاء « علي بن عبدالله بن عمران » . أما ترجمة ابن الفوطي
 فليست بشيء لأنها يمكن أن تلتصق بأية ترجمة دون أن تغير منها شيئاً . ولعله نقلها
 من ترجمة ياقوت . قال فيها : « من العلماء الأدباء والأفاضل النجباء ، كان عارفاً بالنحو
 والأدب والتفسير وأصول الفقه والكلام والمروض وله في الجميع المعرفة التامة واليد
 الباسطة » ولم يزد . أما ترجمة ابن الأثير في الباب فهي مختصرة من ترجمة السمعاني .
 بقيت لدينا ترجمات كل من السمعاني وابن أرسلان والقرشي . ففي أول هذه
 الترجمات يقول السمعاني في نسبة « العمراني » :

« هذه النسبة إلى شيئين أولهما : أهل بيت كبير بسرخس وهو بيت قديم ،
 والذي رأيت منهم الرئيس أبا الحسن علي بن محمد العمراني السرخسي قرابتنا^(١) .
 حظى عند السلطان سنجر بن ملكشاه وارتفع قدره ثم حبس وقتل بمرو بقرية
 سنج ، وقد تميّر رأى السلطان عليه في سنة ٥٤٥ هـ » . وقال السمعاني في النسبة
 إلى الشيء الثاني : « والعمرانية قرية بالموصل » . وجاء ذكر العمرانية هذه عند ياقوت
 في معجم البلدان فقال : « قرية وقامة في شرق الموصل متاخمة لناحية شوش والرج » .

(١) لم يورد كل من مصطفي جواد وعباس الزاوي هذه الكلمة في ما نقلوا من ترجمة
 العمراني .

إن ترجمة ياقوت المنقولة من تاريخ خوارزم أطول من ترجمة السمعاني وأكثر منها تفصيلا ، قال فيها : « علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي ، أبو الحسن الأديب ، يلقب حجة الأفاضل ونخر المشايخ ، مات فيما يقارب سنة ٥٦٠ . ذكره أبو محمد بن أرسلان في تاريخ خوارزم من خطه فقال : العمراني حجة الأفاضل سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب والمطلع على غوامض كلام العرب . قرأ الأدب على نخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري فصار أكبر أصحابه وأوفرهم حظا من غرائب آدابه . لا يشق غباره في حسن الخط واللفظ . . . سمع من نخر خوارزم والإمام عمر الترجماني ؛ ولد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الحنفي . . . والإمام الحسن بن سليمان الخجندی والقاضي عبد الواحد الباقرجي وغيرهم . وكان ولوعا بالسمع كتبوا . وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادته لطالبه وإفاضته على الراغبين فيه . . . وكان يذهب مذهب الرأي والعدل . . . وله تصانيف حسان منها كتاب المواضع والبلدان ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب اشتقاق الأسماء . . . » . وذكره ياقوت في معجم البلدان عند كلامه على مصنفي كتب البلدان فقال : « وأبو القاسم الزمخشري له كتاب لطيف في ذلك (اشتقاق البلدان) ، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزمخشري وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيه » ^(١) وقد نقل ياقوت منه كثيرا إلى معجمه (انظر فهرس معجم البلدان تحت اسم : العمراني) .

وأخيرا ترجمه القرشي فقال : « علي بن محمد العمراني الملقب نخر المشايخ أستاذ علماء الأئمة الخياطى » ^(٢) وعلاء الأئمة هذا هو علاء الدين أبو علي ، سديد بن أبي سابق

(١) معجم البلدان ٧/١ ، وذكر له حاجي خليفة تفسير القرآن ٣٥٩/٢ ، واشتقاق أسماء المواضع والبلدان ٣١٨/١ ، وقال عباس الزاوي إنه يمتلك أوراها متناثرة منه (العمراني وتاريخه : ٥١) .

(٢) الجواهر المضيئة ١/٣٧٨ .

طاهر الخياطى الخوارزمى المحتسب . قال عنه ابن الفوطى : « كان جادا معتبرا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وكان عارفا بالفقه والحديث ، عالما بأمر الناس ، كان يحفظ كثيرا من كلام السلف »^(١) . وقال عنه الذهبي : « ومن الخياطة شيخ الإسلام علاء الدين سديد بن محمد الخياطى الخوارزمى ، سمع من نحر المشايخ على بن محمد العمرانى »^(٢) .
من كل هذا يتوضح لدينا ما يأتى :

(١) إن العمرانى السرخسى كان يمت بصلة القرابة للسهمانى ، وأنه كان رئيسا لسرخس ، وأنه توفى بعد سنة ٥٤٥ هـ لأن السلطان تغير رأيه عليه فحبس ثم قتل .
(٢) إن العمرانى الخوارزمى كان فقيها عالما أدبيا مفسرا ، حنفيا معتزليا يؤخذ عنه العلم وتوفى في حدود سنة ٥٦٠ هـ .

فهل نحن أمام شخصيتين مختلفتين تماما وإن تشابهتا في الاسم واسم الأب والجد واختلقتا في النسبة ؟ وهل لهاتين الشخصيتين أية علاقة بمؤرخنا المنسى ؟
ذكر السهمانى وبمده ابن الأثير أن العمرانى السرخسى كان ينعت بـ « الرئيس » فلمله كان رئيسا لسرخس في عصر السلطان سنجر بن ملكشاه الذى انتهى حكمه عمليا في سنة ٥٤٨ هـ على أيدي النزمى التركمان^(٣) ولعل السلطان تغير رأيه على العمرانى السرخسى فحبسه ثم قتله قبل سنة ٥٤٨ هـ ومن ثم فإن السلطان سنجر نفسه توفى سنة ٥٥٢ هـ كذا وغما على ذهاب ملكه ، والفرق كبير بين سنة ٥٤٥ هـ وسنة ٥٦٠ هـ .

لقد وصف كثير من المؤرخين الفترة التى رافقت هزيمة سنجر ووقوعه أسيرا بأيدي النزمى وما تلاها من الأحداث ، فقال ابن كثير : « واستحوذ أولئك الأتراك على البلاد ونهبوها وتركوها قاعا صفصفا وأفسدوا في الأرض فسادا عريضا وأقاموا

(١) مجمع الآداب ترجمة أرقامها : ١٥٠٧ .

(٢) المشته ١٧٦ ، وأعاد ابن حجر مقاله الذهبي في تبصير المنتبه ٥١٨/٢ .

(٣) زبدة النصر ١٧٦ ، البداية والنهاية ٢٣١/١٢ ، ٢٣٧ .

سليمان شاه ملكا فلم تطل أيامه حتى عزلوه وولوا ابن أخت سنجر محمود خان وتفرقت الأمور واستحوذ كل إنسان منهم على ناحية من تلك الممالك وصارت الدولة دولا»^(١).

وزاد العهد الأصفهاني على ذلك فقال: «ثم استولى الأمير أي آبه بنيسابور وأخذ محمود خان وأعدمه وتولى الأمور وبقى الغز بمر وبلخ وسائر البلاد ضالين عن نهج الرشاد عابدين للجزور جائرين على سائر العباد»^(٢). وروى السمعاني نفسه شيئا من حوادث تلك الفترة التي امتدت حتى سنة ٥٥٥ هـ وأنه شارك في بعض أحداثها فقال في حديثه على سنجر: «هي قرية من قرى مرو على سبعة فراسخ منها.. نزل عسكر الغز لمحاصرة حصن بها شهرا كاملا وكانوا يحاربون أهل الحصن فلم يقدروا عليها في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ثم حاصروها غير مرة ثم برز وثلاثة إلى أن صالحوها بعد جهد في جمادى الأولى سنة ٥٥٥ وكنت المتوسط فيه»^(٣).

فإذا افترضنا أن السلطان سنجر لم يقتله فاعلم الغز أخذوه وحبسوه ثم صادروه وقتلوه في حدود سنة ٥٦٠ هـ لأنه كان متقلدا رئاسة سرخس للسلطان سنجر والحبس والمصادرة. وإتلاف المهيج إذ ذاك لم يكن غريبا. ولو كان الأمر كذلك لما أغفل السمعاني ذكره وعندها يصبح قول الغزاي متناقضا: «إننا لا نشعر منه ما يدعو للتنديد بالسلاجوقيين وقد عاملوا والده بأقصى المعاملة ورأى منهم ما رأى فلم يظهر حقا أو غيظا كأنه بعيد منه أو أنه لا يمت إليه بصلة»^(٤) لأنه لم يتعين لدينا ذلك على وجه التحقيق. بيد أن عبارة السمعاني صريحة في أن السلطان تميز رأيه عليه فحبسه سنة ٥٤٥ هـ ثم قتل بمرو بقرية سنجر. فإذا كان العمراني

(١) البداية والنهاية ٢٣١/١٢.

(٢) زبدة النصر ٢٨٤، وانظر أيضا تاريخ أبي الفدا ٢٨/٣.

(٣) الأنساب ورقة ٣١٣ أ.

(٤) العمراني وتاريخه ٦٢.

السرخسي والد مؤرخنا وكان السلطان سنجر قد قتله فإن رأى العزوى يصح تماما لأننا لا نجد في كتاب الإنباء تنديدا بالساجوقيين . غير أن هناك عقبة كؤوداً تعترضنا في قبول هذا الرأى وهى أن ابن أرسلان الخوارزمى وهو معاصر له ذكر أن العمرانى الخوارزمى توفى في حدود سنة ٥٦٠ هـ دون أن يذكر أنه مات في الحبس أو مقتولاً مما يوحي أنه يترجم لشخصية أخرى وإن اتفقت مع الأولى في اسمها وكنيتها واختلاف معها في إحدى النسبتين ثم زاد على ذلك فقال : « وجمل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم . . . » فإذا كان العمرانى الخوارزمى هذا والد مؤرخنا فإنه كان منقطعاً للعلم وإفادته حتى وفاته في حدود سنة ٥٦٠ هـ فهو والحال هذه غير العمرانى السرخسى ولهذا لا نشعر من مؤرخنا ما يدعو للتشديد بالساجوقيين لأنهم لم يقتلوا أباه .

ومع كل هذه الافتراضات فقد لا تكون له صلة إطلاقاً بأبى منهما ؛ فلمله أحد العمرانيين الموصليين أو لعله حفيد على بن أحمد العمرانى الموصلى العالم بالحساب والهندسة والذي قال فيه القفطى : « وكان فاضلاً جاعاً للكتب يقصده الناس للاستفادة منه ومنها ، يأتي إليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة عليه . وتوفى في سنة ٣٤٤ هـ »^(١).

إنه لمن المسير علينا أن نقرر إن كان العمرانى السرخسى أو الخوارزمى^(٢) والد مؤرخنا لندرة المعلومات المتوفرة لدينا عنه أو عنهما ، والأعسر من ذلك أن نتبين له شخصية ما في كتابه هذا وأن كل ما نستشف منه في ثنايا كتابه أنه كان مع الخليفة القائم على من يخرج عليه أو يريد به سوءاً ولهذا وسيم عمرو بن الليث

(١) تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى ٢٣٣ ، وانظر الفهرست ٢٨٣/١ ، تراث العرب العلمى لطوقان ٢٢٢ .

(٢) تحتفظ مكتبة شوارى مى بإيرات بنسخة مخطوطة من كتاب « الحاجة بالمسائل النجوية » للزخمرى رواها العمرانى الأديبى الخوارزمى وقرأها على الزخمرى ونسخ المخطوطة محمد بن يوسف في رمضان سنة ٥٨٩ هـ وتمتد الزميلة الدكتور بهجة الحسى تحقيقاً للمخطوطة الآن . وهذا دليل على أن العمرانى الخوارزمى كان منقطعاً للعلم وهو غير العمرانى السرخسى .

بـ « الخارجى » لأنه حارب الخليفة ولم يستطع كتمان حزنه وغضبه حين خُلع الراشد بالله فقال : « وجمع السلطان مسعود القضاة والفقهاء وأزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب النبيذ ولا والله ما كان واحد منهم قد رآه يشرب الماء فشهدوا خوفا من الصفع وخاموه بالفسق » وصب غضبه على ديبس بن صدقة حين حارب الخليفة . ومع ذلك فهو لم يتورع من إيراد ما قيل في الخلفاء من هجاء ومنقصة ولم يتعرض للسلطين البويهيين والسلاجقة حين خلعوا الخلفاء وسملوهم .

ويمكن أيضا أن نستشف جانبا آخر من شخصية مؤرخنا وهو أنه كان فقيها يعيل إلى أصحاب الفقه من أهل السنة ويُطنب في مديح رجالهم كالإمام أحمد بن حنبل والغزالي وأبي إسحق الشيرازى والقفوخي القاضى وغيرهم ، وأنه لم يكن معتزليا أو حنفيا فقد أورد شيئا من محنة الإمام أحمد بن حنبل في خلق القرآن مع المعتصم فقال : « وإنما حث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزليا وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة » فلو كان معتزليا لأعرض عن هذا واستغفر لذنبه إلا أنه لم يستطع كتمان شماتته بابن أبي دؤاد حين فُلجِجَ ومات ولهذا نستطيع أن نطمئن إلى نعت ابن الكازرونى له بـ « الشيخ الفقيه » . (مختصر التاريخ ٢٤٤) .

إن موقفه المناصر للإمام أحمد ابن حنبل يوحى أن مؤرخنا كان حنبليا أو متحنبلا لأنه مدح الإمام أحمد أكثر من مديحه للإمام أبى حنيفة فعله أظهر هذا الميل إرضاء للوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلى وزير المقتدى والمستنجد بل لعله كان متصلا به حين كان مستقرا ببغداد قبل رحيله عن العراق لأن الكتاب على ما يظهر قد كتب في الفترة المحصورة بين سنة ٥٥٥ هـ وهى سنة تولية المستنجد وسنة ٥٦٠ هـ السنة التى توفى فيها الوزير ابن هبيرة . فإن قول ابن العمرانى فى مقدمة كتابه « إلى أن أتم الكتاب بالأيام المستنجدية » يدل أنه كتبه إذ ذاك والخليفة المستنجد لم يزل بعد حيا لأنه توفى سنة ٥٦٦ هـ . فرمما ترك العراق إلى بلد لا نعرفه فى أول خلافة

المستفجد لسبب ما نزال نجمله^(١) .

وفي الكتاب بمض الإشارات إلى مواضع عمرانية كانت قائمة إذ ذاك وذكر نفسه مع واحدة منها مثل ساهراء ودار الملكة ، وباب دار الخلافة الذي جاء به المقصم من عمورية . ففي كلامه على بناء سامراء وخرابها قال : « وأمر (المقصم) ببناء المدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبعة فراسخ وهي الآن باقية وأبنيها جديدة إلا أنها خالية . دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بمد الظهر فكانت هي منزلنا في ذلك اليوم » . إلا أنه لم يذكر أن كان قد دخلها منحدرًا إلى بندا أو مُصعدًا منها ، ومتى ؟ وهذه الإشارة اليتيمة إن لم توضح لنا زمن قدومه إلى العراق أو خروجه منه فإنها تثبت أن مؤرخنا كان في بندا ، يؤيد هذا قوله في نهاية كتابه « ولعمري عن العراق » وإنه كان على معرفة ببندا ، فإنه أشار إلى باب دار الخلافة الذي جاء به المقصم من عمورية ونصبه على باب من أبواب دار الخلافة فقال . « وهو إلى الآن موجود » ، وهذه الإشارة أوردتها الخطيب البندا في تاريخه (٣ / ٣٤٤) فلعله نقلها من تاريخ بندا وأنه لم يزل حتى أيامه وبمدها لأن ابن الططائي المتوفى في حدود سنة ٧٠١ هـ ذكر مثل ذلك (الفخرى ٣١٧) .

وفي إشارة أخرى إلى دار الملكة التي بناها عضد الدولة البويهى قال : « وعاد (ظنربك) ونزل بدار عضد الدولة التي هي اليوم دار الملكة » .

وفي إشارة أخرى إلى المدينة التي بناها السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان قال : « وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أمر السلطان . . . أن تبني المدينة الجديدة

(١) أما قول الغزوى إنه مال إلى الرحبة ولأنه ابن المتقنة فضرب من الحدس عجيب (العمراني وتاريخه ٤٨) ، وقد رد مصطفى جواد في تعليقاته على آراء الغزوى دون أن يذكر اسمه . انظر مجمع الآداب ١/٨٩١ حاشية ، ٢/٢٥٨ حاشية ، تكملة لإكمال الإكمال ١٦٧ حاشية ، مختصر التاريخ ٢٢ قال : « ولم تعرف لجمال الدين محمد بن علي العمراني مؤلف هذا التاريخ النفيس ترجمة . وقد انتحل له بعض الفضلاء الباحثين من غير تعمد للتزوير ترجمة ابن المتقنة الرحي الفقيه المشهور » .

تحت دار المملكة ببنداد ونقل أهل البلد كلهم إليها وحوط عليها سورا محكما هو
باق إلى الآن» .

وهذه كلها إشارات لا يمكن حصرها بزمن معين وهي إلى ذلك لا تسمحنا في
التعرف على شيء من حياته في بنداد . فإن المعروف أن طغرل بك وسع دار المملكة
البويهية التي بناها عضد الدولة فقد جاء في كتاب مناقب بنداد المنسوب لابن
الجوزي ما نصه :

« فأما دار المملكة المختصة بالسلطين فإنها كانت بأعلى المخرّم وكانت دارا
لسبكتكين غلام معز الدولة فنقض عضد الدولة أكثرها وأراد أن يعمل ميدانها
بستانا ويأتي بماء من الخالص فشق نهرا في وسطها فبلغت النفقة خمسة آلاف درهم
غير ما أتفق على أبنية الدار . ولما ورد طغرل بك ببنداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
عمر هذه الدار وبنى مدينة عند المخرّم . وتقدم ملكشاه ببناء خانات للباعة هناك
وسوق ودروب وبنى الجامع هناك ثم إن دار المملكة خربت فاستجدها بهروز في
سنة تسع وخمسمائة وحمل إليها أعيان الدولة الفرش الحسنة والأشياء الرائقة
واستدعى القراء والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة أيام متوالية .

فلما كانت سنة تسع عشرة وخمسمائة مرت جارية في الليل وبيدها شمة فوقمت
النار في الخيش فاحترقت الدار وكان السلطان على السطح فنزل هاربا إلى سفينة» (١)
وأخيرا هدمها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٣ هـ وعفي أثرها ولم يبق إلا الجامع
المعروف بجامع ملكشاه ليقطع أطماع طغرل الثالث بن أرسلان شاه السلجوقي الذي
حاول استرداد سلطنة السلاجقة على بنداد .

(١) لا يمكن أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي لأن مؤلفه يذكر سنة ٦١٤ ، ٦٤٦ ،
و ٦٥٤ وابن الجوزي توفي في سنة ٥٩٧ هـ فلعله لابن الفوطى أو أحد أولاد ابن الجوزي . وعن
دار المملكة انظر المنتظم ١٦٩/٨ ، ١٥٩/٩ ، تاريخ أبي الفدا ٢/٢١١ ، النجوم ١٣٥/٥ ومقال
الدكتور عبد العزيز الدورى في دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الإنكليزية) ١/٨٩٢ - ٩٠٨ ؛
دليل خارطة ببنداد ١٣٨ - ١٤٠ .

أما الباب الذي جاء به المعتصم ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة فقد أورد الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ : « وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع في القصر » . وقال ابن الطقطقي : « وهو الآن على أحد أبواب دار الخلافة ويسمى باب العامة » . ودار الخلافة كما جاءت أخبارها عند الخطيب والجهشياري وياقوت وابن الساعي ومؤلف مناقب بغداد^(١) هي القصر الحسيني الذي كان لجمع البرمكي الذي نزل عنه للمأمون ومن ثم صار للحسن بن سهل ثم لابنته بوران فاستنزلها عنه الموفق أو المعتمد أو المعتضد على خلاف . وكان المعتضد أول من نزلها فكثرت حولها العمارات ولم يكن هناك سور حتى سنة ٤٨٨ هـ حين بُني سور لها فأعاد المسترشد بالله عمارته في سنة ٥١٧ هـ وجعل للسور أربعة أبواب . وكان عرض السور اثنتين وعشرين ذراعاً . وتهدم هذا السور في سنة ٥٥٤ هـ في خلافة المتقي لأمر الله لازدياد ماء دجلة وانفتاح القورج فأحاط الماء بالسور فانشلمت منه ثم عجزوا عن سدها فاتسعت فهدم معظم محال بغداد فتقدم المتقي بعمل مسناة حول السور فعمل بمضها وتوفى وولى المستنجد فعمل منها قطعة وتوفى فأكملها المستضيء .

إن قول المؤرخين : « على أحد أبواب دار الخلافة » يمتنون أحد أبواب حريم دار الخلافة قال ياقوت في مادة « حريم » من معجم البلدان : « حريم دار الخلافة ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ، ابتداءه من دجلة وانتهائه إلى دجلة كهيأة نصف دائرة وله عدة أبواب أولها : من جهة الغرب باب الغربية وهو قرب دجلة جداً ثم باب سوق التمر وهو باب شاقق البناء أغلق في أول أيام الفاصر لدين الله ابن المستضيء واستقر إغلاقه إلى هذه الغاية (يعني سنة ٦٢٦ هـ) ثم باب البدرية ثم باب النوبى وعنده العتبة التي تقبلها الرسل والملوك

(١) تاريخ بغداد ١/٩٩ ، كتاب الوزراء والكتتاب ٢١٦ ، نساء الخلفاء ٢١ - ٧٨ ،

مناقب بغداد ١٥ - ١٨ معجم البلدان « التاج » .

إذا قدموا بغداد . ثم باب العامة وهو باب عمورية أيضا ، ثم يمتد (السور) قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب البستان قرب المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوقى سهم فى شرقى الحریم . وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذى تقام فيه الجمعة ببغداد ، يسمى الحریم . وبين هذا الحریم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التى لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة . وأعاد ياقوت وصفه هذا فى كتابه الآخر : « المشترك وضعا والمختلف صقعا » فقال : « . . . ثم باب العامة ويقال لها باب عمورية » (١) . من وصف ياقوت لحریم دار الخلافة يتوضح لدينا أن الباب قد نصب على سور الحریم وليس على أحد أبواب دار الخلافة . وأن دار الخلافة كان لها سور تتميز به . قال الخطيب البغدادي : « ثم استضاف المعتضد إلى الدار مما جاورها كل ما وسمها به وكبرها وعمل عليها سورا جمها به وحصنها » (٢) .

فإذا صح افتراضنا أن ابن العمراني قد نقل هذا الخبر من تاريخ بغداد ، فإن الخطيب البغدادي لم يصرح بأن المعتصم جاء بباب عمورية ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة وكل ما قاله : « وجاء ببابها إلى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة . . . » ولا يصح أن ينصبه على سور بني عمدة فى زمن المعتضد بالله (يوبع سنة ٢٧٩ هـ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ) ، أو على سور الحریم حيث يوجد باب عمورية الذى كان قائما حتى سنة ٤٦٣ هـ (٣) وبمدها . فلعل قول الخطيب « إلى العراق » يعنى « إلى سامراء » ، ثم نقل هذا الباب من سامراء ونصب على أحد أبواب سور حریم دار الخلافة بعد أن انتقل الخلفاء من سامراء إلى بغداد واتخذوا القصر الحسنى داراً للخلافة .

(١) نشر وستيفيلد ، كوتسكن - ألمانيا ١٨٤٦ ، صفحة ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١/٩٩ ؛ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي مخطوطة لايدن ورقة ٥٢ أ .

(٣) سنة وفاة الخطيب البغدادي .

نسخ المخطوطات :

لقد عثرت على خمس نسخ مخطوطة من كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء :
 الأولى : في مكتبة جامعة لايدن وأرقامها : Or. 595 .
 الثانية : في مجموعة فاتح في مكتبة السليمانية باستانبول وأرقامها : 4189 .
 ومنها « ميكروفلم » في مكتبة جامعة لايدن أرقامه : A, 193 .
 الثالثة : في مجموعة ولي الدين في مكتبة بايزيد العمومية باستانبول وأرقامها :
 2360 .

الرابعة : في المكتبة الوطنية في باريس وأرقامها : 4842 ومنها « ميكروفلم »
 في مكتبة جامعة لايدن ، أرقامه : A. 185 .

الخامسة : نسخة عباس المزاولي . وقد آلت أخيرا إلى مكتبه الآثار في المتحف
 العراق . وكل هذه النسخ ترجع إلى مصدرين ، أو ربما لمصدر واحد لأن كلاً من
 نسخة باريس ونسخة المزاولي ونسخة ولي الدين انتسخت من نسخة لايدن ،
 وذلك للأسباب الآتية :

(١) وردت في نسخة لايدن بعض الكلمات المطموسة بفعل الرطوبة وتلاصق
 بعض أوراقها في مواضع فلم يظهر من بعض الكلمات إلا جزء منها أو حدثت بعض
 الأخطاء والتصحيحات فنقلها الناسخ كما رأها ، مثلا :

(١) جاء في نسخة لايدن : « فإني ذاكر في كتابي طرفا من أخبار الدولة
 القاهرة العباسية فصلا من مناقب . . . » . وكانت الكلمة « وفصلا » .

(ب) في الورقة ٩ ب جاء : « عضد الدولة فناخسرو أمر أن يبني » غير معجمة
 فكُتب الناسخ « فباخروا مر أن يبني » .

(ج) في الورقة ٢٩ ب ورد البيت الآتي :

مارعى الدهر آل برمك لما أن رماهم بكل أمر فضيع
ويبدو أن ناسخ نسخة لايدن قد نسي الحرف « أن » وعند المقابلة وضعها
فوق الرء والميم من « رماهم » فاختلط الأمر على ناسخ نسخة ولى الدين فكتبها
هكذا « لماران مام » .

(د) في الورقة ١١٦ ب : « وتوفى المقتفى لأمر الله - رضى الله عنه - . . .

وصلى عليه « رده » ، والأصل « ولده » لأن الكلمة مطموسة بفعل الرطوبة فنقلها
ناسخ نسخة ولى الدين دون أن ينتبه إلى نقصانها .

(٢) في الورقة ١١٧ أ جاء : « واستوزر المستنجد بالله عون الدين

أبو (كذا) المظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه ومات الوزير عون الدين
المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » .

فكتب ناسخ نسخة ولى الدين : « واستوزر المستنجد بالله عون الدين
المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » وقد ترك سطرًا كاملاً سهواً لأن
السطر العاشر والحادى عشر يبدأ بكلمة « عون الدين » ثم استدرك خطأه فحذف
على السطر الخطأ .

(٣) ودليل آخر وهو أن ورقة كاملة سقطت من نسخة لايدن ولعلها سقطت

قبل أن تجلد وتضم أوراقها إلى بعضها وهى تقع بين الورقة ١١٠ - ١١١ فلم ينتبه
لنقصانها ناسخ نسخة ولى الدين ، وقد أضفناها من نسخة فاتح .

(٤) إن أحد المملكين لنسخة لايدن أضاف إلى بعض تراجم الخلفاء مدد خلافهم

بخط ضعيف حديث فنقلها ناسخ نسخة ولى الدين وكأنها من المتن وهى لا توجد
في فاتح .

وهناك أدلة كثيرة أخرى أضربنا عن إيرادها والنسخة مع كل هذا يشيع فيها
النصحيف ويكثر فيها التجريف مما يوحي أن ناسخها كان مجهول العربية كل الجهل

وإن كتب بها. ولذلك نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد انتسخت من نسخة لايدن قبل أو في الفترة المحصورة بين سنة ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م - ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م لأن فارز وصل إلى استانبول سنة ١٦٤٥ م وتوفي في استانبول في سنة ١٦٦٥ م وقد كان يشغل منصب القنصل الفخرى لهولندة لدى الباب العالي^(١). أما متى دخلت نسخة لايدن في حوزة فارز فإننا لانستطيع أن نعين ذلك لأن فارز لم يسجل السنة التي حصل فيها على المخطوطة. بيد أننا نعلم أن هذه النسخة وصلت ضمن مجموعته النفيسة من المخطوطات العربية إلى لايدن في سنة ١٦٦٨ م لأنه أوصى بإهدائها إلى الجامعة التي درس فيها أيام شبابه.

وفي نسخة ولي الدين يظهر ختم الواقف ولي الدين وهذا نصه: « وقف شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن المرحوم الحاج مصطفى أغا بن المرحوم الحاج حسين أغا سنة ١١٧٥ ». فقد دخلت هذه النسخة في حوزة ولي الدين فوقها بمد مائة سنة من وفاة فارز ووصول نسخة فارز إلى لايدن؛ فعلى هذا ولما قدمنا من أدلة نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد نسخت من نسخة لايدن في القرن العاشر أو الحادى عشر الهجرى وليس في القرن السابع كما ورد في نهاية المخطوطة.

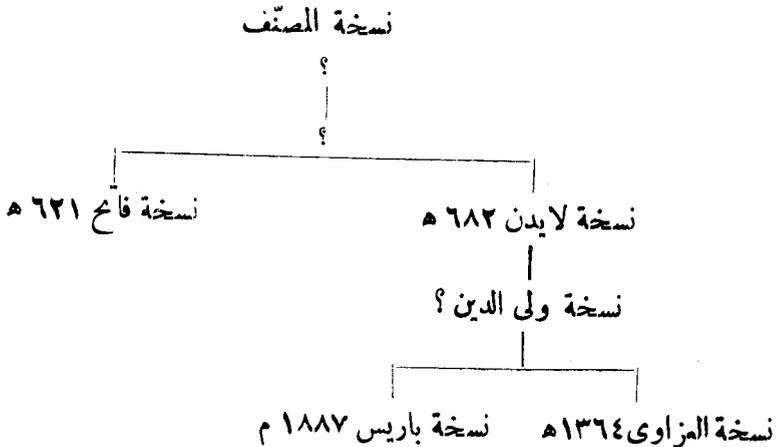
أما نسخة العزاوى فهي بخط الثلث كتبها عبدالرزاق فليح البندادى سنة ١٣٦٤ هـ تقلا من نسخة كتبت في ٤ شوال سنة ٦٨٢ هـ (وهذه النسخة هي بالتحقيق نسخة ولي الدين) وعليها تعليقات وشروح للعزاوى - رحمه الله - وكتب لها مقدمة لاتزيد على ما قاله في مقاله « العمرانى وتاريخه » وكان قد أعدها للنشر فلم يتسن له نشرها. أما نسخة باريس فإنها أيضا نسخة أخرى انتسخت من نسخة ولي الدين

(١) عن حياة فارز ونشاطاته التجارية والسياسية والتبشيرية انظر :

a) Vogel, J. Ph., The contribution of the University of Leiden, to Oriental Research, Leiden, 1954, p. 10.

b) Juyboll, W. M. C., Zeventiende-eeuwsche beoefenaars van het Arabisch in Nederland, Utrecht 1931.

في القرن التاسع عشر كعبها أحد الأتراك لأحد المستشرقين فكثرت فيها التصحيحات وعمتها التحريف ، ولهذا أهملنا نسخة ولي الدين وما أخذ منها واقتصرنا على نسختي لايدن وفاتح . وإليك التسلسل النسخي للمخطوطات :



أما نسخة فاتح فإنها تحمل اسم الكتّاب ومصنّفه « الإنباء في تاريخ الخلفاء ، تأليف الشيخ الإمام العالم [لامة جمال] الدين محمد بن محمد العمراني » . وتحتوي في أولها على شمر توبة بن الحميز وقد شمل الأوراق ١ - ٢٩ ، وكتاب الإنباء الذي شمل الأوراق ٣١ - ١٦١ ب ، وكتبت النسخة بخط الثلث سنة ٦٢١ هـ . وأوراقها الأربعة الأولى مخرومة ومتهرئة بفعل الرطوبة والإهمال . وهذه النسخة تزيد ورقة كاملة على نسخة لايدن وتنقص عنها ورقة كاملة وتقع الورقة الناقصة فيها بين الورقة ١٠٢ ب - ١٠٣ ب من نسخة لايدن . ولعل أحسن تعليل لحذوث هذا النقص هو أن الناسخ حين انتهى من نسخ الصفحة التي سبقت الورقة الناقصة وبدلاً من أن يصفح صفحة واحدة صفح صفتين دون أن ينتبه إلى ذلك واستمر في النسخ ولم يكاف نفسه عناء مقابلتها لأنه على ما يظهر كان وراقاً يمتن الورقة لعيشه .

أما نسخة لايدن ، وهي التي أخذناها مع نسخة فاتح أصلاً في تحقيقنا، فتحتوي على ١١٧ ورقة كتبت بخط واضح جميل يقع بين الثلث والنسخ ويرجع إلى عصر الماليك . وجاء في آخرها ما نصه : « وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله

أبو بكر بن عبد الله (في الحاشية : عرف بابن الجوخى ؟) في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها ورحم من دعا له بالمغفرة » .

إضافة إلى اسم الكتاب ومصنفه « كتاب الإنبياء في تاريخ الخلفاء ، جمع الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد العمراني ، تمهده الله تعالى برحمته وأسكنه بمبوحه جنقه بمنه وكرمه أمين » . فإن النسخة تحمل جملة من التمليكات والقراءات أقدمها : « طالع هذا التاريخ المبارك مترجماً على مؤلفه وداعياً لذلك بطول العمر ودوام العزة والارتقاء ، فقير عفو الله تعالى عبدالرحمن بن مكينة الشافعي عفا الله عنه سنة ٩٠٥ » . وأهم هذه التمليكات : « سعد وتشرف بتملكه العبد الأحمق الراجي أحمد بن سمدى ابن ناجي بمدينة حلب سنة ٩٣٤ » . وقد أضاف هذا المملك في نهاية بعض تراجم الخلفاء المدد التي حكموا فيها وابتدأ هذه الإضافات بترجمة الأمين فكتب : « فكانت خلافته أربع سنين و... وثمان أيام رحمه الله » فنقلها ناسخ نسخة ولي الدين بهذه الصورة : « وكان خلافته أربع سنين ومائة وثمان أيام رحمه الله » . وهذه الإضافات التي ألحقها بتراجم الخلفاء ونقلها ناسخ ولي الدين لا تظهر في نسخة فاتح . والظاهر أن نسخة لايدن كانت في حلب في بداية القرن العاشر الهجري فلعلها انتقلت بعد النصف الأول من القرن العاشر إلى استانبول وهناك أخذت نسخة ولي الدين منها . وفي نسخة لايدن أيضاً بعض الإضافات التي لم ترد في نسخة فاتح فلعلها أضيفت إلى النسخة التي نقلت نسخة لايدن منها فأدرجها الناسخ ظناً منه أنها من المتن وقد حصرت هذه الإضافات بين عاضدين ، ومثل هذا كثير الحدوث في المخطوطات .

لعل المؤرخ ظهير الدين الكازروني ، صاحب مختصر التاريخ المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ، الذي نشره مصطفى جواد ، أول من عرف بتاريخ العمراني فقال في ترجمة الإمام المهام الفاضل لدين الله العباسي : « ثم إنه جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح العارفين » وروى عن شيوخه بالإجازة ، وقد ذكرتهم في التذييل على ما ألفه

الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد بن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بأخر إمامة المستعصم - قدس الله روحه - « (١) » .

فتميّز لدينا أن هذا التاريخ هو من تصنيف ابن العمراني وأن ابن الكازروني قد ألف تذييلاً عليه، ولو كان ابن العمراني يحمل نسبة غير « العمراني » كابن التقيّة أو الخوارزمي مثلاً لما أغفله ابن الكازروني . وزاد الأمر توكيداً أن ابن الطقطقي المتوفى في حدود سنة ٧٠١ هـ كان قد نقل منه وذكر اسم « العمراني المؤرخ » صراحة ، ومثله فعل الصلاح الصفدي وابن شاكر الكتبي (٢) .

ولعل شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ آخر من ذكره من المؤرخين القدماء فقال : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر » (٣) . وقول السخاوي هذا كان موضع خلاف بين العزاوي ومصطفى جواد - رحمهما الله - فإن مصطفى جواد يرى أن قول السخاوي يجب أن يكون هكذا : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده (و) سديد الدين يوسف بن المطهر » (٤) .

أما العزاوي فيرى أن النص ناقص مبتور وصوابه أن يكون : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني] والتذييل لظاهر الدين الكازروني إلى آخر أيام المستعصم بالله [وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير » (٥) . واستطرد العزاوي للتدليل على صحة رأيه هذا فقال : « في أثناء المطالعة لكشف الظفون في مادة (قانون في الطب) عند الكلام على شرح الكليات المسمى توضيحات القانون لاسديد الكازروني . . . وهو شرح فرغ من تأليفه في ذي الحجة سنة ٧٤٥ هـ . . .

(١) مختصر التاريخ ٢٤٤ .

(٢) الفخرى ٢٩١ ، الوافي بالوفيات ٥٣٥/٢ ، فوات الوفيات ١٤٥/٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٩٦ وبالنص في مخطوطة لايدن ورقة ٦٠ ب .

(٤) مختصر التاريخ ٢٤٤ حاشية أرقامها ٤٢٧ ، وانظر كذلك ٢١ - ٢٢ .

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدد ٢٣ ، صفحة ٥٠ .

فصرفنا السديد وهو الكازرونى فانه كشف المغلق وإن لم يذكر فى الإعلان بالتوبيخ أنه ابن المؤلف للتذليل . وإنما هو سديد الدين يوسف بن الظهير الكازرونى ولم يكن ابن المطهر كما جاء مصحفا فى الإعلان ... »^(١) والمعجيب فى الأمر أن يستنتج المزوى كل هذه النتائج من تشابه اللقب بين الاثنين وأن حاجى خليفة لم يذكر من الاسم إلا « السديدى الكازرونى » فأنى يكون هذا ؟ قال حاجى خليفة فى عرض كلامه على شروح كتاب « موجز القانون فى الطب » لابن النفيس المتوفى سنة ٦٧٧ هـ : « ومن شروحه شرح السديدى الكازرونى ، جمع فيه من القانون وشروحه . . . » . وذكروا كلهم أن هذا السديد مع شرح موجز القانون فى الطب (ملحق ١ / ٨٢٥) . وذكروا أيضا سديد الدين محمد بن مسعود الكازرونى المتوفى سنة ٧٥٨ هـ وذكروا له كتبا فى المولد النبوى الشريف وغيره وأشار إلى ولده عفيف بن سديد الكازرونى وذكروا له كتبا أيضا (ملحق ٢ / ٢٦٢) ولذلك استبعد روزنتال أن يكونا المعنيين فى قول السخاوى^(٢) .

أما مصطفى جواد - رحمه الله - فلم يأتنا بدليل يثبت رأيه هذا كما حاول المزوى ونرجح أنه أراد سديد الدين يوسف بن زين الدين على بن المطهر الحلى والد جمال الدين الحسن المعروف بالعلامة المتوفى سنة ٧٢٦ هـ . وقد ذكر ابن المطهر هذا كل من ترجم لولده ومنهم من أفردته بترجمة فلم يؤثر عنه أنه كان مشتغلا بغير الفقه الشيعى وكذلك ولده ولو كان له مثل هذا الدليل لما أغفل ولده أو غيره ذكره . وذكره مستوفى فى كتب التراجم الشيعية حيث وصف به « العالم والفقه » قال صاحب منتهى المقال : « يوسف بن على ، سديد الدين ابن المطهر الحلى والد العلامة ، كان مدرسا فقيها عظيم الشأن وهو من مشايخ ولده وقد أكثر من النقل عنه فى كتبه . ولما ورد

(١) مقدمة المزوى الملحقه بنسخته المخطوطة والمحفوطة فى مكتبة الآثار ببيفداد صفحة ٩ .

A History of Muslim Historiography, Leiden 1968, (٢) p. 410. n. 5.

نصير الدين الطوسي الحلة وحضر عنده فقهاؤها سأل عن أعلمهم بالأصول فأشاروا إلى سديد الدين وإلى محمد بن جهم^(١) .

ورد في مقدمة العزاوى قوله: « إن نسخة السخاوى التى نوهنا بها هى الموجودة فى خزانه لايدن » ؛ وقد سبق له أن قال مثل هذا فى مقاله « العمرانى وتاريخه » الذى أشرنا إليه . ولا ندرى كيف قرر العزاوى ذلك فإن نسخة لايدن من « الإعلان » نسخة حديثة ترجع إلى القرن الحادى عشر للهجرة وهى ليست بخط السخاوى وإنما بخط « على بن إبراهيم اليمانى بلدا الحنفى مذهباً » وهى مثقلة بالتصحيفات والأخطاء . وقد جاء فى الورقة ٦٠ ب ما نصه :

« وجمع الجمل محمد بن على بن عمر (كذا) العمرانى الإنباء فى تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر »^(٢) .

فلربما كان نص السخاوى بهذه الصورة :

« وجمع الجمل محمد بن على بن محمد العمرانى الإنباء فى تاريخ الخلفاء وذيل عليه الظهير على بن محمد الكازرونى من أول خلافة المستنجد إلى آخر أيام المستمصر وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير » .

فامل جملة « وذيل عليه » كانت فى أحد السطور وتحتمها مباشرة الجملة نفسها فأغفل الناسخ سطوراً كاملاً حين النسخ ومثل هذا يحدث كثيراً ، ثم حدث تصحيف فى كلمة « الظهير » فصارت « المطهر » وهما قريبتان من بعضهما فى الرسم . وبقي هذا الخطأ ينتقل فى كل نسخة تنسخ من الإعلان . وهناك نقطة أخرى وهى أنه قد تعين عندنا أن الظهير كان قد ذيل على تاريخ ابن العمرانى وأن ابن العمرانى كان ولم يزل مجهولاً فكيف ولده إن كان له ولد؟ وأحسب أن السخاوى

(١) الكربلاى ، طبعة طهران ١٣٠٢ ، صفحة ٣٣٥ ؛ عمل العامل ٤٠ ؛ روضات الجنات ١٧١ - ١٧٤ ؛ مجالس المؤمنین ٧٦ ؛ لسان الميزان ٣١٩/٦ ؛ الدرر الكامنة . ٤٩ ، ٧٢/٢ .

(٢) نسخة لايدن أرقامها ٦٧٧ .

قد ذكر اسم ظهير الدين السكازروني كاملا في بداية قوله لذلك لم ير ضرورة في إعادة اسمه كاملا مرة أخرى واكتفى بلقبه لأن القارىء عنده علم بهذا اللقب .

لقد أرخ ابن العمراني للفترة التي امتدت من البعثة النبوية إلى أول خلافة المستنجد بالله سنة ٥٦٠ هـ وبمدها اعتذر ببعده عن العراق وعدم تحققه مما يؤرخ . وقد حدد ابن العمراني منهجه التاريخي في مقدمته للكتاب فقال : « فإني ذاكر في كتابي هذا طرفا من أخبار الدولة العباسية . . . وأبتدى بذكر سيد البشر . . . ثم بعه بالأئمة الأربعة ثم من أفضى إليه الأمر بمدم من بني أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله » .

فذكر نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومولده وشيئا من سيرته وأولاده وبناته وأواجه ثم وفاته وذكر مواليه وأعمامه وعماته لانصالحم بالعباسيين . ثم انتقل إلى الخلفاء الراشدين وإلى من تولى من بني أمية . والظاهر أنه لا يمتزج بخلافهم لذلك لم يسمهم بالخلافة وإنما بالملك إلا أنه حين ذكر مدد خلافتهم قال : « وكانت مسدة خلافتهم . . . » فلملعه فعل ذلك إرضاء للعباسيين . وقد اختصر تراجم الخلفاء من بني أمية اختصارا مجحفا فلم يحظ واحد منه بأكثر من بضعة أسطر غير عمر بن عبد العزيز فقد حظى منه بـ ١٩ سطرا . ثم ذكر من بويع له بالخلافة في أيام بني أمية فتوسّع قليلا في حوادث ابن الزبير وخروج الحسين بن عليّ - رضي الله عنهم - ومقتله وروى شيئا مما كان يدور في حلقات القصاص من إسلام سبعمائة راهب على رأس الحسين . ثم انتقل إلى ذكر خلافة بني العباس وأورد كثيرا من الحوادث التي حدثت أثناء حكمهم حتى انتهى إلى خلافة المستنجد بالله .

وفي الكتاب ظاهرتان عجيبتان .

أولاهما : أن الكتاب ، كما يظهر ، قد كتبه العمراني من «الذاكرة» فلملعه كان في وضع لم يتيسر معه الحصول على مصادر مدونة حين كتب الكتاب .

وثانيتهما : أن ابن العمراني وقف طويلا عند بعض الحوادث التي اتخذت شكلا أسطوريا عند العوام من الناس فروى ما كان يتناقله العوام وهو ما نطلق عليه الآن

«الإشاعة» . فإذا أصبح الفاس ورأوا جثة الرجل الأول في الدولة جمعفر البرمكي مصلوحة على جسرى بغداد فلا بد من تمليل وسبب ولا بد من سبب أكبر من إطلاق سراح عـلوى دون علم الرشيد وهنا جنح الخيال إلى « الشرف » فربطوا مقتل البرمكي بالعباسة واختلقوا لذلك قصة « رومانتيكية » ترضى الفضول وتشبع التطلع . وابن العمراني لم يخلق هذه الإشاعات وإنما وجد غيره من المؤرخين من روى مثل هذه ففعلها عنهم إلا أنه أضفى على الحادثة شيئاً من خياله دون أن يخل بها فجاء أسلوبه سهلاً حلوا يفري القارىء بمقابته .

لا يمكننا أن نقول أن ابن العمراني قد اتبع نظاماً معيناً يصدق على مؤرخ آخر . ومع هذا فإننا لا نشك في أنه نقل من تاريخ الطبرى والأغانى وتاريخ بغداد وغيرها إلا أنه لم يحاول أن يقلد أيّاً من هؤلاء في طريقة عرضه وأسلوب روايته . ولأنشك مرة أخرى في أن جزءاً كبيراً من هذا التاريخ نقله ابن العمراني من ذاكرته ، ولا بأس أن نورد شيئاً من ذلك ونقارنه بما سبقه وقد ذكرت الكثير من ذلك في التعليقات .

(١) جاء في تاريخ بغداد ١٤ / ١٠ ما نصه :

« وبمد أن أنشد إسحق الموصلى قصيدته للرشيد قال : لا تخف إن شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم ، لله درّ أبيات تأتينا بها ما أحسن فصولها وأثبت أصولها . فقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شمرى ، قال : يا فضل أعطه مائة ألف أخرى » .

وجاء في كتاب الإنباء ، ورقة ٢٣ أ - ٢٣ ب من مخطوطة لايدن مانصه :

« فقال لى : لا كيف لله درك والله در أبيات تجىء بها ما أحكم أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم . فقلت : يا أمير المؤمنين يجرم على أخذ الجائزة قال : ولِمَ ؟ قلت : لأنك مدحتنى بأكثر مما مدحتك فكيف يجلّ لى أخذ الجائزة؟ وكلامك والله أحسن من شمرى . فقال : وهذا الكلام والله منك أحسن من شمرك ومن مدحى لك ، أعطوه مائة ألف أخرى » .

(٢) جاء في كتاب الفرج بعد الشدة ١ / ١٤٨ في حكاية رؤيا المعتضد ما نصه :

« . . . فدنوت منه فسلمت وقلت : من أنت يا عبد الله الصالح ؟ قال : أنا عليّ ابن أبي طالب . فقلت : يا أمير المؤمنين ادع لي . قال : إن هذا الأمر صائر إليك فاعتضد بالله تبارك وتعالى واحفظني في ولدي . . . فقلت لنلام كان معي في الحبس لم يكن معي غيره من غلماني : إذا أصبحت فامض وابتع لي فصاً واكتب عليه : أحمد المعتضد بالله . قال : ثم أخذت أقطع ضيق صدرى في الحبس بقصيح أحوال الدنيا وإعمال فكرى في عمارة الخراب ووجه فقح المنفلق فيها وتميين المهال للنواحي والأمراء للبلدان ثم أخذت رقعة وكتبت فيها بدرا الحاجب وعبيد الله بن سليمان الوزير وفلان أمير البلد الفلاني .

وجاء في كتاب الإنباء ورقة ٦٣ أ ما نصه :

« . . . رأيت في منامى وأنا محبوس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لي : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادى . قال : فانتبهت ودعوت الخادم الذى كان يخدمنى في الحبس وأعطيته فص خاتم كان في يدي لأنقش عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فقال لي : يا سيدى هذه مخاطرة بالنفس من أبيك وعمك ، أين نحن من الخلافة ؟ وأين الخلافة منا ؟ وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهذب وامض وافعل ما أمرك به فإن أمير المؤمنين عليّاً ولآنى الخلافة وهو لقبى المعتضد . فضى وعاد إلى بـد ساعة والفص معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه . فقلت له : اطلب لى دواة وكاغدا فجاءنى بهما فجعات أقسم الدنيا وأرتب الأعمال وأولى العمال والولاء وأصحاب الدواوين . . . » .

هذه بعض الأمثلة وأمثالها كثير ؛ ونحن بعد هذا كله بين أمرين ، إما أن ابن العمرانى كان يكتب من ذاكرته وأنه كان يحفظ تواريخ بكاملها ، وإنه حين كتب كتابه هذا لم تتيسر له المصادر لينقل منها إلى كتابه أو أنه أخذ هذه الروايات من

رواة غير رواة البغدادى والثموخى فجاءت بهذه الصورة المختلفة فى الألفاظ أو أنه تصرف فى نقله من المصادر المتوفرة لديه . إلا أن ابن العمرانى نفسه صرح فى نقله رسالة القائم بأمر الله إلى عميد الملك الكندرى يخوله فيها أن يكون الوكيل فى تزويج أخته أو ابنته من ظفر لبيك فقال بعد أن أورد قسماً منها : « وبعد هذا كلام لم يحضرنى الآن » . كل هذا وغيره مما يوحى أنه كان يكتب من ذاكرته وليس من نص مكتوب . وهناك أدلة أخرى تؤيد زعمنا هذا وتظهر فى الأخطاء التاريخية الواردة فى بعض الأخبار التى رواها ومنها :

- (١) وقوع اضطراب فى التسلسل التاريخى لمقتل كل من الحسين بن على - رضى الله عنه - وعبيد الله بن زياد والمختار بن أبى عبيد ومصعب بن الزبير ، فلو كان ينقل من مصدر مدون لما وقع فى مثل هذا الخطأ . (انظر التعليقات رقم : ٥٠) .
- (٢) اسم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الذى جاء عنده « عبد العزيز » ولما كان الكازرونى ينقل من الإبناء فقد وقع فى الخطأ نفسه (مختصر التاريخ صفحة ١١٠) . (التعليقات رقم ٥٤ ، ٦٨) .
- (٣) فى حكاية مقتل جعفر البرمكى قال : « . . . ومضى وأنا معه وعبرنا الجسر حتى انتهبنا إلى دار الخلافة فدخل من باب الشط . . . » فإن المعروف أن جعفر البرمكى قتل بالأنبار بدير العمر وحماة جنته وصلبت على جسور بغداد . (انظر التعليقات رقم : ١٥٤) .
- (٤) وجاء فى ترجمة المهدي : « وسافر المهدي إلى الجبال فى سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان واستطاب المكان . . . ونفذ إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه . . . فلما كان اليوم الثالث من قدومها حكى على بن يقطين قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا معه ثم قال لى : أريد أن أنام ساعة فلا تنبهونى حتى أنتبه لنفسى ومضى ونام ونمنا فانتهبنا بصوت بكائه فحشناه وقتلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا أنا نائم إذ رأيت شيخاً . . . » . فإن ابن العمرانى قد خلط بين

رويا المهدي التي رأها في قصره بالرصافة وبين موته في ماسبذان . فقد نقل رواية علي ابن يقطين التي أوردها اليعقوبي والطبري والحطيب البغدادي وأجمعوا على أنها حدثت في قصره بالرصافة فربطها ابن العمري بموته ولم يكتف بل أكد حدوثها بماسبذان فقال : « ومالبت بمد ذلك إلا ثلاثة أيام . . . » . فلو كان ينقل من نص مكتوب لما وقع في مثل هذه الأخطاء . (انظر : رقم ١٠٨ من التعليقات) .

(٥) في موت القاسم بن الرشيد قال : « ومات القاسم في حياة الرشيد » ، فإن القاسم لم يموت في حياة الرشيد وإنما توفي سنة ثمان ومائتين (انظر : رقم ١٤٥ من التعليقات) .

وهذا أدلة مثل هذه تجدها في ثنايا التعليقات الملحقة بالكتاب أقرت إلى مواضعها . والظاهرة الأخرى في الكتاب هي شμφ ابن العمري الشديدي في رواية ما يدور من قصص اتخذت شكلا أسطوريا عند العوام ففي روايته حوادث قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - أورد رواية أبي مخنف لوط بن يحيى ثم زاد عليها وعلى رواية الطبري المختصرة ولا بأس أن نورد هذه الروايات لنرى مدى التوسع الذي طرأ على هذه القصة وغيرها :

قال الطبري في حوادث قتل الحسين : « . . . فأقبل به (رأس الحسين) . . . فأتى منزله فوضعه تحت أجانة في منزله . . . فقالت زوجته : فوالله ما زالت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها » (حوادث سنة ٦١) .

وقال أبو مخنف : « فلما جن الليل رفعوا رأس الحسين إلى جانب الصومعة فلما عسعس الليل سمع الراهب دويًا كدوي الرعد وتسبيحا وتقديسا واستأنس من أنوار ساطعة فأطلع الراهب رأسه من الصومعة فنظر إلى رأس الحسين وإذا هو يسطع نورا إلى عنان السماء ونظر إلى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائب ويقولون : السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، فجزع الراهب جزعا

شديدا ، فلما أصبحوا . . . » وتستمر الرواية التي نسبت إلى أبي مخنف حتى تنتهي بإسلام الراهب على رأس الحسين^(١) .

وقال ابن العمراني : « . . . فاحتز رأسه ووضه في مخلاة فيها تبن وحمله إلى عبيد الله بن زياد فنفذه عبيد الله على يئته تلك إلى يزيد . . . فلما كان الرسول في بعض الطريق وأجنه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه فحين انتصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عمودا من نور متصلا بين تلك المخلاة وبين السماء فتقدم إلى المخلاة وفتشها فوجد الرأس فيها فقال : لا شك أن هذا رأس المقتول بكر بلاء ففضي وأخبر بقية الرهبان . فحين جاءوا ورأوا تلك الصورة أسلموا كلهم على الرأس وجعلوا الدير مسجدا وكانوا سبع مائة راهب » .

لقد خاط ابن العمراني بين رواية الطبري ورواية أبي مخنف وزاد عليهما ولعل هذه الزيادة ليست من صنمه فلعله روى ما سمع ؛ وليس غريبا أن يصبح الراهب الواحد سبعمائة راهب لأن عنصر إثارة الرغبة في القارى كان مقصودا ومتممدا . وإن عنصر المبالغة ليس جديدا في قصة يتداولها العوام ويرويها القصاص في المساجد والطرقات . ولا بأس أن نروى مثل هذه المبالغة في خبر آخر :

قال الخطيب البغدادي : « حدثنا . . . بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال : كنت أنا ويحيى بن أكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم ، قال : فررنا براهب في صومعته فوقفنا عليه وقلنا : أيها الراهب ، أترى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنا . قال : فأتينا المعتصم فأخبرناه فقال : أنا والله صاحبها ، أكثر جندي أولاد زنا إنما هم أتراك وأعاجم » (تاريخ بغداد ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥) .

وروى ابن العمراني : « . . . واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أتت عليه السنون فكلمه وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من
(١) مصرع الدين في قتل الحسين . مخطوطة لايدن ، ورقة ١٢٨ أ . وأبو مخنف مطون في عدائنه .

العمر؟ قال: رأيت المسيح بن مريم. فقال له المعتصم: هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندهم أن مدينة عمورية يفتحها أحد من المسلمين؟ قال: حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا. فقال المعتصم: الله أكبر عسكري كلهم الأغاب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا.»

فقد تحول الراهب الواحد عند أبي مخنف إلى سبع مائة عند ابن العمراني ويحيى ابن معاذ ويحيى بن أكرم أبدلهم ابن العمراني بالمعتصم ليزيد استهواء الفارسي وإلا فن غير المقبول عقلا أن يرى راهب يمشي في زمن المعتصم - المسيح بن مريم وبينهما أكثر من ٨٠٠ سنة. من كل هذا يمكننا أن نقول إن ابن العمراني قد كتب تاريخه هذا للعوام من الناس - وسوقها فضلا عن خواصها وإنه كان متأثرا؛ إن لم يكن مشاركا؛ بحلقات القصص التي توسعت في عصره إلى درجة كبيرة مما اضطر معها ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ أن يكتب كتابه «القصص والمذكرين» لتفريق بين القاص والواعظ والمذكر فقال: «إن عموم القصص لا يتحرون الصواب ولا يحتزرون من الخطأ لقلّة علمهم وتقواهم»^(١). فما لا ريب فيه أن ابن العمراني قد روى ما سمعه من أفواه العوام، وهنا تكمن أهمية هذا الكتاب لأن ابن العمراني كان أميناً في نقل ما كان يدور على ألسنة العوام من الناس وهو بهذا حفظ لنا تفسيرهم لبعض الحوادث التاريخية التي رواها المؤرخون بشكل آخر، فالكتاب كتاب تاريخ «فولكاوري» وسياسي مما. وهو بعد هذا كتاب تاريخ وأدب وسياسة رواه مصنفه بأسلوب فصيح سلس فيه عذوبة وخلابة تقرب كل القرب من لغة متأدبى كتاب الدواوين وهو إلى ذلك ينقل لنا كثيرا من الألفاظ البندادية الأصلية التي ما تزال تجري على ألسنة الظرفاء والمتظرفين من متأدبى بنداد لما فيها من حلاوة في الأدب وطرافة في اللمحة وإن كانت لا تخلو من الأدب «المكشوف».

(١) كتاب القصص والمذكرين، تحقيق مارلين شفارتز، بيروت ١٩٧١، صفحة

ولم يقتصر مؤرخنا على كتب التاريخ وحدها ينقل منها ما يشاء إلى كتابه بل تعداها إلى كتب النوادر والمتممة كندشوار المحاضرة والفرج بمد الشدة للتنبوخي ولطائف المعارف وثمار القلوب للشمالي ودواوين الشعراء وكتب تراجمهم كطبقات الشعراء لابن المعتز والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وغيرها ، وقد أشرت إلى ذلك كله في مجال ورودها . ثم أورد في كتابه الحوادث السياسية وما دار من دسائس القواد ورؤساء الجند من الأتراك والديالم وخفايا دار الخلافة بأسلوب المؤرخ الواصل مما يروى ، وهو في الوقت نفسه كان يحسب لقارئه حسابا فأشفق من ملله من التاريخ السياسي وسرد حوادث السنين كما فعل الطبري وغيره فأورد له في ثنايا كلامه بعض الفككت الأدبية والحكايات التي تدور حول الخلفاء وما قيل من شعر في بعض الوزراء مما يغمزون به ، ولم ينس أن يورد أناشيد العامة أو تعليقاتهم إذا ما شمر وزير منكوب أو خارجي مأسور ، كقول صديان بغداد حين شمر ابن زهمويه :

أيا وزير الوزرا كذا تقاد الأسرا

أو غناء العامة في أسواق بغداد حين أخفق رسول الخليفة سديد الدولة ابن الأنباري في دفع السلطان محمود بن ملكشاه من دخول بغداد :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلها صارت تلول تزرع السكر وتحصد كارتين

فإن في هذا الغناء من الهجاء الدفين ما لا يخفى على اللبيب . أورد كل ذلك ليطرد السأم عن قارئه ولينيريه بالمقامة ، لهذا لا يحسُّ القارئُ معه بفرابة لما يورد أو نبوءٍ لما يروى في مكانه .

ومع هذا كله فالكتاب ليس كتابا في النوادر كما شاء دي خويه ، مصنف فهرس المخطوطات العربية القديم في لايدن ، أن يسميه وتبعه بروكمان ومفه نقل هلموت رتر هذه التسمية وأضاف : « ومن الكتب التي تعنى بالنوادر أكثر مما تعنى بسرد الوقائع التاريخية » كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء « الذي كتبه محمد

الممراني في عهد المستنجد بالله الذي تلا المقتفي في الحكم (٥٥٥٥ - ٥٥٦٦) وتوجد نسخ من هذا الكتاب في مكتبة فآخ تحت رقم ٤١٨٩ ومكتبة ولي الدين تحت رقم ٢٣٦٠. ولم يهتم المؤرخون حتى الآن كثيرا بأمثال هذه الكتب غير أني أعتقد أنها لا تخلو من فوائد لأنها تعطينا صورة حية عن الحياة (كذا: بمعنى للحياة) الاجتماعية في بلاطات الملوك لذلك المهدي خلافاً لكثير كتب التاريخ التي لا تعنى إلا بسرد الوقائع السياسية والوفيات فحسب» (١).

من قول رتر هذا نستخلص أنه لم ير الكتاب أو في الأقل لم يقرأه وإنما رد ما قاله بروكلمان (٢) الذي نقل هذا القول من فهرس دي خويه (٣) الذي قال: «إن الكتاب ذو فائدة قليلة» بيد أنه تراجع عن قوله هذا في المهرس الثاني له حيث قال: «إن للكتاب أهمية كبيرة في التعرف على التاريخ الأموي والعباسي بالرغم من وضوح ميل مصنفه للعباسيين واهتمامه الكثير بالحكايات والنوادر وشعر المجون» (٤).

ونقطة أخرى لا تخلو من فائدة في عرضها وهي أن رتر وأمثاله من المستشرقين يرى «أن تحقيق النصوص التاريخية هو عمل «فيلولوجي» وطريقة هذا العمل تطورت في المئة سنة الأخيرة على أيدي محقق النصوص «الكلاسيكية» اليونانية واللاتينية... الذين يهتمون في هذه الحلقات بإيضاح المتن وفحص اختلاف روايات المتن واستخراج الصحيح منها... ولما جاء «الفيلولوجي» العربي متأخراً عن «الفيلولوجي الكلاسيكي» كان لا بد له من أن يستقي منه ويتبع الطرق التي كشف هو عنها» (مجلة الأبحاث صفحة ٣٥٩ - ٣٦١).

(١) مجلة الأبحاث، السنة ١٢، الجزء ٣، أيلول ١٩٥٩، صفحة ٣٦٤ - ٣٦٥، بيروت.

(٢) ملحق ١/٥٨٦.

(٣) لايدن ١٨٥١ صفحة ١٦٢.

(٤) لايدن ١٩٥٧ صفحة ٤٨ - ٤٩.

وعرضت رأى رتر هذا على صديق شوردي فان كونه كزفيلد ، أمين قسم المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن ، فـكتب ما يأتي :

كلمة « فيلولوجي » معناها : الدراسة العلمية الشاملة لأية لغة ؛ وتشمل إطار بنائها وتطور اشتقاقاتها وتاريخ هذا التطور وعلاقة هذه اللغة بغيرها من اللغات ومدلول هذه العلاقة واختلافه بالنسبة لهذه اللغة أو تلك ، وإن تحقيق النصوص ليس عملاً « فيلولوجياً » فقط وإن كان جزءاً مهماً منه ، أما إن المحقق (ولا أريد أن استعمل « الفيلولوجي ») العربي جاء متأخراً عن المحقق التقليدي (ولا أقول « الكلاسيكي ») العربي فقيه أكثر من سؤال لأن دارسي المخطوطات العربية لا يمكن أن يركنوا إلى رأى رتر هذا لأنه من الخطأ الكبير الظن أن العرب ، وبقدر ما يتعلق الأمر بتحقيق المخطوطات ، كانوا يتبعون خطى المحققين الغربيين مع أنهم يفعلون ذلك في وقتنا هذا . فإنه على الفقيض من ذلك تماماً لأن المشتغلين بالمخطوطات العربية يعرفون جيداً كم كان العرب يُعنون بإخراج النصوص الصحيحة الموثوقة الثابتة عناية تفوق ما يفعله محققو اليوم من العرب أو المستشرقين ، وإليك أمثلة قليلة من كثيرة تجدها في نقائس مخطوطات لايدن العربية :

(١) مخطوطة الألفاظ الكتابية لمبدالرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة ٣٢٠ / ٩٢٢) بخط عالم بنداود موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر الجوالقي (المتوفى سنة ٥٣٩ / ١١٤٤) والغريب أن هذه النسخة لم تستعمل في الطبقات العديدة للكتابات مع أنها قوبلت وصححت على نسخة بخط ابن خالويه نفسه وعلى نسخة سماها الجوالقي « نسخة أخرى » إضافة إلى ذلك فإن الجوالقي قابل هذه النسخة مع النسخة التي نقل منها وأصاح كل خطأ حدث فيها وعلقه في الحاشية وهذا الشيء المهور والمعروف عند العرب وهو ما يسمى بـ « المقابلة » . فإن ما فعل الجوالقي قبل ثمانية قرون هو بالضبط ما نفعله الآن ، وهذا العمل يدور حول تجميع النسخ المخطوطة لأي كتاب ومقابلتها مع بعضها وبالتالي إخراج نص موثوق صحيح منها . (رقم المخطوطة في لايدن 1070 OR) .

(٢) مخطوطة كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١ / ١٢٨٢) .

الشيء الذي لا يعرفه كثير من الباحثين هو أن ابن خلكان ، وبعد أن أنهى تصنيف الوفيات ودفعتها إلى الوراقين ، قد احتفظ بنسخة من كتابه هذا فأضاف إليها وأصلح فيها الكثير وقد آلت هذه النسخة أخيرا إلى المتحفة البريطانية (رقمها Add. 25735) ومن مقارنة هذه النسخة مع النسخ المخطوطة والمطبوعة منها نجد أن نسخة لندن تحتوي على زيادات كثيرة لا توجد في مالدينا من بعض نسخ الوفيات . وفي لايدن نسخة من الوفيات تشبه تلك التي في لندن إلا أن إضافات نسخة لايدن كتبت بخط حديث مما يطيننا الدليل على أن العرب كانوا على علم بما نسميه اليوم « نقد النص » وأنهم قد عنوا كثيرا بحفظ النصوص وطريقة إخراج أصح نص منها . وهذه النسخة للأسف الشديد لم تستعمل أيضا في نشر كتاب الوفيات حتى الآن . (رقمها Acad. ١93) .

(٣) وهناك دليل آخر أكثر نصوعا وإفناعا وهو « الإجازات » وهذه نراها غالبا ملحقة بالمخطوطات وتعنى أن هذا الكتاب قد قرئ على مصنفه أو راويه فوجده صحيحا فأجاز روايته لتغيره وأن هذه الإجازة في حقيقةها ليست كما نسميه اليوم « حقوق الطبع » ولكنها حلقة قوية في سلسلة حلقات نقل النص صحيحا بالرواية (انظر مقال الدكتور صلاح الدين المنجد حول الإجازة)^(١) .

(٤) من هذه الأمثلة القليلة وأمثالها كثيرة يظهر بوضوح أن العرب قد أوجدوا الأسس والقواعد الأولى لتحقيق النصوص الحديث وامل أحسن مثال يمكن أن يورد هنا ما نجده في نهاية مخطوطة أثمار الهدلين (رقمها OR. 549) فقد ورد ما نصه :

(١) لإجازات السماع في المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول الجزء الثاني لسنة ١٣٧٥/١٩٥٥ صفحة ٢٣٢ - ٢٥١ .

وانظر كذلك مقالة محمد مرسى الخولى في المجلة نفسها المجلد العاشر ، جزء ١ ، ١٩٦٤ ، صفحة ١٦٧ .

« من أسماء المهذلين عن أبي سعيد السكري - رحمة الله - والحمد لله أولاً
 وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً ، كنت ابتدأت بكتابة هذا
 الكتاب منذ مدة طويلة فكتبت المجلد الأول وقرأته على شيخنا أبي منصور ابن
 الجواليقي أمتع الله به ثم تركت وعدت إلى الكتابة والقراءة فكان مدة ذلك بضع
 عشرة سنة آخرها آخر شعبان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وكتب محمد بن علي
 المتباني » .

وفي الزاوية اليسرى من الصفحة كتب :

« كتبت من خط السمعي وقابلت به نسخة الحميدي وبمضه مقابل بنسخة
 شيخنا (يعني الجواليقي) التي بخط يده وبغيرها من النسخ الموثوق بها فصحت بحمد
 الله ومنته » .

وبعد ، أيسح لنا أن نقول : إن المحقق العربي جاء متأخراً ؟؟ .

وكلمة أخيرة : فإن الأرقام المحصورة بين عاضدين مثل [١١] تشير إلى مخطوطة
 لا يدن لأنها أكمل من مخطوطة فاتح وقد استعنت بها على تقويم النص الوارد في نسخة
 فاتح ، أما إذا تعارض النصان فقد اخترت ما رأيته أصوب وأجرى مع المعنى وإنك
 واجد هذا كله في جريدة اختلاف القراءات .

مصادر الكتاب :

ذكر ابن العمراني مصدرين فقط صراحة من المصادر التي استقى منها أخباره
وهما :

(أ) كتاب الأوراق للصولي نقل منه خبرين ، أولهما لابن المعتز وما جرى له
وكان الصولي نفسه حاضرا (خلافة المقتدر ورقة ٧٤ ب) وخبرا آخر للرازي مع
الصولي نفسه لأنه كان مؤدب الرازي (انظر : أخبار الرازي والمتقى ٧٧ - ٧٨) ،
(التعليقات رقم : ٤٥٦) .

(ب) كتاب الوزراء الضائع للصولي أيضا (انظر : خلافة المكتفي ٧١ ب) .
ويظهر أنه نقل الكثير من كتابي الصولي هذين ومن مصادر أخرى لم يصرح بها
ومن المرجح أنه نقل من المصادر الآتية إما مباشرة أو من مصادر نقلت منها :

(١) تاريخ اليعقوبي . (٢) تاريخ الطبري . (٣) كتاب الوزراء والكتاب
للجهشياري . (٤) كتب القاضي التنوخي : الفرج بـمد الشدة وكتاب نشوار
المحاضرة . (٥) كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . (٦) كتب الثعالبي : ثمار
القلوب ولطائف المعارف . (٧) تاريخ بندااد للخطيب البنداادي . (٨) صلة تاريخ
الطبري لعريب القرطبي ، وذلك للتشابه الواضح بين بعض الأخبار الواردة في الإنباء
ومثيلاتها في هذه المصادر ، ولما كان ابن العمراني متأخرا زمنيا عن كل هؤلاء فإنه
من المعقول أن ينقل من كتبهم أو أنهم استقوا جميعا من مصادر مشتركة ؛
إلا أنه من المرجح جدا أن ابن العمراني نقل كثيرا من تاريخ الطبري ونشوار
المحاضرة وكتب الصولي ، لأن التنوخي والصولي يبرزان في كتاب الإنباء لأن مشربيهما
في رواية الحوادث يشبهان مشرب ابن العمراني ، وقد أشرت إلى هذا النقل
وتشابه الروايات في مواضعها .

ونقل من الإنباء كثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده فهم من ذكره صراحة وهم :

(١) ابن الطقطقي في كتابه الفخري في الآداب السلطانية فقد ذكر اسم العمراني مرة واحدة ونقل منه كثيرا (انظر صفحة ٢٩٠ طبعة باريس) وانظر التعليقات رقم ١٥٧٠ .

(٢) الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ذكره مرة واحدة أيضا (انظر ج ٢ / ٥٣٥) .

(٣) ابن شاكر السكتيبي نقل من الصفدي ما نقله من تاريخ ابن العمراني (انظر الفوات ٥ / ١٤٥) .

ومن المؤرخين من لم يذكر ابن العمراني صراحة ونقلوا من كتاب الإنباء، وهم:

(١) العماد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في كتابه « نصره الفترة وعصرة القطرة » الذي اختصره البنداري وسماه زبدة النصره ونجبة العصرة ، نقل نصا طويلا تجده في صفحة ٧٤ - ٧٥ ، وانظر : الإنباء ورقة : ١٠٣ - ١٠٣ ب نسخة لايدن؛ لأن العماد الأصفهاني انتهى من تأليفه سنة ٥٧٩ هـ^(١) .

(٢) ظهير الدين السكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ نقل من كتاب الإنباء نصوصا كثيرة إلى كتابه « مختصر التاريخ » وكتب ذبلا عليه ومن مختصر التاريخ نقل عبد الرحمن سنبط قنيقو الأربلي إلى كتابه خلاصة الذهب المسبوك .

(٣) ابن أبي عذبية المتوفى سنة ٨٥٦ هـ نقل منه كثيرا إلى كتابه « تاريخ دول الأعيان » الذي لم يزل مخطوطا . انظر : مقالة العزاوي « العمراني وتاريخه » صفحة ٣٦ ، « ابن أبي عذبية وتاريخه » صفحة ٣١٦ . وكتابه « التعريف بالمؤرخين » صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨ . وأصل تاريخ ابن أبي عذبية المخطوط في بعض خزائن

(١) زبدة النصره ١٣٦ ، وعن الاختلاف في قراءة « نصره الفترة وعصرة القطرة » ، انظر : مقدمة بهجة الأثرى في كتاب خريدة القصر (القسم العراقي) ١ / ٧٣ .

المخطوطات (انظر : مجلة الهلال ٢٨ / ٦١٧ ، ٧١٠ ، ٩٢٦ ، ٣٠ / ٨٦٢) ومن إحدى هذه النسخ توجد مصورة في مكتبة الآثار ببغداد كانت ملكا للزواوي .

وقد استفاد بمض المستشرقين وغيرهم من مخطوطة لايدن في نشرهم بعض النصوص التاريخية العربية وهم :

(١) دي يونك ودي خويه في نشرهم الجزء الثالث من كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٩ ، واسم الكتاب كما ظهر لي بعد كشف الورقة الملصقة على صفحة العنوان « تاريخ الخلفاء من كتاب العيون والحدائق ومضار الحقائق » .

(٢) دي يونك في نشره كتاب لطائف المعارف المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٧ .

(٤) دوزي في نشره معجمه المشهور والمطبوع في لايدن سنة ١٨٧٧ .

(٥) لامانس في مقالة عن زياد بن أبيه .

H Lammens, Ziad ibn Abihi, in, Rivista degli studi orientali, 4 [Roma 19 2] p. 1-45, 99-250 and 653-693

(٦) هوتسا في نشره كتاب تاريخ اليعقوبي المطبوع في لايدن سنة ١٨٨٣ .

(٧) وذكره كل من بروكمان (ملحق ١ / ٥٨٦) ، وهلموت رتر في مقاله المنشور في مجلة الأبحاث اللبنانية ، وفاروق عمر في كتابه « الخلافة العباسية بين سنة ١٣٢ - ١٧٠ هجرية والمطبوع في بغداد سنة ١٩٦٩ (باللغة الانكليزية) ص : ٥٠ ، حيث قال : « إن المؤلف كان تركيا في الأصل لأنه أورد حديثا نبويا في مدح الأتراك لكونهم أنصار العباسيين » ، ولم يفتن إلى أنه وصمهم بـ « أولاد الزنا » في حديثه على خلافة المعتصم وفتح عمورية .

وذكر الكتاب ومؤلفه المستشرق كلود كاهن حين وصف بعض المخطوطات التاريخية في مكاتب استانبول فقال : « كان ابن العمراني يعرف ابن حمدون (يعني : صاحب التذكرة) وقد اقتبس من الصولي ومن محمد بن عبد الملك الهمداني

(ت ٥٣١) «؛ ثم استطرد في وصف مخطوطة فاتح فقال: «إن الأوراق الأولى ممزقة وفي المخطوطة فراغ لسقوط بعض الأوراق بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز»: Cl. Cahen, Les chroniques arabes Concernant la Syrie l'Egypte et la Mesopotamie, in Revue des Etudes Islamiques 1936, p 337.

لقد اقتبس ابن العمراني فعلا من كتب الصولي كما بيّنا من قبل ، أما إنه اقتبس شيئاً من تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني أو إنه كان يعرف ابن حمدون فليس في الكتاب دليل يثبت هذه الدعوى ، ومن ثم فإن الأخبار التي رواها بنو حمدون ، ندماء الخلفاء ، فروية في أكثر كتب التاريخ والوادر وقد أشرت في التعليقات إلى مناجم ورودها .

أما قول كاهن : « في المخطوطة فراغ بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز » فليس كذلك فإن الناقص من المخطوطة يبدأ من منتصف الكلام على مولده (ص) إلى بداية الكلام على أعمامه ثم من بداية خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى « أنت أحوجتني . . » من خلافة مروان بن الحكم . ثم سقط قسم من خلافة عمر بن عبد العزيز لا يزيد على السطرين والساقط من المخطوطة لا يزيد على ورقتين ، إضافة إلى الخروم الكثيرة بفعل المساء والإهمال في الأوراق الأربع الأولى .

الإنبياء في تاريخ الخلفاء

جَمَع

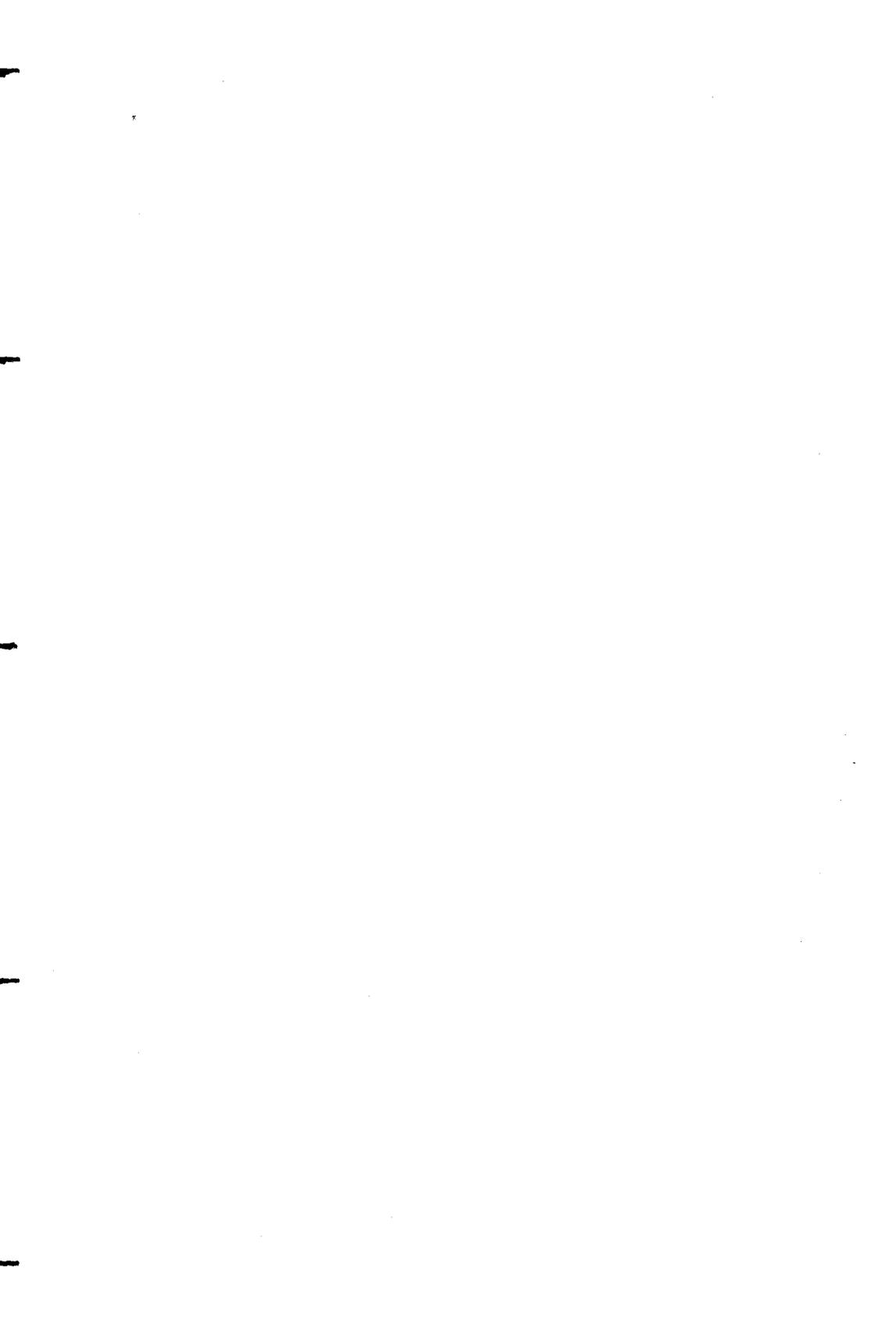
محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العيماني

المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق

وتقديم ودراسة

الدكتور قاسم السامرائي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك ، يا كريم . .

الحمد لله المتفرد بالأزلية والقدم ، البدع لكل ما سواه بعد المدم ، الذي لا تحده الصفات ، ولا تحويه الجهات ، المتفرد بجز جلاله عن مشاركة الأنداد واتخاذ صاحبة والأولاد ، والصلاة على سيد الأمم محمد المبعوث إلى العرب والمجم ، وعلى خلفائه الأربعة الراشدين أهل الجود والكرم ، وعلى آله وعترته الطاهرين ما اختلفت الأنوار والظلم ، وعلى عمه وصنو أبيه العباس بن عبد المطلب أبي الخلفاء الراشدين وحمد سيدنا ومولا [نا]^(١) المستنجد بالله أمير المؤمنين ، أعز الله بدوام دولته الإسلام والمسلمين وجعل كلمة النبوة باقية في عقبه إلى يوم الدين .

وبعد :

١٠ فإني ذاكر في [كتنا] بي هذا طرفاً من أخبار الدولة القاهرة العباسية وفصلا من مناقب الدعوة الهادية الهاشمية - وأبتدى بذكر سيد البشر والشفيع [الشفيع] يوم العرض الأكبر ، ثم بعده بالأئمة الأربعة ، ثم من أفضى إليه الأمر بعدهم من بني أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله ورجع إلى من هو أولى به وهم آل النبي - عليه الصلاة والسلام - وبفوق عمه وورث علمه وأمنائه علي وحيه ، القائمون بنصرة ١٥ السنة ، والمهديون أهل الرأفة والرحمة [و] نبداً بمن بدأ [الله بذ] كره وفضله على سائر خلقه وهو سيّد المرسلين [ا ب] وخاتم النبيين ، أبو القاسم محمد - صلوات [الله] عليه وسلامه .

وأنا أذكر نسبه ومولده وأزواجه وجواريه ومواليه وخدمه وأعمامه ، ثم الخلفاء الراشدين بعده ، ثم أنزل على الترتيب إلى أن أختم الكتاب بالأيام المستنجدية ٢٠ أدامها الله تعالى .

(١) راجع التعليقات في نهاية النص .

نسبه^(٢) ، صلوات الله عليه وسلامه :

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا هو المتفق عليه ؛ وما بعد عدنان
فقد اختلفت الروايات فيه فقال الأكترون : عدنان بن آد بن أدد بن الهميسع بن
يشجب بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن أزر بن ناحور
ابن أشوع بن [ارغو] بن فالخ بن عابر بن شالخ ، وهو هود - عليه السلام - بن
أرفخشذ بن سام بن نوح بن مالك بن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس - عليه السلام -
ابن يزد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم - عليه السلام - وكان النبي
١٠ - صلى الله عليه وسلم - لا يتجاوز عدنان ، ويقول : كذب النسّابون بعده .

مولده ، صلوات الله وسلامه عليه :

ولد عام الفيل ، يوم الاثنين لثمان خلون من شهر [١٢] ربيع الأول ، وأمه
أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وتزوج أمّنة عبد الله بن عبد المطلب فحملت
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين ومات أبوه وله ثلاث سنين ، وكان في
حجر جدّه عبد المطلب وأرضعته امرأة من بني سمد يقال لها حليمة ، وبقي عندها
١٥ في حبيّها إلى أن شبّ وسعى فضى جده عبد المطلب وأخذها منها وردّه إلى مكّة .
ولما قرب من مكّة ضاع منه فقطابه فوجده تحت شجرة ساجدا نحو الكعبة . فلما أبصره
على تلك الحال قال : سيكون لهذا الطفل شأن ، ثم أخذها من هناك وردّه إلى أمه ،
ولما أتت عليه ست سنين ماتت أمه ، ولما أتت عليه ثمان سنين وشهران [و] عشرة
٢٠ أيام توفي جده عبد المطلب فرباه عمّه أبو طالب وكان أخا عبد الله لأبويه ، وكان يُعرف
- صلى الله عليه وسلم - بين العرب بـيتمّ أبي طالب . وكان أبو طالب به رفيقا ولذلك
وعد الله تعالى بتخفيف العذاب عن أبي طالب وعن حاتم الطائي ، ذلك لبرّه رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - وهذا لجوده وكرمه (٣) حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنهما يمدبان في صحاح من الفار» . ولما أتت عليه اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجرا إلى الشام . فلما نزل تباء رأى حبر من [رهبان] تباء يقال له بحيرا الراهب ، فقال لأبي طالب : مَنْ هذا الغلام الذي معك ؟ [٢ ب] قال : إنه ابن أحمى فقال له : أشفيق أنت عليه ؟ قال : نعم . قال :
- فوالله إن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فإنه عدو لهم ، فوجه به إلى مكة . فلما أتت عليه خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام خطب إلى خديجة نفسها فحضر أبو طالب ومعه عمها (٤) وسائر رؤساء مضر وخطب أبو طالب وتزوجها . وكان ولده منها سبعة : القاسم وبه كان يكنى ، والظاهر وكان أيضا يكنى أبا الطاهر ، والطيب ، وفاطمة ، وزينب ، وورقية ، وأم كلثوم . وأنته النبوة وهو في غار حراء وهو
- ١٠ ابن أربعين سنة . وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام عندهم عشر سنين . وتوفى صلوات الله عليه وسلامه بالمدينة وقبره بها في المسجد ، في حجرة عائشة أم المؤمنين - صلوات الله عليها - ودفن في موضعه الذي مات فيه وصلى عليه المسلمون أفرادا ، وكُفِّن (٥) في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ولا سراويل (٦) ، وسوى لحده وتولى غسله عليّ والعباس والفضل بن العباس وقثم
- ١٥ ابن العباس وأسامة بن زيد مولاه وشقران مولاه ، ودخل (٧) قبره عليّ والفضل وقثم وشقران ، وسُجى ببرد حبرة . ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة ، وكان مولده يوم الاثنين ، ونُبِّيء يوم الاثنين لأيام خلعت من ربيع الأول ، وهاجر يوم الاثنين ، ومات يوم الاثنين مستهل ربيع الأول ودفن ليلة الأربعاء وكانت مدة مرضه أربعة [١٣] عشر يوما - صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرين
- ٢٠ الطيبين الأكرمين ، صلاة دائمة أبدا سرمداً إلى يوم الدين .

أزواجه - صلى الله عليه وسلم - :

خديجة ، بنت خويلد بن أسد بن عبد المزني بن قصي بن كلاب ، وهي أول امرأة تزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولم يتزوج في حياتها غيرها ، فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة ، وماتت ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر .

سودة بنت زمعة^(٨) ، بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن الفضر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب ، تزوج بها بعد خديجة .

عائشة بنت أبي بكر الصديق^(٩) - رضي الله عنهما - لم يتزوج بكرا غيرها ، تزوجها بمكة وهي بنت ست سنين وبُني بها بعد الهجرة بسنة وهي بنت تسع سنين ، وماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة .

حفصة بنت عمر بن الخطاب^(١٠) تزوجها قبل الهجرة بستين وتوفيت بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان .

زينب بنت خزيمة^(١١) بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وتوفيت في حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
أم سلمة^(١٢) ، بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

زينب [ب ٣] بنت جحش^(١٣) ، كانت أول نسائه موتا .

جويرية بنت الحارث^(١٤) بن أبي ضرار ، من بني المصطلق .

أم حبيبة بنت أبي سفيان^(١٥) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس .

صفية بنت حيي بن أخطب^(١٦) من بني النضير ، من ولد هارون بن عمران ،

وهي آخر أمهات المؤمنين موتا .

ميمونة بنت الحارث^(١٧) ، وهي خالة عبد الله بن العباس .

عمرة^(١٨) .

وكان صداق نساؤه - صلى الله عليه وسلم - خمس مائة درهم ورقا .

أسماء جواريه - عليه السلام - :

مارية القبطية ، وأم أيمن (١٩) ، وكانت حاضنته ، وزوجها زيد بن حارثة وهي أم أسامة بن زيد ، ورضوى ، وسلمى .

مواليه (٢٠) - صلى الله عليه وسلم - :

زيد ، بركة ، أسلم ، أبو كبشة ، أنسة ، ثوبان ، شقران ، يسار ، فضالة .
أبو موهبة ، سقيفة ، [أبو] رافع . وخدمه من الأحرار ، أنس بن مالك ، [هند]
وأسماء ، ابنتا خارجة .

وأما أولاده - صلى الله عليه وسلم - : فإنهم كانوا كلهم من خديجة [و] قد
مضى ذكركم إلا إبراهيم وحده فإنه ابن مارية القبطية .

١٠ أعمامه ، صلوات الله عليه وسلامه - : حمزة سيد الشهداء ، أبو لهب واسمه
عبد العزى ، ضرار ، الزبير ، المقوم ، الحارث ، الفيداق ، العباس ، أبو طالب ، قثم .
عماته (٢١) - صلى الله عليه وسلم - : أميمة ، أم حكيم وهي البيضاء ، برة ،
عاتكة ، صفية أم الزبير [٤ أ] بن العوام ، أروى .

الخلفاء الراشدون بعده (٢٢)

١٥ [فسيدهم وأفضلهم وأعلمهم الذى قدمه الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم] (*) (٢٣)
أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - : هو أبو بكر ، عبد الله بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، يبيع له يوم وفاة
المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - فى سقيفة بنى ساعدة بنص النبي - صلى الله
عليه وسلم - حين قدمه للصلاة ، وحين قال : أقبيلوني لست بخيركم ، قالوا : والله لا نقبيلك
ولا نسة قبيلك ، رضيك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لدينا أفلا نرضيك لدينا ؟

(*) ما بين العاضدين [] لم يرد فى نسخة فاتح .

وتوفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ومضى سعيداً حميداً .

الفاروق - رضي الله عنه - : هو أبو حفص ، عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط^(٢٤) بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ابن غالب ، بويغ له بنص الصديق عليه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وقتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة^(٢٥) .

ذو النورين عثمان - رضي الله عنه - : هو أبو عمرو ، عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد [ب] مناف ، بويغ له أول سنة أربع وعشرين ، وقتل في يوم الجمعة ، ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وعمره تسعون سنة ، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً - رضي الله عنه -^(٢٦) .

المرتضى ، أبو الحسن ، علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : واسم أبي طالب ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، بويغ له سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، ولم تصف له الخلافة ، فإن وقعة الجمل كانت له مع عائشة بالبصرة سنة ست وثلاثين ، وكانت وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان في سنة سبع وثلاثين ، وقتل يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر .

ولده الحسن - رضي الله عنه - : وكنيته أبو محمد ، بويغ له في سنة أربعين ، وبقي له الأمر أربعة أشهر ، ثم خلع نفسه وسلم الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان . وتوفي الحسن بالمدينة سنة خمسين وكان عمره ثمان وأربعين سنة^(٢٧) .

دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّة

وأول من تولى الأمر منهم :

معاوية بن أبي سفيان : كنيته ، أبو عبد الرحمن ، بويع له سنة إحدى وأربعين ، في جمادى الأولى وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ، وكان يصل الحسن بن عليّ - صلوات الله عليهما - بمائتين ألف دينار [١٥٠] وعائشة - رضوان الله عليها - بمثلها في كل سنة . وتوفي بدمشق في رجب سنة ستين من الهجرة ، وعمره ثمانون سنة .

ابنه يزيد ، كنيته أبو خالد ، بويع له في ربيع الأول سنة إحدى وستين ، وتوفي لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين تنقص أياما .

١٠

ابنه معاوية ، كنيته أبو ليلى ، وبقي له الأمر أربعين يوما وخلع نفسه ومات .

مروان بن الحكم ، بن العاص بن أمية ، كنيته أبو عبد الملك ، بويع له في ذى القعدة سنة أربع وستين ومات وله ثلاث وستون سنة من العمر ، وكان سبب موته ^(٢٨) أن زوجته كانت أم خالد بن يزيد بن معاوية فجرى بينه وبين خالد يوما كلام

فقال له مروان : يا ابن الرطبة ، لجأ إلى أمه وبكى وقال : أنت أحوجتني إلى أن أسمع هذا بتزويجك بعم أبي . فقالت له : يا بني ما تعود مرة أخرة تسمع منه كلاما جافيا . وفي تلك الليلة قصدت مضجعه ووضعت وسادة على وجهه وقعدت عليها مع عدة من جواريرها فلما أحس قال : من أنت ؟ قالت : أنا الرطبة واخفق من ساعته ، وكانت خلافته أحد عشر شهرا .

عبد الملك بن مروان ، كنيته أبو الوليد ، وكان يكنى أبا الذبّان لاجتماع الذبّان على فمه لأنه كان أبحر ^(٢٩) . بويع له في رمضان سنة خمس [٥٠] وستين ، وتوفي

في يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وثمانين ، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأياما . وسلط الحجاج بن يوسف على العراق والحرمين وخراسان فقتل وقتك وهدم الكعبة ورمأها بالنجنيقات ، وصب عليها عبد الله بن الزبير ، وأمه (٣٠) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وبقى سنة مصلوبا إلى أن حج عبد الملك بن مروان فوقفت له أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضى الله عنها - على الطريق . وقالت له (٣١) :

أما أن لهذا الراكب أن ينزل؟ فأمر بقطه وتسليمه إليها . فوضعت عظامه في حجرها وفي الحال حاضت ودر لبنها (٣٢) وكان لها من العمر زايدا على السبعين سنة ، فلما رأت ذلك من نفسها - رضوان الله عليها - قالت : حنّت إليه مواضعه ودرت عليه مرضعه . وجرى في أيام عبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف ، لعنه الله تعالى ،

من هتك حرمة الإسلام والمسلمين ما لا فائدة في ذكره . وجملة الأمر أن الحجاج - لعنه الله تعالى - قتل ألف ألف وست مائة ألف مسلم في ولايته ، ومات ، لا رضى الله عنه وأخزاه ، وفي حبسه ثمانية عشر ألف نفس يسقيهم السرجين المداف في بول الحمير ، وأراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه . وكان مع ذلك فصيحجا سخيا ، وكان قصير القامة ، مشوه الخلق أعمش العينين .

١٥ الوليد بن عبد الملك ، [٦ أ] وكنيته أبو العباس ، بويع له في المنتصف من شوال سنة ست وثمانين ، وتوفي في يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر . وفي خلافته مات الحجاج بن يوسف - لا رضى الله عنه - .

٢٠ سليمان بن عبد الملك ، وكنيته أبو أيوب ، استخلف يوم وفاة أخيه الوليد . وتوفي لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام (٣٤) .

عمر بن عبد العزيز بن مروان ، أبو حفص - رضى الله عنه - كنيته أبو حفص ، وهو النقي النقي الصوام القوام ، بويع له في صفر سنة تسع وتسعين ، وكان حسن

السيرة عادلا في الرعية ، يعود المرضى ، ويشمّع الجفائر ويأخذ مال الله من وجهه
ويصرفه في حقه . وكان عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - جده لأمه . وكان قبل
خلافته يلبس الحلة بألف دينار ويقول : ما أخشنها ، وحين ولى الخلافة كان قميصه
وعمامته وجميع ما يكون على بدنه من ثوب واحد خشن وتحمته جبة صوف تلاقى جلده
على بدنه ويقول : هذا لمن يموت كثير . وبعد وفاته رُئى في المنام وهو على حالة حسنة .
وعليه ثياب فاخرة وهو جالس في روضة زهية فقال له الرأى له في المنام : يا أمير المؤمنين
قل لى ما أعيدته عنك إلى أهلك ورعيتك . فقال له عمر : قل لهم : « لمثل هذا فليعمل
الماملون » [٦ ب] ثم تلا بعد ذلك قول الله تعالى : « تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » . وكان بنو أمية كلهم
يلعنون علياً - صلوات [الله] عليه وسلامه - على المنبر فذوَّى عمر بن عبد العزيز
قطع تلك اللعنة وبقيت هذه السنة بعده إلى اليوم^(٣٥) . ومات بدير سمان لخمس بقين
من رجب سنة إحدى ومائة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام
- رضى الله عنه وقدس روحه - .

يزيد بن عبد الملك ، بويغ له لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وتوفى
يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة . فكانت خلافته أربع سنين
وشهرا واحدا .

هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد ، ويعرف بهشام الأحول ، بويغ له بالخلافة
في رمضان سنة خمس ومائة وكانت وفاته لمشرخلون من ربيع الآخر سنة خمس
وعشرين ومائة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما .
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، كنيته أبو العباس ، بويغ له في جمادى الأولى
سنة خمس وعشرين ومائة . وحين بلمته وفاة هشام كان يقرأ في المصحف فوضعه
من يده وقال : هذا فراق بينى وبينك^(٣٦) ثم قال : والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة
قبل الظهر فأخذ رطلا وشربه وثنى وثلث حتى سكر ونام ، وكان فاجرا [١٧] فاسقا

خَمَارًا قَلِيلَ الدِّينِ جِدًا ، وَكَانَ يَخْطُبُ أَيَّامَ الْجُمُعِ وَهُوَ سَكْرَانٌ إِلَى أَنْ أَرَاهُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ
وَالْمُسْلِمِينَ مِنْهُ وَقَتْلَ فِي الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ،
وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ سَنَةً وَاحِدَةً وَعِشْرِينَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا .

الوليد بن عبد الملك ، كنيته أبو خالد ، بُويعَ لَهُ فِي مَسْتَهْلِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ
وَمِائَةٍ وَتَقَى الْأَمْرَ لَهُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ .

إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَيَعْرِفُ بِإِبْرَاهِيمِ الْفَاقِصِ ^(٣٧) ، تَوَلَّى الْخِلاَفَةَ
سَبْعِينَ يَوْمًا وَمَاتَ .

مِرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ مِرْوَانَ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَعْرِفُ بِالْحِمَارِ ، وَهُوَ آخِرُ

مُلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ ، بُويعَ لَهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ يَوْمَ الْأَحَدِ

لثَلَاثَ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ائْتِنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ خَمْسَ سِنِينَ

وِثْمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَيَوْمِينَ ^(٣٨) ، وَانْقَرَضَتْ أَيَّامُ بَنِي أُمَيَّةَ . وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَمَّ السَّفَاحِ لَقِيَهُ عَلَى الزَّابِ السَّكْبِيرِ وَكَسَرَهُ وَاسْتَبَاحَ عَسْكَرَهُ

وَقَتَلَ أَكْثَرَهُمْ وَغَرِقَ فِي الزَّابِ مِنْ نَجَاةٍ مِنَ السَّيْفِ مِنْهُمْ ^(٣٩) . وَنَجَا هُوَ بِنَفْسِهِ وَقَصَدَ

نَصِييِينَ فَأَغْلَقَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ فَضَى عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى دِمَشْقَ وَكَانَتْ سَرِيرَ مَلِكِهِ

وَفِيهَا خَزَائِنُهُ وَذَخَائِرُهُ فَأَغْلَقَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ فَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْرَ وَحِينَ وَصَلَهَا

بَلَّغَهُ الْخَبْرَ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ مَجْدَى فِي طَلْبِهِ عَلَى آثَرِهِ [٧ ب] فَارْتَحَلَ مِنْهَا وَأَوْغَلَ

فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ ^(٤٠) حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا بُوَصِيرَ ^(٤١) فَنَزَلَ فِي دَارِ رَئِيسِهَا

وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَيْهَا ضَحْوَةَ النَّهَارِ ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَنْهَمَ قَائِدًا مِنْ قَوَادِمِهِ بِأَنَّهُ يَكْتُبُ

بَنِي الْعَبَّاسِ وَيُعِيلُ إِلَيْهِمْ فَأَمَرَ بِسَلِّ لِسَانِهِ مِنْ قَفَاهُ فُقِعِلَ بِهِ ذَلِكَ فِي دَارِ ذَلِكَ الرَّئِيسِ

فَنَزَلَتْ سَنُورَةٌ مِنَ الدَّرَجَةِ فَرَأَتْ اللِّسَانَ فَاخْتَطَفَتْهُ وَأَكَلَتْهُ ، وَفِي عَشِيَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ

وَصَلَ عَسْكَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَدَخَلُوا الدَّارَ الَّتِي فِيهَا مِرْوَانَ وَسَلُّوا

لِسَانَهُ مِنْ قَفَاهُ وَرَمَوْهُ عَلَى الْأَرْضِ لَجَاءَتْ تِلْكَ السَّنُورَةُ بِمِنْهَا فَأَخَذَتْهُ وَأَكَلَتْهُ . ثُمَّ

بَلَّغَهُمْ مَا فَعَلَ بِذَلِكَ الْقَائِدِ فِي صَبِيحَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ وَاحِدٌ

منهم : لو لم يكن من عجائب الزمان إلا أننا رأينا لسان مروان بن محمد ملك الشرق والغرب في فم هرة تمضنه لكفانا ذلك^(٤٢) . وكان معه خادم يختص به فقدم ليقتل فقال : لا تقتلوني ، فأنا أفتدى نفسي . قالوا : بماذا ؟ قال : بمراث النبوة فإنه عندي قيل له : وما ميراث النبوة ؟ قال : البردة والقضيب والخاتم فقالوا : أحضره فأحضر ذلك وسلمه إليهم فخلّوا عنه^(٤٣) . وحملوا البردة والقضيب والخاتم إلى الكوفة . وسلموها إلى أبي العباس السفّاح ، وزال ملك بني أمية ، فسبحان من لا يزول ملكه .

ذكر من بويع له بالخلافة في أيامهم^(٤٤)

- أبو عبد الله ، الحسين بن عليّ بن أبي طالب - قدس الله روحه - يايه
- ١٠ أهل الكوفة سنة تسع [١٨] وخمسين وهاجر إليها في ذي القعدة من سنة إحدى وستين ، ونصحه أهل المدينة وقالوا له : تريث فإن هذا موسم الحاج فإذا وصلوا فاخطب في الناس وادعهم إلى نفسك فيبايعك أهل الموسم ويتذكر بك الناس جدك وتمضى حينئذ في جملتهم في جماعة ومنمة وسلاح وعدة . فلم يصبر وخرج ومعه سبعون نفرا أكثرهم أولاده وأقاربه وأهل بيته . فلما كان في بدض الطريق لقيه الفرزدق الشاعر فقال له الحسين - كرم الله وجهه - : يا أبا فراس ، كيف تركت الناس وراءك ؟ فلم عن أي شيء يسأله . فقال له : يا ابن بنت رسول الله تركت القلوب معك والسيوف مع بني أمية . [فقال] : ها إنها لمملوءة كتباً ، وأشار إلى حقيبة كانت تحته . ثم وصل يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين إلى الطف فلتقاه عبيد الله بن زياد في أربعة آلاف مقاتل^(٤٥) ، وعلم أنه ليس له به طاقة فنفذ إليه وقال : أنا معك بين ثلاثة أمور : إما أن تدعى أذهب من حيث جئت ، وإما أن تعين لي موصفاً آخر أقصده وأعيش به ، وإما أن أسلم نفسي إليك نازلاً على حكم يزيد بن معاوية فتحملي إلي ليفعل في أمري ما يشاء . فقال عبيد الله بن زياد : أما
- ٢٠

الإفراج لك عن الطريق لتذهب من حيث جئت فلا سبيل إليه ، وأما تعيين موضع تقصده فليس ذلك إلى ، وأما نزولك على حكم يزيد فلا والله ما تنزل إلا على حكمي .

فقال الحسين - كرم الله وجهه - : الموت تحت ظلال السيوف أحب إلى من النزول [٨ ب] على حكمك ، وتواعدوا للقتال فحين التقى القوم لم يرم أحد من عسكر عبيد الله سهما ولم يسلم سيفا . فقال عبيد الله بن زياد : من أتاني برأس الحسين فله ٥ الرى . فتقدم إليه عمر^(٤٦) بن سعد بن أبي وقاص وقال له : أيها الأمير اكتب لى عهد الرى حتى أفعل ما تأمر فى الحال فكتب وسلم إلى عمر فتقدم وانزع سهما من كنفاته ورمى به الحسين فوق فى نحره فسال دمه على صدره ولحيته فأخذ الدم بيده ورمى به إلى فوق وصاح : اللهم هذا فمالهم با بن بنت نبيك . ثم تكاثروا عليه وجاء الشمر - لعنه الله - فاحتز رأسه ووضع فى مخلاة فيها تبخ وحمله إلى عبيد الله بن زياد ١٠ فنذره عبيد الله على هيئته تلك إلى يزيد وكان يزيد نازلا على أنطاكية محاصرا لها . فلما كان الرسول فى بعض الطريق [و] أجنه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه فحين اتصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عمودا من نور متصلا بين تلك المخلاة وبين السماء^(٤٧) فتقدم إلى المخلاة وفتشمها فوجد الرأس فيها فقال : لاشك أن هذا رأس المقتول بكر بلاه ؛ فضى وأخبر بقية الرهبان ، فحين جاءوا وراوا تلك الصورة أسلموا ١٥ كلهم على الرأس وجملوا الدير [مسجدا] وكانوا سبع مائة راهب . ثم لما حمل رأسه إلى يزيد قال : إني كنت أقنع من طاعتكم بدون هذا ، لمن الله ابن مرجانة ، يعنى عبيد الله ؛ لو كان له فى قریش نسب لما فعل مثل هذا الفعل [١٩ أ] ثم أمر فُسِّل بقاء الورد دفعات وكفن فى عدة أثواب دبيقية . وكان بحضرة يزيد جماعة من أهل عسقلان فسألوه أن يدفن عندهم فسلمه إليهم فدفنوه بمدفنتهم وبنوا عليه مشهدا وهو ٢٠ إلى الآن يزار من الآفاق ويعرف بمشهد الرأس^(٤٨) . ودفن بدنه الشريف المقدس بكر بلاه . وفى أيام عضد الدولة فباخسرو أمر أن يُبنى عليه مشهد فبنى وهو إلى الآن عامر فيه نحو من ألف دار [و] يعرف بمشهد الحسين^(٤٩) .

ومن جملة من بويغ له بالخلافة في زمن بنى أمية ، أبو بكر ، عبد الله بن الزبير
ابن العوام بويغ له بالخلافة واستولى على الحرمين والعراق والجزبال وخراسان ثلاث
عشرة سنة ولم يبق في يد عبد الملك سوى الشام ومصر والمغرب إلى أن قتله الحجاج
وصلبه على الكعبة على ما سبق شرحه . وكان أخوه مصعب بن الزبير زوج سكينه

- بنت الحسين أميرا من قبله على العراق إلى أن قتله المختار بن أبي عبيد وحين قتل
الحجاج المختار بن [أبي] عبيد . قال شيخ من أهل الكوفة: لقد رأيت عجبا ، دخلت
إلى قصر الإمارة بالكوفة في يوم قُتل الحسين وعبيد الله بن زياد جالس وبين يديه رأس
الحسين على ترس ثم طالت المدة حتى دخلت قصر الإمارة بالكوفة فرأيت مصعب بن
الزبير جالسا في ذلك الموضع بعينه وهو الرواق وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد على
ترس ثم بعد مدة يسيرة دخلت إلى ذلك القصر بعينه ورأيت المختار بن [أبي]
عبيد [٩ ب] جالسا في ذلك الرواق بعينه وبين يديه رأس مصعب بن الزبير على
ترس واليوم دخلت إلى ذلك القصر ورأيت الحجاج جالسا في ذلك الرواق وبين يديه
رأس المختار على ترس (٥٠) .

- ومن جملة من بويغ له بالخلافة في أيامهم محمد بن الحنفية والضحاك بن قيس بن خالد
وعمر بن سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] بن أمية (٥١) . وحين قتله عبيد
الملك بن مروان قال رجل من أهل الشام: اليوم ضحى بنو أمية بالكفر كما ضحوا
يوم كربلاء بالدين (٥٢) . ومنهم عبيد الرحمن بن الأشعث السكندى ويزيد (٥٣) بن
المهلب بن أبي صفرة الأزدي وعبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب (٥٤) . ولم يتم لواحد من هؤلاء أمر؛ إلى أن انتقل الحق إلى أهله ورجع إلى
مستحقه، وأفضت الخلافة إلى من وعد الله ورسوله بها لورثته . فإنه روى في الصحاح
عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه حين استسقى ليلة الجن أتاه العباس بماء فشربه
ثم قال فيه العباس - رضوان الله عليه - يمدحه بأبيات طويلة منها (٥٥) :
- من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث تحصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا نطفة ولا علق
فلما بلغ إلى قوله :

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضأت بنورك الأفق

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ياعم ألا أصلك !؟ ألا [١٠] أحبوك !؟

قال : بلى يا رسول الله ، ما أحوجني إلى ذلك !! . قال : إن الله تعالى افتتح هذا

الأمر بي وسيختمه بولدك . وفي رواية أخرى : أن النبي - صلى الله عليه وسلم -

لما نزل عليه جبريل - عليه السلام - وعليه قباء أسود وعمامة سوداء قال له : ما هذا

الذي يا جبريل ؟ فقال جبريل : يا محمد يأتي على الناس زمان يمز الله الإسلام بهذا

السواد فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : رؤاستهم ممن تكون ؟ فقال له جبريل

- عليه السلام - : من ولد عمك العباس . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - :

فأتباعهم ممن يكونون ؟ فقال جبريل - عليه السلام - : أهل المناطق من وراء

جيحون ، دهاقنة الصغد والترك^(٥٦) .

وفي يوم الزاب لما التقى عبد الله بن عليّ ومروان الحمار نظر مروان إلى الرايات السود

فراعته فالتفت إلى وزيره وقال : هذه والله هي الرايات التي يسلمونها إلى عيسى بن مريم

وولّي هاربا وكان يقول في طريقه : أركبت سبعمين ألف عربي على سبعمين ألف عربي^(٥٧)

ولسكن إذا نفذت المدة لم تنفع المدة . وكان لما أَرادَه اللهُ وقدرَه في سابق علمه أن

احتاج مروان في تلك الساعة إلى إرافة الماء فهممّ بالنزول فقال له وزيره : بُلْ علي

سرجك فإنك إن نزلت انكسر المسكر فقال : أو يتحدث عنى بمثل ذلك ؟ ونزل .

فيقال : مروان باع الدولة ببولة^(٥٨) . وانقضت دولتهم .

٥

١٠

١٥

الدولة العباسية الفاهجرة

زادها الله تمكينا وإعزازا إلى يوم القيامة

أول من بويغ له منهم بالخلافة وهو مستتر خوفا على نفسه [١٠ ب] من
بني أمية :

- محمد الإمام ، وهو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان لعلي بن عبد الله ابن العباس ثمانية بنين وهم : محمد وعبد الله وصالح وسليمان وعيسى وداود وإسماعيل وعبد الصمد . وعبد الصمد هو الذي دخل القبر برواضه ما سقط له سن بته (٥٩) .
وحين بويغ محمد بالخلافة وانتشر أمره بخراسان وكان واليها نصر بن سيار من قبل مروان الحمار ، كتب إلى مروان :

- ١٠ من مبلغ عن الإمام الذي قام بأمر بين ساطع
إني نذير لك من دولة قام بها ذو رحم قاطع
والثوب إن أنهج فيه البلى أعياء على ذى الحيلة الصانع
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع (٦٠)

فحين قرأ مروان الأبيات وقّع إلى عامل الكوفة بتطلب محمد بن علي فوجده فقَبَضَ

- ١٥ عليه ونفذه إلى مروان فبقى في حبسه إلى أن مات ، وكان قد قال للداعي وهو أبو مسلم :
إن تمّ عليّ أمر فالأمر بمدى إلى ابني إبراهيم . فلما مات دخل أبو مسلم على إبراهيم ابن محمد وهو مستتر بالكوفة فبايحه وبث الدعاة بخراسان ولم يذكر اسمه خيفةً من أن يتم عليه ما تمّ على أبيه . وإنما كان الدعاة يدعون إلى الإمام المهدي من آل محمد . ثم إن أصحاب الأخبار بالكوفة رفقوا إلى مروان خبر إبراهيم فنفذ إلى والي الكوفة يأمره بطلبه فتطلبه فوجده في بيت مستترا فأخذه ونفذه إلى دمشق ومات أيضا
٢٠ في حبس مروان [١١ أ] وبقي أبو مسلم متحيراً لا يدري ماذا يصنع فدخل الكوفة وإبراهيم بمدحى في حبس مروان ، واستخبر عن إخوة إبراهيم وهم أبو العباس عبد الله

وأبو جعفر عبد الله فدّاه بعض شيعتهم على رجل باقلاني وقال : هو يعرف أحوالهم .
فقصد الباقلاني فحين رآه عرف أنه الداعي إلى آل محمد وقال له : أريد وديعتي التي عندك .
فقال له الباقلاني : قم معي وتسلّمها وقام من دكانه ومضى معه إلى بيته وأنزله إلى
سرداب مظلم وها فيه فسلمّ عليهما وتحدث معهما في أمر الخلافة وأنه إن حدث بالإمام
إبراهيم في الحبس حادث فالإمام بعده من يكون ؟ فقال أبو العباس : أنا ، وقال
أبو جعفر : أنا . فقال : الآن بمسما اختلقتما فلا بدّ من الرجوع إلى الإمام ليعين
على أحدكما . وخرج^(٦١) من عندها ومضى راجلا إلى دمشق ووقف لمروان في الميدان
يدعوه ويسأله أن يجمع بينه وبين إبراهيم بن محمد . فقال له مروان : وما لك وله ؟
فقال أبو مسلم : يا أمير المؤمنين إني امرؤ فقير ولي عيال وكان في يدي شيء أعود به
على عيالي فدخلت الكوفة بنية الحج فأودعته عند إبراهيم بن محمد وهو في حبسك
وما أظنه يستحل مالي ولا شك أنه قد سلّمه من إنسان أو وضعه في مكان . وأسأل
أمير المؤمنين أن يأمر بالجمع بيني وبينه لأسأله عنه . فقال مروان لبعض حجاجه :
امض به إلى الحبس واجمع بينه وبين إبراهيم واحفظ ما يجرى بينهما وأعلمني به .
فضى معه إلى أن دخلا على إبراهيم فسلمّ عليه أبو مسلم فرد عليه السلام [١١ ب]
فقال له أبو مسلم : وديعتي التي أودعتها عندك عند من هي حتى أتسلّمها منه ؟ فقال له
إبراهيم : وديعتك عند ابن الحارثية وكانت أم السفاح ، ربيعة بنت عميد الله بن عبد الله
الحارثية . فقام وخرج ومضى الحاجب وأخبر مروان بما جرى بينهما . ورحل أبو مسلم
عن فوره من دمشق فلما كان في بعض الطريق وصلته وفاة إبراهيم في الحبس فجاء
حتى قدم الكوفة وقصد دكان الباقلاني ووقف بإزائه فحين رآه عرفه وقام معه وجاء به
إلى ذلك السرداب فدخل إليه وها فيه فمزّاهما عن إبراهيم وقال : أيبكا ابن الحارثية ؟
فقال أبو جعفر : أخى . وقال أبو العباس : أنا . فقال لأبي العباس : مدّ يدك بإيمنتك
على كتاب الله وسنة رسول الله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر ؟ قبلت ؟ قال : قبلتُ
ذلك . فقال أبو مسلم : يا أبا جعفر بايع أخاك فدّ إليه يده وبايعه واحتدها أبو جعفر

على أبي مسلم وكانت هذه أول ما حصل في نفسه منه وأتبعها أبو مسلم بأمور أخرى
أكدت المداوة بينه وبينه حتى كان من أمره ما كان وسيأتي ذكره .

- وخرج أبو مسلم في يومه من الكوفة ومضى على وجهه إلى خراسان وقد قوى بها
أمر المسوودة جدا وانتشرت الدعوة العباسية إلى أن صار في كل بلد من شعبة بنى العباس
من يحمل السلاح أضعاف ما فيه من جند مروان فضلا عن العوام والرعاة فتواعدوا
على قتل ولاة بنى أمية في سائر بلاد خراسان في يوم واحد . وذلك في مستهل ربيع
الآخر سنة [١٢ أ] اثنتين وثلاثين ومائة . فثاروا في ذلك اليوم وقتل أهل كل بلد
واليهم وصعدوا بالسواد إلى المنابر وخطبوا للإمام أبي العباس الهادي المهدي من
آل محمد ووصل الخبر إلى مروان على البريد من العراق . فكتب إلى أمير الكوفة
يأمره بقتل كل من يظفر به من ولد العباس فتطلبهم فلم يجد أحدا وأعماه الله عن
بيت الباقلاني وذلك لما أراد الله تعالى من نصرته دينه ورد الحق إلى مستحقه
ومستوجبه . ثم إن المسوودة بخراسان اجتمعوا في سبعين ألف فارس وسبعين ألف
راجل يحملون الرايات السود وذلك بمرور في جمادى الأولى وأبو مسلم قائدهم
ومقدمهم . وقصدوا العراق وحين أحسن بقدمهم أصحاب مروان تهاربوا ودخل
أبو مسلم الكوفة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقصد دكان الباقلاني
على عادته واصطحبا إلى السرداب وهما فيه على ما عهدا فهنأها بتمام الأمر وظهر من
كان استقر من عمومتهما وجاءوا بأجمعهم إلى الجامع بالكوفة فأخذ أبو مسلم ^(٦٢) بيد
أبي العباس ورقاه المنبر ثم قال : يا أهل الكوفة مارق على منبركم هذا خليفة إلا
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهذا الإمام بعده . وصعد معه داود بن علي وأخوه
أبو جعفر على أربع درج من المنبر ^(٦٣) ووقف هناك . وتكلم داود بن علي قبل
السفاح ^(٦٤) وقال : الحمد لله والصلاة على نبيه محمد وآله ، إنا والله ما خرجنا
لنبنى [١٢ ب] عندكم قصرا ولا لنحفر في أرضكم نهرا ولا لنسير سيرة الجبارة ،
والآن عاد الحق إلى نصابه وطلعت الشمس من مظلمها وأخذ القوس باريها وصار

السهم إلى النزعة ورجع الحق إلى مستقره ، إلى أهل بيت نبيكم وورثته أهل الرأفة والرحمة . ثم قام أهل خراسان واحدا واحدا وأهل الكوفة بجملتهم وكل من كان مجاورا للكوفة من البوادي لمبايعة أبي العباس . فيقال إنه وضع يده في يد أربع مائة ألف إنسان . ثم في أثناء ذلك قام أعرابي^(٦٥) فأنشد :

دونكوها يا بني هائم فجددوا من آيها اللطامسا
دونكوها فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم لها لابسا
لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا
والملك لو شوور في ساسة ما اختار إلا منكم سايسا

ونزل أبو العباس من المنبر وخرج من الجامع إلى المضارب السود التي حملها أبو مسلم من خراسان برسمه وعسكروا بيباب الكوفة ثم اشتوروا في قصد الشام وأشار أبو مسلم أن الإمام لا يقصد الشام بنفسه بل ينفذ المسكر ويقوم بعوضه إلى إن يقبض الله الفتح على أيدي أوليائه . وكان الرأي ما أشار به . ثم اشتوروا فيمن يكون مقدما على الجيش فقال أبو العباس^(٦٦) : مَنْ لها فداء أبي وأمي ؟ فقال عمه عبد الله ابن عليّ : أنا لها يا أمير المؤمنين . فشكره على ذلك ، واستحسن الجماعة ذلك منه .
وسار عبد الله بن عليّ في سبعين ألف [١٣] فارس وراجل ولقي مروان على الزاب وكان من الأمر ما قدمنا ذكره . ثم إن أبا العباس بقي في الخلافة أربع سنين وستة أشهر .

[خلافة] السفاح

- هو أبو العباس ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . بويع له في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في جمادى الآخرة وتوفي في أول ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . وكان وزيره أبو سلمة الخلال ، وقائد جيشه أبو مسلم ، وكان علي شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ، وعلي قضائه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وحاجبه أبو غسان ، صالح بن الهيثم . وأبو سلمة الخلال قتل في أيامه . وإنما أبو مسلم دسّ عليه من قتله لأنه جرى بينه وبين أبي مسلم ملاحاة في أمر من الأمور فقال له أبو مسلم : هذه الدولة أنا أظهرتها فإن لزمتم معي ما يلزمه التابع للقبوع وإلا أعدتها فاطمية^(٦٧) . ثم ندم أبو مسلم على ما بدر منه وخاف أن يوصله أبو سلمة إلى سمع السفاح . وكان أبو سلمة يسمر عند السفاح إلى هزيع من الليل فأوقف له أبو مسلم جماعة تحت سبابط وبأيديهم السيوف فلما عبر هناك قطعوه إربا وفيه يقول القائل :

إن الوزير وزير آل محمد أودى فن يشنك كان وزيرا

ولما مات السفاح صلى عليه عمه عيسى بن عليّ ودفن بالوضع الذي مات فيه

- بالأنبار وستة أربع وثلاثون سنة . وكان آخر ما [١٣ ب] تكلم به : « إليك يارب لا إلى النار » .

وكان نقش خاتمه : « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » .

خلافة أمير المؤمنين المنصور

هو أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،
 وأمه أم ولد يقال لها سلامة البربرية . وكان يُعرف بعبد الله الطويل . وكان مولده
 بأيذخ من أعمال خوزستان فإن أباه كان قصد عبد الله بن معاوية [بن عبد الله] بن
 جعفر بن أبي طالب وهو والي علي أصفهان من قبل بني أمية^(٦٨) ليستمعيحه ومعه أمه
 فولد هناك^(٦٩) . ووصل إليه الخبر بوفاة أخيه السفاح وهو عائد من مكة وأمير الحاج
 أبو مسلم وكان ضميمة إلى أبي مسلم وكان إذا دخل على أبي مسلم لا ينهض له ولا يوفيه
 حق كرامته . وكان الخبر بموت أبي العباس وصل إلى أبي مسلم أولا فاستشعر من
 أبي جعفر لأنه ولي العهد فتقدم قبله إلى صوب العراق وكتبه من الطريق يخبره بوفاة أخيه
 وكان عنوان الكتاب: « من أبي مسلم إلى أبي جعفر » ولم يخاطبه فيه بالخلافة فاحتقد
 المنصور هذه الأشياء عليه . وكان المنصور عالما عاقلا راويا للأحاديث أدبيا شاعرا .
 وكان يقول : إذا مدّ عدوك إليك يده فاقطعها فإن لم تقدر على قطعها فقبّلها^(٧٠) . وكان
 يقول : لا يقوم الملك إلا بأربع كما لا يقوم هذا السرير إلا بقوائم الأربعة . قيل له :
 وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : قاضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم ، وصاحب شرطة
 يذتصف للضعيف من القوى [١٤ أ] ، وصاحب خراج يستوفي لى ولا يظلم الرعية
 فإني مستغن عن ظلمهم ، ثم قال : آه ومن لى بالرابيع وهو صاحب برید يعرفني أخبار
 هؤلاء على الصحة^(٧١) .

وحكي^(٧٢) المنصور قبل وصول الأمر إلى بني العباس قال : « رأيت في نومي
 أيام حدائتي كأننا حول الكعبة ، أنا وأخي أبو العباس وعمر عبد الله بن علي وإذا منادٍ
 ينادى من داخل الكعبة بصوت عال : أبو العباس ! فقام أخي ودخل ثم خرج وبیده
 لواء أسود إلا أنه كان قصيرا على قناة قصيرة ومضى . ثم نودى : أبو جعفر ! فنهضت
 أنا وقام عبد الله عمي ورأى فلما وصلت إلى باب الكعبة تقدم لي يدخل قبلي فدفعته
 عن الدرجة فسقط إلى أسفل ودخات الكعبة فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

- جالس فسلمت عليه فردّ عليّ وعقد لي بيده لواء أسود طويلا وقال : خذ هذا بيدك حتى تقاتل به الدجال . قال : فأخذته وخرجت فوجدت أخي أبا العباس واقفا ينتظرنى . فذرعت لوائى فكان اثنين وعشرين ذراعا وذرعت لواءه فكان أربعة أذرع . وكان هذا المنام شبيها بالوحى فإن عدد الأذرع كانت عدد سنى الخلافة . وعبد الله بن عليّ طلب الخلافة ولم يصل إليها فإنه خرج على المنصور بالشام ونفذ المنصور إليه أبا مسلم فكسره وأسره وجاء به إلى المنصور فمات في حبسه (٧٣) . وكان المنصور قد بايع بالخلافة بدمه لابن أخيه عيسى بن موسى فلما ولد له المهدي أحب أن يكون الأمر في [١٤] ولده فسأله خلع نفسه وبذل له على ذلك مالا جليلا فلم يفعل فاحتال عليه بحيلة وماتت (٧٤) ؛ وذلك أن عبد الله بن عليّ عم المنصور لما جاء به أبو مسلم أسيرا دعا المنصور عيسى بن موسى وقال له : كيف موضع السر منك ؟ قال : كما تحب ؛ قال : فإنى أمرت إليك أمرا ؛ قال : قل ما بدا لك ؛ قال : أنت ولّى عمه و قد علمت ما كان من أمر عمى عبد الله بن عليّ وتسميه بالخلافة وإن ذلك لو تمّ له ما جعل العهد فيك بدمه بل لأولاده وقد عوّلت على إهلاكه . فقال له عيسى بن موسى : الصواب ما تراه . فقال له المنصور : وأريد أن تقولى أنت قتله . قال عيسى : أفعل ما تأمرنى به . فسلمه إليه فأخذه وحمله معه إلى بيته وفكّر في نفسه (٧٥) وقال : والله ما أراد المنصور إلا أن أقتل عبد الله بن عليّ ثم يطالبني به فإذا ذكرت له : إنك أمرتني بقتله كذبني وتبرأ من ذلك وسلّمني إلى أخوته فقتلوني به والصواب أن أحتفظ به لأنظر ما يكون ؛ فأكرّمه وأحتفظ به وأخبر المنصور بأنى قد قتله . فلما كان بعد ذلك بأيام دس المنصور إلى عمومته من يجسرهم على السؤال في أخيه واستيهاب دمه من المنصور . وجلس جلوسا عاما ودخل عليه عمومته بأسرهم يسألونه في أخيه فقال : قد وهبته لكم .
- ٢٠ ثم انفتحت إلى عيسى بن موسى وكان حاضرا وقال : سلّمه إليهم . فقال عيسى : يا أمير المؤمنين ألسنت أمرتني بقتله ؟ وقد قتلته . قال له المنصور : أو قتلته ؟ قال : نعم . فالتفت إليهم وقال : إنما سلّمته إليه [١٥] ليحفظه عنده لا ليقتله فدوّنكم وإياه فاطلبوه منه

أو أخذوا بثأره فتمسكوا به وسحبوه من بين يدي المنصور إلى أن أخرجوه إلى الرحبة وشهروا السيوف لقتله فقال لهم: يا قوم لا تمجلوا فإن أخاكم حتى يرزق فصيروا إلى منزلي حتى أسلمه إليكم . فساروا معه إلى منزله وتسلموه منه وعرفوا حقيقة الحال في أمره وبطالت حيلة المنصور . ثم قبض عليه بمد ذلك وحبسه في بيت فسقط عليه البيت فمات (٧٦) .

وفي سنة خمس وأربعين ومائة شخص المنصور إلى بيت المقدس فصلى فيه وعاد . وفي هذه السنة خرج (٧٧) محمد بن عبد الله بن حسن بن عليّ بالمدينة وادعى الخلافة وقتل أميرها رباح بن عثمان ونفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فخاربه وهزمه وقتله وجاء برأسه إلى المنصور وبسلبه وكان في جملة سلبه ذو الفقار . فحين رآه المنصور طار فرحا وكان عرضه ثلاثة أشبار ونيفا وعدّوا فقره فكانت ستا وثلاثين فقرة من الجانبين ، من كل جانب ثمان عشرة . وبعد قتله خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بالكوفة فنفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فلقبه بقرية تعرف بباخري (٧٨) وكسره وأسرّه وقتله وجاء برأسه إلى المنصور .

وفي سنة سبع وأربعين [ومائة] طاب المنصور من عيسى بن موسى أن يخلع نفسه (٧٩) عن المهدي ويقدم عليه المهدي بن المنصور ويكون وليّ المهدي بعد المهدي فلم يفعل فبذل له عن ذلك ثمانين ألف دينار ومائة [تحت] [١٥ ب] من الديباج الخسرواني وإمارة الكوفة [ففعل] . وكان المنصور قد شغّب عليه الجند فخاف على نفسه منهم فبادر إلى الخلع (٨٠) . وفيه يقول الشاعر (٨١) :

كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاء وكرم

خلع الملك وأضحى لا بسا ثوب ذل لا ترى منه القدم

ورحل ومضى إلى عمله فحين دخل الكوفة عارضته امرأة (٨٢) وهي تقول
لأخرى : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد (٨٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وحين عاد نزل بالأنبار وكان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - بالكوفة فدعاه وسأله أن يتقلد قضاء القضاء فأبى فقال: لا بد من

أن تعمل لي عملاً . فقال أبو حنيفة المنصور : أما غير القضاء فأفعل ما تشاء . فقال :
تتولى لي بناء بغداد فقبل ذلك وأحدر إليها واشتغل بتأسيسها وبناء القصر الذي
يسمى الخلد على دجلة برسم المنصور (٨٤) .

- واستدعى المنصور أبا مسلم وكان بخراسان وقد بثّ الدعاة في البلاد لنقض ما كان
أسسه من ملك بني العباس وأراد أن يمدها فاطمية كما كان في نفسه . فحين وصل
إلى الريّ استشار وزيره في قصد المنصور فقال له : لا تمبر الريّ فهي حد ولايتك
وإذا عبرتها صرت بحكم القوم فما قبل استهانة بالمنصور لأنه قدم من خراسان في أربعين
ألف فارس . وبلغه خبر المنصور أنه مقيم بالأنبار في أربمة آلاف وأكثرهم من أتباع
أبي مسلم وأجناده وقواده فصمّم على دخول العراق . وحين وصل جسر النهروان
قال [١٦ أ] لوزيره : ما ترى من الرأي ؟ قال : خلّفت الرأي بالرّبيّ (٨٥) . وقدم على
المنصور في أحسن زيّ وعدّة وكان المنصور قد واطأ جماعة من خواصه على قتل
أبي مسلم وقال لهم : إذا دخل عليّ أبو مسلم فإنما يكون وحده فإذا رأيتموني قد صفقت
بيديّ فاعلوه بالسيف . فحين دخل عليه قبل البساط ووقف وكان مقتلاً سيفاً .
فقال له المنصور : يا أبا مسلم سيفك هذا [يمانى] أو هندی ؟ قال : بل هندی
يا أمير المؤمنين . فقال له المنصور : سلّه من قرابه وهزّه لأراه ففعل ما أمر به .
فقال له : يا أبا مسلم ما تقول في منّ شهر سيفه في وجه إمامه ؟ فقال : يُقتل به (٨٦) .
وفطن أبو مسلم لمراد المنصور إلا أنه ما خطر بباله أنه يقدم على الفتك به مع تلك النعمة
وذلك المسكر وخاصة والمنصور من وراء خرقة (٨٧) . ثم ابتدا المنصور يذكّره بما كان
يعامله في أيام أخيه [السفاح] ثم قال له المنصور في جملة ما قال : يا ابن اللخفاء ألسنت
الذي نفذت إلىّ تخطب عمتي آمنه بنت عليّ بن عبد الله بن العباس ؟ وترغم أنك كفو
لها (٨٨) ؟ فقال له أبو مسلم : يا أمير المؤمنين ألسنت الذي أظهرت هذه الدولة ومهدت
لكم هذا الأمر ؟ فقال له المنصور : يا ابن اللخفاء ذاك لما أراد الله تعالى من إظهار

دعوتنا ونصرة [دو] لتنا ورد حقنا إلينا وإلنا قامت مقامك أمة سوداء [لأغنت]
غناك . ثم صفق بيده فشهر القوم سيوفهم وقصدوه . فأخر ما سمع منه أنه قال :
يا أمير المؤمنين [١٦ب] استبقني لمدوك . فقال المنصور : وأى عدو لي أعدى منك .
وعاوه بالسيوف وقطعوه والمنصور يفسد وهو على تلك الحال :

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاقتل بما كُلت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كنت تسقى بها أمرٌ في الخلق من الملقم
حتى متى تضمر بُنضا لنا وأنت في الناس بنا تنعمي ^(٨٩)

ثم أمر المنصور فُلّفَ في بساط . وكان عيسى بن موسى قد خرج لاستقباله وحين
دخل إلى المنصور دخل معه . ثم إن عيسى بن موسى خرج من عند المنصور لبعض
شأنه وأبو مسلم هناك وعاد فلم يره ، فقال : يا أمير المؤمنين وأين أبو مسلم ؟ فقال له
المنصور : هو في ذلك البساط ملفوف . فقال عيسى بن موسى : أو فعلتها ؟ قال :
نعم فعلتها نعم فعلتها نعم فعلتها يكرر ذلك ثلاث مرات وأنشد :

إذا همّ ألقى بين عينيه همم ونكب عن ذكر العواقب جانبا

فقال عيسى : وما عذرنا إلى أهل خراسان ؟ وكيف لنا بمذر يقبل الناس باطنه

وظاهره ؛ وخاصة وعلى باب السرادق أربعمون ألف متمسح ينتظرون خروجه ؟ فقال

المنصور : يا عيسى إنه كان ما كان وقد كنت أعددت قبل وصوله سبعين بدرة في كل

بدرة عشرة آلاف دينار وها هي نخـذها وأخرج إليهم فانثرها عليهم مع رأسه فإن

القوم ما أطاعوه إلا تقربا إلينا ومحبة لنا . ففعل ما أمره به ونثر الدنانير عليهم مع رأس

أبي مسلم فالتقطوا الدنانير [١٧ أ] وتركوا رأس أبي مسلم يتدحرج على الأرض .

ودخل عيسى بن موسى على المنصور وأخبره بذلك ؛ فقام من ساعته وصعد المنبر

واجتمع الناس وخطب فقال : معاشر المسلمين ، إنه من نازعنا عروة هذا القميص

أوطأناه خبء هذا التمد وإن أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أن من نكث بنا حلّ دمه

ثم نكث هو بنا فخـكنا عليه لأنفسنا عليه حكمه على غيره لنا ولم تمنعنا رعاية الحق له

من إقامة الحدّ عليه^(٩٠) .

وكان أبو مسلم يلقّب بصاحب الدولة واسمه عبد الرحمن ، وكان لقيطاً رباه رجل من أهل السكوفة . وإنما قيل له أبو مسلم الخراساني لأنه أقام كثيراً بخراسان^(٩١) .
وحين أفضت الخلافة إلى بني العباس كان هو والى خراسان . وكان رجلاً عاقلاً لبياً حسن التدبير فصيح اللهجة كريماً حليماً .

حُكي : أن رجلاً دخل عليه وهو بخراسان في زمان إمارته فسأله في حاجة فتوقف ، فألحّ عليه وأغلظ له في القول وقال له : يا لقيط . فأطرق أبو مسلم ولم يجبه وندم الرجل على ما بدر منه وخاف على نفسه وأخذ يمتدّر ويتنصّل من هفوته . فضحك أبو مسلم إليه وقبل عذره وقال : ما تحتاج إلى هذا الاعتذار كلّه . فقال له : أيها الأمير ما يقرُّ قلبي وإني لأخافك على نفسي فأعطني أماناً أثق إليه . فقال له : يا هذا إذا كنتُ
١٠ قد قابلتك بإحسان وأنت مسيء فكيف أقابلك بإساءة وأنت محسن ؟ ومن شعر أبي مسلم لما ظهر أمر بني العباس وانتشر بخراسان [١٧ ب] :

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت
عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
مازلت أسعى عليهم في ديارهم
والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا
من رقدة لم ينمها بدمهم أحد
ومن رعى غمًا في أرض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الأسد^(٩٢)

وفي أول سنة ثمان وخمسين ومائة فرغ الإمام أبو حنيفة من بناء القصر المعروف بالخلد على دجلة وانتقل المنصور إليه^(٩٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وكان قبل خروجه قال للمهدي : إني سأر
عنك وأراني غير راجع فاقض عني ثلاث مائة ألف درهم لا من بيت المال بل من مالك
٢٠ فإن الذي يصل إليك من الأمر أعظم منها^(٩٤) . وكان سبب هذه الوصية أن المنصور رأى في منامه كأن منشداً ينشده^(٩٥) :

ما أنت معبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره

وبمن أذلّ الدهر مصرعه فتبرأت منه عشائره
 وبمن خلت منه أسرته وبمن عفت منه منابره
 أين الملوك وأين عزهم صاروا مصيرا أنت صائره
 نل ما بدا لك أن تنال من الدنيا فإن الموت آخره

وتوفى المنصور في هذه السنة بالمدينة وكان في تلك الليلة التي مات في صبيحتها
 رأى في نومه كأن ذلك الشخص الذي رآه في نومه^(٩٦) أيضا يبغداد ينشده [١٨ أ]:

أبا جعفر حانت وفانتك وانقضت سنوك وأمر الله لاشك واقع
 أبا جعفر هل كاهن أو منجم لك اليوم من حرّ المنية دافع

ودفن ببيتر ميمون . وكان سنّه يوم مات أربعا وستين سنة ، وكانت خلافته

اثنين وعشرين [سنة] . وكان مولده في أيام الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين ١٠

من الهجرة وهو اليوم الذي مات فيه الحجاج . ووزر له ثلاثة من الوزراء ، أولهم
 خالد بن برمك وكان مجوسيا فأسلم ؛ وكان داهية من الرجال ؛ كافيا فصيحيا حسن

السيرة ، ثم بعده أبو أيوب المورياتي^(٩٧) ، ثم بعده الربيع حاجبه وكان لقيطا ولذلك

قال له المنصور يوما - وقد قال للإنسان بقسم برأس أبيه دفعات - : إلى كم تحلف

برأس أهلك يا ربيع ؟ أنت معذور فإنك ما ذقت حلاوة الآباء^(٩٨) . إلا أنه كان ١٥

كافيا حسن التدبير منفذا للأمر جلدا في حالتي الحجة والوزارة .

وانقضت أيام المنصور - رحمه الله - .

أمير المؤمنين المهدي

هو أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . بويح له بالخلافة حين وصل الخبر بوفاة المنصور . وأمه أم موسى بنت منصور^(٩٩) بن عبد الله الحميري . وكان المنصور أراد قبل موته أن يعقد البيعة بمد المهدي لابنه صالح المعروف بالمسكين . فوجه إليه المهدي وقال له : يا أمير المؤمنين لا تحماني على قطيعة الرحم ، وإن كان لا بد لك من إدخال أخى في هذا الأمر فأدخله قبلى [١٨ب] فإن الأمر إذا صار إلى أحببت أن لا يخرج عن ولدى كما أحببت حيث صار الأمر إليك أن لا يخرج عنى وبذلت ما بذلته لعيسى بن موسى وهو ابن أخيك حتى خلع نفسه من ولاية المهدي بمدك^(١٠٠) . فقال المنصور : الأمر كما ذكرت ورجع عن ذلك .

١٠. وحين جلس المهدي للزهاء ثلاثة أيام على العادة ، جلس بمد ذلك جلوسا عاما للهناء ودخل الناس على طبقاتهم . فحكى^(١٠١) بشار ، وكان أعمى ، قال : كان إلى جنبي وأنا بالجلس أشجع السلمى^(١٠٢) الشاعر فقلت له : يا أشجع أسمع حسا وأظنه حسا أبي المتاهية فقال : هو كما ظننت . فقلت له : ترى يحمله جهله على أن يقوم وينشد في مثل هذا المجلس ؟ قال بشار : فوالله ما استتممت كلامي حتى قام وأنشد شعرا يشبب بجارية الخليفة ، وهو :

ألا ما لسيدتى ما لها أدلت فأجمل إدلالها
وإلا فقيم تجنت وما [قد] جنيت سقى الله أطلالها
فلما بلغ إلى قوله :

٢٠. ألا إن جارية للإمام وقد سكن الحسن سربالها
وقد أتمب الله قلبى بها وأتمب باليوم عدالها
كأن بعينى فى أين ما نظرت من الأرض تماثلها
قلت : يا أشجع هل جروا برجله ؟ فقال : لا بمد . قال : فلما بلغ أبو المتاهية إلى قوله [١٩أ] :

أنته الخلافة منقادة إليه تجرّر أذيالها
 فلم تك تصلح إلا له وما كان يصلح إلا لها
 ولو رامها أحد غيره لزلت الأرض زلزالها
 ولو لم تطمه بنات القلوب ما قبل الله أعمالها
 وكانت يد الجود مناولة ففك الخليفة أغلالها
 وإن الخليفة من بنى لا إليه لينفض من قائلها

قلت : يا أشجع هل طار الخليفة عن دستانه ؟ قال أشجع : لا ولكنه قد زحف
 حتى صار على طرف السرير . قال بشار : وأنشدنا بمدّه كلنا وما أصنى الخليفة إلى
 إنشادنا ، وما خرج في ذلك اليوم منا أحد بجائزة غير أبي العتاهية . وكان المهدي
 أديبا شاعرا ، ومن جملة شعره (١٠٣) ما كتب به إلى الخيزران أم أولاده موسى
 وهارون وهي بمكة :

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
 عيب ما نحن فيه يا أهل ودّي أنكم غيب ونحن حضور
 فأجدوا المسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا

ومن شعره وقد دخل ميدان كسرى بالمداين في يوم المهرجان :
 إذا ما كنت في الميدان يوما أجول في السرور مع النواني
 خرجت كأنني كسرى إذا ما علاه التاج يوم المهرجان
 وفي أول خلافته قتل بشار الأعمى لأنه أتهم بالزندقة ، فنفاه إلى البصرة فبلغه
 الخبر أن بشارا عمل في طريقه هذين البيتين [١٩ ب] :

خليفة يزني بمماته يلعب بالقبوك والصولجان
 أعضه الله يبظر أمه ودم موسى في حر الخيزران (١٠٤)

وأخبر المهدي بمض الفتات أنه رأى بشارا واقفا على باب المهدي والخلائق
 ينتظرون ركوبه وهو ينشد :

يا قوم لا تطلبوا يوما خليفتمكم إن الخليفة يعقوب بن داود^(١٠٥)
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين النأي والمود
فأمر المهدي أن ينحدروا وراءه ويقتلوه ، فأحدر إليه مولى للمهدي فلحقه في
بعض الطريق في سفينة منحدرًا إلى البصرة فحرقه ورماه في الماء .

قال أبو عبيدة^(١٠٦) : ما رأيت قط أكرم من المهدي ولا أسمح خلقًا منه . كان
يصلى بنا الصلاة الخمس حين قدم البصرة بالجامع ، فأقيمت الصلاة فقال أعرابي :
يا أمير المؤمنين لست على طهر وقد رغبت إلى الله تعالى في الصلاة خلفك . فوقف
ينظره إلى أن أقبل . فمجب الناس من كرم طبعه وفرط تواضعه .

وسافر المهدي إلى الجبال في سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان
واستطاب المكان فأقام به ونفذ إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه في مائة
هودج ملبسة بالوشى والديباج وذلك في المحرم سنة تسع وستين ومائة وبقيت عنده
يومين وهو فرح بها وبطيب الموضع وصفاء الزمان من الأكدار . فلما كان اليوم
الثالث من قدومها حكى^(١٠٧) [علي بن يقط] بن قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا
معه [٢٠] ثم قال لي : أريد أنام ساعة فلا تنبهوني حتى أنتبه لنفسي ، ومضى
ونام ونحن فانتبهنا بصوت بكائه فجئناه وقتلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا
أنا نائم إذ رأيت شيخًا^(١٠٨) واقفا على باب هذا الجهو وهو يقول :

كأنى بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه دوره ومنازله

وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك إلى قبر عليه جنادله

فلم يبق إلا ذكره وحديثه تنادى بويل معولات حلالله

قال علي بن يقطين : وما لبث بعد ذلك إلا ثلاثة أيام^(١٠٩) . وكانت وفاة المهدي
بماسبذان في قرية يقال لها الرذ^(١١٠) لثمان ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين
ومائة . فكانت خلافته عشر سنين وثمانًا واحدًا وستة وعشرين يوما . وكان سنه
ثلاثًا وأربعين سنة ، وصلى عليه ابنه هارون .

وكان المهدي - رحمه الله - طويلاً أسمر اللون تملوه صفرة . وعادت قباب
الخيزران^(١١١) وهو ادجها كلها إلى بغداد ملبسة بالمسوح . فحين رآها أبو القاسم
قال - رحمه الله تعالى - :

رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح
كل نطّاح على الدهر له يوماً نطوح
لتموتن ولو عمّرت ما عمّر نوح
فعلى نفسك نوح إن كنت لا بد تفوح

وكان وزير المهدي في أول خلافته أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن
يسار^(١١٢) . ثم بمده يعقوب بن داود ثم بمده الفيض^(١١٣) بن أبي صالح^(١١٤-١١٥) [٣٠ب]
ثم انتقضت أيام المهدي - رضوان الله عليه - .

أمير المؤمنين الهادي

- هو موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور . توفي المهدي وهو بمرجان محارب أهل طبرستان ، فنفذ إليه أخوه هارون برأى يحيى بن خالد بن نصير الوصيف ومعه الخاتم والقضيب والبردة بالتمزية والتهنئة^(١١٦) . فوصل إلى جرجان في ثمانية أيام .
- وكان وصول موسى الهادي إلى بنداد بعد ثلاثة وعشرين يوما ، وذلك في صفر من سنة تسع وستين ومائة . وكان يوم بوع له بالخلافة بمرجان يوم الخميس لثمان من المحرم من هذه السنة . وحين وصل إلى بنداد وجلس على سرير الخلافة وبايمه أخوه وأهله وبنو هاشم كلهم وأهل الحل والمقد أخذ يتمنت أخاه هارون ويسومه خلع نفسه من المهدي ليولى ابنه وكان له ابن صغير سماه « الناطق بالحق » وهمّ بقتل هارون إلا أنه منع من ذلك ، وقيل له^(١١٧) : تقتل أخاك وابنك بمد لم يبلغ فإن حدث بابنك حادث ذهب الأمر من ولد أبيك . واستشعر هارون منه فما كان يأتيه ولا يسلم عليه ، ثم دخل الأولياء بينهما واصطاحا صاحبا على دخل . وقد كان المهدي في حياته وتى هارون الثرب كله من الأنبار إلى أفريقية . وأمر المهدي يحيى بن خالد بن برمك أن يتولى ذلك له ويخلفه عليه وكان موسى الهادي [٢١ أ] يتمنت يحيى بن خالد وينسب ما يجري من هارون من امتناعه عن خلع نفسه عن الخلافة إلى يحيى وكان يحيى مستشعرا منه جدا . وكانت أمه الخيزران مستشعرة منه لأنه نفذ لها أرزا مسموما^(١١٨) وفطنت له ولم تأكل منه وعلم أنها قد علمت بذلك فتمكنت الوحشة واتفقت آراء الجماعة على الفتك به فسّموه^(١١٩) في ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة . ونفذت^(١٢٠) الخيزران حال وفاته إلى يحيى بن خالد تقول : أحضر ابني هارون إلى قصر الخلد ، فأحضره في الحال . وكان بيت هارون في الجانب الشرقي ؛ فبينما هو على الجسر لحقه خادم يخبره بولادة المأمون . فيقال^(١٢١) : إنها ليلة مات فيها خليفة وجلس خليفة ووُلد خليفة . فكانت خلافة موسى الهادي سنة وشمرا وثلاثة عشر يوما ودفن بميسى اباذ وصلى عليه أخوه

هارون . وكان (١٢٢) طويلا أبيض مشربا بحمرة ، حسن الوجه . وكانت شففته قصيرة وكان فيه أبدا يكون مفتوحا فوكل به خادم في حال صغره كما فتح فيه يقول له : موسى أطبق وكان يعرف ، إلى أن مات ، بموسى أطبق (١٢٣) .

وكان نقش خاتمه : « الله ثقة موسى وبه يؤمن » .

وكان أسمح الناس بما تحويه يده . حُكي : أنه لما دخل بغداد ، دخل إليه سلم الخاسر وأنشده (١٢٤) :

موسى المطر	غيث بكر	ثم	أنهمر
وكم قدر	ثم غفر	خير	البشر
فرع مضر	بدر بدر	لمن	نظر
هو الوزر	لمن حضر	والمفتخر	
	لمن غبر		

فأمر له بمائة ألف درهم . وهو أول من وصل بذلك . وهي أول مائة ألف وصل بها شاعر في ولد بني العباس .

وحُكي : أن أعرابيا (١٢٥) دخل إليه وأنشده :

يا خير من عقدت كفاه حبيزته وخير من قلّدتَه أمرها مضر
فقطع عليه وما تركه يتم وقال له : إلامن ؟ وبلك ! فقال الأعرابي :

إلا النبي رسول الله إن له فخرا وأنت بذاك الفخر تفتخر

فأعجبته بديهته وقوله ، وأمر له بمائة ألف درهم (١٢٦) . ومات وعلى شرطته

عبد الله بن مالك الخزاعي ، وعلى قضائه أبو يوسف تليذ الإمام أبي حنيفة ، وعلى

حجيبته الفضل بن الربيع ، وعلى حرسه علي بن عيسى بن ماهان . ووزيره الربيع بن

يونس ويخلفه عمر بن بزيع (١٢٧) . وكان إلى عمر الأزمة . وعلى ديوان الخاتم

والبريد علي بن يقطين .

وانقضت أيام المهدي - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين الرشيد

هو أبو جعفر ، هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن المباس .

مولده بالرى سنة ثمان وأربعين ومائة (١٢٨). [أمه الخيزران أم أخيه . وما ولدت امرأة خليفتين من [٢٢ أ] ولد المباس غيرها (١٢٩) .

وقيل : إن ابتداءه في ربيع الآخر سنة سبعين ومائة ، وانتهاءه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . عمره خمس وأربعون سنة . ومدّة نظره ثلاث وعشرون سنة .

نقش خاتمه : بالله يثق هارون [(*) (١٣٠) .

١٠ وكان مولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام فأرضعته أم الفضل وهي زينب (١٣١) بنت منير .

وبويع له ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . واستوزر يحيى بن خالد لوقته . وفيهما قيل (١٣٢) :

١٥ ألم تر أن الشمس كانت مريضة فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبست الدنيا جلالاً بملكه فهارون واليها ويحيى وزبرها
وكان الرشيد يفرزو عاما ويحج عاما . وفيه يقول ابن أبي السمل (١٣٣) :
فن يطلب لقاءك أو يرده فبالحرمين أو أقصى الثغور
ففي أرض المدو على طمرٍ وفي أرض الثنية فوق كور
وكان يحج على ناقة والحادي يحدو ويقول بين يديه (١٣٤) :

٢٠ أغيثا تحمل الناقة أم تحمل هارونا

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح فلعله أسقط منها أو أضيف إلى نسخة لايدن . ولعل هذه الزيادة كانت في حاشية النسخة التي انتسخت نسخة لايدن منها فأضافها الناسخ إلى المتن جهلا وغفلة .

أم الشمس أم البدر أم الدنيا أم الدنيا

ولما حج الرشيد في سنة ست وسبعين ومائة بايع لابنه محمد بالمهد ولعبد الله
بمده ولقب محمدًا بالأمين وعبد الله بالمأمون وكان المأمون أكبر سنًا وهمة وأرجح
عقلا وعلما وتهديًا إلى الأمور . وإنما قدم عليه محمدًا لأن أم محمد كانت أم جعفر
زبيدة [٢٢ ب] بنت جعفر بن المنصور بنت عم الرشيد . فقدم ولدها تقربا إليها
ومرط عليهما إن حدث به الأمر المحتم أن تكون بندا والعراق والحجاز واليمن
والجبال وفارس بحكم الأمين وهو الخليفة وأن تكون الرى وطبرستان وخراسان
والسند والترك بحكم المأمون ويكون ولي المهد للمسلمين . وكتب بذلك كتابا (١٣٥)
وأشهد فيه أ كبار أهل الإسلام ووجوه الكتّاب والقواد وسائر أركان الدولة
وعلقه في السكبة فسقط من ساعته فقال الناس : هذا الأمر لا يتم (١٣٦) . وكان
كما قالوا على ما سيأتي ذكره وشرحه .

وحين عقد البيعة لها دخل إليه أعرابي (١٣٧) في غمار الناس فأنشده أبياتا يهنته
فيها بتمام الأمر . وكان متكئا فاستوى جالسا وقال : يا أعرابي سمعتُ مستحسنا
ثم آهمتك مُنكرا ، فإن كنت صاحب هذا الشعر فقل فيهما أبياتا ، وأوما إلى الأمين
والمأمون ، وكان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، فقال الأعرابي : ما أنصفتنى
يا أمير المؤمنين . قال الرشيد : وكيف ذلك ؟ قال الأعرابي : هيبة الخليفة وقهر البديهة
وروعة الامتحان ونور القوافي عن الروية . فقال المأمون : قد جملنا حسن اعتذارك
بدلا من امتحانك . فقال الأعرابي : الآن نقت خناتي ببسطك لى وحدثك معى
وأنشأ يقول :

بنيت بمبد الله بمد محمد ذرى قبة الإسلام فاخضر عودها [٢٣ أ]
ها طباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقام الرشيد قائما لما لحقه من الطرب وقال : سل يا أعرابي قال : مائة ألف درهم (١٣٨) .
فقال الرشيد : يمازحه ؛ أنقصنا منها شيئا . فقال الأعرابي : قد حططت منك منها ألفا .

فقال له الرشيد : ما أقل هذه الحطيطة ؟ فقال له الأعرابي : يا أمير المؤمنين قلت لي سل فسألت على قدرك ثم قلت لي حط لخططات على قدرى . فقال الرشيد : أعطوه مائتي ألف لشمره ومائة ألف لحسن كلامه .

وحكى^(١٣٩) إسحق الموصلي قال : ما رأيت أكرم طبعا من الرشيد ، دخلت يوما

عليه فأنشدته : هذه الأبيات ، من شعري :

- ٥
- | | |
|-------------------------------|---------------------------|
| وأمره بالبخل قلت لها اقصرى | فذلك شيء ما إليه سبيل |
| أرى الناس خلان الجواد ولا أرى | بخيلا له حتى المات خليل |
| ومن خير حالات الفتى لو علمته | إذا نال خيرا أن يقال منيل |
| عطائي عطاء الكثيرين تسكرما | ومالى كما قد تملين قليل |
| وكيف أخاف الفقر أو أحرم النفي | ورأى أمير المؤمنين جميل |
- ١٠

فقال لي : لا تخف ، لله درك والله در أبيات تجيء بها ما أحكم أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم . فقلت : يا أمير المؤمنين يحرم على أخذ الجائزة . قال : ولم ؟ قلت : لأنك مدحتني بأكثر مما مدحتك فكيف يحل لي أخذ الجائزة ؟ وكلامك والله أحسن من شعري فقال : وهذا [٢٣ ب] الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحى لك ، أعطوه مائة ألف أخرى^(١٤٠) .

- ١٥
- فأحضرت في الحال عشرون بدره فيها مائتا ألف درهم وسلمت إلي . وكان الأصمعي حاضرا فتمتير وجهه وعرف الرشيد منه ذلك فقال : يا أصمعي ، أبو محمد تلميذك ومن بحرك يفتقر وأنت شيخ الكل وأستاذهم . فقال : يا أمير المؤمنين ولكنك أخذت بصيد الدراهم منى . فضحك الرشيد وقال : أعطوا الأصمعي مائة ألف درهم فأحضرت وسلمت إليه . فقال الأصمعي : « للذكر مثل حظ الأنثيين » فضحك الرشيد وقال :
- ٢٠
- أعطوا الأصمعي مائة ألف أخرى .

وحكى إسحق أيضا قال : كنا يوما عند الرشيد في خلوة فدخل عليه الأصمعي وكان يعلم ولديه الأمين والمأمون وكان يوما شديد الحر فقال له الرشيد : يا أصمعي

ضع قلنسوتك فقد مسك الحر . فوضع قلنسوته . فقال له الرشيد : يا أصمى علا رأسك الشيب فقال : نعم يا أمير المؤمنين هو أول الميتين . فقال : تغار على قول زيد (١٤١)

ابن علي بن الحسين حيث يقول ؟ قال : ماذا يا أمير المؤمنين يقول ؟ قال :

قد تعجّلت أول الميتين بمشيب القذال والعارضين

فتنبّه فشيبك الأجل الأول والموت آخر الأجلين

من يرجى الخلود والموت بالمرصاد المرء كل طرفه عين

لا يفرّك اجتماع من الشمل تراه كل اجتماع لبين [١٢٤]

فقال الأصمى : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي في استفادة هذه الأبيات ؟ فقال

الرشيد : نعم ، اكتبوا كل بيت على رأس بكرة واحلوها إليه .

وكان الرشيد فقيها أديبا شاعرا حلوا النظم . ومن شعره في ثلاث جوار

كن له :

ملك الثلاث الآنسات عناني وحلن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها وأطيمهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه غلبن أعزّ من سلطاني (١٤٢)
وله في جارية غاضبها ثم صالحها :

دعي عدد الذنوب إذا التقينا تعالي لانمدّ ولا تمدّي
فأقسم لو مددت بحبل وصلّي إلى نار الجحيم لقلت مدّي
وله في جاريته ماردة أم المقصم :

وإذا نظرت إلى محاسنها فلكل موضع نظرة نبيل
وتنال منك بسهم مقلتها ما لا ينال بحمدّه الفصل
شمتك وهي لكل ذى بصر لاق محاسن وجهها شغل
ولقلبها حلم يباعدنا من ذى الهوى ولطرفها جهل
ولوجهها من وجهها قر ولعينها من عينها كل (١٤٣)

وكان للرشيد ولد صغير اسمه القاسم ، كان في حجر عبد الملك بن صالح الهاشمي
يربّيه . فلما كبر وترعرع كتب عبد الملك إلى الرشيد :

يا أيها الملك الذي لو كان نجما كان سعدا
للقاسم اعقد بيعة واقده له في الملك زندا [٢٤ ب]
الله فرد واحد فاجعل ولاية المهدي فردا (١٤٤)

ففقده الرشيد للقاسم البيعة بالركة وسماه المؤمن وجعله ولي العهد بعد المأمون وجعل له
بعد موته الشام والجزيرة ومصر والمغرب . ومات القاسم (١٤٥) في حياة الرشيد .
وكان حين عقد البيعة قال أبو العتاهية من قصيدة طويلة :

وشدّ عرى الإسلام منهم بفتية ثلاثة أملاك ولاية عهود
هم خير أولاد لهم خير والد له خير آباء مضت وجدود
يقبّ الحاظ المهابة فيهم عيون ظباء في قلوب أسود
تعلق ضوء من محاسن وجهه بحرّ عرائين لهم وخذود (١٤٦)

ولما مات المؤمن بقي العهد في الأمين والمأمون .

ولما دخلت سنة سبع وثمانين نكس الرشيد البرامكة وكانت لذلك أسباب منها:
استيلائهم على الدولة وتغلبهم على الدنيا بالسككية ، ثم تزويج جعفر بأخت الرشيد (١٤٧)
بنير علمه وأمور أخرى قد حكيت ، فإن كان لها صحة فقد قوبلوا عليها في الدنيا
باستباحة الدم والمال والله تعالى لا ينفل في الآخرة عن أمثالها . وإن لم يكن لها صحة
فلا فائدة من ذكرها .

ولما تغيّر الرشيد على جعفر قال جعفر لإبراهيم بن المهدي ؛ وكان يحبه حباً شديداً ؛
إني أرى من أمير المؤمنين تغيّراً ، ومن الصواب أن أهد عنه شخصي ، أفترى لي من
الرأي أن أطلب منه أن يوليني خراسان وأخرج إليها وأقيم بها مدة أطرى بها نفسي
وأجدد حرمتي ؟ وقد كان أخوه [٢٥ أ] الفضل وليها قبله وبأن من كفايته ومهامته
ما حمد أثره فيها . فقال له إبراهيم بن المهدي : يا حبيبي ، أما تغيّره عليك فأبني تفتنّت

له قبلك . أما كنت تراه يحدّ إذا هزلت ويهزل إذا جددت؟ وأما خروجك إلى خراسان فهو عين الصواب فخاطبه فيه ومنى لك المساعدة . فخاطب الرشيد في ذلك فأجابه إليه ليستريح من تحكّمه في دولته وتسجّبه عليها .

وحين استقر الأمر في مسيره جرى بين جعفر وبين مسرور السياف ملاحاة في أمر فقال له : يا حجّام يا مخنث فقال مسرور : لو لم أكن كما قلت ما خنت مولاي منذ عشر سنين تقريباً إليك . وعلم جعفر مقصوده فلّين له الكلام واعتذر إليه وطيب نفسه ووعده بمائتي ألف دينار يوصلها إليه قبل خروجه . ثم دسّ عليه من وقته من يغتاله ويقتله وفتن مسرور لذلك من بعض الجهات فدخل على الرشيد وطلب خلوة، وقال (١٤٨) :

يا مولاي أنا صاحب سيفك قد جعلتني أمينا على حرمك وقد حدث في دارك حادث ولا بدّ لي من إعلامك به إن أذنت . قال : قل . قال : أخفك ميمونة تزوّج بها جعفر من عشر سنين وولدت له ثلاثة بنين الأكبر ابن سبع سنين والأوسط ابن ست والأصغر ابن أربع . وقد نفذ بهم إلى مكة وهم ينتظرون بك الدوائر . وما أتى في دارك جارية ولا خادماً (١٤٩) إلا وارتكب معه المعصية . وكلما ذُكرت له قال :

أراحنا الله من نذالة بني هاشم . وقد بذل لي مائتي ألف دينار وسألني كتمان ذلك عليه . وقد كان من سبيلي إطلاعك على هذه الأمور [٢٥ب] حال تجددها إلا أني كنت أخاف أن ألقاك بمثل ذلك وأقول لملك تطلع عليه من جهة غير جهتي وإلا فحيث صم العزم على خروجه إلى خراسان فأخاف أن يحدث منه في الدولة حادث يعسر تلافيه . فقال له الرشيد: امض إليه رسالتي وقل له يتوقف أياما حتى تصل الفيوج (١٥٠)

من خراسان بما يتجدد من الأخبار هناك . فضى إليه رسالة الرشيد يأمره بالتوقف فتوقف واستشعر وأرجف الناس به حتى إن إسحق بن إبراهيم الموصلي قال : دخلت يوما على الرشيد فقال لي : يا إسحق بماذا يرجف العمامة؟ قلت : أراهم يتحدّثون بإرجاف الفضل بن الربيع بالبرامكة وأنه بلي مكانهم . فقال لي : أبلغ من أمرك أن تدخل فيما بين هؤلاء؟ وغضب ، ثم قال : إياك وما أشبه هذا وصرف وجهه عني

وأنا أعلم يقيناً أنه ما سألتني إلا لأخبره بمثل ذلك . فعملت هذين البيتين في الحال
وغنيتهمهما :

إذا نحن صدقناك ففرضاً عندك الصدق

طلبنا النفع بالباطل إذ لم ينفع الحق

فضحك وقال لي : صرت حقوداً يا ابن الخبيثة ؟ ؟

- ثم إن جعفر بن يحيى جمع المنجمين وأخذوا له الطالع للخروج إلى خراسان واتفقوا على اختيار يوم السبت السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائة . ولما كان في ليلة السبت كان عند الرشيد ينادمه . وكان إذا ركب يركب معه أربعة آلاف ومن عسكر الرشيد [١٢٦] أكثر منهم ومن عسكر خراسان الذين كانوا مقيمين بالحضرة خلق عظيم . ولما سكر خرج من دار الرشيد عائداً إلى داره وهم معه ، فلما دخل داره تفرقوا وجلس في داره مع خواصه وجماعته ممن كان ينادمهم في الخلوة . وجمع وكلاءه ونوابه وكان يوصيهم بما يعتمدونه بعد خروجه في أملاكه وأسبابه والرشيد قد وكل به من يعلمه بخبره ، فأخبر الرشيد أنه قد بقي وحده وتفرق الجند عنه فأمر الرشيد مسروراً^(١٥١) السيف بضرب خيمة كبيرة في وسط صحن الدار ففعل ثم أمره باختيار أربع مائة غلام من خواص مماليكهم فاخترهم ثم أمرهم بحمل السلاح وإدخالهم الخيمة ثم قال لمسرور : امض الآن إلى جعفر وقل له عني قد وصلتني الخرائط وفيها أخبار بني رافع الخوارج وما جرى منهم في أعمال ما وراء النهر وكنت قد ودعتني وما شبت من توديعك فأحب أن تصير إلى حتى أودعك ثانياً وأوقفك على المكتب الواصلة . فإذا جاء معك فاعدل به إلى الخيمة وخذ رأسه وجثني به ولا تراجعني فيه . قال مسرور : فضيت إلى دار جعفر ولم يبق فيها سوى الخواص من خدمه والخصيان وعدة من المماليك الصغار . فسألت عنه أنائم هو ؟ قيل : لا ولكنه جالس في البيت الفلاني وعنده أبو زكار الأعمى القوال يغنيه فقصدت البيت الذي كان فيه

فحين حصلت على باب البيت سمعت أبا زكّار الأعمى يفتنيه [٢٦ ب] :

يا راقـد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسجارا (١٥٢)

- وهو يقول له : يا بارد إيش هذا مما يتنى به ؟ وأبو زكّار يقول له : وكان منبسطا عليه ، البارد والله من قد قتلنا منذ شهرين بهذا الاستشمار الفاسد ، بقى لك أمر تخاف أو تستشعر منه وقد ودّعت الخليفة وأنت بكرة على رأس الطريق ؟ قال :
- فتوقفت بقدر ما فرغوا من الكلام وابتدأ أبو زكّار فى الغناء ثم هجمت عليه وسلمت فقال لى : ما الذى جاء بك ؟ فأديت إليه رسالة الرشيد فقال لى : الآن جئت وأنا والله تمبان وسكران وقد اختاروا لى الطالع الفلانى وركوبى يكون وقت السحر وبنى وبين الخليفة شقة بميدة وأحتاج إلى عبور دجلة لى أيضا مهمات لخاصتى أحتاج إلى تحريرها قال مسرور : فقلت له : يا سيدى دع عنك هذه الأعذار فإن الذى يستدعيك مولاك الخليفة ولا بدّ من الانتهاء إلى أمره وأراك تخاطبه بمثل ما تخاطب به الأمثال . فقال لى : يا أسود يا حجّام وبلّغ من أمرك أن تخاطبني بهذا ؟ فقلت له : يا سيدى أنت تعلم أن الخليفة لا يفرق بينك وبين أعزّ إخوته بل ربما فضلك عليهم وقد استدعيتك إلى داره (١٥٣) دفعت ليلا ونهارا ؛ فبادر مسرعا من غير عذر وبمد هذا فأنت أخبر ، وإنما علىّ البلاغ . وأخذت ألىن له فى الكلام لثلا يفطن وأبو زكّار يماونى إلى أن أجب وقال لأبى زكّار : تم على ما أنت حتى أعود إليك ونهض وخرج من باب الدار وركب فرس النوبة وليس معه أحد سوى ثلاثة خدم صغار [٢٧ أ] وأنا ، ومضى وأنا معه وعبرنا على الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة (١٥٤) فدخل من باب الشط وأنا معه فلما انتهينا إلى صحن الدار أخذ فى صوب باب الحجره التى يكون فيها الرشيد . فقلت له : يا سيدى على يميناك قليلا . فقال لى : ما الذى أصنع هناك ؟ ثم التفت فرأى الخيمة مضروبة ونظر إلى وتغيّر وجهه وندم على ركوبه . ثم قال لى : يا أخى مسرور هل فيك موضع لاصطناعى ؟ فقلت له : أنت ما كنت ترفعى وتخفضنى إلا بالأسود الحجّام والآن أنا أخوك ؟ ولكن يا جعفر

- ما غير الله نعمةً على عبد إلا باستحقاق وليس الله بظلام للمبيد وإن الله يهمل ولا يهمل ولقد أملى الله لك ولأهل بيتك لا رضىً بملكك ولكن ليزيد إيمانك وعقابك ، وأنا أقول له ما أقول ونحن نمشي نحو الخيمة وهو ينصت إلى كلامي ولا يجيب بشيء حتى إذا صرنا إلى الخيمة وأحس بنا القوم الذين بها نهضوا فأحس بقمعة السلاح فسكى وبكى الجماعة لبكائه حتى أبكاني مع انحرافى عنه وعداوتى له . ٥
- ودخل الخيمة فرأى النطع مبسوطة وسيفى ملفوفاً فى مندبل فأخذت سيفى وجذبته من غمده وأمرت خادما كان معى بأن يزرع ثياب جعفر فزرعها عنه وتركه بفلاة كتمان وهو ينتحب وينوح على نفسه . ثم قال لى : يا حبيبى لو عاودته فى أمرى وأكب على يدي يقبلها . فقلت له : قد أمرنى أن لا أعاوده ، فتشفع إلى الغلمان بأسرهم أن أعاوده . فعمت وقصدت الحجرة التى فيها الرشيد فحين أحس بوطء قدمى فى الدهليز ١٠
- قال : مسرور ؟ قلت لبيك يا أمير المؤمنين . قال : [٢٧ ب] جئت برأس جعفر قلت : لا ولسكنى جئت لأستأذنك مرة أخرى ، فصاح بأعلى صوته : لا ترينى وجهك وعد من حيث جئت وائتنى برأسه ، وأنا نفى من المهدي إن لم تجئنى برأسه نفذت فى ساعتى هذه من يجيئنى برأسك ، فعدت إلى جعفر وأخبرته الخبر فتشاهد وقال : أمهلتى أصلى ركعتين فإذا سجدت السجود الأخير فشأنك وما تريده . فقلت : ذاك ١٥
- لك . فقام وصلى فلما بلغ إلى السجود الأخير كان يبكي والجماعة يبكون لبكائه فضربت عنقه ضربة أبلت بها رأسه عن بدنه وأخذت رأسه ووضعته فى طشت (١٥٥) ذهب ووضعته بين يدي الرشيد ، فحين رآه قال : قرّبه منى فقرّبه منه فكان يقول له : يا جعفر أما فعلت بك كذا ، أما صنعت كذا ، وأنت قابلتنى بكذا ، وأنا واقف وهو هكذا يما تب الرأس لم تتم عينه إلى الفجر . وكان الرشيد عند حصول جعفر فى ٢٠
- الدار نفذ السندي بن شاهك ، وهو أحد القواد الكبار ، إلى دار يحيى بن خالد وإلى دار الفضل فقبض عليهما وأوقع النهب والنارة فى دورها . وكان السندي بن شاهك عدواً للبرامكة .

ولما أصبح الصباح أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يصاب رأس جعفر على أحد جسور بغداد وأن يُقطع بدنه قطعتين ويُصلب على الجسرين الآخرين ففعل ذلك. وكان السندي في ليلة السبت قد دخل على جعفر مودعا وأراد أن يستل ما في نفسه من بُغضه فقال له جعفر : إلى الآن ما جازيتك بفمك وإن أمهل [٢٨] الله في الأجل أقت فيك وفي أمثالك السياسة . فقال له السندي : يا مولانا وأى ذنب لى وأى سياسة تقام على ؟ فقال له جعفر : سياسة مثلك أن تقطع ثلاث قطع وتصلب على ثلاثة جسور . فتخرج من عنده وهو ميت في جلده .

وفي بكرة يوم السبت قطع السندي بدن جعفر قطعتين وصلبه على ثلاثة جسور مع رأسه وانقلب ما كان ذكره جعفر للسندي عليه .

١٠ وحكى السندي قال : بقى بدن جعفر ورأسه مصلوبا إلى وقت العصر ثم أمر الرشيد بإحراقه فأحرق^(١٥٦) . قال : فدخلت في ذلك اليوم إلى الديوان لبعض مهامى فرأيت روزنامجا في يد بعض الكتّاب فتأملتّه وإذا فيه : « في يوم الجمعة شرف [جعفر بن] يحيى بن خالد بخلمة قيمتها أربع مائة ألف دينار » وتحتّه مكتوب ، في تلك الورقة : « وفي عشية يوم السبت أطلق لثمن بوارى ونفط أحرق بها جعفر أربعة دراهم »
١٥ فتمعّبت من ذلك وسألت الله تعالى العافية وحسن المأقبة^(١٥٧) .

ثم إن الرشيد أمر بإحضار أولاد جعفر من الحجاز وأهالكتهم وأهلك أمهم وقيل : إنه أحرقهم وقال : النار ولا المار^(١٥٨) .

وأما ما كان من أمر الفضل فإنه قتل في الحبس^(١٥٩) وأما يحيى فبقى مدة في الحبس وطمع في الحياة بمد أولاده فسكتب إلى الرشيد التصيدة^(١٦٠) المعروفة
٢٠ التي منها :

قل للخليفة ذى الصنائع والمطايا الفاشيه

[٢٨ ب] وابن الخلائف من قريش والملوك الهاديه

إن البرامكة الذين رموا لديك بداهيه

عمّتهم لك سخطة لم تُبق منهم باقيه
بمد الإمارة والوزارة والأمور العاليه
وهي طويلة يقول في آخرها :

باعطفة الملك الرضى عودى علينا ثانيه
فكتب الرشيد في جوابه (١٦١) :

يا آل برمك إنما كنتم ملوكا عاتيه
فطفنتم وكفرتم وجحدتم نعمائيه
هذا الجزاء لمن عصى مبعوده وعصانيه

ثم كتب تحت الأبيات : « ضرب الله مثلا قريبة كانت آمنة مطمئنة . . .

- ١٠ الآية « (١٦٢) إلى آخرها. فلما قرأ يحيى الأبيات أيس من نفسه ، وسموه بمد ذلك بأيام .
ولما أحس بالسّم أدخل يده في دواة كانت عنده ورفع المداد على إصبعه وكتب على
الحائط : « قد تقدم المدعى والمدعى عليه على الأثر والحاكم لا يحتاج إلى يدنة » (١٦٣) .
وانقضت دولة البرامكة وزال ملكهم ، فسبحان من لا يزول ملكه ، وفيهم يقول
القائل (١٦٤) .

- ١٥ يا بني برمك واهالكم ولأيامكم والمقتبيله
كانت الدنيا عروسا بكم وهي الآن تكول أرملة
وللرشيد (١٦٥) حين قتل جعفر :

لو أن جعفر هاب أسباب الردى لنجنا بمهجتته طمرا ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا يسمو لموضعه العقاب القشيم [٢٩]

- ٢٠ لكنه لما أتاه يومه لم يدفع الحدائق عنه منجم
وقيل فيهم لما تقلد بمدّم الفضل بن الربيع وزارة الرشيد :

كل وزير أغير مرتبة من بمد يحيى مشفى على غرر
صالت عليه من الزمان يد كان بها صائلا على البشر

وقال آخر (١٦٦) :

مارعى الدهر آل برمك لما [أن] رمامم بكل أمر فضيع
إن دهرا لم يرع حقاً ليحيي غير راعٍ حقاً لآل الربيع

ثم إن أمور الرشيد بعد البرامكة اضطربت وندم على ما فرط منه في أمرهم حيث لم تنفعه الندامة وقوى أمر بني رافع الخوارج بخراسان واختلت أمور الحضرة وخلت بيوت الأموال . ثم إن الرشيد عوّل على قصد خراسان بنفسه ، ولما صمّ عزمه على ذلك رأى في المنام (١٦٧) كأن بدأ سوداء قد خرجت من تحت سريره وفيها كف تراب أحمر وكأن صاحب تلك الكف يقول له : يا هارون هذه التربة التي تُدفن بها وهي بطوس . فارتاع من ذلك وأراد إبطال العزيمة وما تهيأ له ذلك لأنه ما كان يتم صلاح خراسان إلا بقصده لها بنفسه . فخرج على كره منه ، فلما صار إلى حلوان مرض جمارها . فدخلت إليه في ذلك اليوم جارية مغنية كان استصحبها معه فأمرها بالفناء فابتدرت تفنى [٢٩ ب] :

أسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من صرف هذا الزمان
واعلم ما بقيتاً أن نحسا سوف يأتيكما فتفترقان (١٦٨)

فقال الرشيد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أنا والله كنت النحس وتطير من ذلك وما زال يردّ البيتين إلى أن وصل إلى خراسان . وحين وصل إليها اشتدت علته في سنة ثلاث وتسمين ومائة . وانهمزم بفور رافع من بين يديه وما أمكنه أن يقبهم بنفسه لاشتداد مرضه فنفذ المسافر وراءهم فهزمهم وجاءوا بهم أسرى فأمر بالاحتفاظ بهم .

ولما كان في بعض الأيام والرشيد بطوس نصب له سرير على بستان في الدار التي نزل بها فقال لبعض الخدم : أرني تربة هذا المكان ، فدیده وقبض على حفنة من التراب وأخرجها من تحت السرير ليراها الرشيد فحين فتح أصابعه قال الرشيد :

- إنا لله وإنا إليه راجعون فنيت والله الأيام وانقضت المدة ، هذه والله تلك اليد التي رأيتها في منامى . وآيس من نفسه . ثم أمر فأخرجت المضارب إلى الصحراء وعسكر بباب طوس وبقى أياما . وكان يجب من الثياب الخبز وكان قد وصله في تلك الأيام من العراق ألف ثوب خز كلها أسود كان أمر باستعمالها ؛ بعضها لأجل الكسوة وبعضها لأجل المضارب وبعضها لأجل الفرش وأمر بتفصيلها وخباطتها وأخذ منها ٥ سرادقا وخيمة كبيرة^(١٦٩) . وكان حين اشتد به الأمر خاف أن يموت ويتخلص بنو رافع من [٣٠] الحبس ويخرجون على أولاده . فأمر يوما بإحضارهم فدخلوا عليه يحجلون في قيودهم وهو في خيمة كبيرة من الخبز الأسود وتحت مطرح خز أسود وهو متكئ على مخاض خز أسود وفرش السرادق والخيمة كله من الخبز الأسود وعلى بدنه عدة جياب بعضها فوق بعض كلها من الخبز الأسود وعلى رأسه عمامة خز أسود ، فأخذ يذكركم ١٠ بأفعالهم ويواقفهم على ما صدر منهم من إخراج خراسان واقتطاع الأموال وظلم الرعية وهو يحدتهم وهو في النزاع ثم أمر بالأكثر منهم وكان رئيسهم ومقدمهم فسلخ جلده وحين انتهى السلخ إلى سرته مات فخرجت روحه وروح الرشيد في وقت واحد^(١٧٠) وذلك في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكان للرشيد في ذلك اليوم خمس وأربعون سفة وشهور . وكان قد أمر بجميع ما معه من المضارب والأسلحة والجواهر وسائر ما كان في الخزائن للمأمون وكان في صحبته^(١٧١) ؛ وقال : إن لي ببغداد مثل ما معي ها هنا وأكثر فيكون ذلك للأمين . إلا أن الفضل ابن الربيع غلب المأمون على ذلك وأخذ الجميع وعاد به إلى بغداد . وكان ذلك أول استشارة الفضل بن الربيع من المأمون لتقبيحه عليه وأسرّها للمأمون في نفسه .
- ٢٠ وحين واروه ودفنوه ، صعد المأمون منبر طوس وحمد الله وأثنى عليه وذكر المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - وأصحابه الأكرمين بدمه [٣٠ ب] ثم ترحم على الرشيد ودعا لأمير المؤمنين محمد الأمين وأخذ البيعة لأخيه بالخلافة وله بولاية العهد بدمه وقام إنسان^(١٧٢) فأنشده :

لقد أصبحت تخال في كل بلدة بقبر أمير المؤمنين المقابر
ولو لم تسكن باسمه بعد موته لما رححت تبكي عليه المنابر

وانصرف الفضل بن الربيع بتلك المضارب السود وبسائر ما كان مع الرشيد إلى
العراق وسلمه إلى محمد الأمين وحين انصرفوا بمضاربه إلى بغداد رُئي على عمود من أعماد
الخيم مكتوب :

منازل المسكر مغمورة والمنزل الأعظم مهجور
خليفة الله بدار البلى يسقى على أجذانه المور
أقبلت العير تباهى به وانصرفت تندبه العير

أمير المؤمنين الأمين

- هو أبو عبد الله ، محمد بن هارون وأمه زبيدة ، واسمها أمة العزيز وإعسا زبيدة لقب وقع عليها وهو أن جدّها المنصور كان يحبها وكانت بيضاء سمينة فكان يقبلها ويرقصها ويقول لها : أنت زبيدة؛ فعرفت بذلك . وكنيتها أم جعفر؛ ولم يتول الخلافة هاشمي الأبوين إلا عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وسلامه - .
- ومحمد الأمين . فإن أم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فاطمة بنت أسد بن هاشم ^(١٧٣) . وأم محمد الأمين ، زبيدة بنت جعفر بن المنصور .
- ووصلت الخلافة إلى محمد الأمين قبل وصول الفضل بن [١٣١] الربيع مع رجاء الخادم ^(١٧٤) كان تفذه الفضل من الطريق فوصل ليلة الخميس النصف من جمادى الآخرة
- ١٠ فحكم الأمين هذا الخبر يوم الخميس وتحوّل ليلة الجمعة من قصر الخلد إلى مدينة المنصور وأظهر وفاة الرشيد يوم الجمعة وخطب بالناس وصلى بهم الجمعة . ولما خطب حمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد وعزّى نفسه وعزّى الناس عنه ثم أخذ البيعة له بالخلافة ثم نزل من المنبر ^(١٧٥) وما عاد رقاہ بل اشتغل ببلدّاته وأخذ ينهك في الشرب وأساء التدبير في جميع الأمور حتى نفذ إلى المأمون يسومه النزول عن الرى وعن بعض
- ١٥ كور خراسان التي كان أبوه في حياته وآلاه إياها . ثم نكث العهد الذي عاهد أخاه عليه فخلمه من العهد وباع بالمهد لولده موسى وكان طفلا ^(١٧٦) . ثم نفذ إلى المأمون يأمره بالقدوم عليه فما امتثل أمره فننفذ إلى محاربتة عليّ بن عيسى بن ماهان في أربدين ألف مقاتل . وكانت زبيدة تحب المأمون لتجانبته وعقله وبرّه بأهله فنفذت إلى عليّ ابن عيسى بن ماهان قيادا من ذهب وقالت ^(١٧٧) : إن ابني محمدا الأمين أمرك أن تبيته بمبدا الله المأمون مقيدا وأنا أعزّه وهو عندي بمنزلة محمد فإذا قبضت عليه فلا تقيدته بقيد
- ٢٠ من حديد بل بهذا . قال : السمع والطاعة . ثم خرج من بغداد يطلب خراسان وحين سمع المأمون بذلك ندب لمحاربتة طاهر ^(١٧٨) بن الحسين فلقية بالرّى فكسر طاهر عليّ ابن عيسى واستباح عسكره وقتله . وكتب إلى المأمون على البريد رقمة [٣١ ب]

لطيفة فيها : « كتبت هذه الرقعة ورأس علي بن عيسى بين يدي وخاتمه في إصبعي وأنا منه لخبر لامعتيدٍ بأثر » (١٧٩) فحين وصلت الرقعة إلى المأمون وقرأها استحسن بلاغته واختصاره وقال لمن كان حاضرا عنده : سيجيء كتّاب الفتح في طوامير ولا يكون فيه هذه البلاغة . وكان كما قال .

• وحين نفذ الرأس إلى المأمون [كتب] يستأذنه فيما يعتمده بعد ذلك [ف] أمره المأمون أن يتوجه إلى بغداد ويأتيه بأخيه محمد الأمين مقيداً كما أمر الأمين علي بن عيسى أن يعتمده في حقه . وحينئذ صعد المأمون المنبر وكان بمرور وخلق أخاه وذكر نكته وغدره وفسقه وفجوره ودعا إلى نفسه فبايمه الناس . وكتب إلى طاهر بن الحسين عهداً بولاية خراسان وسائر بلاد المشرق وعقد له لواء ذا شعبتين ولقبه ذا اليمينين (١٨٠) . وفيه يقول الشاعر :

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

• وحين وصل الخبر بهزيمة [علي بن] عيسى وأمره وقتله إلى محمد الأمين وتوجه طاهر بن الحسين إلى بغداد كان على شاطئ دجلة يصطاد سمكا مع جماعة من الخدم وكان فيهم خادم يسمى « كوثرا » كان يعشقه . فقال : دعوني من صداع المسكر ومن هزم منهم ومن قتل ؛ كوثر اصطاد ثلاث سمكات وما اصطدت إلا سمكتين (١٨١) . وفي هذا الخادم يقول الأمين :

ما يريد الناس من صب بمن يهوى كئيب [١٣٢]

أظلم الناس الذي يلحى محبباً في حبيب

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطيبني (١٨٢)

• ولما كان بعد أيام قلائل جاء طاهر بن الحسين وحاصر الأمين ببغداد ، ودرست محاسن ببغداد في ذلك الحصار واستولى طاهر على جميع محال ببغداد ولم يبق شيء سوى الخلد الذي كان الأمين ينزل فيه وهو مع ذلك لا يفيق من الشراب لحظة . حُكي (١٨٣) أن كوثراً خرج يوماً يبصر الحرب فوقع فيه سهم فجاء إلى الأمين والدم

يسيل على وجهه فقام إليه يقبل موضع الجرح ويمسحه بكمه ويقول :
ضربوا قرّة عينيّ ومن أجلي ضربوه
أخذ الله قلبي من أناس أوجموه

ثم قال للمنين غنوا بها ، ثم أراد أن يجمعها أربعة فاعتصمت القافية عليه فاستدعى
الفضل بن الربيع وقال له : مَنْ على بابنا من الشعراء ؟ فقال : والله ما أعلم أن أحدا
بق عندنا منهم إلا عبد الله بن أبوب التيمي وهو على باب القصر . قال : فقل له
يخبر هذين البيتين . فخرج إليه الفضل وأمره أن يخبر البيتين فأجازها بيتهين
آخرين وقال :

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه

مثل ما قد حسد القائم بالملك أخوه (١٨٤)

١٠ فاستحسنها ثم قال : والله هذا خير مما أردت . ثم قال : سلوه هل جئت على الظهر
أو في الماء ؟ فقال : لا بل على الظهر . قال : وكم كان معك حمل ؟ قال : [٣٢ ب]
ثلاثة . قال : أوقروها له دراهم ففعل ذلك . قال التيمي : واتفق أني بعد قتل الأمين
قصدت المأمون بخراسان فلما دخلت عليه ووقعت عينه في عيني قال : هيه يا تيمي :

مثل ما حسد القائم بالملك أخوه

قلت له : اسمع يا أمير المؤمنين تمامها وارتجلت في الحال :

نصر المأمون عبد الله لما ظلموه

نقضوا العهد الذي كانوا قديما أكدوه

لم يما له أخوه بالذي أوصى أبوه

قال : فاستحسن بديهي ووصلني (١٨٥) .

٢٠ ثم إن الأمين حين ضاق به الأمر أرسل إلى طاهر بن الحسين يطلب منه الأمان
ويسأله أن يؤمنه ليمضي إلى أخيه المأمون فينزل على حكم أخيه (١٨٦) ، فكان جوابه
بل تنزل وفي حلقك ساجور أو تنزل على حكى . فلما سمع الأمين جوابه قال : لا والله

- لا أنزل على حكم عبد السوء العاض بظر أمه وما أبالي وقعت على الموت أو وقع الموت على وخرج^(١٨٧) من وقته إلى منظرة كانت له على دجلة وقال : ادعوا لي عمي إبراهيم ابن المهدي فدعوه له فقال له : يا عم قد عولت في بكرة غد أن أخرج وأسلم نفسي إلى هرثة ، وكان من جملة قواد المأمون الواصلين في صحبة طاهر ، وإنما يحماني على تسليم نفسي إليه لأنني آمن على روعي إذا كنت عنده فهو يحماني إلى أخي فيرى رأيه في أمري ولست آمن على روعي إذا حصلت عند الأعور . فقال له [٣٣ أ] عمه إبراهيم : فراسل هرثة وأعلمه بأنك تخرج إليه لئلا يكون مستعدا لخروجك . فنفذ إلى هرثة يعلمه بذلك فأظهر له السرور بانضمامه إليه وأمنه على نفسه وقال : أنا أقف في حراقتي على باب القصر مما يلي دجلة ؛ فأخرج وانزل معي لأحملك معي إلى خيمتي .
- ١٠ ثم قال الأمين^(١٨٨) : بالله يا عم ما ترى هذه الليلة وصفاء الجو فيها وحسن القمر على دجلة فلو وافقتني فشربنا ونمنا وإلى غد ألف فرج . فقال له إبراهيم : الرأي لك . فأمر بإحضار الشراب وتناول رطلا ثم قال لإبراهيم : يا عم غنني لأشرب على غنائك فقال إبراهيم : ليس عودي معي . فقال : أحضر جارية تضرب عليك ؟ فقال إبراهيم : نعم . قال : فأحضر جارية اسمها ضعف فجاءت تحمل عودا فحين رأيتهما تطيرت من اسمها لاجال التي كنتا عليها ثم أمرها فضربت وغنيت ثم أمرها بالغناء فاندفعت تغني :
- ١٥ هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مراربه
فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه^(١٨٩)
- فانغاض الأمين وتطير وقال لها : غنني غير هذا ، فاندفعت تغني :
- ٢٠ أبكي فراقهم عيني فارقهما إن التفرق للأحباب بكاء
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تقانوا وريب الدهر عداء
- فقال لها الأمين : يا مشؤومة كيف وقعت إلى هذا ؟ غنني غيره فاندفعت تغني :
- أما ورب السكون والحرك إن النايأ سريمة الدرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في فلك [٣٣ ب]

إلا بنقل الفعيم من ملك عات بسطانه إلى ملك
وملك ذى العرش دائم أبدا ليس بفانٍ ولا بمشترك

فضجر منها وكان بين يديه قدح بلور اسمه زب رباح^(١٩٠) وكان يجبه ويحب
الجارية حبا شديدا فضر بها به فأنكسر وأدمى ساقها وتنفص عليه عيشه وما كان
فيه وقال : يا عم هذا والله آخر مدتي ومنتهى أيامي . قال إبراهيم : فقلت : الله ،
الله ، بل الله يكفيك كل محذور ؛ وإذا بصوت من ذلك الجانب من دجلة يخاطب آخر
ويقول له : « قضي الأمر الذى فيه تستفتيان » فقال : يا عم أسمعت؟ قلت : لا ياسيدى
ما سمعت شيئا .

ولما كان فى عشية اليوم الثانى دخل خادم إليه وقال له : الأمير هرثمة قد جاء
فى الحرقة ووقف بإزاء القصر فقام وحوله جواريه وخدمه وأولاده ليكون وهو يبكي
حتى خرج من باب القصر فغطس واستسقى ماء فلم يكن هناك ما يسقى فيه الماء فجاءوا
بكوز مكسور الرأس فشرب منه ونزل إلى حرقة هرثمة وسلم نفسه إليه . وكان خبره
وخبر تنفيذه إلى هرثمة قد نتم إلى طاهر فأنفذ عدة حراقات مشحونة بالرجال وأوقفهم
فى طريقه ليأخذوه من هرثمة فحين بمعدت حراقة هرثمة عن باب القصر قليلا عارضهم
أصحاب طاهر وتمسكوا بالحرقة ليأخذوا الأمين وتجاذبوا وتناوشوا ففرقت حراقة هرثمة .

١٥ في-كي^(١٩١) أحمد بن سلام ، صاحب الظالم ببغداد ، قال : كنت مع محمد الأمين
فى الحرقة فلما غرقنا وكان قد جننا الليل ، سبحت وصعدت [٣٤ أ] بمد الجهد الجهيد
وكان الزمان باردا فلما صرت على الساحل وإذا برجل خراسانى من أصحاب طاهر قد
وضع حبلا فى عنق وهو يجرنى وأنا حافى وهو يركض بالفرس فأجهدى وعناني .
٢٠ فقلت له : أيها الإنسان مالك فى قتلى من حاجة وأنا رجل من أبناء النعم وما تعودت
المشى على هذه الصفة التى تعاملنى بها فأردفنى خلفك واحملنى إلى حيث تشاء فإذا كان
من الند افتديت نفسى منك بعشرة آلاف دينار . فلما سمع ذلك منى أردفنى وراءه
وحملنى إلى دار لا أعرفها وأقعدنى فى بيت منها وأغلق الباب علىّ ومضى وبقيت أرتعد

من البرد فبينما أنا على تلك الحالة إذ سمعت جلبة وإذا يقوم يدخلون الدار فطالمت من خصاص الباب وإذا يقوم معهم شموع ومشاعل وبأيديهم الأساجحة ومحمد الأمين بينهم عريان كان قد خرج من الماء وأسروه كما أسروني إلا أنهم لا يعرفونه فجاءوا به إلى البيت الذي كنت فيه وفتحوا الباب وأدخلوه إليّ وأنا قد رأيته وهو لا يراني لظلمة البيت الذي كنت فيه ثم أغلقوا الباب ومضوا فسمع في البيت حسا فكأنه أنس بذلك وقال : مَنْ تَكُون ؟ قلت : عبدك ، قال : أيّ العبيد أنت ؟ قلت : أحمد بن سلام . قال : تقدم إليّ فإنني أجد وحشة فتقدمت إليه ثم قال لي : قد بقى عليّ الوتر وأنا أصليهِ الآن . فقام ليصلي فإذا بالجماعة قد عادوا وهم يقولون بالفارسية « پسر زبیده ، پسر زبیده » (١٩٢)

فلما سمع آيس من نفسه ثم جاءوا إلى البيت الذي كنا فيه وفتحوه فلو أنه ثبت [٣٤] في مكانه لما عرفوا أيضا الأمين إلا أنه لما رأيته أخذ مخدّة كانت في البيت يقترب منها ويقول : يا قوم إني ابن عم رسول الله وابن الرشيد وأخو المأمون . فقال أحدهم : لك نطلب وضربه على المخدّة فسقط على وجهه فأكب عليه وذبحه من قفاه وأخذ رأسه وخرج وتركوني ما طعمت غمضا من هول ما رأيته . فلما كان وقت الصبح جاء الخراساني الذي أسرنى وقال لي : أين أسيرى ؟ قلت : أنا هو ؛ قال : تكذب . أنت هربته وقدمت مكانه . قلت له : يا هذا ألسنت كنت وعدتك بعشرة آلاف دينار ؟ فأنا أسلمتها إليك اليوم وهبني كنت هو أو غيره . فلما سمع ذلك مني قال لي : يا هذا أسيرى البارحة كان شابا وأراك شيخا فددت عيني نحو لحيتي وتأملتّها وإذا قد وخطني الشيب من هول ما رأيته تلك الليلة وعرف الرجل صدق قولي فقال لي : قُم امض لحال سبيلك وقد جعلتلك في أوسع الحل من المال والله لا كنت سببا لأن أجمع عليك بين الفقر والشيب (١٩٣) .

ثم إن طاهر أخذ رأس الأمين ونفذه إلى مرو إلى المأمون فأدخلوه إليه على ترس وعنده ذو الرئاستين الفضل بن مهمل وزيره . فقال المأمون : إنّا لله ، أمرناهم أن يأتوا به أسيرا فأتوا به عقيرا (١٩٤) . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين إنه قد كان ما كان فاحتل لنا في العذر وحينئذ تمثل المأمون بهذين البيتين :

شفيت النفس من حمل ابن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني [١٣٥] فإن ألك قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني (١٩٥)

ثم بكى ، فقال له الفضل : ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال : تذكرت لمحمد مع عقوقه قليل برّه ، أمرني الرشيد يوماً بمائة ألف دينار وأمر له بمائتي ألف ولم يعلم بذلك فبادرت فبشرتها بها فقال : يا أخي لعل في نفسك شيئاً من تفضيلي عليك قد جمعتها بأسرها . لك جزاء بشارتك لي فصرف الثلاث مائة ألف إليّ . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين كيف تحمد علي بذل مال من سمح بسفك الدماء ونقض العهد والميثاق وآثر الغدر على الوفاء ؟ فقال للمأمون : ذلك هو الذي يسليني عنه .

وكان مولد الأمين بالرصافة سنة إحدى وسبعين ومائة . وقتل : ليلة الأحد لحس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة . وعمره ثمان وعشرون سنة ، وكان جميلاً لم يكن في زمانه أصبوح وجهاً منه ، وكان أفنى أنزع طوبل القامة والعنق ، أبيض الوجه أسود العينين أسود الشعر بميد ما بين الكتفين متواضعا في كلامه وجلوسه ، سخياً بكل ما يملك . وفيه يقول عليّ بن الجهم في قصيدته المزدوجة التي ذكر فيها الخلفاء بأسرهم (١٩٦) :

١٥ ويأبوا محمد الأمينا فنكثوا البيعة أجمعينا
وأمنوه ثم قتلوه ما هكذا عاهدتهم أبوه

ثم انتقضت أيام الأمين . وحكي (١٩٧) شيخ كان يتردد إلى يحيى بن خالد وهو في الحبس . قال : قال لي يوماً يحيى بن خالد : قتل هارون وأولادى والله [٣٥ ب] ليقتلن ولده . واستباح حریمی والله ليستباحن حريمه . وكنت أستبعد هذا وأقول من يقتل ولده ويستبيح حريمه إلى أن جاء طاهر ونهب دار هارون وقتل ولده محمداً وأخرج جواريه وحرمه حافيات حاسرات ، فصحّ عندي ما قاله يحيى وصدقت قول القائل (١٩٨) :

من ير يوماً يربه والدهر لا ينتر به

[قضاة الأمين : إسماعيل بن حماد [بن] أبي حنيفة [و] أبو البختری] (*) (١٩٩) .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فأخ ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم ولعل هذه الإضافات حدثت في النسخة التي منها انتسخت نسخة لايدن . انظر المقدمة .

أمير المؤمنين المأمون

هو أبو العباس ، عبد الله بن هارون الرشيد . وأبو العباس كنيته كنفاه بها أبوه
فأما هو فإنه تكفى بعد موت أبيه بأبي جعفر وهي كنية الرشيد وكنية المنصور .
وأمه أم ولد كانت طبّاخة واسمها « مراجل » وأصلها من بادغيس ، وكان أكبر
من الأمين وكانت زبيدة بقيت مع الرشيد مدة لم تحبل فشكا ذلك إلى بعض خواصه فقال :
يا أمير المؤمنين نبه رحمة بإحبال بمض جواريك . فدخل يوما إلى المطبخ فرأى مراجل
المقدم ذكرها فحذنها وجامعها ونفذ إلى زبيدة من يملها بذلك . ونفذ إليها بعد أيام
من يخبرها بأن مراجل حبلت . فلما كان بعد أيام قلائل حبلت زبيدة بالأمين^(٢٠٠) .
وتقلد المأمون الخلافة وسنه سبع وعشرون سنة ، وكان مولده ببغداد في الليلة
التي استخلف فيها الرشيد وهي ليلة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . ولم
تلبث أمه بعد ولادته إلا قليلا وماتت وهو طفل فصيره الرشيد في حجر
الجوهري^(٢٠١) [٣٦ أ] مولاها فأرضعته زوجة سميد ، ثم كبر فأدّبه أبو محمد
اليزيدي^(٢٠٢) وجمع له الرشيد الفقهاء والمحدثين من الآفاق فبرع وفاق في سائر العلوم
على سائر أبناء جنسه وعصره وكان يسمى نجيب بن العباس ، وكان الرشيد معجبا به
شديد الحب له . وكان إذا رآه يصطفع الناس بأقواله وأفعاله ورأى محمد بن زبيدة
يشتمل بجمع المال وبني الدور والقرى يتمثل بهذا البيت :

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قرى وبين رجال

وكانت زبيدة تماثبه دائما وتقول : أنت تحب عبد الله أكثر من ابني . فقال
لها يوما وقد ذكرت له ذلك : تريدن أن أعرفك الفرق بين محمد وبين عبد الله ؟
قالت : الأمر لك . فدعا^(٢٠٣) خادمين وقال لأحدهما : امض إلى محمد واجلس عنده
وانبسط في الحديث ثم قل له في أثناء كلامك : يا سيدي إذا أفضت الخلافة إليك
ماذا تصنع معي ؟ وقال للآخر : امض إلى عبد الله واجلس عنده وتحدث معه وقل
له في أثناء حديثك مثل هذا وأعد على ما يكون في جوابه فضيا ولبثنا ساعة وعاد

- الخادم الذي نفذه إلى محمد فقال له الرشيد : هات ما عندك ، قال : يا أمير المؤمنين دخلت على محمد وعنده جماعة من المطربين والمساخر والصفاعنة والحنايث وهو يشرب وهم يتصافعون ويتشائمون وهو يضحك فجلست وتحدثت كما أمرتني ثم قلت له في أثناء كلامي : ياسيدي إن أفضت الخلافة إليك ما تصنع بي ؟ فقال لي : [٣٦ ب] أعطيك كذا [و] كذا ألف دينار وأقطعك الضيعة الفلانية وأفعل معك وأصنع .
- ٥ وبينما هم في الحديث جاء الخادم الآخر ، فقال له الرشيد : هات ما عندك قال : يا أمير المؤمنين دخلت على عبد الله فرأيت مجلسه منتصفاً بالفقهاء والشعراء والقراء وأصحاب الحديث وهو يفاضهم فصبرت حتى تقوض المجلس ودنوت منه ودعوت له وقلت : ياسيدي أرى والله مخايل الفجاجة عليك وإني لأشم من أعطافك روائح الخلافة فإن أفضت إليك فماذا تصنع معي ؟ فلما سمع هذا الكلام مني استشاط غضبا
- ١٠ وأخذ دواة كانت بين يديه فرماني بها وقال : بل يطيل الله بقاء أمير المؤمنين ويديم دولته ويمد في عمره ويحمننا فداء . وبلك قد جئت تبشّرني بموت أبي وتطلب مني عند ذلك مراعاتي لك وإحساني إليك ؟ لا أرانا الله يومه وقدّمنا قبله (٢٠٤) . فلما سمع الرشيد جوابهما وزبيدة أيضا تسمع قال لها : أتولميني على الميل إلى عبد الله أكثر من محمد ؟ والله ثم والله لولا مراقبتي لك وإشفاقي على قلبك لخلعت محمدا من العهد
- ١٥ وقدمت عبد الله عليه .

- وحين سافر الرشيد إلى الشام ولآه الرقة وظهر من شهامته ما أخذ أثره فيه .
- وحين غزا الرشيد في سنة تسعين ومائة وهي غزاة هرقله استصحبه معه وبان من شجاعته وإقدامه وتدييره ما أدهش الناس .
- ٢٠ وكانت بيعته بالخلافة بينداد بعد قتل الأمين لأنه كان قد تسمى بها وهو بخراسان لما وصله الخبر بقتل علي بن عيسى بن ماهان [٣٧ أ] .
- ولما قتل الأمين وبويع المأمون بينداد بالخلافة نفذ طاهر بن الحسين إليه مع

رأس الأمين ولديه عبد الله وموسى والبردة والقضيبي والخاتم . وحين رأى المأمون ولدى الأمين ضمتهما وقبلمهما وأكرم مثنواها وأحضر الفقهاء والقضاة وزوجهما ابنتيه .

وفي هذه السنة نفذ المأمون من خراسان جابر بن الضحاك وفرناس الخادم إلى المدينة لإحضار علي^(٢٠٥) بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - فوصل إليه وهو بمرور فنهض له وأجلسه معه على السرير وولاه العهد من يده وضرب الدراهم والدنانير باسمه وكتب إلى الآفاق ببيعته وخلع السواد ولبس الخضرة الأستمنجيرية ، وزوجه المأمون ابنته أم حبيب . وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل زوجه إياها عمها الفضل بن سهل وزير المأمون ، كل ذلك في يوم واحد . وكان الفضل بن سهل وأخوه الحسن منجمين مجوسيين ، كانا يدوران القرى ومعهما زنبيل فيه الاضطراب وقوت يقتاتان به فأفضى أمرها إلى أن صار أحدها وزير المأمون وهو الفضل وصار أخوه الحسن أمير العراق وها من قرية من سواد واسط يقال لها فم الصالح^(٢٠٦) .

وحين عقد المأمون البيعة بالعهد لعلي بن موسى الرضا قال له : يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر لا يتم فأعفى منه فلم يعفه . ولما وصل توقيع المأمون إلى بغداد بالبيعة لعلي ابن موسى الرضا شق ذلك على بني [٣٧ ب] العباس وقالوا : إن تمت البيعة لعلي ابن موسى فهو لا يعهد إلى عباسي قط وإنما يعهد إلى ولده أو إلى أحد من أهل بيته . فاجتمع أمرهم على شق العسا على المأمون وخلمه من الخلافة فخلعوه وبايعوا بالخلافة إبراهيم بن المهدي الأسود المعروف بابن شكلة ثم لإسحق بن موسى الهادي بولاية العهد بعده وذلك في المحرم سنة اثنتين ومائتين ، واتصل الخبر بالمأمون فندم على ما كان صدر منه . واتفق أن المأمون في يوم عيد أمر علي بن موسى الرضا على باب مرو بالخروج والخطبة والصلاة بالناس ، فخرج وعلي بدنه قميص أبيض وعلي رأسه قطعة كرباس^(٢٠٧) بيضاء وهو يمشي بين الصفوف ويقول : اللهم صلّ على وعلى أبي

آدم ونوح ، اللهم صلّ علىّ وعلى أبويّ إبراهيم وإسماعيل ، اللهم صلّ علىّ وعلى أبويّ محمد وعلىّ ، فحين شاهده عسكر المأمون وهو على هذه الحال ترجّلوا كلهم وسجدوا له ووافقوه رجالة إلى المصلّى . وفي تلك الساعة دخل بمض قواد المأمون على المأمون وأخبره بصورة الحال فهاله الأمر وخاف أن تخرج الخلافة من يده في حال حياته ؛ فنفذ من ردّ علىّ بن موسى قبل أن يصل إلى المصلّى وخرج هو وخطب بالناس .

٥ . واتفق في عقيب ذلك وفاة علىّ بن موسى فنفذ المأمون إلى بـنـداد وطيب قلوب بني العباس وأعلمهم برجوعه عما كان عليه من بيعة علىّ بن موسى وأخبرهم بموته وطلب من إبراهيم أن يخلع نفسه فما فعل فسار [٣٨ أ] المأمون بنفسه إلى العراق .

و حين وصل إلى سرخس قُتِل الفضل بن سهل وزيره بها في الحمام . ويقال : إن المأمون ألّب عليه والله أعلم بـجـلـية الحال^(٢٠٨) . وأراد المأمون أن يدفع عن نفسه هذه التهمة

١٠ . لثلاثين إلى قلة الحفاظ وسوء العهد فقلّد أخاه الحسن بن سهل الوزارة بمده ودخل بنفسه على أمه فعزّأها عنه وقال لها : إن ذهب أحد بنيك فقد بقي الابن الآخر ، وأوماً إلى نفسه . فقالت : يا أمير المؤمنين كيف لا أبكي على ابن جميل لي ابناً

مثلك^(٢٠٩) ؟

١٥ . وكان قدوم المأمون إلى بـنـداد في رابع عشر صفر سنة أربع ومائتين ولباسه ولباس أصحابه الخضر . ولما رأى نفرة بني العباس من الخضر خلعها وعاد إلى السواد فما بقيت الخضر إلا ثمانية أيام . وحين دخل المأمون واستقر ببنداد قصد دار زبيدة وعزّأها عن أخيه وبكى معها بكاء شديداً ولمن طاهرا كيف أقدم على قتله . ثم سألته أن يتفدّى عندها ففعل وأخرجت إليه جوارى محمد ابنتها يفتنونه ، ففتنته إحداهن :

٢٠ . هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مراربه
فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه

فوثب المأمون مغضبا ، فقالت له زبيدة : يا أمير المؤمنين حرمني الله أجره إن كنت علمتها أو دستت إليها . فصدّقها وتهجّب من ذلك الاتفاق^(٢١٠) .

وجلس يوماً جلوساً عاماً فدخل عليه ٤٤ إبراهيم^(٢١١) [٣٨ ب] بن المهدي فقال :
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له : لا سلام عليك يا إبراهيم فقال له : على رسلك
يا أمير المؤمنين لقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما إن عفوك فوق كل عفو ، فقال له
المأمون : إن هذين أشارا عليّ بقتلك ، وأوماً إلى الحسن بن سهل الوزير وإلى ولده
العباس بن المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين والله لقد نصحاك وما غشاك ولكنك
إن قتلتني كنت قد عاقبتني على ذنب قد عاقبت عليه الناس قبلك وإن عفوت عني
فقد عفوت عن ذنب ما عفى عنه أحد قبلك . فقال المأمون : إن من الكلام
ما يفوق السحر وإن كلام عمي منه ، يا عم قد عفوت عنك . وأمنه على نفسه
وماله^(٢١٢) .

وكان المأمون يقول : إني أحب العفو حتى أخاف أن لا أؤجر عليه ، ولو علم الناس
حبي للعفو لتقربوا إليّ بالذنوب^(٢١٣) . وصار إبراهيم بن المهدي بعد ذلك من ندمائه
والتخصصين بخدمته ، وكان يداعبه ويقول له : أنت الخليفة الأسود فقال له إبراهيم
يوماً : يا أمير المؤمنين أما سمعت قول سحيم^(٢١٤) عبد بني الحسحاس الأسود :

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له يوم الفخار مقام الأصل للورق
إن كنت عبداً فنفسي حرّة كرمها أو أسود الخلق إني أبيض الخلق
وأنا أقول لك : « والشعر لإبراهيم » :

ليس يزرى السواد بالرجل الند ب ولا بالفتى الأريب الأديب
إن يكن للسواد في نصيب فبياض الأخلاق منك نصيب^[٣٩ أ]
فاستحسن البيهقي ووصله .

واختفى الفضل بن الربيع من المأمون والمأمون يتطلبه وي طرح عليه الأعين وذلك
لما كان في نفسه منه عند موت الرشيد ولأنه هو الذي أتى عليه بنى العباس ببغداد
حتى بايعوا إبراهيم وحسن لإبراهيم فعمله ، وفي آخر الأمر ظفروا به وجاءوا به
إلى المأمون فلما وقعت عليه عين المأمون قام وسجد ثم رفع رأسه وقال^(٢١٥) : أنتدري

لم سجدت؟ قال : نعم ، قال : لماذا؟ قال الفضل : شكر الله على أن أظفرك بمدوك .
قال : لا والله بل شكر الله تعالى كيف رزقني حلماً أهفو به عن جرم مثلك^(٢١٦) .
امض لحال سبيلك فقد عفوت عنك ، ثم أمر فردّ عليه ما كان قد قبض في الديوان
من أملاكه وخلع بمد ذلك عليه وأحسن إليه .

- ثم إن المأمون أراد أن يبني بيوران وكان قد أمهرها ألف ألف دينار؛ فقال أبوها
للمأمون : يا أمير المؤمنين تجعل مهرها أن تبني بها في قريتنا بقم الصلح^(٢١٧) فأجابه
إلى ذلك . وأمر المأمون بمد ذلك لها بألف ألف دينار فأمر الحسن بن سهل فنُتِرت
على المسكر يوم وصول المأمون إلى قم الصلح .

وحكي^(٢١٨) بعض وكلاء المأمون قال : انحدر في جملة المأمون إلى قم الصلح

- ١٠ ثلاثون ألفاً من النعمان الصغار والخدم الصغار والكبار وسبعة آلاف جارية . وكان
من يتبعهم يزيد على مائتي ألف نفس سوى سفن المسكر أربعة آلاف شبارة كبار
وصغار فكنا نجرى على ستة وثلاثين ألف ملاح .

وحين وصل المأمون إلى قم الصلح عرض المسكر [٣٩ ب] الذي انحدر معه

- فكان أربع مائة ألف فارس وثلاث مائة ألف راجل . وكان الحسن بن سهل كل
يوم يذبح في مطبخه ثلاثين ألف رأس من الغنم ومثلها من الدجاج وأربع مائة بقرة
وأربع مائة فرس وأربع مائة جمل مدة مقامهم هناك ونقد الحطب من الرحال والآجام
وأشجار الكروم فصاروا يعمدون إلى الخيم الكبار ويضربون النفط في أعمدتها وآلاتها
من الأخشاب ويوقدون لها تحت القدور^(٢١٩) ، وجاف المسكر من نتن كبود الحلمان
والدجاج وصار من ذلك على باب القرية مثل الجبل العظيم حتى احتاج الحسن بن سهل
إلى أن تفض إلى البوادي ومكارية القرى فأحضروا الجمال والبغال والحير ونقلوا ذلك من
موضعه في مدة ثلاثة أشهر ورموا به إلى دجلة وأراحت حافة دجلة إلى حد لم يمكن
شرب الماء منها أياما عدة وكانت هذه الدعوة تسمى دعوة الإسلام . وحين بنى المأمون
بيوران نثروا^(٢٢٠) من سطح دار الحسن بن سهل على المسكر بنادق عنبر

فاسترك^(٢٢١) الناس ذلك وقالوا : في مثل هذا العرس ينثر بندق عنبر؟! وإذا بصائح

يصيح من السطح : كل من وقعت بيده بندقة فليكسرهما وكل ما وجد فيها فهو له .

فكسر الناس البنادق [وجدوا] في وسط كل بندقة رقمة وفي الرقمة مكتوب ألف دينار

وفي أخرى خمس مائة وهكذا إلى مائة ، وفي بعضها فرس وفي بعضها قربة وفي بعضها

عشرة أثواب من الديباج أو خمسة [٤٠ أ] وأقل أو أكثر وفي بعضها بستان وفي

بعضها غلام وفي بعضها جارية ، فكل من وقعت بيده رقمة حملها إلى الديوان وأخذ

ما فيها . ولما كان ساعة الزفاف جلست بوران على حصير منسوج من الذهب ؛

ودخل^(٢٢٢) المأمون عليها ومعه عماته وعدة من نساء بني هاشم فنثر الحسن بن سهل

عليهما ثلاث مائة لؤلؤة وزن كل واحدة مثقال فما مدّ أحد يده إليه فقال المأمون لعماته :

أكرم من أبا محمد بلقطه ومدّ يده فأخذ منه واحدة فحينئذ مدوا أيديهم ولقطوه .

وقال المأمون : قاتل الله أبا نواس كأنه كان حاضراً مجلسنا هذا حيث قال في وصف الخمر :

كأن صفري وكبرى من فواقها حصباء درّ على أرض من الذهب

ثم إن الحسن بن سهل بنى للمأمون في أيام كونه بقم الصلح القصر المعروف

بالحسني^(٢٢٣) بالجانب الشرقي . وحين عاد المأمون من قم الصلح وبوران في صحبته نزل

به وهو اليوم دار الخلافة ومن ذلك اليوم انتقل الخلفاء من الجانب الغربي إلى الجانب

الشرقي . وامتدت أيام المأمون إلى سنة ثمانى عشرة ومائتين .

فلما كان في هذه السنة غزا الروم وقهرهم وأخذ حصونهم وسبى ذراريهم وعاد

من الغزو وأقام أياما بطرسوس وأعجبه المسكان . ولما دخل رجب من هذه السنة

خرج يوما إلى متزّه على باب طرسوس فرأى ماء جاريا وأشجارا مشتبكة ونسما

رقيقا ، فقال لأصحابه : نزل وتقدّى [٤٠ ب] ها هنا . فقالوا : الصواب ما يراه

أمير المؤمنين . فنزل ونزلوا وأمر فحُمِل الغداء إليه إلى ذلك الموضع فحين توسط

الأكل قال : إن نفسى تطالبني الآن برطب جنّى ويكون أزاذا ، فقالوا : يا أمير

المؤمنين نحن في بلاد الروم من أين يكون ها هنا رطب أزاذا ؟ فقال : نفسى كذا

تطلب وهكذا تشتمى . فبينما هم في الحديث إذا سمعوا قعقة جلاجل البريد الواصل

من بغداد وإذا على البريد أربع كنفات^(٢٢٤) من الخوص ملؤها رطب أزاذ عهده
ببغداد أربعة أيام ما تغيّر كأنه جنّي في تلك الساعة من النخلة . فقدمت بين يديه
فأكل منها . وكان ينمى نفسه في تلك الأيام ويقول : ملكت الدنيا وذلت لى
صعابها وبلت آرابى منها ويذكر وصول الرطب في ذلك اليوم ويقول : أظنه آخر
عهدى بأكل الرطب ، وكذلك كان فإنه مرض بمد أيام وعهد إلى أخيه أبى إسحق ،
محمد بن الرشيد^(٢٢٥) . ولما كان في يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب ، اشتدت
علته وكان نازلا في دار خاقان المفلحى خادم الرشيد المرابط بطرسوس . فأمر أن
يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التى كان نائما عليها ويوضع على الرماد عربانا ففعل به
ذلك ، وكان يتقلب على الرماد ويقول : يا من لا يزول ملكه^(٢٢٦) ارحم من زال
ملكه . وتوفى من ساعته - رحمه الله - وكان عمره ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر ،
وصلى عليه أخوه أبو إسحق المعتصم [بالله] ودفن في داره المعروفة بالإمارة بطرسوس
المعروفة [٤١ أ] أيضا بخاقان المفلحى ، وفيه يقول الشاعر^(٢٢٧) :

هل رأيت الفجوم أغنت عن المأمون أو عن ملكه المأمون

خلفوه بمرصتى طرسوس مثلما خلفوا أباه بطوس

١٥ أما وزراء المأمون : فأولهم الفضل^(٢٢٨) بن سهل ، ذو الرئاستين ، ثم أخوه
الحسن بن سهل ، ثم أحمد بن أبى خالد الأحول ، ثم أبو جعفر ، أحمد بن يوسف^(٢٢٩) ،
ثم أبو عباد ثابت بن يحيى^(٢٣٠) ، ثم محمد بن زداد^(٢٣١) .

[قضائه^(٢٣٢) : الواقدي ، ثم محمد بن عبد الرحمن الخزومي ، ثم بشر بن الوليد ،
ثم يحيى بن أكرم .

٢٠ كتابه : الفضل بن سهل ، ثم أخوه الحسن ، ثم أحمد بن أبى خالد
الأحول^(٢٣٣) ، ثم أبو جعفر [أحمد] بن يوسف^(٢٣٤) ، [ثم ثابت بن يحيى ،
[ثم محمد بن زداد]] *

وانقضت أيام المأمون - رضى الله عنه - .

(* ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم
في النسخة التى انتسخت نسخة لايدن منها .

أمير المؤمنين المعتصم بالله

هو أبو إسحاق ، محمد بن هارون الرشيد ، ولد بالرافقة (٢٣٥) في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة ، واسم أمه ماردة وقيل مارية من مولدات الكوفة . وهو أول من أضاف اسم الخلافة إلى اسم الله عز وجل .

٥ بويح بالخلافة يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ؛ وبعد ذلك بأيام اجتمع جماعة الجند وشعبوا وتحذثوا فيبيعة العباس بن المأمون وأظهروا خلاف المعتصم ومضوا بأسرهم إلى مضارب العباس فخرج إليهم وقال لهم : أى شئ تريدون منى ؟ قالوا : نبأيمك بالخلافة ، قال : أنا قد بايعت عمى ورضيت به وهو كبيرى وعفدى بمنزلة المأمون فانصرفوا خائبين (٢٣٦) .

١٠ ورحل المعتصم [٤١ ب] من بلاد الروم ودخل بغداد في شهر رمضان من هذه السنة وأحمد بن أبى دؤاد معه يسايره ، وأقره على ما كان عليه في زمان المأمون من قضاء القضاة . وجلس على السرير الذى فى صدر الإيوان الكبير الذى من دار الخلافة وكانت فيه صورة العنقاء وكان السرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر؛ كان من جهاز بوران بنت الحسن بن سهل . ووضع على رأسه تاجاً فيه الدر اليتيم ، وهو أول خليفة تتوج وما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم ، واستأذن إسحاق بن إبراهيم الموصلى فى الإنشاد فأذن له فأنشد قصيدة أولها :

يا دار غيرك البلى فحاك يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

٢٠ فتطير المعتصم وجمل الناس يتغامزون ويتعجبون كيف خفى ذلك على إسحاق مع فضله ونبله وما كان يوماً إليه به فإنه لم يكن فى زمانه فقيه ولا شاعر ولا مقررئ ولا راوٍ للأحاديث ولا نسابة ولا نحوى ولا لغوى يدانى إسحاق فى ذلك الفن الذى تفرّد به ، وكان الغناء أقل فضائله ومع ذلك فإنه فاق فيه على كل من بعده (٢٣٦) .

وكان إسحاق بن إبراهيم يقول : أنا أول من بين عهد الواثق للناس فإن المعتصم بقى مدة فى الخلافة لم يعهد إلى أحد من أولاده وكنت قد حلفت أننى لا أغنى إلا للخليفة

أو لولّى عهد ، فاستدعاني يوما هارون بن المعتصم ، وهو الواثق ، فلما حضرت عنده قال لي : أحب أن تمنّيني فامتنت فنفذ إلى المعتصم وشكاني فأحضرني المعتصم [٤٤٢] وقال لي : ويحك يا إسحق بلغ من أمرك أنك تكبّر على هارون ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إني حلفت أني لا أعني إلا لخليفة أو لولّى عهد . فقال : امض وغنّ له فلا شيء عليك . فعمل الناس أنه قد ولّاه المهدي .

- وفي سنة عشرين ومائتين جرى على الإمام أحمد بن حنبل (٢٣٧) - قدس الله روحه ونور ضريحه - ما جرى من الإخراق والحبس . وإنما حدث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل به أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزلياً وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة . وحين أحضره المعتصم بين يديه سلّم وتكلّم بكلام أعجب الناس ، ثم قال في أثناء كلامه : يا أمير المؤمنين إن لأبائي سبقاً في هذه الدعوة فليسمعني ما وسع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من السكوت والرضى من جميعهم بأن القرآن كلام الله . فقال له ابن أبي دؤاد : أتقول إن الله خالق كل شيء أم لا ؟ فقال الإمام أحمد - رضوان الله عليه - : بلى الله خالق كل شيء قال له : القرآن شيء أم لا شيء ؟ قال الإمام أحمد : القرآن أمر الله وقد فرّق الله تعالى بين خلقه وأمره فقال - عز وجل - : « له الخلق والأمر . . . » فالتفت المعتصم إلى ابن أبي دؤاد وقال : ذكرتم أن الرجل عامي وأراه يذكر بيتاً قديماً وشهد له كل من حضر بأنه من سرارة بني شيبان ، ثم قال : وذكرتم لي أنه جاهل وما أراه إلا معرباً فصيحاً ، وأكرمه وأنعم عليه . وكان الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه - إلى أن مات يثني على المعتصم ويذكر فعله به ويترحم عليه .

- ٢٠ وقيل : لما مات الإمام أحمد [٤٤٢ ب] - رضي الله عنه - صلّي عليه ألف ألف وسبعمائة ألف رجل وأسلم وراءه نفسه أربعة آلاف ذمي من هول ما رأوا .

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين كان المعتصم بسامراء بعد بنائه القصر المعروف بالجوسق (٢٣٨) جالساً فيه فجاء كتاب على البريد من ثغر الروم يذكر أن ملك الروم تطرق إلى نواحي الإسلام ومدّ يده إلى بعض القرى وأنه أسر منها جماعة وأنه كان

في جملة الجماعة امرأة هاشمية . وأنها صاحبة : « وامعتصماه » فحين قرأ الكتاب نهض من ساعته وعبّر إلى الجانب الغربي وأمر المسكر فخرجوا وسار ليلته والمسافر تتلاحق به وكان في مقدمته أيتاخ في أربمين ألف فارس أمره أن لا يركب أحد من عسكره إلا أبلق لأن ملك الروم لما سمع قول الهاشمية « وامعتصماه » أمر بتقييدها وقال : نفذى إلى المعتصم حتى يركب الأبلق ويخلصك من يدي . وحين وصل إلى أنقرة خربها وأحرقها ، واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أنت عليه السنون ، فكلمه وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من العمر ؟ قال : رأيت المسيح بن مريم ، فقال له المعتصم : هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندكم أن مدينة عمورية يفتحها أحد من المسلمين ؟ قال : حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا . فقال المعتصم : الله أكبر ، عسكري كلهم الأغاب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا فإنه ليس بينهم شريفة ولا [٤٣] سياسة (٢٣٩) ، ثم سار متوجها إليها ونزل بها أياما قلائل وأحرقها وهدم سورها وجاء بأبوابها إلى بلاد الإسلام ونصب منها مصراعين على الرقة ومصراعين على باب من أبواب دار الخلافة بينداد وها إلى الآن موجودان (٢٤٠) . وحين دخل إليها قصد في الحال البيعة الكبيرة وكثر الأضنام وصلى بالناس التراويح هفاك ، وكان دخوله إليها في رمضان ، وأخذ ملك الروم أسيرا وطلب منه الهاشمية وأمر بإحضارها على الحالة التي كانت عليها فأحضرت تحجج في قيودها ، فحين وقمت عينه عليها قام على قدمه وقال : لبيك ، لبيك يا بنت العم أجبت دعوتك في أربمين ألف أبلق .

وكان المعتصم أمياً لا يحسن الخط والكتابة ، وفي خلافته تعلم أن يكتب العلامة على التوقيعات فكانت تلك العلامة أحسن من خط كل خليفة تقدمه . وكان السبب في أنه ما كان يحسن الكتابة أنه كان في المكتب مع إخوته ومعهم جماعة من الخدم الصغار فتوفي أحد الخدم الذين كانوا معهم في المكتب فقال المعتصم : استراح والله

من الكتّاب ، فسمع الرشيد بذلك فقال : وكان أبا إسحق يشقّ عليه الكون في المكتب إلى حد يفضل عليه الموت ، أخرجوه من المكتب^(٢٤١) فلي أولاد عدة فإن كان فيهم واحد لا يحسن الخط جاز .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات^(٢٤٢) قال : لقد رأيت عجيباً لما بايع أهل بغداد

- ٥ لإبراهيم بن المهدي وبايعه جماعة بني العباس بايعه أبو إسحق المعتصم في [٤٣ ب] جملة القوم وقبل ركابه فأمر له بمشرة آلاف درهم ، ثم لما عاد المعتصم من بلاد الروم واستقر بدار الخلافة بايعه بنو هاشم وجماعة من أهل الحل والعقد فركب يوماً فجاء إبراهيم وقبل ركابه في ذلك الموضع الذي قبل هو فيه ركاب إبراهيم . فقال المعتصم : حمروها له فأعطى عشرة آلاف دينار .

- ١٠ وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : كنت أيام حدائتي مع أبي في معصرة الزيت فجرى بيني وبين أبي كلام في شيء فقال : أخرج من بيتي واطلب رزقاً لنفسك فأخذتني الحمية وكنت أقول الشعر فقصدت الحسن بن سهل وامتدحته فأمرني بمشرة آلاف درهم فأخذتها وصرفتها في مصالحي واشتغلت بالأدب وبرعت في صناعة الكتابة وترقت بي المراتب إلى الوزارة^(٢٤٣) .

- ١٥ وكان^(٢٤٤) القاضي أحمد بن أبي دؤاد ولد حائك ترقّت به المراتب إلى أن صار قاضي قضاة العالم وصار يتحكّم في الدول ويولّي الوزراء وولاية الأمصار ويعزلهم . ولقد خرج المعتصم بالله يوماً ليتنزه وكنا نسايره ، أنا على يمينه وأحمد بن أبي دؤاد على شماله ، فتبسّم المعتصم وقال : رحم الله الرشيد ، [رحم الله الرشيد] هكذا يكررها دفعات ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين يرحم الله ويطيّل عمرك ، هل تذكرت من أحواله شيئاً ؟ قال : إى والله ؛ أخذني يوماً في حجره وكنت صغيراً وقبّلتني ، وكان يحبني حباً شديداً ، وضرب بيده على كتفي وقال لي : أنت يا أبا إسحق تكون أمير السفلى ، فلما رأيتك الآن [٤٤ أ] على يميني وأنت ابن زيات ورأيت القاضي على شمالى وهو ابن نساج ذكرت قوله فترحمت عليه^(٢٤٥) .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين استشعر المعتصم من ابن أخيه وهو العباس
ابن المأمون فأمر فلُفَّ في دواج سمور وشد طرفاه فاخنتق فيه (٢٤٦).

حكى محمد بن عبد الملك الزيات بعد وفاة المعتصم قال : ما رأيت أشبههم من المعتصم
ولا أشجع منه ولا أقوى قلبا وعهدى به يوم حريق عمورية وهو أول من قفز إلى
النار كأنه عقاب كاسر . وكان يمدّ يده إلى الأترج الأخضر في رؤوس الشجر وهو
مجتاز مستمجل فيأخذ من كل أترجة نصفها في يده من غير أن يكسر الغصن ولا يميله .
وكان يضع السيوف المسللة في الميدان على الأرض ويجرى بالفرس فكما قرب من
واحد منها مال إليه وأخذه بذبابه بين أصابعه ثم رماه من يده حتى إذا قرب من
الآخر فمل به مثل ذلك الفعل . وكان يعالج الحجر فيه أربعمائة رطل بالكبير . وكان
يكون أبدا في يده عمود حديد عوض المقرعة فيه ثلاثون رطلا بالشامى . وكان في بكرة
كل يوم إذا وقف يتمم يلقمه خادم السنبوسك (٢٤٧) فعدوا عليه إلى أن فرغ من التعميم
مائة وخمسين سنبوسكة .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : أذكر يوما والمأمون جالس على سرير
الخلافة وأبو إسحق أخوه واقف بين يدي السرير إذ انفلت سبع من السباعين وقطع
السلاسل ودخل الدار وكان الناس وقوفا بين يدي المأمون سقاطين فهربوا [٤٤ ب]
كلهم ولم يثبت أحد ونهض المأمون من السرير ليمهرب مع القوم فتعلق ذيله في قائمة
السرير فبق معلقا وقصده الأسد فبادر المعتصم وتلقى الأسد بنفسه وليس معه سلاح
فلكمه في وجهه فخسف جبهته ووقع الأسد في صحن الدار وركبه المعتصم وأخذ
يركله برجله إلى أن استرخى وضف ثم قام من فوقه وأخذ يدوسه حتى قتله ، إلا أن
يد المعتصم التي كسّم بها جبهة الأسد انفركت عن ساعده قليلا إلى أحد الجوانب فأمر
المأمون بإحضار طبيب يعالجهما على عجلة لتمود إلى مكانها بسرعة . فلما حضر الطبيب
ورآها قال : أيها الأمير تأمر جماعة يمسكونك فإني أحتاج إلى جذب يدك عن تلك
الجهة التي مالت إليها وربما ألمك ذلك ولم تثبت له فتضطرب فلا يتم لي ما أريد من
معالجتك . فقال : وليس إلا هذا ؟ قال : نعم وبعد ذلك أضمدها بضاد يقوى المفصل .

فعمد المعتصم إلى اسطوانة صخر كانت في الدار فلصقها بيده في غير الجهة التي لكم بها الأسد فمادت يده إلى مكانها (٢٤٨) .

وكان المعتصم هو الثامن (٢٤٩) من ولد العباس ، لأنه محمد بن هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان الثامن من الخلفاء لأن أولهم السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الأمين ثم المأمون ثم المعتصم ، وملك ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام .

وحكى المنجمون أنه توفي في اليوم التاسع على ثمانى ساعات من النهار . وخلف [٤٥ أ] ثمانية بنين وثمانى بنات ، وخلف في بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار وثمانى مائة ألف ألف درهم . وكانت فتوحاته ثمانية .

١٠ ولما دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ مرض واشتدت علته . قال زناب الزامر (٢٥٠) : قال لى المعتصم ، وهو مريض ، تركب معى فى السفينة حتى تنترزه ساعة ؟ فقلت : الأمر لك ياسيدى ، فركبت معه وكان كلما اجتاز على الأبنية التى بناها بسامراء بكى ، ثم قال لى : يا زناب ازمر لى هذا الصوت :

يا منزلا لم تبلى أطلاله حاشا لأطلاك أن تبلى

١٥ لم أبك أطلاك حاشاك بل بكيت عيشى فيك إذ ولّى

فجملت أزمرو وهو يبكى ويقول : ذهبت الحيل ، أوخذ أنا وحدى من بين هذا الخلق (٢٥١) ؟

وكان سبب بناء (٢٥٢) المعتصم مدينة سامراء أنه كان عسكره المقيمون بالحضرة لا يفارقونه سبع مائة ألف فارس وضافت بهم بغداد وتزلوا على الناس في دورهم حتى هلك عدة أطفال تحت أرجل الخيل من شدة الزحمة في الأسواق . نخطب ٢٠ المعتصم يوما على منبر الرصافة فقام إليه شيخ وقال : مالك يا أبا إسحق لا جزاك الله عن الجوار خيرا أيتمت أولادنا ورملت نساءنا بإسكانك هؤلاء الملوغ بين أظهرنا ، والله لنقاتلنك بما لا قبيل لك به ، فلم يتمير ومضى في خطبته . ولما نزل وصلى طلب الرجل وظن أنه هرب وإذا به واقف بإزائه فالتفت إليه غير مغضب وقال له : يا شيخ صدقت

فيا قلت وأنا أرى يحكم من هؤلاء العلوج ومن نفسى أيضا [٤٥ ب] ولـكن بماذا كنت تقابلنى بما لا قبيل لى به ؟ فقال له الشيخ : بسهام الليل يا أبا إسحق ، قال : صدقت . ومن ساعته رحل من بغداد إلى الموضع الذى بنى فيه سامراء . وأمر ببناء المدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبع فراسخ وهى الآن باقية وأبنتها جديدة إلا أنها خالية ؛ دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بعد الظهر فكانت هى منزلنا فى ذلك اليوم .

وتوفى المعتمـم بها لثمان بقين من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان مولده فى سنة ثمان وسبعين ومائة ، وكان عمره ثمان وأربعين سنة ، ودفن بسامراء وصلى عليه ابنه هارون الواثق .

قال محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٣) :

قد قلت إذ غيبوك واصطفقت عليك أيدى التراب والطين
لا يجبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون
أما وزراؤه : فأولهم الفضل بن مروان (٢٥٤) ، وبمده أحمد بن عمار (٢٥٥) ، وبمده محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٦) .

[قضائه : أحمد بن أبى دؤاد (٢٥٧) .

ابتداؤه : فى رجب لائنتى عشرة ليلة بقيت منه لثمان عشرة ومائتين بالبدندون (٢٥٨) .

انتهائه وموته : فى ربيع الأول لائنتى عشرة ليلة خلت منه بسراً من رأى ،

ودفن بالجوسق وصلى عليه ابنه هارون ويكنى أبا إسحق .

عمره : سبع وأربعون سنة .

حاجبه : وصيف التركى .

نقش خاتمه : سل الله بمطيك .

كتابه : الفضل بن مروان ، ثم أحمد بن عمار ، ثم [محمد بن] عبد الملك الزيات (*) .

(*) ما بين الماضيتين [من الإضافات التى أشرنا إليها فى ماسبق . لاحظ التناقض بين

المتن والإضافات ها .

أمير المؤمنين الواثق بالله

هو أبو جعفر ، هارون بن المعتصم بالله ، بويح له يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وأمه جارية اسمها « قراطيس » رومية .

ووقع إلى بندگان إلى واليها الأمير إسحاق بن إبراهيم المصعبى ^(٢٥٩) ليأخذ البيعة

على الناس ببندان فأخذها في يوم السبت ^(٢٦٠) وجلس الواثق للناس جلوسا عاما للمفائة فدخل إليه الشعراء وكان فيهم علي بن الجهم فأشده ^(٢٦١) :

وَقَفْتُ بِالْمَلِكِ الْوَائِقِ بِاللَّهِ النَّفُوسِ

مَلِكٌ يَشْقَى بِهِ الْمَالُ وَلَا يَشْقَى الْجَائِسُ

أَسَدُ تَضْحَكُ عَنْ شِدَّتِهِ الْحَرْبُ الْعَبُوسُ

أَنْسِ السَّيْفَ بِهِ وَاسْتَوْحَشِ الْعَلَقُ النَّفِيسُ

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ يَا بِيَّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَرُوسُوا

وكان الواثق شاعراً أديباً كريماً حليماً حافظاً لأشعار العرب ، عارفاً بالفناء ،

يدعى المأمون الصغير . وكان المأمون يجلسه وأبوه المعتصم واقف . وهو رباه . وكان

يقول للمعتصم : يا أبا إسحاق لا تؤدب هارون فإني أرضى أدبه . وكان قد تبسنى به ^(٢٦٢)

حتى كان يعلمه الأدب والخط بنفسه ويُقرئهُ القرآن بنفسه . وكانت أحواله كلها -

وتصاريفه شبيهة بأحوال المأمون . وكان الواثق لبلاغته يصعد المنبر ويرتجل الخطب

على البديهية من غير أن يروى فيها .

ومن شعره في إنسان من أهل بيته :

أَنْتَ الْوَضِيعُ بِنَفْسِهِ لَا بَيْتَهُ مَا أَنْتَ مِنْ أَعْلَى الْعَيُوبِ بِسَالِمٍ [٤٦٦ب]

ولسلك بيت دقة وقامة تلقى وأنت قامة من هاشم ^(٢٦٣)

وكان أكرم الناس طبعا وأجود الخلق بالمال ، أما كرم طبعه فيدل عليه ما حكي

عنه المسدود ^(٢٦٣) الغنى وكان أخشم لا يشم شيئا ولذلك سمي المسدود . قال : كان

الواثق على عينه اليمنى كوكب صغير قل ما كان يظهر إلا لمن يقرب منه فاتفق يوما

أن عملت أبياناً أولها :

من المسدود في الأنف إلى المسدود في العين

وغنيت بها وذكرت اسمه فيها فأوصلها بعض من يماندني إلى سمعه فدخلت عليه يوماً فقال لي، وهو يضحك: أنت يا مسدود أحب هؤلاء كلهم إلى المناسبة التي بيننا، أنت في أنفك وأنا في عيني فتّ فزعا فإزحني وبسطني وقال لي : لِمَ تخاف مني ؟
أترى حلمي لا يسع للذنوب الكثيرة فكيف لمثل هذا؟ ويحك ألسنت تربية المؤمن ؟
والله يا مسدود لقد جئت بها حلوة وسوف تبقى بـمدنا على الدهر ولكن أعفني من أخرى فالؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، وإذا أردت أن تمنجن فاستطرد بغيري .

وأما سخاوته ، فيدل عليها ما حكاه إسحق^(٢٦٤) بن إبراهيم الموصلي بعد وفاة

الوائق قال : كنت في أيام الوائق قد علت سني وضعف بصري وكان ديوان الراتب على الخلفاء قبله سوى الجواز التي كانت تصلني في النوايز والأعياد وفي أعراسهم وأفراحهم سوى ما كان يصلني من أتباعهم وخدمهم ، خمسين ألف درهم . فقيل له :
وكم كان يكون كلما يصل [٤٧ أ] إليك من الوجوه كلها؟ فقال: أربع مائة ألف درهم .

قال : فلما ضعف بصري في أيام الوائق لظمت بيتي ببنداد فكان الوائق يأمر والى بنداد من قبله وهو الأمير إسحق بن إبراهيم بن مصعب بإيصال ديواني إلى ما نقصني منه شيئاً . فاتفق في بعض السنين أن ذكروني في مجلسه وقالوا : قد بقيت فيه بقية حسنة فلو أمرت بإحضاره لحصل لك به أتم أنس . فنفذ إلى قاصدا من سامراء يستحضرني وتوقعا إلى إسحق بن إبراهيم بإزاحة عنتي في كل ما أحتاج إليه فامتثل أمره وصرت إليه وأقت عنده شهراً ثم إنه عنّ له أن يتصيد نخرج وخرجنا معه وكان يتصيد في نواحي عكبرا فلما وصلنا إلى عكبرا وقربنا من بنداد ذكرت أولادي واشتقت إليهم فمات له : يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان قال : هاتهما فأشدته :

طربت إلى الأصبية الصنار وهاج لي الهوى قرب الزار

وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الديار من الديار^(٢٦٥)

فأذن لي في المسير وأمر لي بمائة ألف درهم خارجة عن مرسومي . ولما كان العام القابل نفذ إلى ف شخصت إليه وبقيت عنده شهرا ثم استأذنته في أن أدخل مع القضاة بالسواد وأصلى يوم الجمعة معه في المقصورة فقال : يا أبا محمد ولا كل هذا ولا كني اشتريت هذا منك بمائة ألف درهم ولا تحسبها المائة ألف التي أصلك بها عند عودتك فهذه خارجة عنها، وأمر لي بمائتي ألف درهم . وقال يوم توديعه : يا إسحق [٤٧ ب] .
 قد قلت بيتين في فلان الخادم ، وكان يحبه ، وقد صنعت فيهما لحفا من خفيف الرمل وأريد أن تسمع الشعر واللحن فقلت له : الأمر لك ، فأخذ العود وغنى :

يا ذا الذي بعداني ظل مفتخرا هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا

لولا الهوى لتجازينا على قدر وإن أفق منه يوما واحدا سترى (٢٦٦)

١٠ فسمعت والله ما لم أسمع مثله فصاحة وطيبا فقلت له : يا سيدي أنت والله تفنى أطيب مني فإذا تصنع بي وودعته وأمجدت إلى بغداد وكان آخر عهدي به .
 ومات الواثق بعملة الاستسقاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة (٢٦٧) ، ودفن بقصره المعروف بالهاروني بسامراء ، وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد ، وكانت خلافته خمس سنين وستة أيام .

١٥ وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : كان في مرضه يهذى بالشعر لاستجابة خاطره له . فاتفق أن دخل عليه في مرضه الحسن بن وهب كاتب إنشائه وكان قد تأخر عنه أياما لأنه كان مستهترا بالشرب ، فلما رآه أنشد :

خدمة الواثق والكاسات في أيدي الملاح

ليس يلتامان فاختر خدمة أو كاس راح

٢٠ وحين توفي ، كان وزيره ابن الزيات وديوان الخراج إلى عمر بن فرج الرخبي (٢٦٨) وديوان البريد إلى الفضل بن مروان . وابن أبي دؤاد [٤٨ أ] قاضي القضاة ، والحسن بن وهب (٢٦٩) كاتب الإنشاء ، وعارض الجيش أشناس المتصمي ، ووالى

المراق إسحاق بن إبراهيم بن مصعب^(٢٧٠) . وفيه يقول وزيره ابن الزيات يرثيه :

سقى قبرك الهاطل السبيل وجادت له الدميم الحقل

وأسكنك الله خلد الجفان وجاورك المصطفى المرسل

فقد بنت منا على حاجة وهل يُدفع القدر المنزل^(٢٧١)

[حُكي^(٢٧٢) عن علي بن الحسين الإسكافي قال : دخل أيتاخ^(٢٧٣) إلى الواثق

ليعرف هل مات أو لا فلما دنا منه نظر إليه الواثق بمؤخر عينه ففرغ أيتاخ فرجع القهقري إلى أن وقع سيفه في ملبن الباب فاندلق وسقط أيتاخ على قفاه هيبة منه لنظره .

قال : فلم تمض ساعة حتى مات فعزل في بيت ليُنسل فيه فجاء جرد فأكل عينه التي نظر بها إلى أيتاخ فكثير تمجّب من رأى ذلك ، أن تكون العين التي فرغ أيتاخ

من لحظها له حتى تراجع وانكسر سيفه وسقط على قفاه يأكلها جرد بعد ساعة]^(*) .

وانقضت أيام الواثق بالله - رحمة الله عليه - .

(*) ما بين العاضدين] [لم يرد في نسخة فاتح فلعله من الإضافات التي أشرنا إليها في ما سبق .

أمير المؤمنين المتوكل على الله

- هو أبو الفضل، جعفر بن العتصم بالله . وكان الواثق عند موته منحرفاً عنه ؛ مانص عليه ولا على غيره . وحين توفي الواثق تولى تغميض عينيه وتوجيهه نحو القبلة القاضي أحمد بن أبي دؤاد . وخرج من عنده إلى دار العامة فوجد الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قد [٤٨ ب] نفذ أيتاخ الطباخ لإحضار محمد بن الواثق وجاء به وألبسه السواد ومنطقه فأنكر ذلك ابن أبي دؤاد وقال : لو كان أبوه يعلم أنه يصلح للأمر لهد إليه . ونفذ هو فأحضر جعفر بن العتصم فشق ذلك على ابن الزيات لما كان في نفس جعفر منه ، ولما كان يامله به في حياة الواثق فإن ابن الزيات حلق شعر جعفر وضرب به وجهه وقطع أرزاقه وأزومه بيته . فشق عليه مبايعة بدم إساءته إليه وخاف منه على نفسه وقال لابن أبي دؤاد : نشدتك الله في أمر الرعية أن تولى عليها مثل جعفر . ١٠ فقال له ابن أبي دؤاد : أنا ما أعرف فيه ما تعرف لأنى ما أسأت إليه ، وإن يكن قليل الخبرة بالأمر فالخلافه تهذب به وليس في الجماعة أكبر سناً منه . وحين حضر جعفر قام ابن أبي دؤاد وألبسه السواد ومنطقه بيده ووضع الرصافية^(٢٧٤) على رأسه وعممه عليها وأخذ بيده وأقده على السرير وتقدم فقبل بين عينيه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فردّ السلام عليه وشكره وأثنى عليه . ١٠ وأمر ابن أبي دؤاد الحجاب بالإذن للناس فدخلوا على طبقاتهم للمبايعة وأمر ابن أبي دؤاد بأن يكتب بيئته إلى الآفاق فقال ابن الزيات : السمّة تكون ماذا ؟ فأخذ ابن أبي دؤاد رقعة وكتب فيها ألقاباً تصلح للخلافة وسلمها من يده إلى يد جعفر فاختار منها المتوكل على الله^(٢٧٥) .
- ٢ . وحكى ابن الزيات قال : أخرج من خفّه دواة [٤٩ أ] نظيفة وكتب إلى الآفاق كتباً كانت تزيد على مائة يذكر بيعة المتوكل وهي في ممسّي واحد ليس فيها لفظة تشبه الأخرى ، وكتبها وهو قائم على قدمه .
- وباع المتوكل في ذلك اليوم سبعة من أولاد الخلفاء وهم : محمد بن الواثق وأحمد

ابن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن الرشيد والعباس بن الهادي ومنصور بن المهدي^(٢٧٦). وكان يكنى المتوكل أبا الفضل وكانت بيعته يوم الأربعاء لست ليالٍ بقرين من ذى الحجة سنة اثننتين وثلاثين ومائتين. وأمه جارية اسمها «شجاع» وكان في نفسه ما كان من محمد بن عبد الملك الزيات فأقره على الوزارة أربعين يوماً ونسبته^(٢٧٧) بعد أن واقفه مواجهة وقال له: ألسنت الذي قطعت أرزاقى في أيام أخى؟ ألسنت الذي حلقت شعرى وضربت به وجهى على ملاءٍ من الناس؟ وقيل: لم يُر في زمان المتوكل أصبح وجهها ولا أحسن شعرا منه، وحين فعل به ابن الزيات ما فعل لعنه الناس واسترَّوه واستقلَّوا عقله بإقدامه على أن يفعل هذا بابن خليفة وأخى خليفة وابن سيد الخلفاء. وكان من أقوى حما قرَّعه به أن قال له: ألسنت كنت إذا جئت إليك أوف فلا تأذن لي في الجلوس وأنت ابن زيات وأنا ابن المعتصم. وكان ابن الزيات شديد الظلم، كثير المصادرة للناس قل ما يرحم أحداً، وكان يقول: الرحمة خور في الطبيعة^(٢٧٨).

وحكى عنه بمض من كان يختص بمناذمته، قال: دخل عليه بمض [٤٩ ب] أولاد المتصرفين وقد امتدت عطشته واشتدت فاقته فطلب منه أن يصرِّفه في أمر يعيش به. فقال له: ما عندى ما أصرِّفك فيه. فقال له: فاقدم إلى بمض الأجداد باستخدامى، قال: امض إليهم واطلب ذلك منهم. وكان في المجلس جماعة رَقَّوا له وتشفَّعوا إلى الوزير حتى وعده وقال: يكون ما تطلب بعد وقت فأما الآن فلا تمرض. فلما تقوَّض المجلس ونهض الناس قام ذلك الفتى معهم فدعاه الوزير ابن الزيات وحده وقال له: لا تنتظر منى شيئاً مما وعدتك به ولا تمد إلى بعدها. فانصرف المسكين منكسراً. قال ذلك الرجل: فقلت له: يا مولانا ما الذى حملك على عدته وكسر قلبه وإيأسه بعد ذلك؟ فقال محمد بن عبد الملك الزيات: إنما فعلت ذلك حتى لا يبديت اللبلة على أمل. وكان^(٢٧٩) محمد بن عبد الملك الزيات قد عمل في آخر أيام الواثق تنور حديد مشبك بقطعتين وله مسامير إلى داخل يُقعد فيه المصادرين فاتفق لقضاء الله تعالى وقدره أن

كان هو أول من أقعد فيه فلما دخلت السامير في لحمه قال : آه ، فقال له الخادم الموكل
بمذابه : أما سمعت أن من حفر لأخيه المؤمن بئرا أوقمه الله فيها ، أما علمت أن من
لا يَرَحِمَ لا يُرَحَمَ ؟ فقال (٢٨٠) : وأى شيء نعم البرامكة وقد فعلوا من الخيرات ما فعلوا
وكانت عاقبتهم مثل هذا ، فقال له ذلك الخادم : يكفيهم ذكرك لهم بفعل الجليل وأنت
على مثل هذه الحال وهل يبقى بعد الإنسان [٥٠] إلا ذكر جميل أو قبيح وهل بعد
الموت سوى منزلين : إما الجنة أو النار . وبيناهما في ذلك إذ اطلع عبادة الخنث (٢٨١)
من روزنة البيت وكان نديما للمتوكل ومقرّبا عنده . فقال له : ياسيدي الوزير خبزوك
في التنور الذي أردت أن تحبز الناس فيه ؟ !

وكان يقول المتوكل بعد قتله : لقد كان الملك مفقّرا إلى ابن الزيات وإنما وقف
قبح أعماله في وجهي فحملني على إهلاكه وكان أخى الواثق يعظمه حتى بلغ من
إعظامه لمكانه ورفعه لقدرة أن أمر أن يضرب اسمه على الدنانير والدرهم ويكتب على
الطرز والتراس والأعلام ، إلا أنه لم يرتبط نعمة الله بالشكر ، وبودي لو كان حياً
كنت أفزع به الناس .

وكان المتوكل كريم الطبع سهل الحجاب مليح الأخلاق ، وكان يقول : كانت
الخلفاء قبل تصدّب على الرعية لتطعيمها وأنا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني (٢٨٢) ، وكان
زمانه صافيا وأيامه لحسنا أعيادا ، دانت له الدنيا شرقا وغربا وجّبي إليه خراج الهند
والصين والترك والزنج والحبشة وأقصى ثمر المغرب وهو مقيم بسامراء يشرب
ويلعب . وكان يركب في سبع مائة ألف فارس فإذا أراد النزول ترجّلوا أربعة أميال
واجتاز فيما بينهم فارسا وحده . وبيع ثلاثة من أولاده وجعلهم ولاية اليهود ، وكان
يوما مشهودا وذلك في يوم الاثنين غرّة المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وهم : محمد
ولقبه المنتصر ، والزيير ولقبه المعتز ، وإبراهيم [٥٠] ولقبه المؤيد ، ونصب سباطا
طوله أربعة فراسخ في البسقان الذي غرسه بسامراء ويمرف بالجعفرى وكان طوله سبعة
فراسخ ممتدا على شاطئ دجلة في عرض فرسخ (٢٨٣) . فقيل : إنه امتلأ ذلك اليوم

من الخلق ووضعت التماثيل العنبر والكافور ونوافج المسك بين أيدي الناس في جملة الرياحين والشمومات وكانت تنقل من الخزائن بالزبل والنرائر ، وكل من شرب قدحا تناول منها شيئا فشتمه وأدخله في كتمه أو سلّمه إلى غلامه . وكلما تقدمت أعيد بدلها؛ هكذا من طلوع الشمس إلى غروبها ، وكان المتوكل جالسا على سرير من ذهب مرصع بالجواهر فيه ألف من ولاة المهود وقوف بين يديه وعليهم التيجان المرصعة والناس على طبقاتهم قمودا وقياما . وكان طلوع الشمس على الأواني الذهب التي في المجلس والمناطق الذهب والسيوف والتراس المحلاة بالذهب تحتطف الأبصار . وفي ذلك اليوم قام إبراهيم بن العباس الصولي أمير الأهواز وأنشد بين السماطين :

أضحت عرى الإسلام وهي منوطة بالنصر والإعزاز والقايد^(٢٨٤)
 بخليفة من هاشم وثلاثة كنفوا الخليفة من ولاة عهود
 كنفهم الآباء واكتفت بهم فسمعوا بأكرم أنفس وجدود

وفي سنة أربعين ومائتين مات القاضي ابن أبي دواد بمد ما فليح؛ وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين مات الإمام أحمد بن حنبل [١٥١ أ] - قدس الله روحه ونور ضريحه - .
 وحيث ذكرنا دعوة الجعفرى فنذكر دعوة بركوارا^(٢٨٥) وهذه الدعوة اتخذها

المتوكل حين طهر المعتز بالموضع المعروف ببركوارا وأصب المعتز منبر مرصع بالجواهر فصعد وخطب عليه . وأصب السماط على حافة دجلة وأكل الناس على طبقاتهم ثم قدم مجلس الشرب فأمر المتوكل أن تنقل الدراهم والدنانير المختلطة في النرائر وتصب قبابا بين أيدي الناس وأمر منادياً ينادى فيهم : كل من شرب قدحاً فليحفن ثلاث حففات ، فكانوا كذلك إلى آخر النهار فكل ما فرغ مكان ملاًوه . ثم أمر المتوكل حتى صبت الدراهم والدنانير في وسط المجلس بحيث حالت بينهم أن يرى بعضهم بعضا . ثم نادى مناد : إن أمير المؤمنين أباح لكم نهب هذا المال فليأخذ كل من أراد شيئاً مما أراد فتناهبوها . وحين أظلم الليل أشعلت الشموع العنبر وكان في الجملة شمعة مثل الفخلة وكانت على ساحل دجلة وإنسان من الجانب الآخر في ضوءها يقرأ كتاباً .

وبعد فراغ التوكل من هذا الطهر سأل شيخنا قد شاهد أيام المأمون فقال له : أين دعوة بركوارا من دعوة فم الصلح ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أعفني من جواب هذا الكلام . فقال له : والله لا أعفيك ؛ وألحّ عليه وحلّفه برأسه فقال له : لا يمكنني ذكر التفضيل ولكنني أذكر جملة يستدل بها على ما وراءها : شاهدت في عرس بوران بعم الصلح على باب القرية كالجبل العظيم من القوانس [٥١ ب] والكبود للدجاج والبط والوز والحملان والصبود وأنواع الطير بحيث جاف المسكر واحتاج الحسن بن سهل إلى أن تفض إلى البادية وأحضر جمال العرب لنقائها في مدة مديدة ، وحين رميت في دجلة لم يمكن شرب الماء من دجلة أياما لنتن روائحها ، وشاهدت خدمك وغلماذك في دعوة بركوارا يتخاصمون على القوانس والكبود . فقال التوكل : الله أكبر ما تركوا لنا ما نذكر به .

- ١٠ ولما دخلت سنة سبع وأربعين قرأ^(٢٨٦) التوكل في كتب الملاحم أن العائسر من بني العباس يُقتل ، وكان هو العائسر ، فاعتمّ لذلك وتنفّص عيشه حتى قاله بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين هذه كلها موضوعات أليس العائسر كان أخاك الوائق ومات على فراشه ؟ قال : وكيف ؟ قال : فجعات أعدمّ عليه وعددت إبراهيم بن المهدي فيهم قطابت نفسه . وكان محمد المنتصر قد واطأ باغر^(٢٨٧) التركي غلام التوكل وجماعة من الغلمان على قتل التوكل فلما كانت ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وأربعين ومائتين كان التوكل يشرب مع الفتح بن خاقان^(٢٨٨) في رواق الجعفرى^(٢٨٩) ، ولما جنّ الليل غلّقت الأبواب كلها إلا باب الماء وهو الباب الذي دخلوا عليه منه وكان التوكل يأمر الغلمان والخدم أن يفرّجوا الجلساء والمطربين والساحر بأشياء يعملونها من الطين والشمع والحرق على أشكال الحيات والمقارب فلما كان في تلك [٥٢ أ] الليلة أقبل باغر من باب الماء ومعه عدد من الغلمان الذين كان واطأم على قتل التوكل وبأيديهم السيوف المسئلة وبين أيديهم المشاعل والشموع ، فحين رأهم الندماء والمطربون يقبلون من بعد ظنوا أنهم يريدون يفرعونهم فقالوا : مضت نوبة الحيات والمقارب واللييلة
- ٢٠

ليلة السيوف . فقال المتوكل للفتح بن خاقان : والله ما أمرتهم الليلة بتخويفهم ولا سلبهم يعلمون أنني أحب ذلك فقد فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم . فلما قربوا رأوا الأمر جدًّا فبادر باغر - لعنه الله - وضرب المتوكل على عاتقه فرمى الفتح نفسه على المتوكل فقطموها إرباً^(٢٩٠) . وكان الفتح حين رمى بنفسه على الخليفة قال : لا حياة بعدك يا أمير المؤمنين . فلما رأى عبادة الخنث صورة الحال قفز وقال : ألف حياة بعدك يا أمير المؤمنين^(٢٩١) . والتفّ البحترى الشاعر في بساط إلى نصف النهار من يوم الأربعاء ما تحرك من الفزع حتى سمع الضوضاء وأصوات الخلق فقام فرأى المنتصر على السرير والناس وقوف بين يديه .

وكانت خلافة المتوكل أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام . وقُتِلَ وقد نيف على الأربعين سنة . ١٠

وكان وزيراًؤه : محمد بن عبد الملك الزيات ، وزر له أربعين يوماً ، وبعده محمد ابن الفضل الجرجرائي^(٢٩٢) وبعده الفتح بن خاقان ينوب عنه عبيد الله^(٢٩٣) بن يحيى بن خاقان .

وفي المتوكل - رحمه الله - يقول إبراهيم [بن] المهدي [٥٢ ب] :
 لم يذل نفسه رسول الناياء بصنوف الأوجاع والأسقام
 هابه مملنا ودبّ إليه في كسور الدجى بحمد الحسام
 والناياء مراتب يتفاضلن وبالرهفات موت الكرام^(٢٩٢)

أمير المؤمنين المنتصر بالله

- هو أبو جعفر ، محمد بن المتوكل ، وأمه أم ولد رومية اسمها حبشية . بويغ له يوم الأرباء وتحول من الجعفرى إلى سامراء ، وولى وزارته يحيى بن الخصب^(٢٩٤) ونفذ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وسائر بنى خاقان إلى بغداد . وأراد المعتز أن يمتنع من البيعة فقال^(٢٩٥) له بنا الشرابى : أخوك محمد أقدم على قتل أبيك وأخاف أن يقتلك فبايعه فبايعه وألزم المعتز أن قال : « إن أبى عقد البيعة لى بـمد أخى وكنت صغير السن والآن فحيت تبينت رشدى وعقات علمت أنى لا أصلح لهـذا الأمر ولا أقوم به واتشهدوا على أننى قد خلعت نفسى عن ما كان رشحنى له أبى » وألزم المؤيد بمثل ذلك . وكان الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل أخا المؤيد لأمه يرصد يفلون^(٢٩٦)
- ٥ الصنفدى وكان أحد قتلة المتوكل . فوقف له يوما ينتظر دخوله إلى دار الخلافة فدخل فحين رآه ضربه بممود حديد كان فى يده فسقط ميتا وأنهى الخبر إلى المنتصر فقبض على أخيه وحبسه وأطلقه وكان الناس إذا لقي بعضهم بمضا يقولون : « ما يبقى المنتصر إلا ستة أشهر كما بقى شيرويه بمد قتل أبيه أبرويز ستة أشهر »^(٢٩٧) فإن [٥٣] شيرويه قبض على أبيه أبرويز وحبسه وقتله فى الحبس ويقال : إن أبرويز استدعى خادما كان يختص به وقال : امض إلى خزانة المماجن واحمل إلى البرنية^(٢٩٨) التى فيها المعجون الفلانى من غير أن تعلم ابنى ، فضى وجاء به . ففرغ البرنية وملاها سم ساعة ثم كتب على الكاغد الذى وضه على رأسها : « هذا معجون يقوى على الجماع من تناول منه وزن درهين جامع فى كل يوم كذا وكذا مرة » ثم أمر بردها إلى مكانها . ولما قتل أبرويز فى الحبس استعرض ابنه شيرويه ما فى الخزانة فلما وصل إلى تلك الخزانة ورأى المكتوب على رأس تلك البرنية بادر مسرعا وأخذ منه وزن درهين وأكاه فانتفخ فى الحال ومات . فيقال : ما رُئى أحد أخذ بثأر نفسه بمد موته بستة أشهر إلا أبرويز من ابنه شيرويه^(٢٩٩) .
- ٢٠ كان هذا الحديث خارجا عن غرضنا إلا أنه يشبهه .

ثم إن المنتصر كان إذا جلس للشرب مع قتلة أبيه يمر بد عليهم ويقول: أنتم قتلتم أبي فيقولون: قتله من قتله، نحن ما ندري. ثم إنهم اجتمعوا وتشاوروا وقالوا: ما نلقى من هذا الرجل خيرا وإن أمكنه فرصة أهلكنا بأسرنا فمالوا نعالجه قبل أن يماجلنا. فاجتمع رأيهم على أن بذلوا لجبرائيل^(٣٠٠) بن بختيشوع الطبيب مالا وقالوا له:

٥ إن المنتصر موئل على الفصد في هذا الفصل فأفصده بمبضع مسموم ولك هذا المال . فأخذ المال منهم وفصده بمبضع مسموم فمات وذلك في يوم السبت لأربع خلون من ربيع الآخر [٥٣ ب] سنة ثمان وأربعمائة مائتين^(٣٠١) ودفن بالجوسق ، وصلى عليه أحمد بن [محمد بن] المتصم^(٣٠٢) ، وكان له خمس وعشرون سنة .

وكان القاضي في أيامه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(٣٠٣) ، وواليه على خراسان

١٠ الذي كان في زمن أبيه طاهر بن عبد الله بن طاهر . وعلى شرطته بيغداد أخوه محمد ابن عبد الله بن طاهر .

ومن العجائب أن جبرائيل بن بختيشوع احتاج إلى الفصد فاستدعى فاصدا ليفصده فأخرج الفاصد مبضعا ما ارتضاه فقال : أنا أعطيك مبضعا تفصدني به وأخرج دست المبضع الذي له وفتحته وأعطاه ذلك المبضع الذي فصد به المنتصر بمينه وهو لا يعلم أنه هو ففصده به فمات من ساعته^(٣٠٤) .

أمير المؤمنين المستعين بالله

وهو أبو العباس ، أحمد [بن محمد] بن المعتصم . وحين مات المنتصر بالله آخر نهار يوم السبت اجتمع الأتراك وهم : بنا الشرابي المعروف ببنا الكبير وبنا الصغير وأوتامش^(٣٠٥) وحلقوا الأتراك والمغاربة وجماعة الجند على أن يرضوا بمن رضوا به خلفوا وقالوا : ليس من الصواب أن نؤتي أحدا من ولد المتوكل لثلاث يطلب بثأر أبيه . فاجتمعوا على أحمد بن محمد [بن] المعتصم وقالوا : هو ابن مولانا ، لأن هؤلاء كلهم كانوا غلمان المعتصم ، وقالوا : قد كان هو أوّلي بالأمر من المتوكل لولا ابن أبي دؤاد قدّم المتوكل عليه . فقال لهم بنا الكبير : صدقتم في أنه ابن مولانا إلا أنه ليست له هيبة ويجب أن نؤتي علينا من [٥٤ أ] نهايه لنبقى معه وإن ولينا علينا من يخافنا حسد بعضنا بعضا فهل كئنا . فقالوا له : إن جئنا بمن نهايه قتلنا وأفاننا ورآنا بصورة من قتلنا خليفة قبله واستشعر منا فأهل كئنا واستبدل بنا غيرنا والصواب أن نؤتي من يهابنا ولا يقدم علينا ثم نحن إذا تناصف فيما بيننا . وأجمعوا على اختيار أحمد بن محمد بن المعتصم فبايعوه في يوم الاثنين ، سابع ربيع الآخر ولقبوه المستعين بالله وسنة ثمان وعشرون سنة^(٣٠٦) .

وفي يوم الثلاثاء لبس السواد وتعمّم على الرصافية وقعد على السرير وأدخل إليه الخاق فبايعوه . ودخل البحرى فأنشده :

ما النيث يهوى صوب أسبالة والليث يحمى خيس أشبالة
كالستعين المستعان الذي تمت لنا النعمى بأفضاله
تلا رسول الله في هديه وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر بإحسانه وتجمّل الدنيا بأجماله^(٣٠٧)

وكتبوا ببيئته إلى الآفاق . وأمه أم ولد اسمها « مخارق » . ثم أمر بأن يُحمل الفرش الذي كان للمتوكل في الجمفرى ؛ فكان ذلك الفرش على ثلاث مائة جمل . وقلد أوتامش^(٣٠٨) مصر والمغرب . ومات طاهر بن عبد الله بن طاهر فقلد المستعين

ابنه محمدا خراسان . وقلد محمد بن عبد الله بن طاهر عم المذكور أولا العراق
وفارس (٣٠٩) .

وكان المستعين أسمح خلق الله تعالى بالمال يعطى المستحق وغير المستحق ،
لا يمكنه أن يرى لنفسه درهما ولا دينارا ، وفي أقرب مدة فرّق جميع ما كان ادخره
الخلفاء قبله من [٥٤ ب] المين والورق والجواهر والفرش والأسلحة والطيب
وآلات الحرب ، حتى قال له بنا الكبير : يا أمير المؤمنين هذه الخزائن مادة المسلمين
ادخرها الخلفاء قبلك لم يسنح أو عارض يعرض في الإسلام فلم يلتفت إليه ولا إلى
قوله . ومن جملة ما كان قد أخرج فيه الأموال قلاية (٣١٠) عملها على هيئة قلاي
الرهبان وما أبقى شيئا من الجواهر النفيسة والآلات الفاخرة المرصعة إلا وضعها فيها
وأمر فصينغ من الذهب صور كل حيوان خلقه الله تعالى من الوحوش والطيور
والناس وأمر أن تُعمل فيها الحباب (٣١١) المملوءة من الغالية والأواني الفاخرة
كالأصطال والقهاقم المصاغة من الذهب مملوءة من المسك والعنبر . وأمر فصينغ له قرى
من الذهب كل قرية منها خمسة مائة ألف دينار وأقل وأكثر . وفي القرية البقر
والجواميس والأكرة والنم والسكراب والزرع ، كل هذا من الذهب المرصع
وكذلك جميع الفواكه كالبطيخ والسفرجل والرمان والأترج والتارنج (٣١٢) مصاغا
من الذهب المرصع بالجواهر .

قال أحمد بن حمدون النديم (٣١٣) : كنت يوما عنده وعنده إنسان من بني هاشم
كان يفادمه أيام إداره يقال له « أترجة » (٣١٤) فقلنا له : يا أمير المؤمنين نشتمى أن
نبصر القلاية فقال : قوموا اصعدوا إليها قال : فصعدنا فرأينا أمرا هائلا ما كنا نظن
أن الله عز وجل يخلق مثله إلا في الجنة فددت يدي وأخذت غزالا من عنبر
قد عملت [٥٥ أ] عيناه [من] حبتى جوهر وعليه سرج ولجام وركاب من ذهب في غاية
الحسن والملاحة ووضمته في كمي ثم خرجنا فقال : كيف رأيت القلاية ؟ فذكرت له
أنى رأيت ما هالنى . فقال له أترجة : يا سيدى فى كمه غزال عنبر قد سرقه من القلاية

فقال لأترجة : كأنى نفذتكم إلى هناك لترون القلاية وتنصرفون بالحسرة وإنما نفذتكم حتى إذا استحسن أحد منكم شيئاً منها أخذه ، وأنت يا أترجة ما أخذت شيئاً؟ قال : لا ! قال : أخطأت قم وخذ كل ما تريد . ثم قال لى : قم معه وخذ ما أحببت . قال : فقمنا ودخلنا القلاية وملأنا أكمامنا وخفافنا وفتحنا أقبقتنا وحشوناها بما قدرنا عليه من تلك الجواهر الثمينة والآلات النفيسة . ثم قلت :
 ٥ ويلك يا أترجة متى نجد مثل هذا اليوم ومن أين يقع لنا مثل هذا الشكل يطلق أيدينا في ما جمعه الخلفاء في الدهور الطويلة ؟ فقال لى : أى شئ أعمل ما بقى معى شئ آخر أحمل فيه . فقلت له : اخلع سراويلك وخلعت سراويلي وعقدنا أطراف التكم وملأناها وأخذناها تحت آباطنا وخرجنا نمشي مشى الجبالى فلما رأنا ضحك وكان قد دخل إليه ونحن في القلاية جماعة الجلساء فقالوا له : نحن ما ذنبنا ؟ فقال : قوموا
 ١٠ أنتم أيضا فقال المطربون : ونحن يا مولانا ؟ فقال : وأنتم أيضا . فقاموا من بين يديه كالجانين فانتهبوا القلاية وهو يضحك (٣١٥) .

قال ابن حمدون : فلما رأيت الأمر على هذه الصورة خرجت [٥٥ ب] مسرعا فاجترت عليه كالجنون أقصد القلاية فصاح بى : ويلك إلى أين ؟ فقلت له : قد نسيت شيئاً وصعدت القلاية والنارة قد وقعت فيها فددت (٣١٦) يدي إلى سطل من ذهب كبير مملوء من المسك فأخذته معلقا في يدي وأنا أعالج الجهد الجهيد في حمله فاجترت عليه وأنا على تلك الحال فقال لى : إلى أين ؟ قلت : إلى الحمام يا سيدى وخرجت فأعطيته لئلا ياتي فذهبوا بالجميع إلى بيتى .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين واستشعر السقمة من باغر (٣١٧) وقيل له : إنه قد اجتمع جماعة من الأتراك وتبايعوا وتحالفوا على قتلك وقتل بنا ووصيف .
 ٢٠ فاستدعى وصيفا وبنا الصغير وأنحدر إلى بنداد في رابع محرم من هذه السنة وهما في صحبته وبق الأتراك بسامراء متحيزين فنفذوا جماعة لترضيه واستلال ما في نفسه منهم فردم ولم يمد ، فاجتمعوا وتشاوروا وقالوا : نبايع غيره . فاجتمع رأيهم على

مبايعة المعتز فبايعوه وأجلسوه على سرير الخلافة. وضمف أمر المستعين ببغداد لأن دار الملك إذ ذاك كانت سامراء والمعتز بها مع جمهور المسكر وبها خزائن الأموال والسلاح. وخاف على نفسه منهم فنفذوا إليه وطلبوا منه أن يخلع نفسه فأبى ثم لما رأى ضعف أمره وقلة المال والمسافر عنده أجابهم إلى ذلك بشرط أن يمطوه خمسين ألف دينار ويقطعوه ما يرتفع منه ثلاثون ألف دينار ويقوم بالبصرة. فلما جرى ذلك قال له بعض خدمه: يا سيدي [١٥٦] إن البصرة وبيثة. قال: ويملك أيما أوبأ البصرة أو ترك الخلافة^(٣١٨)؟ وكان الذي تولى أخذ البيعة على الناس ببغداد للمعتز القاضي ابن أبي الشوارب^(٣١٩) وذلك بعد ما سمع من المستعين خلع نفسه وكان ذلك بالمسجد الجامع ببغداد. فإن الرسول المنفذ من سامراء جمع الخلائق بالجامع والقضاة والمدول وحضر المستعين فقال له القاضي ابن أبي الشوارب: يا أمير المؤمنين أشهد عليك بأنك قد خلعت نفسك من جميع ما كنت تتولاه من أمور المسلمين، وإنك قد بايعت ابن عمك أبا عبد الله الزبير بن المتوكل على الله؟ قال: نعم اشهد عليّ بذلك. فقال له القاضي: خار الله لك أيها الأمير^(٣٢٠) وسلم إليهم القضيب والبردة وأنحدر يريد البصرة فنفذوا وراءه من قتله بنواحي واسط^(٣٢١) وجاء برأسه إلى المعتز وذلك في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين [ومائتين] وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر. وقتل وله ثلاث وثلاثون سنة.

وكان وزراءه^(٣٢٢): أحمد بن الخطيب، ثم أبو صالح بن يزداد، ثم محمد بن الفضل الجرجرائي.

وكان - رحمه الله - يدعى معرفة الأدب ولم يكن يُحسن شيئاً منه ويتشاعر ولم يكن شاعراً. وكان مغرماً بالتصحيفات^(٣٢٣) وكان إذا جلس في مجلس الأُنس يقول لندمائه: أي شيء يكون تصحيف مجدة؟ فيقولون: لا نعم فيقول هو: نخدة فيقولون: أحسنت يا مولانا عين الله عليك. وكان يقول: أي شيء يكون تصحيف ناب ويوميء بيده إلى الباب، وأشياء من هذا وشبهه.

وكان من شعره [٥٦ ب] الذى أمر المنين أن ينفوا به :

يا قوم أنا المستمين عشقت ظيبا سمين
 كأنه غصن تين بالمصحف أى عالمين
 ما فى السما مسلمين (٣٢٤)

- ٥ . وكان يقول للمطربين غنوا بشعرى فيننون به والجلساء يتضاحكون (٣٢٥) .
- فعمل يوما هذين البيتين وأمر المنين أن ينفوا بهما ، وهما :
- شربت كأسا كشفت عن ناظرى الخرا
 فنشطتنى ولقد كفت حزيبا حارًا
 ثم قال بالله عليكم أجزوها بيت آخر فقال واحد منهم :
- ١٠ هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا
 وكان لاحتماله ولطافة أخلاقه يسمع مثل ذلك ولا يؤاخذهم به .

أمير المؤمنين المعتز بالله

هو أبو عبد الله ، الزبير بن المتوكل وأمه أم ولد رومية تسمى قبيصة . بويع له يوم الخميس لأربع خلون من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وجلس جلوسا عاما للناس وما رُئي في زمانه أصبح وجهها منه ولا من أمه قبيصة . وكان أمرد حين ولي الخلافة وفي ذلك اليوم دخل عليه البحترى وأنشده قصيدته (٣٢٦) التي أولها :

يجانبنا في الحب من لا يجانبه ويتمد عنا في الهوى من نقاربه
ومنها :

عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
وكيف ردونا المستعمار مذمما إلى أهله واستأنف الحق صاحبه [٥٧ أ]
وكيف رأيت الحق قرّة قراره وكيف رأيت الظلم آت عواقبه
ولم يكن المفتّر بالله إذ سرى ليمجز والمعتز بالله طالبه
بكي المنبر الشرقى إذ خار فوقه على الناس ثور قد تدأت غباغبه
رمى بالقضيب عفوة وهو صاغر وعرى من برد النبيّ منا كبه
ومنها في مدح المعتز :

تدارك دين الله من بعد ما عفت مما له فينا وغارت كواكبه
وضم شعاع الملك حتى تجمّعت مشاركة موفورة ومناربه
مدبر دنيا أمسكت يقظاته بأفاقها القصوى وما طرّ شاربه
فكيف إذا ثابت إليه أناته وراضت صماب الحادثات تجاربه
إذا حُصّات عليها قریش تفاظرت ماآره في نخرها ومناقبه

وبعد أيام جلس المعتز بالله للمنادمة وخلع على جميع الأولياء ولبس التاج المرصع بالجواهر النفيسة وكان يوما مشهودا .

قال البحترى : فسكنت أصمد بصرى وأصوبه في صباحته وأنمّجّب من صنع الله تعالى في إبداع صورته ففطن بي والتفت إليّ وقال لي : يا بحترى في أيّ شيء تتأمل

منى ؟ قلت له : يا مولاي التاج يزين الوجوه كلها إلا وجهك فإنه يزين التاج ولو وضعته
 لسكنت أجل ، فوضعه من رأسه فرأيت من سواد شعره على بياض جبهته ما أدهشني ،
 فقال لي : يا بختري أنتستحسن صورتي ؟ قلت : نعم قال : أفتستهي أن تقبلي ؟ قلت :
 نعم أقبل رجلك قال : لا ولكن خذ يدي ومدّها إلىّ فقبّلتها . فلما شربنا وانتشينا
 أخذني إلى [٥٧ ب] زاوية وقال : يا بختري بحياتي عليك وبترية جعفر المتوكل
 إلا ما قبّلت وجهي فامتثات أمره وقبّلته وقال لي : هذا لك على رسم مستمرّ كما
 سكرنا . وكان بعد ذلك يقول : يا بختري قد اجتمعت لك على ديون متى تقبضها (٣٢٧) ؟
 وقال البختري : دخلت يوما عليه والتاج على رأسه فأشدته :

- ١٠ برح بي الطيف الذي يسرى وزادني سكرأ على سكري
 ونشوة الحب إذا أفرطت بالصب جازت نشوة الخمر
 لله ما تجني صروف النوى على حديث العهد بالهجر
 مهزوزة القدّ إذا ما انتنت في مشيها مهضومة الخصر
 يلومني في حبّها من يرى أن لجاج اللوم لا ينرى
 لم أر كالمعتر في حله الـ وافي وفي نائله النمر
 يستصغر البحر إذا استمطرت له يد تُربّي على البحر
 علاه أقصى في محلّ العلى ونخره في منتهى الفخر
 خليفة تخلف أخلاقه الـ قطر إذا غاب حيا القطر
 حيا الندى من كفه يتدى وماؤه في وجهه يجري
 كأنما التاج إذا ما علا جبينه بالدرر الزهر
 ٢٠ كواكب أفلاكه أفقها جاءت خفت غرة البدر (٣٢٨)

فحين أنهيت القصيدة أمر لي بمائة ألف درهم وقال : لا تعلم بها الشعراء فإنني
 قد أمرت لهم بمائة ألف درهم فإذا علموا بما أعطيتك لم يفرزوا نصيبك فخذ
 هذه وامض وخذ نصيبك معهم .

وحكى^(٣٢٩) البحترى ، قال : [٥٨ أ] كُنَّا يَوْمًا مَعَ الْمُعْتَزِ بِاللَّهِ فِي الصَّيْدِ فَمَعِشَ
فَطَلَبَ مَاءً وَكَانَ جَنْبَهُ يُونُسُ بْنُ بِنَا ؛ وَكَانَ ثَانِي الْمُعْتَزِ فِي الْحَسَنِ ؛ وَكَانَ الْمُعْتَزُ
مُسْتَهْتَرًا بِهِ ، شَدِيدَ الْعَشْقِ لَهُ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ قَرِيبًا مِنَّا دِيرًا فِيهِ رَاهِبٌ
أَعْرَفُهُ وَيَعْرِفُنِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَنْفَرِدَ مِنَ الْعَسْكَرِ وَنَقْصِدَهُ فَإِنَّ الدَّيْرَ لَا يَخْلُو مِنْ مَاءٍ بَارِدٍ
ثُمَّ نَسْتَرِيحُ عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ نَعُودُ إِلَى شَغْلِنَا . قَالَ : أَفْعَلُ . قَالَ يُونُسُ بْنُ بِنَا : فَقَصَدْنَا
الدَّيْرَ وَإِذَا بِالرَّاهِبِ جَالِسٍ عَلَى بَابِ الدَّيْرِ فَطَلَبْتُ مِنْهُ مَاءً فَجَاءَ بِهِ ثُمَّ سَأَلْنِي عَنِ الْمُعْتَزِ بِاللَّهِ
فَقَاتَ لَهُ : هُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْجُنْدِ وَأَنَا كَذَلِكَ . فَقَالَ لِلرَّاهِبِ : بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنْ أَزْوَاجِ
الْحَوَارِ الْعَيْنِ . فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَاهِبٌ لَيْسَ هَذَا مِنْ دِينِكَ فَقَالَ : الْآنَ هَذَا مِنْ دِينِي
فَضَحِكَ الْمُعْتَزُ بِاللَّهِ . ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ : أَنَا كَلَانٌ شَيْئًا ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَزُ : نَعَمْ ، فَقَالَ :
انزلا . فنزلنا عن الخيل وقعدنا على دكة على باب الدير وجاءنا بطعام من أطعمة الرهبان
فأكلنا . فقال المعتز ليونس : قل له لمن تشتهي أن تجامع منا ؟ فقال له يونس ذلك .
فقال الراهب : كلاهما وتمرا^(٣٣٠) ؛ فضحك المعتز حتى استماق على الخائط . فقال له
يونس : لا بد أن تختار واحدا . فقال الراهب : الاختيار والله في هذا دمار ، والله
ما بقي لي عقل يميز بينكما . وما كان لحظة حتى سألت تلك الشماع بالمرآكب قاصدين
صوب الدير لأنهم رأوا المعتز ويونس قد أخذوا في ذلك الصوب . فحين رأى الراهب
ذلك ارتاع قليلا فقال له المعتز : بحياتي لا تنقطع عما كنا فيه فإني لهم ثم مولى ،
ولمن هاهنا صديق^(٣٣١) . وأمر له بخمسة مائة [٥٨ ب] ألف درهم خلف لا يقبلها
أو يجيبه في مسألة يسأله إياها فقال : سل ما شئت ، قال : تكون في دعوتي أنت
وجميع عسكرك في اليوم الفلاني قال : ذلك لك . فلما كان في ذلك اليوم مضى إلى
دعوته فأخرج عليه الخمس مائة ألف درهم .

وكان للمعتز شعر لا بأس به ، فمن ذلك أنه كان يشرب^(٣٣٢) يوما على بستان
مملوء بالنعام وبين النعام شقائق النعمان ، فدخل يونس بن بنا وعليه قباء أخضر وهو
سكران وقد احمرت وجنتاه ، فقال المعتز :

شبهت حمرة وجهه في ثوبه بشقائق النعمان في المنام (٢٣٣)
ثم قال : أجزوه فابتدر بنان (٢٣٤) المنى وقال :

والقدّ منه إن بدا في قرطى كالنصن في لبن وحسن قوام
وغضب عليه يوما فتغنص عيشه وبعد ذلك حضر فقال المعتز (٢٣٥) :

• تقيب فلا أفرح فليتك لا تبرح
وإن جئت عذبتى لأنك لا تسمع
وألقيت ما بين ذين (م) لى كبد تجرح
على ذاك يا سيدى دنوك لى أصلح

وكان المعتز بالله يحب من بين إخوته الموفق أبا [أحمد] طلحة بن المتوكل لأنه كان
١٠ أنجب الجماعة ، وكان المعتز خلع عليه وتوجه وأمره بالجلوس على كرسى بين يدي
سُدّه (٢٣٦) .

ولما كان في يوم الاثنين سابع وعشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين شغب
الجند وطلبوا المال وركب صالح (٢٣٧) بن وصيف وبايكباك (٢٣٨) ومحمد بن بنا وهو
أبو نصر ، ووافوا باب الجوسق بسامراء ونفذوا إلى المعتز أن اخرج [إلينا] فقال :
١٥ إني قد تناولت [٥٩ أ] الدواء . فعاودوه فأدخلهم إلى عنده فلما رأوه جروا برجله
وأقاموه في الشمس وقالوا له : اخلع نفسك نخلع نفسه وأدخلوا القضاة والشهود
فشهدوا عليه بالخلع . وهربت أمه قبيحة من سرداب كان في الدار فنجت . وكان
السبب في ما جرى عليه ، بمد قضاء الله تعالى ، أمه قبيحة فإنهم طلبوا منها خمسين ألف
دينار فقالت : ما في الخزانة شيء ولا عندي مال فليقتنع كل منكم بإقطاعه ومرسوماته
فحين خلعوا ابنها وقتلوه أخذوا من خزانة واحدة ثلاث مائة ألف دينار . ونفذ
٢٠ الأتراك إلى بغداد من جاء بمحمد بن الواثق فوصل ليلة الأربعاء تاسع وعشرين رجب
فبوع بالخلافة ولقبوه المهتدى بالله ، واستصفوا جميع ما كان للمعتز بالله ولأمه
ولجميع أسبابهم من النعمة والأموال حتى أخذوا من الخزانة جميعا ما كان قدره

ثلاثة آلاف ألف دينار من العين وثلاثة آلاف ألف أخرى من الجوهر . ولما علموا أنه لم يبق له شيء أدخلوه حتماً وسدوا عليه أبوابه حتى مات . وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

وكانت خلافته مذ يبيع له يسراً من رأى أربع سنين وستة أشهر وخمسة وعشرين يوماً . وكان مولده في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فعمره على هذا الحساب اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأيام . وقد روى : أن عمره كان أربعة وعشرين سنة^(٣٣٩) [٥٩ ب] .

أمير المؤمنين المهتدي بالله^(٣٤٠)

- [هو] محمد بن الوائلي ويكنى [أبا] عبد الله ، وأمه أم ولد اسمها « قرب » .
 وحين وصل من بنداد إلى سامراء فوافاها يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة
 خمس وخمسين ومائتين وأرادوا أن يبايعوه في اليوم المقدم ذكره ، قال : لا أفعل حتى
 أسمع بأذني خلع المعتز نفسه فالثلث السائر : « لا يجتمع فخلان في شول ولا سيفان في
 غمد »^(٣٤١) ، فأدخلوه إليه فسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه ، فقالوا له : ارتفع ،
 قال : لا أرتفع إلا أن يرفعني الله بخلافته . ثم قال له : يا أمير المؤمنين خلعت أمر البرية
 عن عنقك طوعاً ورجبة ، وكل من كانت لك في عنقه بيعة فهو بري منها ؟
 فقال من الخوف : نعم ! فقال : خار الله لنا ولك يا أبا عبد الله . ثم ارتفع حينئذ
 إلى صدر المجلس وبايعه الناس واستوزر أبا صالح جعفر بن أحمد بن عمار^(٣٤٢) .
 وكان المهتدي زاهداً ورعاً صواماً قواماً ، لم تعرف له زلة^(٣٤٣) . وكان سهل الحجاب
 كريم الطبع يخاطب أصحاب الخوارج بنفسه ويجلس للعظام بنفسه . وكان يلبس القميص
 الصوف الخشن تحت ثيابه على جلده . وكان يقول : لو لم يكن الزهد في الدنيا والإيثار
 لما عند الله من طبعي لتسكفتته وتصنمته فإن منصبي يقتضيه فإنني خليفة الله في أرضه
 والقائم مقام رسوله النائب عنه في أمته ، وإنني^(٣٤٤) لأستحي أن يكون لبني مروان
 عمر بن عبد العزيز وليس لبني العباس مثله وهم آل الرسول - صلى الله عليه وسلم -
 وبه أؤتم وإليه أقرب . وكان الناس [٦٠ أ] يروون عن سفيان الثوري أنه كان
 يقول : « الخلفاء الراشدون خمسة ، ويمدّ فيهم عمر بن عبد العزيز »^(٣٤٥) . ثم أجمع
 الناس في أيام المهتدي من فقيه ومقرئ وزاهد وصاحب حديث أن السادس هو
 المهتدي بالله .
- ٢٠ . وانفق أنه سمع يوماً ؛ وهو بأعلى القصر يشرف على الناس وهم لا يرونه ؛ رجلاً
 يقول لرجل : نصبت ميزاب سطحك في ملكي ؟ بيني وبينك أمير المؤمنين ، فسجد وبكى
 ورفع رأسه وقال : الحمد لله الذي أراني الدنيا هكذا ، هذا والله قد طيب على الموت .

وَحُكِيَ^(٣٤٦) أن رجلا من الرملة تظلم إلى المهتدي من عاملها فأمر بإنصافه وكتب له كتاب إليه فأخذه المهتدي ووقع فيه أسطرا بخطه وختمه بيده وسلمه إلى الرجل وهو يدعو له . ورأى الرجل في ذلك المجلس أشياء من هذا الفن وشاهد من رحمة المهتدي وبره بالرعية وتولية أمورهم بنفسه ما لم يرمثه فاستخفه الطرب لذلك حتى سقط منشياً عليه فهض المهتدي يماينه بنفسه فلما أفاق قال له : ما شأنك ؟ أبقيت لك حاجة ؟ قال : لا والله ولكني ما رجوت أن أعيش حتى أرى هذا المدل . قال له : كم لزمك منذ خرجت من بلدك ؟ قال : أنفقت عشرين دينارا قال المهتدي : إنا لله ! كان الواجب علينا أن نصفك وأنت في بلدك ولا نحوجك إلى تعب وكلفة وإذ لم يتفق ذلك فهذه خمسون دينار من بيت مال المسلمين فإني لا أملك ما لا نخذها لنفقتك قادمًا وراجعا واجعلنا في حل من تعبك وتأخر حقتك . قال : فبكي الرجل حتى غشى عليه ثانيا وأجهش بعضهم بالبكاء [٦٠ ب] وبهت البعض فقال واحد من الجماعة : يا أمير المؤمنين أنت والله كما قال الأعشى :

حكمة موه قضي بينكم أبلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر^(٣٤٧)

١٥ فقال المهتدي : أما أنت فأحسن الله جزاءك ، وأما أنا فأرويت هذا الشعر ولا سمعت به ولكني أذكر قول الله عز وجل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » فما بقي في المجلس إلا من استغرق في الدعاء والبكاء جهده ودعا له بطول العمر وتقاض الأمر .

٢٠ وللبحتري فيه قصيدة^(٣٤٨) بديعة يصف فيها زهده وسيرته ولبسه للصوف

وأولها :

إذا عرضت أحداج ليلي فنأدها سقتك غوادى الزن صوب عهادها
أما لبسة تقضى لبانة عاشق بها أو يروى هائم بانئادها

- وددت وهل نفس امرئٌ بملومة
لو أن سليمي أسجحت أو لو أنه
وأحسد أن تسرى إلى من الهوى
فكم نانسوا في حرقة إثر فرقة
وفي ليلة بمننا لطارق شوقنا
غدا المهتدى بالله والنيث ملحق
حمدنا به عهد الليالي وأشرقت
إذا كرت الآمال فيه تلاحقت
وقد أعجز العذال أن يتداركوا
سرت تتبناه الخلافة رغبة
إمام إذا أمضى الأمور تقابرت
متى يتعمم بالسحاب تلت على
وإن يتقلد ذا الفقار يصف إلى
له عزمة ما استبطأ الملك نجحها
إذا شوهدت بالرأي بان اختيارها
رشيدية في نجرها واثنية
وما نقلت منه الخلافة شيمة
وما مالت الدنيا به حين أشرقت
قال البحترى : فلما بلغت إلى قولي :
- لِسجادة السجّاد أحسن منظراً
وللصوف أولى بالأئمة من سبا الـ
استحسن هذين البيتين .
- إذا هي لم تمط الهوى من ودادها^(٣٤٩)
أعير فؤادي سلوة من فؤادها
عقابيل تمتاد الجوى باعتمادها
تعجب من أنفاسها وامتدادها
كرى أعين مطروقة بسهادها
بأخلاقه أو زائد في عدادها
لنا أوجه الآمال بمد اربدادها [٢٦١]
مواهب مكرور الأيادي مصادها
لهى تسبق الأخطاظ قبل ارتدادها
إليه بأوفى قصدها واعتمادها
على سنن من قصدها أو سدادها
كفي لها يجتاز إرث اسودادها
شجاع قریش في الوغى وجوادها
ولا استعقب الأيام وری زنادها
وإن غاب ذوالرأى اکتفت بانفرادها
يرى الله إيثار النقي من عتادها
وقد مكنته عنوة من قيادها^(٣٥٠)
له في تنافى حسنهما واحتشادها
- من التاج في أحجاره واتقادها
حريروان راقث بصنغ جسادها^(٣٥١)

قال البحترى : فلما فرغت من إنشاد القصيدة قال لي : والله لقد أحسنت في تينك

البيتين ، إلا أننى علمت أنك قصدت بهما الممتز وما كنت أحب أن تشددهما على اللأ
فأنسب إلى سماع غيبة أهلى وأنت إلى قلة المحافظة وسوء المهذ وليس لى مال أصلك به
ولا أرى لك فى بيت مال المسلمين حقاً ولكنى أفعال معك [٦١ ب] فملاً آخر ،
وأمر بإحضار أهله وأقاربه وقال لهم : أبو عبادة خطيب بيتنا وشاعر دولتنا وليس
فى يدي شىء سوى الأموال التى فى بيت مال المسلمين وهى وديعة فى يدي والله
يسألنى عنها يوم القيامة ويحاسبنى عليها فأجيزوا أبا عبادة عنى ، فجمعوا لى بينهم
فى الحال مائة ألف درهم . فقال المهتدى : يا أبا عبادة والله ما ملكت عشرها قط
ولا أملك إن شاء الله .

وكان بابكباك التركى فى أيامه قد خرب الدنيا ونهب العالم وقتل الرعية ، وشكى
ذلك إليه فأمره دفعات بالكف عن ذلك فلم يقبل فأمر بقتله وجرى على لسانه أن قال :
أريد قلع هؤلاء الأتراك وتطهير الدنيا منهم . فاجتمع الأتراك كلهم وخرجوا عليه
وقصدوه بسامراء فخرج إليهم إلى الميدان فى نحو من عشرة آلاف فارس كلهم ترك
وبعضهم عرب وبعضهم مولدون وبعضهم مغاربة وكانوا هم فى نحو من سبعين ألفاً
فحاربهم فكسروه لأن الأتراك الذين كانوا فى عسكره غدروا به وانضموا إليهم (٣٥٢) ،
وأنهزم ودخل وفى حلقة مصحف معلق والبردة على كتفيه إلى بيت رجل من أهل
سامراء يُعرف بابن جميل فدخلوا خلفه وقالوا : اخلع نفسك فما فعل فأخذ أحدهم خصاه
فى يده وجعل يمرسها ساعة فمات (٣٥٣) . وكان قصيرا عريض المنكبين واسع الجبهة
طويل اللحية . وكان مولده بالقاطول .

فأما وزراؤه : فأولهم جعفر بن محمود [الإسكافى] وأبو صالح [جعفر بن أحمد]
ابن عمّار ، وسليمان بن وهب (٣٥٤) .

أمير المؤمنين المعتمد على الله [٦٢ أ]

- هو أبو العباس ، أحمد بن جعفر المتوكل وأمه أم ولد يُقال لها « فتيان » (٣٥٥) .
 يبيع له في اليوم الذي مات فيه المهدي ، في رجب سنة ست وخمسين [ومائتين] .
 وزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٣٥٦) بمد أن امتنع فألزم ودبر الأمور وأحسن التدبير
 وتوسّع في الإنفاق من ماله حتى مات وعليه ست مائة ألف دينار وذلك لخلو
 الخزائن من المال . ولم يكن للمعتمد من الخلافة سوى الاسم والتدبير إلى وصيف
 وبنوا . والشاعر فيهما يقول :

وملك مستعبداً بين وصيف وبنوا
 يقول ما قالاه كما تقول البيضا (٣٥٧)

- ١٠ وتلقب آخر الأمر على الدولة أبو أحمد الموفق أخو المعتمد ، وساس الأمور أحسن
 سياسة وأصلح العالم بعد ما فسد وله الحق العظيم على الإسلام بما رابط الزنج أربع
 عشرة سنة ، فإن صاحب الزنج خرج وأخذ البصرة وبني عشر مدن حولها ولولا
 الموفق لذهب مُلك بني العباس ومُلك الناس الزنج إلى يومنا هذا وكان له من النجدة
 والشهامة وكبر الهمة ما فاق به أهل بيته من إخوته وعمومته وكان يسمّى السفاح
 الثاني (٣٥٨) لأن السفاح كان ابتداء الدولة وهذا أيضاً ابتداء الدولة وقد أشرفت على
 الزوال . وكان ابنه المعتضد يسمّى المنصور الثاني لشجاعته ودهائه وخبرته بالأمور ،
 وسيجيء ذكره . وولّى وزارته أبا الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني (٣٥٩) ، ولم يبق
 للمعتمد على الله تصرف في أمر من الأمور وإنما كان مستهتراً بالشرب لا يبرح من
 الجوسق [٦٢ ب] بسامراء ولا يخرج منه إلا إلى متصيد أو متنزه حتى إنه بعد
 في الصيد إلى نواحي الشام وكان الموفق يربط الزنج بالبصرة فسمع بذلك فوقع على
 البريد إلى إسحق بن كنداجيق (٣٦٠) وإلى الشام أن يمنعه من العبور عليه ونفذ إلى
 المسكر الذين معه يأمرهم أن يعيدوه فأعادوه صاغراً إلى سامراء (٣٦١) . وحين قتل
 صاحب الزنج تلقب بالناصر لدين الله ، وكان بُلبي بشيء لو بُلي به المنصور أو المأمون

لعمل به^(٣٦٢). فن جملة ما بُلي به ما كان أخوه منهم كما فيه من العشرة وترك النظر في أمور المسلمين وكان يحتاج أن يتولّى ذلك بنفسه . ومن جملة ذلك : خروج صاحب الزنج^(٣٦٣) واستيلائه على قطعة كبيرة من بلاد الإسلام ، فلما أراحه الله منه وأظفّره به ، خرج عمرو بن الليث^(٣٦٤) بفارس وكرمان واحتجاج إلى قصده بنفسه وانزعاعها من يده ، ثم بعد ذلك عصى أحمد بن طولون عليه بمصر ، هذا كله مع ذهاب الأموال وفراغ الخزائن وتضاعف النفقات فحسم هذه المواد وقهر هؤلاء كلهم ودانت له الدنيا وأصلحها بعد فسادها .

وفي سنة إحدى وستين ومائتين ولى المعتمد على الله ابنه العهد ولقبه « المفوض إلى الله »^(٣٦٥) . وفي سنة ثمان وسبعين اشتدت علة الموفق وكان ابنه أحمد محبوبا

فأخرجه القواد من الحبس فدخل عليه غين رآه أدناه وقبّله وأومأ إليهم أن يكون هو بعده^(٣٦٦) أمين الدنيا ، ثم أراد أن يكلمه فقال : أحمد ، ومات وذلك في ليلة الخميس لثمان ليالٍ بقين من صفر من هذه السنة ودُفن [٦٣ أ] بالرصافة وقام ابنه أحمد مقامه . وحكي^(٣٦٧) أحمد بن الموفق قال : رأيت في منامى وأنا محبوب أمير المؤمنين على

بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لى : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادى . قال : فانتبّهت ودعوت الخادم الذى كان بمخدمتى فى الحبس وأعطيته فص

خاتم كان فى يدى لا نقش عليه وقلت له : امض إلى الحـكّاء وقل له ينقش عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين فقال لى : يا سيدى هذه مخاطرة بالنفس مع أبيك وعمك ، أين نحن من الخلافة وأين الخلافة منا وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهذبِ وامض وافعل ما أمرك به فإن

أمير المؤمنين عليّاً ولأنى الخلافة وهو لقبنى المعتضد بالله . فمضى وعاد إلى بعد ساعة والنصّ معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه ، فقلت له : اطلب لى دواة وكاغدا فجاءنى بهما فجعلت أقسم الدنيا . وأرتب الأعمال وأولّى العمال والولاة وأصحاب الدواوين ، فبينما أنا فى ذلك جاء القوم وأخرجونى .

وبعد موت الموفق أبي أحمد بأيام ، دخل أحمد بن الموفق على عمه المتمد على الله
بسامراء وقص عليه المنام وقال : إن لم تخلع ابنك من المهدي برضاك فأنا أخلمه بعدك
فإن أمير المؤمنين علياً - كرم الله وجهه - ولأني هذا الأمر . تخلع ابنه وولاه المهدي
بعده .

- ٥ . وقد المتمد بغداد ونزل بالقصر الحسيني (٣٦٨) الذي هو اليوم دار الخلافة ومات
به في رجب سنة تسع وسبعمائة ومائتين وكان موته [٦٣ ب] بعد موت الموفق بسنة
وكان أسن من الموفق بستة أشهر . والبحترى لم يدرك خلافة المعتضد وإنما أدرك
إمارته . ورثى الموفق بالزونية وهي :

نسعى وأيسر هذا السعى يكفيننا لولا تطالبنا ما ليس يعيننا
نروض أنفسنا أقصى رياضتها على مواتاة دهر لا يواتينا
١٠ إن أنت أحببت أن تلقى ذوى أسف على فقيدهم فاحلل بوادينا
رزية من رزايا الدهر شاغلة لناصر الدين عن أن ينصر الديننا (٣٦٩)

وكان الخليفة بالحقيقة في زمان المتمد هو الموفق الناصر لدين الله ، ولم يكن

للمتمد منها إلا الاسم .

- ١٥ أما وزراء المتمد (٣٧٠) : فأولهم عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وثانيهم الحسن بن
مخلد ثم سليمان بن وهب ثم إسماعيل بن بلبل ثم صاعد بن مخلد ثم إبراهيم بن المدبر ،
هؤلاء كلهم إنما كان يوليهم الموفق ومرجعهم إليه .

أمير المؤمنين المعتضد بالله

هو أبو العباس [أحمد] بن الأمير الموفق الناصر لدين الله ، أبي أحمد ، طلحة ابن جعفر المتوكل على الله .

بويح للمعتضد يوم الاثنين ثالث رجب من سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبع وثلاثون سنة لأن مولده كان في ربيع الأول سنة أربعين ومائتين ، وأمه أم ولد اسمها « ضرار » (٣٧١) .

وكان المعتضد بالله أكمل الناس عقلاً وأعلام همة ، حلب الدهر أشطره وعاقب بين شدته ورخائه . وكان مقداماً عادلاً سخيّاً ، اجتمع فيه من محاسن [١٦٤] الشيم ومكارم الأخلاق ما تفرق في جماعة من أهل بيته وما كان يقر في دار الملك بل قطع أيامه بالأسفار في شرق الأرض وغربها لغزو الكفار أو لقمع الخوارج . وكان قد أبطل المضارب الكبار . وكانت غزواته شبيهة بالكبسات . وكان [قد] أمر جميع عسكره أن يستصحب كل واحد منهم تحت ركابه الزاد والماء والمقدحة والحراق . وكان يقول : ما أقصد أحداً على غفلة باسم الخلافة إلا هاله أمرى . وكان إذا قصد ثغراً أو عدواً لا يُعرف له خبر قبل وصوله إليه . وكان يُبقي عليه القباء السنة والأفل والأكثر لا ينزعسه عن بدنه . وكان يقول : أنا الذي أصلحت الدنيا بعد ما فسدت ورددت ملك بني العباس بعد ما ذهب ، وكان صادقاً في قوله .

وذكر مفاخيره لا يتسع لها مجلدات ، إلا أنني أذكر من ذلك ما يحتمل هذا المختصر .

حُكي (٣٧٢) أن تاجراً عامل بعض الأمراء أيام المعتضد بالله فطله فشكا ذلك إلى بعض أصدقائه فقال له : عليك بفلان الخياط إمام المسجد الفلاني فهو يستخرج لك الحق منه . قال : فقصدت الخياط وسلمت عليه وشرحت له حالي وسألته في استخلاص حقي فقال : حباً وكرامة ونفذ معي إليه رقعة لطيفة فعرضتها عليه فتغير وجهه ثم أمر فسلم إلى المال في الحال فأخذته ووضعت في بيتي وعُدت إلى الخياط

- وقلت له : يا سيدي ما الذي كان في رقعتك إلى هذا التركي ووالله ما أنت إلا ساحر
فإني قد تشفقت إليه بكل كبير من أركان الدولة وما نفعني ذلك شيئاً . فقال [٦٤ ب]
لي : أليس قد وصل إليك حَقُّك ؟ قلت : بلى ! قال : فما لك ولهذا ؟ قلت : والله
ما أفارقك أو تخبرني . قال : أنا رجل مؤذن وأصلي بالناس في هذا المسجد فخرجت
ليلة على عادتي لفتح الباب فرأيت غلاماً تركياً سكران وهو يجاذب امرأة ويجرّها
وهي تستغيث وهو لا يتركها فتقدّمت إليه وتشفقت إليه في أمرها فلم يقبل مني
واجتمع أهل الحلة واجتهدوا بكل حيلة أن يخلصوها من يده فلم يقدروا على ذلك
وأخذها وأدخلها إلى بيته فصعدت المنارة وأذنت وهذا المسجد كما تراه ملاصق لدار
الخلافة فسمع المعتضد بالله أذاني ولم يكن وقت الأذان وكان بمد جالسا ما نام . فبينما
أنا بمد على رأس المنارة وإذا بخادم يطلبني ويقول : أجب أمير المؤمنين فقلت : السمع
والطاعة فأخذني وحملني إلى الخليفة وهو جالس فقّبلت الأرض ووقفت . فقال لي :
ما هذا الأذان في غير وقته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنما هذا شيء قصدته تعمداً
لتسمعه وعلت من همتك العالية أنك لا تنفل السؤال عن مثله فإذا سألتني عنه
أخبرتك بسببه . قال : هات ما عندك ، فقصصت عليه القصة فأمر في الحال فأحضر
التركي وأمر به فنجّل في غرارة مملوءة نورة ودقّ بمداق حتى اختلطت عظامه بها ورمى
به في دجلة . وقال لي : كلما شاهدت منكراً أخبرني به والعلامة بيني وبينك الأذان
في غير وقته . وقد تسمع الناس بذلك فشكل من كانت له حاجة يقصدني فأؤذن في
غير وقت الأذان فيسمع المعتضد فيحضرني ويسألني عن سبب [٦٥ أ] الأذان فأخبره
بحال صاحب الحاجة فيأمر بقضاء حاجته . وحين قصدتني شاكياً من غريمك كتبت
إليه رقمة أقول فيها : « تمطيه حقه أو أؤذن ؟ » فأعطاك حَقُّك .

٢٠

ومن جملة ما يُحكى عن سياسة المعتضد بالله وعدله ، أنه لما سافر إلى بلاد فارس
اجتاز بقرّاح^(٣٧٣) بطيخ وإذا جماعة من الغلمان الأتراك قد تناولوا منه عدة وصاحب
القرّاح يستغيث وهم غير مكترئين به فحين وقعت أعينهم على المعتضد رموا ذلك من

أيديهم وتهاربوا فوقف مكانه وأمر بهم فشدت أيديهم وأرجلهم وضرب كل واحد منهم مائة مقرعة وهو يقول لهم : يا أولاد الزنا أنتم زرعتموه ، أنتم سقيتموه ، أنتم تؤذون خراجي ، أليس هذا ملك هذا الإنسان ، أليس هو الذي تعب فيه وحرثه وسقاه وأدى خراجي ؟ أما كان في نعمتي عليكم سمة فتشترون ذلك منه ؟ حتى جئتم تأخذونه مجاناً ؟ وذلك الرجل واقف يضح بالدعاء له ويسأل في الغلمان وهو لا يجب سؤاله ثم التفت وقال له : كم عليك من الخراج كل سنة ؟ قال : كذا وكذا درهما ، فأمر بأن يوقع له برفع الخراج عنه ثلاث سنين وقال له : اجعلني في حل مما صدر منهم فهو بالحقيقة مني وأنا المطالب به في الآخرة والمطالب عليه في الدنيا . ثم سار حتى إذا وصل إلى المنزل أمر بالغلمان فصلبوا بعد أن أمر أن تُلثم وجوههم . ولما عاد من تلك السفارة إلى بغداد أمر بقتل طبيبه أحمد^(٢٧٤) بن الطيب وكان زنديقاً . فقال له : يا أمير المؤمنين إذا لم يكن لك بد من قتلي فلا تقتلني بالسيف فقال له [٦٥] المعتضد : فماذا ؟ قال : تأمر أن أطعم كلباً وأسقى شراً فإذا سكرت فصدت من كاتي يدي إلى أن يستصفي دمي حتى لا أتالم بالموت . قال : لك ذلك ، ثم أمر بما سأل فيه ، فحين فصد من كاتي يديه أصابته الصفراء وقام كالجنون من أول ذلك المجلس الذي كان فيه إلى آخره يومه أجمع ولم يتألم أحد بالموت كتألمه وما نفعه طبه .

وحتى^(٢٧٥) ابن حمدون النديم^(٢٧٦) قال : كان له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يجري في الأسواق فرفع إليه بمض أصحاب الأخبار أن إسكافاً قال لقطان ، وقد طالبه بدين كان له عليه وكان يعطيه به ، ما بقي للمسلمين من ينظر في أحوالهم^(٢٧٧) . قال ابن حمدون : وكفا في مجلس الأُنس فحين قرأ الرقعة احمرت وجنتاه وقامت عيناه في رأسه وقال : هاتم سوادى ومنطقتى وسلاحى فجاؤوا به فلبس السواد وتمنطق وتقلد سيفاً وأخذ في يده حرباً وأمر بالقواد فأدخلوا إلى المجلس الذي كان يجلس فيه للسلام . وخرج فجلس على السرير وقال لبندز الحاجب الكبير : على بفلان الإسكاف فما كان بأسرع من أن جاءوا به ، فلما رأى المعتضد ارتعد وأبلس . فقال له المعتضد :

ويملك ما الذى قلت اليوم لفلان القطان ؟ فلم يجره جواباً وأعاد عليه القول ثانياً فقال : يا مولانا ما قلت شيئاً ، قال : كذبت بل قلت له : ليس للمسلمين من ينظر في أمورهم . ثم قال المعتضد له : ويملك فإن كان الأمر كما قلت فأين أنا وأى شيء شغلي ؟ فسقط الإسكاف على وجهه مغشياً عليه [٦٦ أ] ونهض المعتضد ثم أمر أن ينتصف له من خصمه .

قال ابن حمدون : وكنا لما قام قد تبادلنا نحو المجلس الذى خرج إليه ونحن ننظر ما يجرى من خصائص الأبواب . فلما نهض بادرنا مسرعين وجلسنا في الموضع الذى كنا فيه ومضى وخلع السواد والمنطقة وعاد إلينا فوق علبنا كنا الضحك فقال : مِمَّ تضحكون ؟ فقلنا بأسرنا : يامولانا رجل دائص عامي^(٣٧٨) يجرى بينه وبين عامي آخر كلام في السوق كان يمكنك حيث أردت حسم المادة في مثله أن تأمر أقل غلمان الحجاب بزجره وكان ذلك يكفي ؛ فقامت بنفسك ولبست سوادك وشهرت سلاحك وخاطبته بنفسك وقد كان في بطن هذا بلاغ ومقنع . فقال : ليس الأمر كما تظنون فإن العوام إذا أمرجوا في مثل هذا القول تجسروا على أمثاله وتناقلته الألسن واشتهر عنى في البلاد فحسم مادته أول الأمر أشبه بالحزم وإنما توليت خطابه بنفسى ليعلم الخاصة والعامة أن مثل هذا الأمر الحقير لا أهمله ولا أكلمه إلى وزير ولا إلى حاجب فيكون مراقبتهم لى وخوفهم منى في الأمور الكبار أشد وأعظم . قال : فحين سمعنا كلامه لم يبق فينا إلا من ضج بالدعاء له والرغبة إلى الله تعالى في إدامة دولته .

وحكى^(٣٧٨) ابن حمدون قال : كنا يوماً عنده ونحن على مجلس المنادمة فوضع خادم له رقعة بين يديه فقرأها ثم أمر بالدواة فأحضرت وأخذ درجا وكتب فيه ونحن نرى ما يكتبه : « عامل كرج^(٣٨٠) أهل أمر عمله حتى دخل دلهيَّان إلى مدينته في يوم كذا ، اسم كل واحد منهما وحليته كذا [٦٦ ب] وقد نزل في موضع كذا فساعة وقوفه على هذا التوقيع يقبض عليهما وينفذهما مقيدين على خيل البريد والسلام . » ثم قال للخادم : احمل هذا التوقيع إلى الديوان ومرهم بتنفيذه على البريد . قال :

فتواقحت عليه وقلت : يا مولانا وإن دخل ديلميان إلى كرج أو عشرة من الديالم ماذا يكون ؟ قال : أقول لك ماذا يكون ؟ قلت : نعم قال : إذا دخل اليوم ديلميان ولم يقرض لهم دخل غدا أربعة وصاروا بعد غد مائة وصعب على والى البلد إخراجهم فتمكّنوا وربما أخرجوه واستولوا على مدينة من مدن المملكة وإذا استولى خارجي على مدينة قوى على غيرها بها وإذا أهملت مثل ذلك أفضى الأمر إلى أن يفازعوني على هذا السرير الذى ورثته من آبائي . فقلت له : يا أمير المؤمنين أنت أعرف بوجه المصلحة والله أعلم حيث يجعل رسالته .

قال ابن حمدون (٣٨١) : وكنت قد حلفت أيماناً بالمصحف والطلاق كلما يحصل

لى من القمار لا أصرّفه إلا فى القمار أو فى ثمن نبيذ أو إلى جذر (٣٨٢) مطرب فاتفق

أنى لمبت يوماً مع المعتضد بالنرد فنلبته ألف دينار ثم لمبنا ندباً آخر فنلبته ألف

[دينار] أخرى ثم هكذا حتى غلبته سبعة أنداب فى كل ندب غلبته ألف دينار

وقلت له : أريد المال فالتفت عنى فأعدت القول عليه فقال لى : يا أحمق وأنت تتوقع

الآن منى سبعة آلاف دينار ؟ قلت : نعم ! قال : والله ما يكون هذا أبداً . قلت له :

أنضفوا ؟ قال : نعم والتفت إلى الحاضرين وقال لهم : انهدوا على أنى قد

ضفوت (٣٨٣) . ثم قام وصلى فلما فرغ من الصلاة [٦٧] عاد إلينا وأمر فحُمِل من

الخزانة سبعة آلاف دينار فصبّت على نطح بين يديه وقال لى : يا ابن حمدون ، قلت :

لبّيك ! قال : كنت سمعت منك أنك حلفت بأيمان لا تخاص لك منها أن كل ما يحصل

لك بالقمار لا تخرجه إلا فى القمار وفى ما يشبه ذلك ولو أنى أعطيتك هذا المبلغ

بالقمار لما أمكنتك صرفه إلا فى القمار وإنما ضفوت عليك وتفرقنا عن ذلك المجلس

لأدفعه إليك هبة منى وصلة فتصرفه فى ثمن قرية يمود عليك دخلها وأيضاً حتى

لا يُحكى عنى أنى قامرت فى سبعة آلاف دينار من بيت مال المسلمين . قال : فتمت

وقبّلت البساط ودعوت له وأخذتها واشترت بها قرية كما أمرنى تنل فى كل سنة

ألف دينار (٣٨٤) .

قال (٣٨٥) : وكان قد أمرنا إذا رأينا شيئاً نسكره أن نقوله له وإن اطلعنا له على

عيب واجهناه به . فقلت له يوماً ، ونحن على مجلس أنس : يا مولانا ، في قلبي شيء أردت سؤالك عنه منذ سنين . قال : ولم أخترته إلى هذه المدة ؟ قلت : استصغاري لنفسى وهيبة الخلافة منعاني عن ذكره . قال : قل ولا تخف . قلت : ذلك اليوم

حين اجتزت في بلاد فارس وأمرت بضرب الغلمان وحبسهم قد كان ذلك كافياً • فلم أمرت بصلبهم وما اعتمدوا ما يستوجبون عليه القتل ؟ قال : أو تحسب أن المصلبين كانوا هم الغلمان ؟ وبأى وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم جزاء على غصب البطيخ وإنما أمرت بإخراج أقوام من قطاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرت بأن يُلبسوا أقبية الغلمان وقلائسهم (٣٨٦) إقامة للهيبته في قلوب المسكر

حتى [٦٧ب] إذا علموا أني إذا كنت أصلب أخص غلمانى على غصب بطيخ فكيف
 ١٠ أكون مع غيرهم في غصب ما زاد على ذلك ؟ وإنما أمرت عند صلبهم بتلثيمهم ليتستر الأمر على الناس . ثم قال لى : أبقى عندك شيء ؟ قلت : لا ، قال : بلى والله أرى في وجهك كلاماً ، قلت : أقول عن إذنك ؟ قال : قل ، قلت : أحمد بن الطيب طبيبك وخاصك وغرس دولتك ليم قتلته ؟ قال : ويحك إني كنت سمعت أنه زنديق ولم أصدق ذلك عليه فجاءنى في خلوة يدعونى إلى دين الزندقة فقلت له : إني ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقائم في مقامه وخليفة الله في أرضه فإذا تزندقت من أكون ؟ فأخذ يراجعنى ويلح على ففعلت به ما فعلت ولم أعلم أحدًا بسبب ذلك حتى لا يكون ذلك عاراً على أعقابها واحتمات ما على في ذلك من قلة الوفاء وسوء المهدي وقد أوججتني الآن إلى ذكره واكتم أنت ذلك أيضاً عليه .

وقال (٣٨٧) ابن حمدون : ما رأيت في عمرى أقوى قلباً ولا أشجع من المعتضد .
 ٢٠ انفردي يوماً عن المسكر وكنت معه لا ثالث لنا فلما بعدنا عن الخيم وصرنا في وسط الصحراء خرج علينا الأسد وقرب وقصدنا فقال لى : يا ابن حمدون أفنك خير ؟ قلت :

لا ياسيدى قال : ولا تلزم لى فرسى ؟ قلت : بلى ! فنزل عن فرسه ولزمته وتقدم إلى الأسد وأنا أراه وجذب سيفه فوثب الأسد عليه ليلطمه فقلقه بضربة وقعت في جبهته فقسمه انصفين ثم وثب الأسد وثبة أخرى إلا أنها كانت أضعف من الأولى فقلقه بضربة أخرى أبان بها يده ثم رام أن يثب [٦٨ أ] أخرى فصار المعتضد وراءه وركبه ورى بالسيف عن يده وأخرج سكيناً كانت في وسطه فذبجه من قفاه ثم قام وهو يمسح السكين والسيف بشعر الأسد وعاد وركب فرسه وقال : إياك أن تخبر به - هذا أحداً فإنما قتلت كلباً .

قال ابن حمدون : وإلى أن مات المعتضد والله ما تحدث بهذا ولا قال يوماً على صحو ولا سكر إنى قتلت الأسد ولا عاتبني على ترك معاونتى له ولا أظهر لى تفتيراً .
وقد كان المعتضد يستشعر من عبد الله بن المعتز وأراد القبض عليه وحبسه فقال له وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب : يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن المعتز لا يحدث نفسه بالخلافة وإنما همته في شعر ينظمه أو كتاب يصنّفه وليس موضعاً للاستشعار منه حتى قال فيه عبد الله بن المعتز :

رب أستبقيك نفس ابن وهب وسمياً قد دعوت مجيباً
رب خطب كان منه مجتنبى فوق الخوف وجلى السكروبا
لست ما عشت ألين لدهر بل الأقيسه عبوساً قطوبا
رب ليل نمته وابن وهب ساهر يطرد عنى الخطوبا (٣٨٨)

وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات عبيد الله بن سليمان وولى المعتضد ابنه القاسم بن عبيد الله مكانه . ولابن المعتز يرثيه من كلامه :

قد استوى الناس ومات السكّال وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم في نغمته قوموا انظروا كيف تزول الجبال
يا حارس المُلْك بأرائه بمدك للمُلْك ليالٍ طوال [٦٨ ب]
وفي هذه السنة وقع المعتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد بن سامان واليه بما وراء النهر

٥

١٠

١٥

٢٠

بقصد عمرو بن الليث الخارجي بخراسان فتصدته وتلاقيا على شط جيحون فكسره
 الأمير إسماعيل وأخذه أسيرا ونفذ به إلى الحضرة^(٣٨٩) وكان قبل ذلك قد نفذ عمرو
 رسولا إلى بندا بالتحف والهدايا للمتضد وأركان دولته ليزول عنه اسم العصيان
 وكان في جملة ذلك الجمل مما أهداه إلى الخليفة جمال. فحين جرى به أسيرا أمر [المتضد]
 فأركب جملا وشهر في الأسواق والبادب تضرب بين يديه وكان ذلك الجمل مما أهداه
 إلى الخليفة. وفي ذلك يقول أبو الحسن علي بن الفهم^(٣٩٠) :

ألم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيرا أمره وعسيرا
 وحسبك يا ابن الليث نبلا وعزة تروح وتمدو في الجيوش أميرا
 حياهم بأجمال ولم يدر أنه على جمل منها يُقاد أسيرا

١٠ وكان ابن الليث صفارا من أهل فارس تنلب على خراسان وأخذها من بني طاهر
 حتى نفذ المتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد فكفاه أمره ولمحمد^(٣٩١) بن بسام فيه ،
 وقد أركب الجمل وسود وجهه وكان يرفع يده إلى السماء ويدعو بكلام
 لا يسمه أحد :

١٥ أيها المتر بالدنيا أما أبصرت عمرا
 مقبلا قد ركب الفالج بعد الملك قسرا
 رافما كفيه يدعو الله إسرا وجهرا
 أن ينجيه من القتل وأن يعمل صفرا [٦٩ أ]

وكان المتضد يستحسن قول سلم الخاسر في موسى الهادي : « موسى الطار
 غيث بكر » ، ويقول : هذا صعب لأنه كلما تحرك القائل لحقته القافية ، فقال يجي
 ابن علي المنجم يمدحه^(٣٩٢) :

٢٠

طيب ألم بنى سلم بين الخيم يطوى الأكم يشفي السقم
 ثم انصرم فلم أنم شوقا وهم

ومنها في المدح:

أحمد لهم سد الثلم حوى الهمم وما احتلم جلي الظلم
 رعى الذمم حمى الحرم له النعم مع النقم فالخير جم
 إذا ابتسم والماء دم إذا انتقم

ولما دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين مرض المتضد من كثرة أكل الصحناء
 والسكروامخ والسموك^(٣٩٣) المملحة ومات في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر
 من هذه السنة ، ودُفن في بغداد بدار محمد بن عبد الله بن طاهر^(٣٩٤) . وكان ابن خمس
 وأربعين سنة . وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر : وقال فيه ابن عمه عبد الله
 ابن المتزيرئيه^(٣٩٥) :

يا دهر ويحك ما أبقيت لي جلدا	وأنت والد سوء تأكل الولدا	١٠
ياسا كن القبر في غرباء مظلمة	بالتاهرية مقصى الدار منفردا	
أين الجيوش التي قد كفت تصحبها	أين السكندوز التي أحصيتها عددا	
أين السرير الذي قد كفت تملؤه	مهابة من رأها عينه ارتعدا	
أين الأعدى الذي ذلت صعبهم	أين اللبوث التي صيرتها نقدا	
أين الوفود على الإيوان غاكفة	ورد القطا صفوا ماء جال واطردا	١٥
أين القصور التي شيدتها فعمت	ولاح فيها سنا الإبريز وأنقدا	
أين الجنان التي تجرى جداولها	وتسححت إليها الطائر الفردا [٦٩ب]	
أين الوصائف كالنزلان راحة	يسحب من حبل موشية جددا	
أين الملاهي وأين الراح تحسبها	ياقوتة كسيت من فضة زبدا	
أين الجياد التي حججتها بدم	وكن يحملن منك الضئيم الأسدا	٢٠
أين الرماح التي غذيتها مهجا	مذمت ما وردت قلبا ولا كبدا	
أين السيوف وأين النبل مرسله	يصبن ما شئت من قرن وإن بعدا	
أين المجانيق أمثال الفيول إذا	رمين حائط حصن قائما بعدا	

أين الرئوب على الأعداء مبقنيا
قد انقضت فلا عين ولا أثر
صلاح مُلك بني العباس إذ فسدا
حتى كأنك يوماً لم تكن أحدا

وله فيه من أخرى :

الست ترى موت العلي والحامد
وللدهر أيام تسيء عوامدا
وكيف دفنا الخلق في قبر واحد
ويحسن إن أحسن غـير عوامد

وأما وزراء المعتضد بالله : فهم عبید الله ^(٢٩٦) بن سليمان بن وهب ، وكان يُرمى
بالأبنة ، وابنه القاسم ^(٣٩٧) بن عبید الله وكان كذلك وكان جده سليمان بن وهب
من المشهورين بهذه الملة ، وفيهم يقول الشاعر :

إذا رأيت بني وهب بمنزلة
قيص أثناسم ينقد من قُبُلِ
لم تدر أيهم الأنثى من الذكر
وقمص ذكرانهم تفقد من دُبُرِ ^(٣٩٨)
وفي سليمان بن وهب خاصة يقول الشاعر :

يا من يقلب طومارا وينشره
شبهت شيئاً بشيء أنت تأمله
ماذا بقلبك من حب الطوامير
طولا بطول وتدويرا بقدوير [١٧٠]
وفيه أيضاً قيل :

إن في الديوان شيخاً
يا سليمان بن وهب
يشتهى في الإست داخل
في حرّ أم المتنافل
وكان الحاجب الكبير وقائد الجيش في أيام المعتضد بالله بدر ^(٣٩٩) المعتضدى
ويكنى أبا النجم .

وانقضت أيام المعتضد بالله - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المكتفي بالله

هو أبو محمد ، عليّ بن المتضد بالله . وأمه جارية تركية اسمها « ججك » (٤٠٠) .
 بويغ له بعد وفاة أبيه بيومين ولم يلبِ الخلافة بعد النبيّ - صلى الله عليه وسلم - من
 اسمه عليّ إلا عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - والمكتفي بالله (٤٠١) . وكان
 أبوه ، حين اشتدت علته ، سئل في أن يمهّد إلى أحد فقال : والله ما أسمى لها أحدا
 ولقد كفاني ما تقلدت منها فبايعوا من شئتم . فأجمعوا على المكتفي .

وحين استقرت في الخلافة أكرم أهله ووصلهم وسائر بني هاشم وخلع على عبد الله
 ابن المعتز وأمره أن يركب إلى الواكب في سواد وبسيف بمائل ففعل ما أمره به ثم
 أرادته لمفادته فاعتذر « بأن بي سلس البول وإني أحتاج إلى القيام في كل يوم دفعت
 ولا يليق ذلك بمجالس الخلفاء » .

وكان المكتفي يجلس المعظالم بنفسه وردّ حقوقاً كثيرة .

وكان بدر المعضدي مستشعرا من المكتفي ببلاد الجبل لمنافسة كانت بينهما في
 أيام المتضد فكتب إليه المكتفي كتاباً بيده (٤٠٢) هذه نسخته : « أمتعني الله ببقائك ،
 ثق بالله عز وجل وبمالك عندي [٧٠ ب] فإني عالم بنيةتك واثق بأمانتك ولا تستشعر
 مما كان بيننا فإن تلك كانت حال منافسة وهذه حال خلافة وأنا أحق من عبد الملك بن
 مروان بقول الأخطل :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فلما قرأ خطّه طابت نفسه وبادر إلى بنداد فلما وصل إلى النهروان أوقف له القاسم
 ابن عبيد الله الوزير من اغتاله وقتله وحسن ذلك للمكتفي لأنه كان غالباً على أمره .
 ومن أعجب الأشياء أن المتضد بالله لما مات عبيد الله بن سليمان ذكروا عنده جماعة
 للوزارة فقال بدر ، وكان هو المتضد على الحقيقة : يا أمير المؤمنين القاسم عبدك وريب
 نعمتك ونشوؤ دولتك وفيه كفاية وله دربة بالعمل ، ولو راعيت حق أبيه مع كفايته
 لكان أولى من غيره وردد عليه القول حتى استوزره على كره منه . فلما خرج بدر

من حضرة المعضد بالله قال المعضد لمن حضر: والله ما يقتل بدرا سوى القاسم فكان كما قال (٤٠٣). وحين جرى برأس بدر إلى المكنتى وأظهر القاسم أنه كان عدواً لدولته قال يحيى بن عليّ المنجّم تقرّباً إلى قلب القاسم:

بُعداً لمن لا يشكر الإنعاما ويرى لمولاه عليه ذماما

أولى الأنام بأن يُهان ويُسلب الإكرام من لا يعرف الإكراما

لم يدر لما أرضعته درّها الدنيا بأن مع الرضاع فطاما

ولم تطل بعده مدة القاسم بن عبید الله فإنه توفي في سنة إحدى وتسعين [٧١ أ]

ومائتين وانتشر موته في دولة المكنتى . وكان (٤٠٤) إذا نفقت إلى وزيره بعده وأصحابه

ينشد :

١٠ ولما أبى إلا جاحا فـؤاده ولم يسئل عن لبلى بمالٍ ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فإذا التى تسلى بها تُقرى بلبلٍ ولا تسلى

وولى المكنتى بعده العباس بن الحسن .

وحكى (٤٠٥) محمد بن يحيى الصولى في كتاب الوزراء ، قال : لقد رأيت عجباً ،

كنا في عزاء القاسم وفيه جميع أهل بغداد وأركان الدولة وأرباب المناصب وفي الجملة

١٥ العباس بن الحسن ، فحين صلينا عليه وأردنا الانصراف تقدّم العباس بن الحسن إلى

ولديه فقبل يديهما ، ولما كان قريباً من الظهر استوزر المكنتى العباس بن الحسن

وجلس في الديوان ينظر إلى بعد العصر ثم نهض وعاد إلى العزاء وكان القاسم قد دُفن

في داره فضى لزيارة القبر فتلقاه ولدا القاسم وقبّل كلُّ واحد منهما يده ، هذا في يوم

واحد وما طالت المدة .

٢٠ وحكى الصولى قال : ما رأيت أكرم من المكنتى ، كنا يوماً بين يديه فقال ليحيى

ابن عليّ المنجّم (٤٠٦) : يا يحيى بالله عليك كيف اثرت على أبي أن يوتى العهد غيرى

وقلت في ذلك شعرا ؟ فحلف واجتهد وقال : ياسيدى لقد كُذِبَ علىّ وكيف كنت

أقول ذلك ؟ ألسنت القائل لمولانا المعضد لما سار إلى آمد في قصيدة طويلة أولها :

ينتثر الدرّ من تكلمها ويلعب البرق من تبسمها
وقلت فيها [٧١ ب]:

إن عليّاً علا بهمة حيث الثريا في بُعد أنجمها
حكى أباه بفضله وغدا من العرى أخذاً بأحزمها

فقال له : يا يحيى قلت له ذاك أولاً وحيث لم يصغ إلى كلامك قلت هذا ولست محققاً عليك بذلك ولا أريد أن أجازيك على ذلك بسوء ، معاذ الله أن يكون عندي من المسألة ما لا أحتمل به مثل هذا وإنما ذكركت به لأمر لك بصلة في مقابلته فإنه ما أساء إلى أحد إلا أحسنت إليه وأمر له بخمسين ألف درهم .

ومات المكتفى بالله في يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة [من سنة خمس وتسعين ومائتين ودُفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر . وقيل ^(٤٠٧) له في مرضه : لو وكلت بعبد الله بن العنز ومحمد بن المعتمد ، قال : ولِمَ ؟ قيل له : لأن الناس يرجفون بهما للخلافة بمدك فنستظهر لثلاث يخرج الأمر من أخيك جعفر ، فقال : هل سمعتم من أحدهما أنه أحدث علينا خلافاً ؟ فقيل له : لا ، فقال : فأىّ ذنب لهما يارجف الناس لهما بهذا الأمر ؟ اليس هما من أولاد الخلفاء ؟ فلا تعرضوا لهما .

وكان وزيره حين مات المباس بن الحسن ^(٤٠٨) ، وحين دخل عليه ورآه ميتاً تمثّل بيّتي أعشى همدان :

وما تزود مما كان يجممه سوى حنوط غداة البين في خرق
وغير نفحة أعواد تشب له وقلّ ذلك من زاد لمنطلق ^(٤٠٨)
وانقضت أيام المكتفى - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المقتدر بالله [٧٢ أ]

- هو أبو الفضل ، جعفر بن المتضد ، بويغ له يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وأمه أم ولد رومية اسمها « شنب » وكان سنّه ثلاث عشرة سنة . واختلفوا في بلوغه . و [لمسا] كان وقت فراغهم من أمر المكتفى ودفنه بادر صافي^(٤٠٩) الحرى لاحدار المقتدر من بيته بالجانب الغربي بالموضع المعروف بدار ابن طاهر وحمل معه شبّارة وأجلسه فيها وأحدره فاجتازوا على دار الوزير العباس بن الحسن ، وكانت داره على شاطئ دجلة ، فلما حاذوا الدار خرج العباس ووجوه أصحابه بالشموع يتوقّعون أن يدخل المقتدر إلى داره ليسكون أخذ البيعة بها فخاف صافي الحرى من حيلة فصاح بالملّاحين فما عرجوا بل انحدروا وجها واحداً إلى الحسن^(٤١٠) . وحين دخل الحسنى صلتى أربع ركعات وجلس على السرير وحضر الوزير والقواد وبإيابه الناس . وتولّى حجّيته نصر القشورى .
- وكان أول حادث حدث في أيامه قتل الوزير العباس بن الحسن^(٤١١) وكان الوزير قد سمع أن جماعة من القواد يريدون الفتك به إذ اركب إلى دار السلطان . وكان إذا كرر ذلك عليه يتمثل بهذا البيت :
- زعم الفرزدق أن سيقتل مرربما أبشر بطول سلامة يامربع
- وكان شيخ الكتّاب وزمام الدواوين كلها في أيام المقتدر وفي أيام المكتفى وفي أيام المتضد على [بن عيسى] بن داود [بن] الجراح^(٤١٢) ، فدخل ابن الجراح يوماً على الوزير العباس بن الحسن وخوفه وقال له : قد عزم [٧٢ ب] الجماعة على الفتك بك وكل واحد منهم قد صار رأساً بنفسه لصغر سنّ الخليفة فقال له الوزير : هذا تقوله من خور طبعك وضعف قلبك ، وهب كان الأمر على ما ذكرت كيف أخاف من هؤلاء الذين تذكروهم والحسين بن حمدان يسايرنى ويركب معى كل يوم . وكان لقضاء الله وقدره هو الذى قتله . فإنه ركب يوماً إلى دار السلطان وكان المقتدر في ذلك اليوم قد ركب إلى الحلبة ليضرب بالصوالمجة وتأذى الخبر إلى صافي الحرى بما

عزم عليه القوم فبادر إلى المقتدر وهو بالحلمة فأعلمه بذلك وأدخله سالماً إلى الدار وتأذى مثل ذلك إلى الوزير فلم يرتفع به^(١٣) وسار على عادته من ناحية الثريا والمساكر تسايه وعلى يمينه الحسين بن حمدان وعلى شماله فائق المعتضدى ، فلما بلغ إلى مكان يعرف بمقسم الماء^(١٤) سأل الحسين بن حمدان سيفه وضربه ضربة حَلَّ بها عاتقه فقال له : فانك أى شىء تفعل ؟ فثنى به وعاد وضرب الوزير ثانية وثالثة وضربه بعده وصيف بن سوار تكين فسقط ميتا ووقع النهب في دوره وما يليها من دور العامة^(١٥) . وكان لذلك سببان^(١٦) :

أحدها : تغلبه على الخلافة لصغر سنّ المقتدر وقلة اكرانه بالجند .

والثانى : أنه كان عشق جارية للحسين بن حمدان وراسلها في أن تحضر عنده وكتب إليها رقاعاً بخطه وعرضتها الجارية على سيدها وكانت أم أولاده ومقرّبة عنده فاحتقد ذلك عليه مع أشياء لا يحسن ذكرها^(١٧) .

وحيث صُليت الظهر قصدوا بأسرهم دار عبد الله بن المعتز وبايعوه [١٧٣] وحضرت صلاة المغرب ولا يشك أحد في تمام الأمر له^(١٨) وضُربت النوبة على بابه وسمعت أيضا أصوات دباب من دار السلطان تضرب للمقتدر وكذلك ضُربت النوبة من الجانبين في صلاة العتمة وصلاة الفجر من يوم الأحد . لأن بيعة ابن المعتز كانت وقت الظهر من يوم السبت وسمّى نفسه « المنتصف بالله » واستوزر محمد بن داود ابن الجراح^(١٩) . وكان قد تحلّف في دار السلطان مع المقتدر سوسن الحاجب وصافى الحرى ومؤنس الخازن ومؤنس الخادم المعتضدى وعدة من الفلمان . وأما سائر الجند من العرب والترک وغيرهم وسائر الكتّاب والقضاة فكلهم أصبحوا ومضوا إلى دار الخليفة المنتصف بالله أبى المباس عبد الله بن المعتز^(٢٠) .

وكان ابن المعتز دبّر في الليل وقسم الجند قسمين : قسم يقصدون الدار من جانب الماء وقسم يقصدون الدار من جانب البر إن امتنع المقتدر والجماعة الذين في الدار عن تسليمها .

وفي بكرة يوم الأحد وجّه الوزير إلى صاحب خزانة الكسوة [يأمره] بتنفيذ البردة والقضيب والخاتم فجاء الرسول يقول : إن مولانا المقدر قد لبسها . فلما بلغ ذلك إلى ابن المعتز التفت إلى من حوله من الكتّاب والقضاة والأجناد وقال : قد آن للحق أن يقضح وللباطل أن يفترض . فقال له محمد بن خلف المعروف بوكيع (٤٢١) :

أمير المؤمنين أعزه الله كما قال أبو العتاهية لجده المهدي :

أنته الخليفة منقادة إليه تجرّ أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

- وأنشده الأبيات إلى آخرها . ثم قال ابن المعتز : ادعوا لي الحسين بن حمدان فدعوه فقال له : تركب إلى الحسني فقال : الأمر لأمر المؤمنين . فقال له : قدّم قوماً يركبون من جهة الماء في السفن ليشتلّوهم وركب نحن من البر وتقدّم قبلي قال :
- الأمر لك . وخرج الحسين وأمر قوماً من الجند بالركوب في الحراقات والزبازب لقصد الدار من ناحية الماء فتكاسلوا لها ونأمن بالدار وركب هو من ناحية الحلبة فرأى ما لا يُمدّ من العامة حول الدار بالأسلحة يماونون منّ بها وقد قويت قلوبهم بهم وخرجوا يفاوشون أصحاب الحسين بن حمدان فخاربههم ساعة فأصابه حجر مقلاع شجّ وجهه وسهم في جنبه فكّر راجعاً إلى داره ليشدّ جراحته وكان هو مقدم الجيش
- فلما رآه المسكر كذلك كرّوا راجعين وانهزموا . وقصد داره وشدّ جراحته ودخل إليه إنسان من عسكره فأعلمه أنه لم يبق من المسكر أحد حول الدار وأن الغلبة للعامة وأن المقدر قد ركب ، فقام الحسين بن حمدان وركب وحده وأخذ طريق سامراء عائداً إلى ولايته (٤٢٢) وهي الموصل ثم إن العامة تكاثروا ورموا من كان قد بقي من المسكر بالأجر وصاحوا : المقدر بالله يا منصور . وسمع ابن المعتز الضجّة قل : ما الخبر؟ دخل ابن حمدان الحسني ؟ ثم قال : قدّموا الفرس لأركب فقيل له : إن ابن حمدان قد هرب على وجهه والجند قد تبدّوا فقال : العامة ممنا أو علينا ؟ فقالوا له : بل علينا ، فأنشد هذا المصراع :

يعنى أن عامة بندگان كانوا عوناً على أبيه المتمر في نوبة للمستعين . ثم قربت منه الأصوات حتى قربوا من داره ورموها بالقاليع فأراد أن يأخذ لنفسه من جانب الماء فاطلع على الروشن فرأى ما أراد أن يفعله هو قد فعله أصحاب المقتدر وإذا بنحو خمس مائة قطعة من السفن تُقبل مصعدة إلى داره من نحو دار السلطان وفيها الدبابد والبوقات والنمان بالمعدة والأسلحة وجماعة من النفاطين بالزراقات والمقدم عليهم غريب خال المقتدر . فحين رآهم نحب قلبه وأيقن بالهلاك وجمل من بقى من الناس عنده في الدار يتسللون واحداً واحداً ويخلطون أنفسهم بالعامّة وبمضمهم رمى بنفسه إلى الماء فسبح ونجا . وجاء القوم وأخذوا عبد الله بن المتمر وأحدروه إلى دار السلطان على أقبح حال (٢٣) .

١٠ قال أبو بكر ، محمد بن يحيى الصولى في كتاب الأوراق : كنت واقفاً تحت دار السلطان في جملة النظارة وأنا أراه وقد أخرجوه من الشبارة التي كان فيها وعليه جبة مصمت تبنية وهو حافى وكان سوسن الخادم واقفاً على باب الماء فصغمه صغمة وقع على وجهه فلمنه كل من حضر وقالوا له : الذي يُراد به أكثر من هذا فما معنى هذه الإهانة ؟ وأدخل الدار وُلّف في كساء وشُدّ طرفاه حتى اختنق وحمل إلى داره ودُفن بها . وكان آدب بنى العباس وأشعرهم وأعرفهم بالفقه والأحاديث والقرآن ، إلا أن حرفة الأدب أدركته (٢٤) .

وخلع المقتدر على أبي الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات وقلده الوزارة يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة خمس [٧٤ ب] وتسعين ومائتين وركب في الخلع والناس معه إلى داره .

٢٠ وفي يوم الأربعاء رابع ذى الحجة قبض المقتدر بالله على ابن الفرات وعلى جميع أسبابه وقلد الوزارة أبا علي محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان المعروف بدق صدره (٢٥) وخلع عليه وقلده سيفاً وانصرف إلى منزله بباب الشامية والقواد بين يديه : وولى ابنه عبد الله بن محمد خلافة أبيه في الوزارة .

وفي سنة إحدى وثلاث مائة عاد علي بن عيسى بن الجراح من مكة ، ثمّها
الله تعالى ، وقبض المقتدر على الخاقاني وابنه وولي علي بن عيسى الوزارة (٤٢٦) .

في سنة أربع وثلاث مائة قبض المقتدر على علي بن عيسى في ذى الحجة وأعاد
ابن الفرات إلى الوزارة وهي وزارته الثانية . ويُقال (٤٢٧) إنه حين خلع عليه بالنداء
• زاد في آخر النهار في ثمن الشمع والسكاغد والثلج في كل من قيراط لكثرة استعماله
لها وكان يخرج في كل يوم إلى دار العامة من الثلج أربعون ألف من سوى ما كان
لخاصته وبيت شرابه .

وفي سنة ست وثلاث مائة قبض على ابن الفرات واستدعي حامد بن العباس من
واسط ، وكان والياً عليها فقلد الوزارة وأضيف إليه علي بن عيسى لتنفيذ الأمور
وفيها قيل :

ذاك سواد بلا وزير وذا وزير بلا سواد (٤٢٨)

وفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة قبض على حامد بن العباس وأعيد ابن الفرات
إلى الوزارة وهي وزاته الثالثة ونفى حامد بن العباس إلى واسط فدمر عليه ابن
الفرات من قتله بالسم (٤٢٩) .

وفي أيام حامد بن العباس صلب [١٧٥] الحسين بن منصور الحلاج بعد
ما ظهرت منه أمور افتضت إباحة دمه فصلبوه بفتوى قاضي القضاة أبي عمر (٤٢٩)
وجاعة الفقهاء . وكان جماعة من أهل بندااد يحتفلون ببوله في القوارير وبنجاسته
في البراني . وكان من جملة هؤلاء القوم نصر (٤٣٠) القشوري الحاجب وعدة من
خواص الدار . وظهرت له فضائح لا يحسن ذكرها (٤٣١) .

وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة قبض على ابن الفرات في ربيع الأول وولى
مكانه أبو القاسم عبد الله (٤٣٢) بن أبي علي الخاقاني وهرب الحسن بن الفرات واختبأ
عند امرأة فظفروا به وحملوا إلى دار السلطان وقطعوا رأسه ووضعوه بين يدي أبيه
ثم حزوا رأس أبيه وحملوا الرأسين إلى المقتدر (٤٣٣) .

[قيل لَمَّا ورد الحسين بن حمدان إلى بغداد مع مؤنس وشهر على جمل فدوروه جميع البلد وعلى رأسه البرنس امتنع ولده عن وضع البرنس على رأسه فقال الحسين : ألبسه يا بني فإن أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم . ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس بن المقتدر وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مؤنس وعليهم السواد . ولما صار الحسين بن حمدان بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين : الحمد لله الذى أمكن منك . فقال الحسين : والله لقد امتلأت صفادى من الخلع والألوية وأنفيت أعداء الدولة وإنما أصار بي إلى ما ترى الخوف على نفسى وما الذى نزل بي إلا دون ما سينزل بالسلطان إذا تقدمت من أوليائه مثلى . وبلغ به الدار ووقف بين يدى المقتدر ثم سلم إلى بدر الحرمى [٧٥ب] فخبسه فى حجرته فى الدار [*] (٤٣٤).

١٠ وفى سنة سبع عشرة وثلاث مائة شغب الجند على المقتدر بالله وكان رئيسهم نازوك وكبسوا الدار عليه وذلك لاستيلاء أمه على الدولة فهربت أمه وأولاده وهرب هو ودخل دار مؤنس المظفر خادم المعتضد وكان شيخ الدولة ومقدمها فدخلوا وراءه وألزموه الخلع فخلع نفسه وقصدوا دار الأمير أبى منصور محمد بن المعتضد بالله وهو أخوه فحملوه إلى دار السلطان وبايموه بالخلافة وتسمى بـ « القاهر بالله » . وبمد ذلك بيومين طالب الجند بأرزاقهم وقصدوا الدار وشتموا نازوك فأغلظ عليهم فى القول فقتلوه ودخلوا وأخرجوا القاهر من الدار وردّوه إلى داره ومضوا كلهم رجالة إلى دار مؤنس وأخذوا المقتدر على رموسهم وحملوه إلى دار السلطان وجدّوا له البيعة . فيقال : ما رُئى ولا عهد أن خليفة خُلع دفتين وعاد إلى الخلافة إلا المقتدر بالله . وكان من جملة من واطأ نازوك على فعله وحسن له خلع المقتدر أبو الهيثجاء بن حمدان فحين أعادوا المقتدر وكان فى الدار وخاف على نفسه إنهمزم إلى باب الماء ليهرب فتبعوه وقطعوه (٤٣٥) . واستولى مؤنس المظفر على الدولة وخلا له الجو وصار أمير الأمراء واستشعر منه المقتدر واستشعر هو أيضا من المقتدر وخرج مغاضبا (٤٣٦)

(*) ما بين العاضدين [] لم يرد فى نسخة فاتح فعله من الإضافات التى أشرنا إليها فى ما سبق .

وذلك في سنة عشرين وثلاث مائة وضرب مضاربه بياب الشامسيّة وبق أياما ينتظر أن يترضاه المقتدر فلم يلتفت إليه فنفذ إليه بخادم اسمه بشرى برسالة فاعتمله المقتدر وحبسه ولم ير مؤنس [٧٦ أ] للصالح وجها فتمّ إلى الموصل وكتب الخليفة إلى بني حمدان يوليهم على مؤنس فحاربوه ونصره الله تعالى عليهم ووصل سعيد ابن حمدان هارباً إلى بغداد مع جماعة من أهله فخلع عليه المقتدر وأكرمه .

- وكان المقتدر قد استوزر الحسين^(٤٣٧) بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان فعزله واستوزر أبا الفتح الفضل^(٤٣٨) بن جعفر بن الفرات فتقلد الوزارة على أمور مضطربة وقلّة جند وعدة ونفاد الأموال . ثم إن مؤنس قصد مصر وجمع خلائق من البربر^(٤٣٩) وسار بهم مع جند الشام وديار بكر الذين تبموه بعد هرب بني حمدان يريد الحضرة . وحين قرب من بغداد ركب المقتدر في يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال وحوله عساكره وألوية الملك وأعلامه بين يديه والبردة على كتفيه والقضيب في يده وحوله كل عالم وزاهد ببغداد في أيديهم المصاحف والناس يدعون له ، فلما انتهى إلى باب الشامسيّة وقف هناك وعبأ الجيش أحسن تعبئة ونفذهم إلى حرب مؤنس فعادوا منهزمين وأسر هارون بن غريب خال المقتدر وأحمد بن كينغغ وصافي النصرى^(٤٤٠) .
- وكان المقتدر واقفاً على تكلّ مع نفر قليل وفيهم ابنا ياقوت الحاجب وابنا رائق . فقالوا : نحمل على ابن يلبق ؟ وكان هو وأبوه من جملة من خرج مع مؤنس ، فحملوا عليه فاقطعتهم الخيل وفرقت بينهم وبين المقتدر فبق مع عدة من الخدم فأدركه على ابن يلبق - لعنه الله - فحين رآه ترجل وقبّل الأرض ثم أوماً بيمينه إلى بربري كان معه أسود فضرب المقتدر ضربة [٧٦ ب] أبان بها رأسه عن بدنه وحمل رأسه على ذبابة سيفه وجاء به مع عمامته إلى مؤنس ، فلما رأى رأسه وعمامته لطم على وجهه وبكى وبقيت جثته مرمية على الأرض إلى أن اجتاز شوكي فرأى عورته مكشوفة فنظّاه بحشيش ، ولا يُعرف له قبر^(٤٤١) وكان سنّه يوم بويغ له ثلاث عشرة سنة وشهرا واحدا ، ويوم قُتل ثمان وثلاثين وشهرا وخمسة أيام . فكانت خلافته أربعا

وعشرين سنة وأشهرًا . ولم يَلِ الخِلافةَ من اسمه جعفر إلا هو وجده المتوكل وقتيلاً
 جميعاً - رحمة الله عليهما - .

وفيه يقول ابنه الراضى [بالله] يرثيه :

بنفسى ترى ضاجعت فى ترابه البلى لقد ضم منك الغيث والليث والبдра
 فلو أن حياً كان قبراً لميت لصيرت أحشأى لأعظمك القبرا
 ولو أن عمرى كان طوع مشيتى وساعدنى المقدار قاسمتك العمرا^(٤٤٢)
 وقال يرثيه ويذكر حاله فى حبس القاهر :

عصيت الهوى وعدمت الودادا وأبلى الجديدان منى الجديددا
 وقد كنت دهرًا أطيع الهوى وأجرى مع اللهو شأواً بميدا
 فخرمت كأسى على لذتى وأزمت عن كل لهو صدودا
 أبعدَ إمام الهدى أرتجى سألوا وأبنى لعينى هجودا
 وقد ظل بين سيف العدى صريع الفلاة وحيدا فريدا
 كأن لم يكن قط فى جحفل يفيض العدى ويجر الجنودا
 يمز على ملك قد نوى بأنى أقاد أسيرا وحيدا [١٧٧]
 وأفرشت خدى لوطء العدى وأفرش أهلى لأجلى الحدودا
 فىا لبت ركباً إلفنا نموك نمونا إليك وتمطى الخلودا^(٤٤٣)

أمير المؤمنين القاهر بالله

لما قُتلَ المقتدر أرادوا كلهم مبايعة محمد بن المكتفي وقالوا : هو أتم الجماعة عقلاً .
فقال مؤنس : الخزائن فارغة والأجناد يطالبون بالأرزاق وليس في أيدينا شيء وأخاف
أن يفتقض الأمر علينا ، والقاهر كُنّا أقمدناه في الخلافة وتسمى بها مرة فإن شئب
الجند وطلبوا الأموال هددونا به . ونحن إذا أقعدنا القاهر استرحنا . فقالوا له :
الصواب ما تراه .

واتفق أن القاهر ومحمد بن المكتفي ناما في تلك الليلة في مضارب مؤنس فقال
القاهر بالليل لمحمد بن المكتفي : أنا فقير وما لي شيء فتولمها أنت ، فقال له : أنت
شيخى وعمى وقد وليت هذا الأمر مرة فأنت أحق به منى ^(٤٤٤) . وبايعوا لهذا القاهر
بالخلافة في يوم الخميس في مضارب مؤنس . وانحدر القاهر إلى الدار ومعه مؤنس
والمسكر كلهم .

وأم القاهر جارية اسمها « قبول » ^(٤٤٥) .
وقلّد الحجابة على ^(٤٤٦) بن يلبق وقلّد إمارة الأمراء لمؤنس وقلّد الشرطة بينداد
ليلبق . ثم إن يلبق ومؤنس وعليّ بن يلبق ضيّقوا على القاهر جداً وما كانوا يرونه
إلا بيمين تابع لهم ^(٤٤٧) . وكانوا يوكلون بالدار من يُعلمهم بأحواله . وما كان القاهر
قد طاب له ما فعلوا بأخيه من قتله وهتك حُرمة الخلافة .

وقلّد القاهر وزارته أبا عليّ ، محمد ^(٤٤٨) بن عليّ بن مقلّة ، وكان العامة يرجفون
بأن القاهر [٧٧ ب] يريد الفتك بقتلة المقتدر واستشعروا هم منه واضطرب الجند
بينداد لدخول القرامطة مكة وهدم الكعبة . ووصل الخبر بأنهم قلعوا الحجر الأسود
وحملوه إلى هجر وإنهم قتلوا سبعين ألف مسلم في الحرم وطعموا بئر زمزم بالقتلى وانقطع
طريق الحج ^(٤٤٩) .

فلما كان في يوم الأحد ثانی شعبان سنة اثنيتين وعشرين وثلاث مائة جاء عليّ

ابن يلبق الحاجب على العادة إلى الدار فنزله القاهر إلى أبيه وإلى مؤنس يقول لهم :
 قدّموا حضوركم لندبّر في أمر القرامطة فحضروا فلما حصلوا في الدار أمر بالقبض عليهم
 وأمر فُطِّع رأس علي بن يلبق وقدم بين يدي أبيه في طست ثم قُطِعَ رأس أبيه وجُملاً
 جميعاً في طست وأمر فُجِّرَ مؤنس إلى البالوعة وذُبح كما تذبح الغنم والقاهر يقول له :
 يا معيوب يا مخرق الأسفل أنت تقدم على قتل الخلفاء ؟ ثم أخرجت رؤوسهم وبين
 أيديهم الدبابد والبوقات فطيف بها في البلد ومفادٍ ينادى : « هذا جزء من أقدام
 على هتك حرمة الخلافة . فما بق أحد إلا لمنهم وأحرق العامة أبدانهم ومُحلت رؤوسهم
 إلى خزانة الرؤوس (٤٥٠) فوضعت فيها .

وفي هذا اليوم مات الإمام أبو بكر بن دريد الأزدي (٤٥١) - رحمه الله .

١٠ ولما دخل رمضان من هذه السنة شغب الجند وطلبوا الأرزاق فأعطوا شيئاً
 فسكنوا ورجعوا راضين وجرى الأمر على ذلك إلى جمادى الأولى من سنة ثلاث
 وعشرين وثلاث مائة . وفي يوم السبت ثاني جمادى [الأولى] اجتمع أبو محمد ،
 الحسن بن أبي الهيجاء بن حمدان وهو الذي تلقب أخيراً بناصر الدولة [٧٨ أ] وهو
 أخو سيف الدولة الأكبر وواطأ جماعة من النعمان الساجية والحجرية وأحاطوا بالدار
 ووكلوا بالأبواب وطلبوا القاهر فهرب منهم ففتشوا عليه وإذا به فوق حتمام وعلى رأسه
 ١٥ شرب قصب وعليه غلالة كتمان (٤٥٢) . فقال له بمضهم : انزل ، فقال : ما أنزل
 ففوق سهماً وقال له : إن لم تنزل رميتك ، ولم يكن له مفرّ فنزل فسكوه وقالوا له :
 اخلع نفسك . وتبادر قوم إلى الدار التي كان فيها الأمير أبو العباس بن المقتدر
 محبوساً فأخرجوه منها وأجلسوه على سرير أبيه وأدخلوا إليه القاهر حتى بابمه بالخلافة
 ٢٠ واستلموه بعد ذلك .

فكانت خلافته سنة ونصفاً .

ووزر له أبو علي ، ابن مقلّة ، ثم بدمه أحمد بن الخصب (٤٥٣) .

أمير المؤمنين الراضى بالله^(٤٥٤)

هو أبو العباس ، محمد بن القتدر بالله ، بويغ له في يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة . وأمه جارية اسمها « ظلوم » . واستحضر على بن عيسى بن الجراح وندبه للوزارة فاعتذر بكبر سنّه ، ورغب ابن مقلّة في الوزارة وبذل خمسة مائة ألف دينار فخلع عليه وقلّد الوزارة .
وتقدّ الراضى بالله محمد بن ياقوت لمحاربة هارون بن غريب الخال فخرج لمحاربتّه وهزمه وقتله وجاء برأسه إلى الراضى فخلع عليه وطوّقه وسوّره^(٤٥٥) .
وولى الراضى أبا بكر محمد بن رائق إمارة الأمراء ببغداد واستولى على الدولة وتغيّر الوزير ابن مقلّة له وصار خصمه .

- ١٠ وفي سنة أربع وعشرين [وثلاث مائة] صلّى الراضى بالله بالناس [٧٨ ب] في الجامع بدار الخلافة وخطب .
قال أبو بكر الصولى^(٤٥٦) : وكان مؤدّب الراضى ، لما فرغ من الخطبة وانقضت الصلاة وعُدت إلى بيتى جاءتنى رقعة بخطه وإذا فيها : « يا محمد بن يحيى وقع عليك طرفى وأنا أخطب وأنت إلى جانب إسحق بن المعتمد^(٤٥٧) قريب منى غير بعيد عنى فمرتنى على تحرّمى الصدق واتباع الحق كيف ما سمعت وهل تهجن الكلام بزيادة فيه أو اختل بنقص منه أو وقع زلل في لفظه أو إحالة في معناه جارياً في ذلك على عادتك في حال الإمرة غير مقصّر عنها للخلافة والسلام » ، فكتبت إليه رقعة أذكر فيها :
« إننى ما أحسن وصف ذلك إلا بيت حسان بن ثابت في جدك عبد الله بن العباس - صلى الله عليه وعلى سلّاته الطيبة الطاهرة - فإنه قال فيه :

٢٠ إذا قال لم يترك مقالا لقائل بمننظامات لا ترى بينها فصلا^(٤٥٨)

وفي سنة خمس وعشرين [وثلاث مائة] قبض الراضى على على بن مقلّة لأنه اتهمه بأنه كاتب بيكم^(٤٥٩) التركي بقصد الحضرة واستيلائه على أمر الخلافة معاندة لابن رائق، وظفروا بكتّاب بخطه إلى مرداويج^(٤٦٠) الديلمى الخارجى يُحسّن له قصد

الحضرة ويهون عايه أمر الخلافة وكان إمامياً لا يرى خلافة بني العباس . واتفق رأى الخليفة وابن رائق على إن قطعت يده^(٤٦١) على ملأ من الناس وكتب رقعة من الحبس إلى أخيه أبي عبد الله بيده اليسرى وما تغير خطه عما عهد . وكتب من الحبس رقعة إلى بعض الكتّاب من أصدقائه^(٤٦٢) :

٥ ترى حرمت كتب الأخلاء بينهم ابن لى أم القرطاس أصبح غالباً [١٧٩]
فما كان لو ساء لئننا كيف حالنا وقد دهمتنا نكبة هي ماها
أخوك الذى يرعك عند شديدة وكلاً تراه فى الرضاء مراعيها
فهبك عدوى لا صدقى فرعبا بكاد الأعداى يرحون الأعدايا
وله وهو فى الحبس بعد ما قطعت يمينه :

١٠ ما طلبت الحياة لكن توثقت بأيمانهم فباتت يمينى
كم تحرّيت ما استطعت بجهدى حفظ أرواحهم فما حفظونى
ليس بمد الهين لذة عيش يا حيمانى باتت يمينى فبئيتى^(٤٦٣)

وفى سنة سبع وعشرين تغير الخليفة على ابن رائق فاستقر ووصل بحكم إلى بغداد فولاه الخليفة إمارة الأمراء وطوّقه وسوره^(٤٦٤) .

١٥ وفى هذه السنة خرج الراضى بالله لمحاربة بنى حمدان ومعه الأمير بحكم ، وحين وصلوا إلى تكريت وصل الخبر إليهم بظهور ابن رائق ببغداد واستيلائه عليها والتحاق أكثر القرامطة به فتمّوا إلى الموصل فهرب بنو حمدان من الموصل . وكان الراضى يقول : « حصلنا من الخلافة على قسبة الموصل » . ثم صولح ابن حمدان على مال آذاه وعاد الخليفة . وتقرر أمر ابن رائق على أن ولّى الشام والمواصم وفسر من فسار إليها^(٤٦٥) .

٢٠ ثم وصل الخبر بظهور بنى بويه^(٤٦٦) الديلم وأنهم ثلاثة إخوة تقاسموا بلاد الإسلام ، وكان الأكبر منهم عماد الدولة أبو الحسن ، على بن بويه ، والأوسط ركن الدولة أبو على ، الحسن بن بويه ، والأصغر أبو الحسين ، أحمد بن بويه . وكانوا أولاد صياد . وجاء الخبر من واسط بأن أحمد بن بويه قصد نواحيها فأنحدر [٧٩ ب] إليه .

بجكم ونفذ إلى الراضى يقول له : « أمر هـذا لا يجيء إلا بك » . فأنحدر الراضى إلى واسط . فحين أحسّ الديلمى به رجع إلى الأهواز وعاد الراضى إلى بغداد .

ومات الراضى - رحمه الله - في غرة ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وكان مولده في رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر . فكانت خلافته ست سنين وخمسة أشهر .

وكان أديباً فاضلاً شاعراً أحسن الخلق خلقاً متواضعا كريم الطبع سخياً له وفاء وذمة وإنما أدركته حرفة الأدب فلم تطل أيامه ولا عمره . ومن محاسن نظمه قوله :

ضحك الزمان إلى من أعتاب وأعارنى سمماً لبثّ عتاب

سابق بلذتك الشباب فإني أصبحت فيه مجرراً أثوابي

وعلمت أن الدهر حرب شببيتي نخلست في غفلاته آرابي (٤٦٧)

وقال لما تنفّر لابن رائق :

صغرت عن الأمر الذي رُمّت فعله فطالمنى بالصغر من كل جانب

وأظهر لى حبّاً يطيف به قلبى نكلّب برق فى عراض سحاب

أيقم لى كيد النساء بمرصداً وإنى فتى السن شيخ التجارب (٤٦٨)

وله أيضاً :

سقى الله إطلالاً رعيت بها الصبا سحابة غيث لا يكف سكوبها

ظمعت وقد خلفتني نهبه الأسى لعملة وجد لا يصاب طبيبها

ليهنك لوعات تردد فى الحشا وعصيان عين ما تطيع غروبها [١٨٠]

وتضييع رأى فى اصطناع معاصر تسود وجه الإصطناع عيوبها

أنا ابن الأولى من هاشم زنت هاشما كما زانها العباس قبلى نسيبها

سلى تخبرى من كان طفلاً ويانما فمزت به الدنيا وذلت خطوبها

الم أطل الأملاك علما وسوددا وتفخر بى شباب فهر وشيها

وإنى إن ضل الغريم غريمها وإن أفحم الخطاب يوماً خطيها

وسيفي على أعدائها سيف نعمة جري على الأعمار في ما ينوبها (٤٦٩)
وله أيضاً :

وسيف ظلام تدرعته أهب له يقظا حين هبّا
أشهر سيفي على ناهج وأفرش للنار قردا وكلبا
إذا لا ارتوى من دم حده ولا سار بالعدل شرقاً وغرباً (٤٧٠)
وله أيضاً :

أهوى الفراق وإن رأيت الموت في شخص الفراق
لتقارب عند الوداع وقبلة عند التلاق (٤٧١)
وله أيضاً :

من ذا يقيم دعائم الإسلام ويممّ بالإفضال والإنعام
فيما النبوة والخلافة حكمتنا ماضٍ كما شئنا على الأيام
أمضى من الأجل المجمل أمرنا يأتيك قبل الفكر والإلهام
لا ينقض الأعداء مبرم أمرنا وبنا تمام النقص والإبرام (٤٧٢)
وأما وزراؤه : فهم أبو علي ، محمد بن علي بن مقلّة ، وكان وزيراً للمقتدر بالله [٨٠ ب]
ثم للقاهر بالله ثم للراضي بالله .

وكان (٤٧٣) لما قُطعت يده بنوح عليها ويبكي ويقول : يد كتبت بها كذا وكذا
من المصاحف ونقلت بها كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
ووقعت بها عن ثلاثة من الخلفاء وتُقطع هكذا كما تُقطع أيدي اللصوص .

وفي آخر زمان الراضي بعد موت ابن مقلّة استعرضوا ما في خزانة الرؤوس
وكانت قد امتلأت بها الخزائنة ورموها كلها إلى دجلة وكان بعضها في أسفاط وبعضها
في صناديق رصاص ، ووُجد في الجملة سفظ وفيه رأس ويد ورقة فيها مكتوب : « هذا
رأس أبي الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان وزير المكتفي » ،
وهو الوزير بن الوزير بن الوزير لأن القاسم أباه كان وزير المكتفي والمعتمد

وعبيد الله كان وزير المعتضد وسليمان بن وهب كان وزير المعتمد . وفي تلك الرقعة مكتوب : « وهذه اليد التي مع هذا الرأس يد الوزير أبي علي بن مقلة وهذه اليد هي التي وقّعت بقطع هذا الرأس » .

ثم بعد ابن مقلة وزر للراضي عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح^(٤٧٤) أخو الوزير علي بن عيسى المقدم ذكره . ثم أبو جعفر الكرخي^(٤٧٥) وكان قصيرا جدا ففُطِعَ .
 • لأجله من سرير الخلافة أربعة أصابع ثم سليمان^(٤٧٦) بن الحسن دفعتين .

أمير المؤمنين المتقي لله

هو أبو إسحق ، إبراهيم بن المقدر بالله ، بويغ له يوم الأربعاء العشرين^(٤٧٧) من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وأمه أم ولد اسمها « خلوب » [٨١ أ] .
 وحين مات الرازي أنحدر المتقي لله من داره بدار ابن طاهر من الجانب الغربي إلى دار السلطان والفاط على شاطيء دجلة يدعون له والمقرئون يقرأون بين يديه .
 ولما صعد من الزبب جلس لحظة على رواق الخورنق وقام وصلى ركعتين على الأرض ثم ارتقى السرير وبايعه الناس . وعرضت الوزارة على علي بن عيسى فأباها واعتذر بضعفه وكبر سنه^(٤٧٨) .

ونفذ الخليفة بجكم إلى قتال الأكراد والديلم بنواحي واسط فضي وهزمهم وفي عوده كان يقصيد وعليه غلالة ككتان فبادره كردى ورماه بحربة فوقت في ظهره وخرجت من صدره^(٤٧٩) . ووجد المتقي في دار بجكم أموالا لا تحصى^(٤٨٠) . فيقال :
 إن الآلات والفرش نقل إلى دار الخلافة في السفن والزواريق في مدة أربعين يوماً .
 والمال كان ألف ألف وست ومائة ألف دينار هذا سوى ذخائر بجكم التي ضاعت فإنه كان يحمل الصناديق وفيها الدنانير على البنغال ويخرج معها وحده وعلى كل بئل رجل مسدود المين فإذا بلغ إلى المسكان الذي يريده من الصحراء فتح أعينهم وأمرهم بدفن الصناديق ، ثم عاد وشدّها بيده وأركبهم على البنغال وأعادهم إلى البلد فإذا حصلوا في داره عاد وفتح أعينهم حتى لا يعلموا أيّ مكان دفنوا تلك الأموال . وكان هذا دأبه مدة ولايته . وضاعت تلك الأموال كلها ولم يُعرف لها خبير^(٤٨١) .

وكان بجكم من أعقل الناس وأحسنهم تدبيراً ولذلك بلغ إلى ما بلغ . وكان الخلفاء يعتمدون عليه ويفوضون أمر دولهم إليه ويقدمونه على الوزراء . وكان لا يتكلم [٨١ ب] إلا بالفارسية وله ترجمان يُعرف بمحمد بن ينال^(٤٨٢) .

واستوزر المتقي أبا عبد الله ابن البريدى عامل واسط^(٤٨٣) ، وتزوج ابن الخليفة المتقي ، أبو منصور بابنة أبي عبد الله^(٤٨٤) ، ثم استشعر منه المتقي لأنه كان قد جاء معه

من واسط عشرون ألف من الديلم . فنفذ المتقي وألبهم عليه وضمهم إلى عسكره فأنحدر ابن البريدي هارباً إلى واسط ونهب أمواله وذخائره وقتل خلق من أصحابه (٤٨٥) .

واستوزر المتقي أبا إسحق^(٤٨٦) القراريطي حتى قال الناس : قد انسحقت الخلافة في أيام المتقي ، هو أبو إسحق وزيره أبو إسحق وذكروا جماعة من خواصه اسم كل واحد منهم إما أبو إسحق أو إسحق ، وذكروا في الجملة أمه وأنها سحاقة .

ثم إن القراريطي قال للخليفة : لا طاقة لي بالمسكر وإنما أنا كاتب فانظر في مَنْ يُدبّر أمر عسكرك فاختار المتقي كورتيكين الديلمي^(٤٨٧) وجعله أمير الأمراء وطوقه وسوره . وهو كان أحد الديلم الذين أصعدوا مع البريدي من واسط .

وخلع المتقي على بدر الخرشني واستحجبه وذلك كله في شوال من سنة تسع وعشرين

وثلث مائة^(٤٨٨) . وورد الخبر بقدم أبي بكر بن رائق من الشام إلى الحضرة فاستشعر

كورتيكين من أن يوليّه المتقي إمارة الأمراء مكانه لأنه كان تسمى بها أيام الراضي .

فاستأذن الخليفة في الخروج إليه ودفنه فأذن له قولاً باللسان وقلبه مع ابن رائق ، ونفذ

إلى ابن رائق يأمره بسرعة القبول . فدخل ابن رائق ببنّاد وهرب منه كورتيكين

ونودي في جانبي بنّاد : يا معاشر العامة قد أبحناكم مال الديلم ، فما بقي عيار ولا ملاح

ولا مكدي [١٨٢] إلا وانتهب دورهم وقتلوا من وُجد منهم^(٤٨٩) ونفذ ابن رائق

خلف كورتيكين مَنْ أسره^(٤٩٠) .

وكان العامة إذا أخذوا ديلماً شوّها به ؛ إما قطعوا أذنيه أو يديه أو أنفه وهو

حتى يرى ما يُفعل به . وبمض العيَّارين أخذوا جماعة من الديلم وطبخوهم وأكلوهم

وجرى عليهم من الفكال ما لم يجر على مخلوق قبلهم . وصار كل من له في إنسان غرض

أو له معه عداوة يقول له : أنت كنت مع الديلم فأما يُقتل أو يُصادر ، حتى قال الناس

كلهم : كان يمكن السلطان أن يبلغ من الديلم ما يريد بأحسن من هذا الوجه^(٤٩١) .

وخلع السلطان على أبي بكر محمد بن رائق يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذي الحجة

وقلده إمارة الأمراء وعقد له لواءين : أحدهما على المشرق والآخر على المغرب وطوقه

وسوره وأزله دار مؤنس المظفر المعتضدى (٤٩٢)

وكان ابن البريدى حين طرد من بغداد على ذلك الوجه انحدر إلى الأهواز وكاتب
الديلم بنى بويه (٤٩٣). وكان أول ظهورهم [أنهم] استولوا على فارس وكرمان ونفذوا
إلى الحضرة بالأموال والتحف وسألوا أن ينفذ إليهم العهد واللواء بتلك البلاد ولم يجز
الراضى عن مقاومتهم أقرهم على ما استولوا عليه واستفحل أمرهم في أيام المتقى . فلما
انصرف ابن البريدى على ذلك الوجه من بغداد نفذ إليهم يهون في أعينهم أمر الخلافة
ويحسن لهم قصد الحضرة فما أقدموا على ما أراد منهم إلا أنهم أمدوه بمائة ألف من
الديلم خيالة ورجالة وقالوا : إن تمّ على أيديهم فتح كان لنا ولك . فوصل الديلم إلى
واسط ولم يقدم أبو عبدالله بن البريدى على التهجم على الحضرة فنفذ العسكر [٨٢ب]
مع أخيه أبى الحسين ابن البريدى . فحين قاربوا بغداد هرب المتقى منهم ومعه ابن
رائق إلى ناحية الموصل ، واستولى أبو الحسين ابن البريدى على بغداد . ونفذ إلى
الخليفة يقول له : إنى عبدك ويحلف بالأيمان المناظرة إنى لا أريد بك سوءاً وإنما أريد
أن أكون مكان ابن رائق . ولم ينزل دار الخلافة إعظاماً لها بل نزل دار مؤنس التى
ينزلها ابن رائق (٤٩٤) .

ولما وصل الخليفة إلى الموصل وفيها من قبيلة الأمير ناصر الدولة بن حمدان خرج
إلى مراحل واستقبله وخدمه الخدمة التامة وعرف أن الخليفة محتاج إلى بنى حمدان
وأنة لا يمكنه أن يفضيهم وهو على تلك الحال ولو فعلوا فيها ما فعلوا فبادر وفتح بابن
رائق لمعاداة كانت بينهم ، ولم يظهر من المتقى إنكار .

وقلد الخليفة ناصر الدولة إمارة الأمراء مسكان ابن رائق وجمع سائر بنى حمدان
وانحدر وهم في جماته إلى بغداد . وكان في جملة ابن البريدى الأمير أبو الوفاء توزون
التركى فغدر بابن البريدى وانضم إلى عسكر المتقى لله وهرب ابن البريدى ودخل
المتقى إلى بغداد وخلع على توزون التركى وطوقه وسوره ولقبه بالمظفر ، فسقى ذلك
على ناصر الدولة . وكان يوم دخول السلطان المتقى لله إلى بغداد ضربت مائة قبة

مجللة بالدباج عبر تحتها كلها وهي طبقات وفي كل طبقة الأغاني والمساخر والناس على طبقاتهم^(٤٩٥) وزين البلد حتى رُئى في دكاكين الصيارف الدنانير موضوعة على الأكسية على هيئة الحنطة وفيها المسكايل كالفقيز والعشير والكياجة^(٤٩٦) وما [٨٣] أشبه ذلك ورُئى مثل ذلك في دكاكين الجوهرين وفيها من المسكايل الربع والثلثم .

وحكى إنسان للمتنقى أن أبواب الحمامات زينت وكانت ستين ألف حمام فما كان يخلو باب حمام من خمسين أو أقل أو أكثر من الأسطال ولا تخلو هذه الأساطل من واحد أو اثنين ذهب أو فضة ، فقيل : لو لم يكن على باب كل حمام إلا واحد منها لسكان بمدينة واحدة ستون ألف سطل ذهب وفضة فما ظنك بالأواني التي يكون استعمالهم لها أكثر من استعمالهم للأسطال^(٤٩٧) .

واستوزر المتقى أبا الحسين ولد الوزير أبي علي بن مقلة وخرج من دار السلطان وعليه الخلع وذلك في رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة^(٤٩٨) .

وقدم المتقى لله أبا نصر ، محمد بن يغال الترجمان وقوده وأراد أن يوليه إمارة الأمراء يخاف من ناصر الدولة . وعلم ناصر الدولة بباطن الحال فاستشعر وطلب الإذن له في أن يخرج إلى عمله . فأذن له فخرج على وجه جميل . ثم إن الخليفة حسب ما يحتاج إليه في كل شهر لخرج المسكر الذين بالحضرة سوى من هو مرابط في المراكز فكان خمس مائة ألف دينار ولم يكن في الخزائن شيء ، وكان يحتاج في مؤونة مطبخه كل يوم إلى خمسة آلاف درهم سوى نفقات الحواشي وسوى كسوته الخاصة وما يحتاج إليه من خلع وتشريفات وسائر أنواع التجميل فضمن له توزون التركي^(٤٩٩) أنه يقوم بذلك إن ولّاه إمارة الأمراء فولّاه ذلك وطوّقه وسوّره فقام

بما كان ضمن على نفسه إلا أنه ضيق على المتقى جدا واستشعر المتقى منه لغبته على الأمر واستبداده [٨٣ ب] بالملك واستشعر أيضا توزون وانحدر إلى واسط بإذن المتقى لتقرير أمر البلاد السفلى ومحاربة بني البريدي والديلم^(٥٠٠) فحين بمد توزون عن بنداد نفذ المتقى

إلى بنى حمدان يستدعيهم فأجابوه وأحذروا إلى بغداد وضربوا مضاربتهم على باب
الشماسية . وخرج الخليفة وضرب مضاربه عندهم ورحل من فورهم وترك بغداد ونزل
الرقّة وصير محمد بن يئال الترجمان أمير الأمراء وطوّقه وسوّره .

وحين وصل الخليفة إلى الرقّة وكان واليه على مصر أبو بكر محمد^(٥٠١) بن طنج
سمع بوصوله إلى الشام فجاء إليه ولقيه بالرقّة في العُدّة الحسنة والمسكر الكثير وأهدى له
من تحف مصر ولوزيره أبي الحسين بن مقلّة ما ملأ عينهما . ثم أمره الخليفة بالمواد
إلى عمله فعاد إليه . وكان قد قال للمتقي : يا مولانا قد فسدت أمور العراق باستيلاء
بنى حمدان على طرف وبني بويه على طرف وباستشمارك من توزون ، فلو جئت إلى مصر
وأقت بها وأنا كنت أكيفيك كل ما تريده . فقال له^(٥٠٢) المتقي : كيف أقيم في
زاوية من الدنيا وأترك باقي الدنيا يخرب ؟ هذا لا يمكنني . فعاد وتركه في الرقّة .

ثم إن توزون راسل المتقي لله يستسل ما بقي في نفسه فما العفت إلى رسالته ونسب
ذلك إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان اجتمعوا عند المتقي واشتوروا على جمع
العساكر وقصد توزون ولم يطب لهم أن يكون الترجمان مقدماً عليهم فدخلوا يوماً على
المتقي وخرجوا من الدار فلما صاروا في بعض الدعايز غمز ناصر الدولة أخاه سيف
الدولة فاخترط سيفه وضرب به رأس [٨٤] الترجمان فأبانه عن بدنه . وسمع المتقي
الضجة فقال : ما هذا ؟ قالوا : سيف الدولة قتل الترجمان فقال كالغضب : أمس ابن
رائق واليوم الترجمان ؟^(٥٠٣) ولم يُطل القصة لحاجته إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان
خدموه بأموالهم وأنفسهم وأنسوه الترجمان .

ووصل الخبر من العراق بأن أحد بنى البريدى وهو أبو عبد الله قتل أخاه الآخر
وهو أبو يوسف وأن أمر الديلم قوى بالبلاد السفلى وأن أبا عبد الله البريدى الذى
كان يقاومهم توفى عقيب قتله لأخيه وأن الأمير أبا الحسين أحمد بن بويه قصد بغداد
وبها توزون وأظهر أن الخليفة المتقي : « كاتبى وأمرنى بذلك » وأن توزون حاربه وهزمه
ومرّ الديلمى هارباً^(٥٠٤) .

وقوى أمر توزون ثم تواصلت رسل توزون إلى الخليفة يطلب منه الصلح (٥٠٥) وأن يعود الخليفة إلى دار الملك ، فشرط الخليفة عليه أن ينتزع هو إلى واسط حتى يدخل الخليفة بندا . فقال توزون : هذا الشرط لا ألزمه لأنى أريد أن أزيل عنى اسم العصيان فإذا انتزحت إلى واسط فالناس يرونى بعين عاصٍ وأكون قد شهدت على نفسى بخلع الطاعة ، ولكن إذا استقر فى دار الخلافة يأمرنى بما شاء حتى أنتهى إلى أمره . وأحضر الأمير توزون القضاة والعلماء والأشراف وحلف بمحضر من رسول المتقى على كل ما يريد ووقع الصلح وانصرف الناس مسرورين وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة (٥٠٦) .

ولما كان فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة صح عزم المتقى على دخول بندا

- ١٠ فركب توزون إلى دار الخلافة وأمر [٨٤ ب] بتجديد ما يحتاج إلى تجديده منها وعمارة ما تشمت فيها وكان يتردد بنفسه كل يوم دفعات إلى الدار . وحين قرب الخليفة من بندا أمر توزون أن تُنصب القباب كما نُصبت فى المرة الأولى ففعل ذلك وزينت بندا وهو يتولى ذلك بنفسه ولا يكله إلى أحد واختاروا لدخول المتقى يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وخرج كل من ببندا من القضاة والأشراف والعامّة والتجار ولم يبق فى البلد إلا شيخ مقعد أو زمن . فلما وصلوا إلى السنديّة أقاموا هناك ينتظرون وصول المتقى وهو على ستة فراسخ من بندا . وركب الأمير توزون فى أحسن زىّ وعُدّة وحين توثق الخليفة من توزون صرف جميع عساكر الشام وبقى فى خواصه وخدمه . وحين أشرفت عمارة الخليفة عليهم قاموا كلهم ودعوا وكبروا ، وكان فى عمارة مبطنّة بنمور أهداها إليه أبو بكر ابن طنج أمير مصر . فلما وقعت عليه عين توزون أكبّ على الأرض فقبلها دفمات ٢٠ فقال له المتقى : لا تفعل يا أبا الوفاء ومشى بين يدى المارية شوطا بميدا فقال له : اركب فركب . فلما قربوا من المضارب ، وكان قد ضرب للخليفة سرادق أحمرديباج جاء معه من الشام ، أحرق ديلم توزون بمارية الخليفة وعدلوا بها إلى مضارب توزون

والناس لا يعلمون ما الذي يريدونه إلى أن أدخلت الهاربة إلى سرادق توزون وضربت الدبابد والبوقات على باب السرادق وأصحاب الخليفة كلهم وقوف لا يعلمون أين ذهب [١٨٥] به وكذلك كل من خرج لتلقيه من أهل بغداد^(٥٠٧) . وبينما هم في ذلك إذ خرج الأمير أبو القاسم عبد الله بن المكتفي من سرادق توزون وعليه القباء الأسود والمنطقة والممامة على الرصافية^(٥٠٨) وهو متقلد سيفاً بجماثل فركب جنيباً من الجنائب التي كانت تُقاد بين يدي المتقي لله ؛ وكان قد أحضره توزون ليلاً والناس لا يعلمون ، وركب الأمير توزون وسايه وهو يقول للناس: ادعوا لخليفةكم فنزل القوم كلهم وقبلوا الأرض وبايعوه وسمّى نفسه « المستكفي بالله » ثم سار في صحراء السندية والأمير توزون على يمينه والمساكر تسايه ونزل في سرادق المتقي وجلس على سريره . ثم رحل من فورهِ وركب الأمير توزون يسايه حتى دخل بغداد والخلائق الذين خرجوا لاستقبال المتقي في صحبته واجتازت تحت تلك القباب التي ضُربت للمتقي ودخل دار الخلافة .

ثم إن الناس سمعوا من بعد ذلك أن عمارية المتقي لما عدلوا بها إلى مضارب توزون اعتقد المتقي أن توزون يريد بذلك أن يتشرف بنزول الخليفة عنده في ذلك اليوم . فحين دخلت الهاربة إلى المضارب ووقعت عين المتقي على ابن عمه أبي القاسم بن المكتفي ما فطن أيضاً بالقصة فاعتقد أنه قد خرج لتلقيه مع من خرج إلى أن قال له توزون : بايع أمير المؤمنين ، فقال المتقي : ومن أمير المؤمنين ؟ قال توزون : هذا الذي تراه فعلم حينئذ أنه قد غدر به وقال : ما أبايعه ولا أخلع نفسي فأمسكوه وسملوا عينيه في الحال وكانت تلك الدبابد التي ضُربت لئلا يُسمع صياحه [١٨٥ ب] .

وحين استقر المستكفي بالله في دار الخلافة سلم المتقي إليه فحبسه وما طاب له ما جرى عليه من توزون ولا سكنت نفسه إلى توزون مع نسكته الأيمان التي حانها للمتقي وأسرّ في نفسه ما انتهى أمر توزون إليه .

أمير المؤمنين المستكني بالله

- هو أبو القاسم ، عبد الله بن المستكني . وأمه أم ولد اسمها « غصن » (٥٠٩) . بويج له ساعة كحل المتقي في يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وكان السفير له في الخلافة امرأة تعرف بـ « حسن الشيرازية » (٥١٠) وكانت زوجة بمض ككتاب الأمير توزون وكانت تدخل دار الأمير أبي القاسم بن المستكني وتختلط بأهله قبل خلافته فقالت يوما لزوجها : لو خاطبت الأمير توزون في استعطاف المتقي لله بكل ما يجد إليه سبيلا حتى يحصل في يده ثم يقبض عليه ويباع ابن المستكني . وقالت له : إنه يعطى الأمير توزون مائتي ألف دينار من خاصته وخمس مائة ألف دينار من وجوه يعرفها ، وجسرت زوجها على الخطاب في هذا الباب حتى خاطب به توزون ووافق ذلك ما كان في نفس توزون من المتقي وأنه دفعة كاتب بنى حمدان ودفعة كاتب بنى بويه بوليهم . وكان هذا الرجل قد ألقى إلى سمع توزون وثبت في نفسه : إنك إن أتممت هذا الأمر كان هذا الرجل خليفة من قبلك وكان طوع أمرك ونهيك ورأى نفسه من صنائعك .

- ولما وصل الخليفة إلى صحراء السندية ورآه توزون استحميا منه وأراد الرجوع عما عزم عليه أو تأخير الأمر إلى أن يستقر في [١٨٦ أ] الدار فقال له ذلك الرجل : إن كنت تريد أن تفعل شيئا فافعله الآن فهذا وقته قبل أن يدخل الدار وتحول بيننا وبينه الحيطان وقبل أن يتم إليه شيء من أمرنا فيهلسكنا ، فأقدم حينئذ توزون على ما أقدم عليه .

- وصير المستكني هذه المرأة قهرمانة الدار وغير اسمها وسمتها « عَلم » فصارت تعرف بـ « عَلم القهرمانة » .

- وكان الأمير توزون يركب كل يوم مع المستكني إلى باب الشماسية على الظهر ثم يعود في الماء وهو معه حتى يصعد إلى الدار . ثم إن المستكني خاف أن يجرى عليه من توزون ما جرى على المتقي وكان قد بقي في بنى البريدى أبو الحسين وهو الذي جاء إلى بغداد وهتك حرمة الخلافة وهرب منه المتقي إلى الموصل ، فأمر المستكني الأمير

توزون باستمطافه ومكاتبته وبذل الأمان له ليحصل في أيديهم ففعل توزون ذلك
وكتب له الأمان ونفذ إليه الرسل حتى ورد الحضرة فلما دخل على المستكفي أمر بإحضار
الذّئب والسيف وقدم البريدي وأمر بضرب عنقه بين يديه^(٥١١) واستشعر توزون
من المستكفي فبادر المستكفي فسمّ توزون فمات في تلك الأيام^(٥١٢).

واستوزر أبا جعفر ، محمد^(٥١٣) بن يحيى بن شيرزاد ولقبه أمير الأمراء وزاد في
ألقابه إمام الحق وأمر أن يكتب ذلك على التراس والطرز والأعلام .

وفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة عاد الأمير أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي
إلى فواحي العراق وقصد بغداد طمأناً في أن يكون مكان الأمير توزون فأظهر [٨٦ب]
المستكفي الفرح به والسرور بقدمه وخلع عليه وطوّقه وسوّره وجعله أمير الأمراء
ولقبه « معز الدولة »^(٥١٤).

ثمّ تمّ الخبر إلى معزّ الدولة بأن عمّ القهرمانه تريد أن تتخذ دعوة وتجمع فيها وجوه
بغداد من القضاة والأئمة وتدعو في الجملة معزّ الدولة ووجوه أصحابه فإذا حصلوا عندها
في الدار أدخلت إليهم العامة من باب آخر فعلموهم بالسيف . فاستشعر معز الدولة من
الخليفة وقال : مثل هذه المرأة تناعب بالدول ؟ ودبرّ أمره بحيث لم يعلم به أحد ودخل
في يوم الموكب على المادة إلى خدمة المستكفي وهو يوم الخميس سادس عشر جمادى
الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . فحين وقعت عليه عينه قبل الأرض ووقف
بين يدي السرير وأمره فصعد على درجة السرير وأخذ يده فقبلها ثمّ كان بعد ذلك
يصعد اثنتان فيقبلان يد المستكفي وينزلان ويصعد آخران ، فانتهت النوبة إلى أن
صعد ديلميّان لتقبيل يده أحدهما اسمه بكران وهو خال معزّ الدولة والآخر من أقربه
فحين مدّ يده إليهما جذباه جذبة سقط منها على الأرض وبادر معز الدولة وترك عمامته
في حلقه وسحبه على وجهه وأمر بضرب البوقات والدباب على شاطئ دجلة تحت
الدار وانتهت الدار وكل من حضر في ذلك الموكب وأخذت عمّ القهرمانه^(٥١٥) .

ثمّ مضى معزّ الدولة إلى دار الأمير أبي القاسم ، الفضل بن المقتدر بالله وأخرجه منها
وأجلسه على السرير وبايعه بالخلافة وسلّم إليه المستكفي بالله فسلم عينيه وحبسها [٨٧أ] .

أمير المؤمنين المطيع لله

هو أبو القاسم ، الفضل بن جعفر المقدر . بويع له بالخلافة في يوم خلع المستكفي من سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . واستولى معز الدولة على المملكة ورتب له كل يوم خمسة آلاف درهم .

٥ وفي سنة ست وثلاثين وثلاث مائة عصى بنو البريدي على معز الدولة ، وهم أولاد أبي عبد الله الذي تقدم ذكره ، فأحدر الخليفة المطيع لله ومعهم معز الدولة إلى البصرة واستخلصوها من أيديهم .

وفي سنة سبع وثلاثين [وثلاث مائة] وقع الخلف بين بني حمدان ومعز الدولة وصعد معز الدولة إلى الموصل وهرب منه ناصر الدولة بن حمدان ووقع الصالح بينهم على أن يؤدى ناصر الدولة كل سنة ثلاث مائة ألف دينار وعلى أن يكون أولاده في ١٠ خدمة معز الدولة .

وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت عماد الدولة أبي الحسن على^(٥١٦) بن بويه ، وهو أخو معز الدولة والأكبر من إخوته ، وكان أمير فارس ولم يكن له ولد فقلد الخليفة فارس لولد الأمير ركن الدولة ، وكان ركن الدولة والياً على الرى والجبال وأصفهان وحمدان ، وكان له عدة أولاد وهم شرف الدولة ١٥ ونجر الدولة وعضد الدولة . فطلب معز الدولة من أخيه أن يوتى أحد أولاده فارس فولأها عضد الدولة وأمروا المطيع لله أن يقلده ذلك ففعل ما أمره به ضميماً إليهم . وفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة مات الأمير سيف الدولة ، أبو الحسن على ابن أبي الهيجاء بن حمدان ودُفن بميافارقين [٨٧ ب] وجلس مكانه ابنه الأمير سمد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة . ٢٠

وفيها مات معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي بعملة الذرب في ربيع الأول وجلس مكانه ببغداد ولده الأمير عز الدولة أبو منصور بختييار^(٥١٧) .

وقبض الأمير عدة الدولة أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وعلى إخوته
 وحبسهم في بعض الحصون واستولى على مُلك أبيه . وتقد عز الدولة والمطيع لله
 وتشقّعوا إليه في أمرهم وما أجاب . وتزوج^(٥١٨) عدة الدولة أبو تغلب بنت عز الدولة
 وأمهرها ثلاث مائة ألف دينار^(٥١٩) وكان لها ثلاث سنين وحُمات إليه إلى الموصل
 مع بدر الحرى . وبادر عز الدولة إلى هذه الوصلة خوفاً من أن يتغيّر عليه شيء من
 الخليفة فأراد أن يستظهر ببني حمدان .

وفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة^(٥٢٠) استشرع عز الدولة بختيار من حاجبه
 سبكتكين المزمى^(٥٢١) ومن جماعة الأتراك وبعده عن بغداد فقصد الحاجب سبكتكين
 وجماعة المسكر دار الخليفة وطلبوا منه أن يخرج إليهم وحسنوا له قلع الديلم
 فلم يجبههم إلى ذلك نظراً في عواقب الأمور فانصرفوا وقصدوا ابنه وولىّ عهده ولده
 الأمير أبابكر عبد الكريم بن المطيع وخطبوه في ذلك فأجابهم وخرج معهم وأظهروا
 خلاف الديلم . ودخل الأمير أبو بكر عبد الكريم على أبيه المطيع لله وسامه خلع نفسه
 فرأى الجد منه وخاف على نفسه من القتل فخلع نفسه وسلمّ الأمر إلى ولده . ولم ينله
 سوء في بدنه ولا في حُرْمته [١٨٨] .

أمير المؤمنين الطائع لله

هو أبو بكر ، عبد الكريم بن المطيع لله . بويع له يوم خلع أبوه في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وطرده الديلم عن العراق وعاد أمر الخلافة إلى ما عهد . واسم أم الطائع « عقب » رومية . وكان صاحب جيشه والمدبر لأمره سبكتكين المزمي ، ولقبه الطائع بـ « نصر الدولة » .

ثم إن عز الدولة بختيار أنحدر إلى خوزستان واستنجد بابن عمه الأمير عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو^(٥٢٢) بن ركن الدولة فأنجده والتقى بواسط . ثم نفذوا إلى الموصل من استنجد بمدة الدولة فأنجدهم ووصل إلى تكريت ، فتجبر الطائع لأنه بقي بينهما . وجاء عليه عيد النحر فخرج بنفسه وصعد المنبر وخطب ، وكان مجدر الوجه كبير الأنف ، وكان كما يزعمون ، أبخر . وفيه يقول ابن الحجاج^(٥٢٣) :

- | | |
|---------------------------|---|
| يا رب عيد النحر هو ذا ترى | ما أظنح الأمر الذي قد جرى |
| صلى بنا فيه إمام فسا | في أول الصيف كما كبرا |
| خليفة في وجهه روشن | خربشته قد ظلل المسكرا |
| عهدي به يمشى على رجله | وأنته قد صعد المنبر ^(٥٢٤) |
| وقام يدعونا إلى نفسه | وذكر العباس واستفخرا |
| بخطبة صنفها باقل | قد كسر الناس لها دفترا |
| نثرتُ بعرأ من سرورى وما | نثرتُ لا لوزأ ولا سكرأ |
| خلافة أقصى مدى ملكها | من حد كلوإذا إلى عكبرا ^(٥٢٤) [٨٨ب] |
| في قفص لو أنها قنبر | لضاق عن أن يسع القنبرا |
| لكنها بالعرض قد أمعت | فعمت الأبيض والأحمرا |
| صلت بجسر النهروان الضحى | فماقها حسون أن تعبرا |
| ووجدت ضية في صرصر | فحلفت لا جاوزت صرصرأ |
| فأنفه أكبر من ملكه | في الطول والعرض إذا قدرا |
| يحط في النديل خيشومه | ضفادعا خضرا إذا استنثرا |

قلت وقد أبصرته راكبا
سبحان مَنْ يعلم هذا الصبا
وكان في الجيش سبال آصرطى
قد كتب الشؤم على وجهه
من أى ما جنب تأماته
يفالط الفاس على أنه
يا معشر الديلم أنتم إذا
بنى بويه يا نجوم الملى
غرستم الدفلى فلا تمجبوا

١٠ وله أيضاً فيه :

يا سادتى للإمام حق
لا سيما أكبر الهداة
فما تبوه ففى فؤادى
قولوا له يا حبيب قلبى
فاليرم مع مَنْ تريد تبقى
جيشك مستأمن وهذا

لا بد والله أن يوقى
من الأئمة الراشدين أنفا
نار من الخوف ليس تطفا [١٨٩أ]
دلائل الشوم ليس تخفى
يا خرب البيت يا برنفا
باب لقاط الصفع المشقا (كذا)

وكان قد جرى ذكر ابن الحجاج عند بختيار بواسطة وأنشده هذه الأبيات

فأثنى عليه ومدحه ، فكتب إليه :

رويدك لا تشمت بحالى يا دهرى
وفى قصص مثل الخرا لو ذكرتها
موالى ما لى طاقة مذ فقدتكم
موالى فقد أسكرتمونى فهل لكم
سُترت من الآفات فيكم فإثنى
سأبكي على عزى الذى ذل بدمكم

وإن كنت فى حال تسرُّ بنى البظر
لكنت كأتى قد تكلمت من جحرى
بعيش على صبر أمر من الصبر
طريق إلى صحوة يُمين على سكرى
بيدكم أصبحت منهتك الستر
فأصبح قدر الكلب أشرف من قدرى

٢٠

وأبى على حالى التى أعرض الفنى بيمدكم عنها فآلت إلى الفقر
وكيف السبيل للتلاقى وبيننا مهامه من برّ مخوف ومن بحر
وإن طريق البر والماء أهما - بجيش أمير المؤمنين أبى بكر
لعل الليالى السود تصحو فينجلى سواد الغمام الجون عن مطلع البدر

- ٥ ثم إن الطائع لله صمم العزم على الأبحدار إلى واسط لقتال الديلم ، فأبحدر ومعه نصر الدولة سبكتكين . وسمع بذلك الديلم فأصعدوا لاستقباله فالتقوا بديالى على فرسخين من بغداد فحمل سبكتكين حملة صدق فيها فبدد عساكر الديلم وقطع أعلامهم وفرّق جمعهم ثم [١٨٩ ب] جال بين الصقّين فتقنطرت به فرسه فوقع ميتاً (٥٢٦) فاضطرب المعسكر وانكسروا وأخذ الخليفة هارباً على وجهه إلى الرقة ؛ ودخل الديلم بغداد .

- ١٠ ثم إن عضد الدولة (٥٢٧) خلاله الأمر وطابت له بغداد فقتل ابن عمه عزّ الدولة (٥٢٨) ونفذ إلى الطائع وبذل له كل ما يريده وصالحه وأعادته إلى دار الخلافة . واشتمل مُلك عضد الدولة على فارس وكرمان وخوزستان والعراق وديار ربيعة والشام وحمل إليه الخراج من الروم واجتمع على بابه من العلماء والشعراء والأدباء ما لم يجتمع على باب ملك قبله . وكان شاعراً أديباً كاتباً حاسباً مهندساً نحوياً لغوياً كريم الطباع ذا همّة عالية ، مكرماً للعلماء محبباً لأهل التخصص حتى إنه كان يقدم نعل أبى على الفارسي (٥٢٩) ويحمل له المسينة (٥٣٠) إلى بيت الماء بنفسه . ومات - رحمه الله - فى سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة فى خلافة الطائع ، ودُفن بترية أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضوان الله عليه - بوصية منه .

- ٢٠ وولى بعده ابنه صمصام الدولة (٥٣١) أبو كاليجار بن عضد الدولة سنتين إلى أن زحف إليه أخوه شرف الدولة أبو الفوارس فأخذ المُلك من يده ولم تطل مدته حتى زحف إليه أخوه بهاء الدولة أبو نصر خسرو فيروز (٥٣٢) بن عضد الدولة وغلب على الملك ولقب نفسه بملك الملوك . وهذا كله فى خلافة الطائع لله (٥٣٣) .

ولما كان يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ، دخل
 بهاء الدولة على العادة إلى خدمة الطائع لله فقبل الأرض ووقف ثم أوماً إلى جماعة كان
 واطّام [١٩٠] فجذبوا الطائع من سريره ولقوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف
 بباب بدر وحملوه إلى دار الملكة (٥٣٤) ملفوفاً في الكساء على قفا فرّاش (٥٣٥) .
 وتقدوا إلى البطّاح من أحضر الأمير أبا العباس أحمد بن إسحق بن المقتدر وكان
 ينزل بالصليق (٥٣٦) . وحين وصل إلى بندا بايموه بالخلافة وسلّموا إليه الطائع
 فسلم عينيه .

وكانت خلافة الطائع لله سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام .

أمير المؤمنين القادر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن إسحاق بن المتقدر بالله . بويع له بالخلافة في يوم السبت
تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة وهو بعد بالبطائح .

وفي يوم الجمعة خُطب له بالخلافة على المنابر ببنداد ولم يصل إليها بعد . وشغّب

- ٥ العامة والجند ومنعوا الخطيب من الخطبة له . وطالب الجند بمال البيعة فوعدوا
بذلك فسكنوا وركب من الجند قوم وسكنوا العامة فسكنوا أيضا بمضهم بالرغبة
وبمضهم بالرغبة وتمت الخطبة للقادر بالله .

وفي يوم الجمعة العاشر من رمضان من السنة وصل القادر بالله إلى بنداد فخرج
بهاء الدولة والمساكر كلهم لتلقيه^(٥٣٧) وأقر أصحاب المراتب والقضاة وكل أرباب

- ١٠ المناصب على ما كانوا عليه وكان زاهدا ورعا لا يشرب الخمر ولا يظلم أحداً ، لا جرم
دام له الأمر إحدى وأربعين سنة وانتقل من عزّ الخلافة إلى نعيم الآخرة .

وفي سنة اثنين وثمانين وثلاث مائة ورد الخبر باستيلاء ملك [٩٠ ب] الترك

الملقب بشهاب الدولة على ما وراء النهر وهرب الأمير نوح بن منصور الساماني من
يده ، واسمه بنرا قراخان^(٥٣٨) .

- ١٥ وفي هذه السنة تزوج القادر بالله بسكينة بنت بهاء الدولة وذلك في ذي الحجة
وأصدقها مائة ألف دينار^(٥٣٩) وكان الولي الشريف أبو أحمد الموسوي أمير الحاج
وهو والد الرضى والمرضى . وخطب الخطبة أبو الحسن البتي^(٥٤٠) .

وفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة توفي القاضي أبو علي التنوخي^(٥٤١) وذهب

عن الدنيا رونقها وبهاؤها لما حُرمت من فضله ، وهو مصنف « نشوار المحاضرة »

- ٢٠ وكتاب « الفرج بعد الشدة » وكان له النثر والنظم الذي فاق بهما كتاب زمانه
فضلا عن قضاته .

وفي هذه السنة توفي علي بن عيسى الرماني^(٥٤٢) النحوي والأستاذ أبو إسحاق

الصابي .

وفي المحرم [من] سنة خمس وثمانين وثلاث مائة توفي كافي الكفاة صاحب

أبو القاسم إسماعيل بن عباد بالريّ ، ووصل الخبر إلى بغداد بوفاته ففرش أكثر الخلق الرماد في الأسواق وقعدوا عليه . وبلغ الخبر إلى بغداد أنه حين أخرج تابوته إلى المصلّى خرج خلفه أرباب المناصب وأصحاب المراكز وأهل العلم والأدب وأنهم حين شاهدوا القابوت قَبّلوا الأرض بين يديه إجلالاً له ^(٥٤٣) . وكان مخدومه الأمير نجر الدولة أبو الحسن عليّ ^(٥٤٤) بن ركن الدولة أبي الحسن بويه قد عاده في مرضه فالتفت إليه وقال له : أيها الأمير قد خدمتك خدمة استوعبت الوسع فيها وسرت سيرة حصلت لك حسن الذكر بها فإن أجريت الأمور بمدى على رسمها عُلِمَ أن ذلك كان منك فيُنسب الجليل فيه [٩١ أ] إليك واستمرت الأحذوثة الطيبة بذلك لك وكنت أنا في جملة ما يثنى عليك به ، وإن غيرت ذلك بمدى كنت أنا المذكور ^{١٠} بِحُسْنِ السَّيْرَةِ دونك وأنت بمد هذا أعلم بشأنك . ولما مات الصاحب المذكور لم يقبل نجر الدولة شيئاً مما وصّاه الصاحب به .

وفي العاشر من رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مائة توفي نجر الدولة بالريّ

وخلف في الخزانة ثلاثة آلاف ألف دينار فأفناها ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم ^(٥٤٥) في أسرع مدة وكان متخلفاً منهمكا في لذاته غير مفكر في أمر المملكة . وكان وصل الخبر إليه بأن ابناً لسبكتكين والى غزنة قد استولى على خراسان وأفنى آل سامان وقد تلقب بـ « يعين الدولة » وأن الرسل لا تنقطع بينه وبين القادر بالله وأنه ربما قصد المملكة ، فما اكرث مجد الدولة بهذا القول حتى جاء الملك يعين الدولة ، أبو القاسم محمود بن ناصر الدين سبكتكين وأخذ الملك منه وأسرّه ونفذه مقيداً إلى خراسان ^(٥٤٦) . وكتب إلى القادر بالله بذلك فكتب له القادر المهدي على خراسان والجبال والسند والهند وطبرستان ولقبه « يعين الدولة وأمين الملة ، ناصر الحق ، نظام الدين ، نصير أمير المؤمنين » ، وقبل ذلك ما كان يُعرف باللقب المنسوب إلى أمير المؤمنين إلا « مولى أمير المؤمنين » . فهو أول من غير ذلك . ^{٢٠}

وعاد إلى خراسان وتسمّى بالسلطان وجلس على التخت ولبس التاج ، ودخل إليه البديع الهمذاني فأشده (٥٤٦) :

تمالى الله ما شاء وزاد الله إيماني [٩١ ب]

أفريدون في التاج أم الإسكندر الثاني

أم الرجمة قد عادت إلينا بسليمان

أطلت شمس محمود على أنجم سامان

وأضحى آل بهرام عبيداً لابن خاقان

إذا ما ركب الفيل لحرب أو لبيدان

رأت عينك سلطاناً على منكب شيطان

أمن واسطة الهند إلى ساحة جرجان

ومن حاشية السند إلى أقصى خراسان

على مفتتح العمر وفي مقتبل الشأن

يعين الدولة العقبى لبغداد وغمدان

وما يقعد بالمغرب عن طاعتك اثنان

إذا شئت ففي يمين وفي أمن وإيمان

وفي سنة ثلاث وأربع مائة توفي بهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وأربعمائة سنة ، وجعل ابنه الكبير أبا شجاع فناخسرو ولى عهده في الملك . وعهد القادر بالله إلى فناخسرو ولقبه « سلطان الدولة » (٥٤٧) .

وفي سنة أربع وأربع مائة مات الأمير قابوس بن وشمكير ودُفن في تابوت زجاج مملوء من الصبر وعاق في القبة التي هي الآن تربته بالسلاسل (٥٤٨) وعلى باب القبة مكتوب : « هذا القبر المالى للأمير شمس المالى الأمير بن الأمير قابوس بن وشمكير » وذلك بظاهر جرجان [١٩٢] .

وفي هذه السنة توفي أبو نصر عبد العزيز (٥٤٩) بن نبأ الشاعر البغدادي .

وفي سنة ست وأربع مائة توفي الشريف نقيب النقباء ذو الحسين الرضى (٥٥٠) .

وفي سنة سبع وأربع مائة قصد السلطان محمود بن سبكتكين خوارزم وملكها .
وفي سنة أربع عشرة وأربع مائة مات وليّ العهد ابن القادر بالله وكان أبوه قد
لقبه في حياته « الغالب بالله » (٥٥١) .

وفي هذه السنة خرج الحاكم بأمر الله (٥٥٢) سلطان مصر وحده راكباً حماراً
يريد الصحراء وفُقد ولم يُعلم له خبر بعد ذلك ، وجلس مكانه ابنه في المُلْك ولقب نفسه
« الظاهر لإعزاز دين الله » .

وفي سنة خمس عشرة وأربع مائة مات سلطان الدولة فناخسرو بتخمة النيذ
وجلس مكانه الأمير أبو كاليجار (٥٣٣) ابنه ولقبه الخليفة بـ « محيي دين الله » .

وفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وصل الخبر إلى بنداد بموت السلطان محمود
ابن سبكتكين وجلس ابنه مسعود مكانه .

وخرج التركان من باديتهم إلى بلاد الإسلام وكانوا ثلاثة إخوة، محمد وهو ظفرليك
وداود وهو جفري بك وإبراهيم وهو يفال . وكتبوا إلى القادر بالله وطلبوا أن يوليهم
بلداً من بلاد خراسان، وكان محمد أكبرهم وكان يخاطب من ديوان القادر بـ « الدهقان
الجليل محمد بن ميكائيل » . فنفذ القادر بالله إلى مسعود بن محمود يأمره أن يخلي لهم
بلداً من بلاد خراسان ليكفوا شرهم عن بلاد المسلمين وأن يكون واحد منهم أبداً في
خدمته . وقبل وصول السكتاب قُتل مسعود بن محمود واستولى التركان على بلاد
[٩٢ب] خراسان ووقع بأس الحمودية بينهم لطلب المُلْك فأنحجزوا إلى غزنة وقوى
أمر التركان .

ومات القادر بالله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين
وأربع مائة وجلسوا له للعزاء في ذلك اليوم إلى وقت العصر . ثم قام ابنه من وراء
سبئية وصلى بهم العصر ثم بعد ذلك صلى على تابوت القادر بالله .

وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس واسم المعروف معروفاً بالعدل والزهد ،

شائع الخير في الخلق ، لم تُعرف له زلّة مذ ولى الخلافة . وكانت مدة خلافته إحدى وأربعين سنة .

ووزر له (٥٥٤) جماعة منهم : أبو الفضل محمد بن أحمد العارض ، ثم أبو الحسن سمد بن نصر ، ثم أبو الفضل أيوب بن سليمان ، ثم عليّ بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، ثم عميد الرؤساء أبو طالب محمد بن أيوب .
 ودفن القادر بالله في الدار (٥٥٥) سنة ثم حُمِلَ إلى الرصافة على العادة .

أمير المؤمنين القائم بأمر الله

هو أبو جعفر، عبد الله بن القادر [بالله] بويعل له في اليوم الثاني من وفاة القادر وأخذ البيعة على الناس المرتضى أبو القاسم الموسوي أخو الرضى، ونظام الحضرتين أبو الحسن الزينبي^(٥٥٦) نقيب النقباء، وقاضي القضاة الحسين^(٥٥٧) بن علي بن مأكولا، وحضر الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وبايع^(٥٥٨).

ووصل الخبر إلى بندگان بموت الظاهر لإعزاز دين الله بمصر في سنة سبع وعشرين وأربع مائة وتولى بمده [ولده] أبو تميم معدّ وتلقّب بالمستنصر بالله^(٥٥٩). وفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة انتشر التركمان في بلاد الإسلام، وكان [٩٣ أ] الناس يسمّونهم الفز. وجاء ظفرليك إلى الرى وملك الجبال وطبرستان وحاصر أصفهان وأخذها من قرامرز بن رستم الديلمى وأعطاه يزد عوضها^(٥٦٠).

وكان قد جلس في ملك غزنة مكان مسمود بن محمود [ابنه] مـودود بن مسمود^(٥٦١). وفي هذه السنة، وصل الخبر إلى العراق بوفاة واستيلاء جفرى بك على جميع بلاد خراسان.

ثم إن الأمور ببندگان اختلّت وصار كل جندى فيها رأساً بنفسه وانقطعت موارد الأموال باستيلاء الخوارج على أكثر بلاد الإسلام. وتقدم بحضرة الخليفة ببندگان أبو الحارث أرسلان البساسيرى وصار أمير الأمراء. وجرت بينه وبين الوزير رئيس الرؤساء، أبي القاسم علي^(٥٦٢) بن الحسين بن المسلمة منافسة على الأمور وصارا عدوين.

وكان رئيس الرؤساء صديقاً يملأ العين منظراً وفضلاً وبراعةً وسياسةً وعقلاً وتدبيراً، وحين استشعر رئيس الرؤساء من البساسيرى راسل التركمان السلجوقية وكتب كتاباً إلى أبي طالب بن ميكائيل يخاطبه فيه بالأمير الجليل ركن الدولة؛ ويُحسّن له دخول الحضرة، وعرف البساسيرى بذلك فاستشعر وفر هارباً إلى الشام

- وأقبل ركن الدولة السلاجوقى يريد بغداد . فحين وصل [إلى] النهروان ، وهو فى خمسين ألف فارس ، خرج رئيس الرؤساء لاستقباله وذلك فى يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، وكان معه الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز^(٥٦٣) ، وهو آخر من بقى من بنى بويه ، ولم يكن إليه حَلٌّ ولا عقد . وحين وصلوا إلى نهر بين^(٥٦٤) استقبلهم عميد المُلك^(٥٦٥) ، أبو نصر الكندرى [٩٣ ب]
- ٥ . وزير ركن الدولة يطلب صوب البلد ، فلما رأى موكب رئيس الرؤساء والعساكر خلفه والقضاة والأشراف والخطباء ووجوه بغداد بالسواد والمناطق عن يمينه وشماله والجنايب تُقاد بين يديه وأكثر من مائة جوق من المقرئين يقرأون بين يديه هاله ذلك وتقدم للسلام عليه . وحين وقمت عينه عليه ترجل ظناً منه أن رئيس الرؤساء يترجل له فما فعل ، فلما رأى ذلك منه قدم جنب من جنائبه وقال : ركن الدولة حيث علم أنك خرجت لاستقباله أمرنى باستقبالك وقد أمر بأن تقدم لك هذه الجنيبة فنزل رئيس الرؤساء عن فرسه وركب الجنيبة . وإنما كانت الجنيبة لعميد المُلك وأراد بذلك الحيلة على رئيس الرؤساء لينزل فيراه الناس من بُعد فيمتدنون أنه ترجل له ؛ ثم تسائرا إلى أن وصلا إلى ركن الدولة . وحين دخل عليه رئيس الرؤساء نهض وأجلسه معه على سريريه وقال له رئيس الرؤساء : يا ركن الدولة إن الله - تعالى -
- ١٥ . أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه بيمضها . فقال : إنما قصدت هذا الجانب لثلاثة أمور : أحدها : لأقبل العتبة الشريفة النبوية وأنتمى إلى خدمتها . والثانى : لأحجّ إلى بيت الله تعالى وأفتح طريق الحج من صوب العراق . والثالث : لأقصد مصر وأنزعها من يد الخارج الذى بها وأقيم الدعوة على منابرها لبني العباس . ثم عاد رئيس الرؤساء وأخبر الخليفة بذلك .
- ٢٠ .

ولما كان فى اليوم الثانى ، دخل ركن الدولة على القائم بأمر الله وهو جالس من وراء شباك [١٩٤] وحين رآه سجد سبع مرات وأمر له بكرسى صغير فوقف عليه . وكان الخليفة يخاطب عميد المُلك وهو يترجم عليه . وخرج من حضرة الخليفة

ونزل دار مؤنس المظفر التي كان ينزلها من يتولّى إمارة الأمراء . ولقبه الخليفة بـ « ركن الدين ملك الإسلام والمسلمين ، برهان أمير المؤمنين » .
 وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة أبو عبد الله ، محمد ^(٥٦٦) الدامغانى - رحمة الله عليه .

٥ وفي يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مائة عقد الخليفة عقداً على خديجة ^(٥٦٧) المدعوة أرسلان خاتون بنت الأمير جفرى بك والى خراسان ، وهو أخو ركن الدولة ، وكانت خديجة هذه مسمّاة لابن الخليفة ذخيرة الدين ^(٥٦٨) . وكان وليّ عهد المسلمين ، وكان قد جرى بين الخليفة وبينهم فى ذلك مراسلات قبل دخولهم بغداد ، واتفق موت ذخيرة الدين قبل دخولهم فخطبها الخليفة لنفسه . وحين توفي ذخيرة الدين كانت له جارية حامل فوضعت فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ابناسمى عبد الله وكنى أبا القاسم ولقب بمدّة الدين وعمدة الإسلام والمسلمين وأقيم اسمه على المنابر مقام اسم أبيه وهو المقتدى بأمر الله .

١٠ ومات القاضي أبو الطيب الطبرى ^(٥٦٩) وقاضي القضاة أبو الحسن الماوردى ^(٥٧٠) فى سنة خمسين وأربع مائة قبل عود البساسيرى إلى بغداد بأيام .

١٥ أما البساسيرى فإنه انضم إليه نور الدولة أبو الأغر دبىس بن على بن مزيد الأسدى وقرىش بن بدران صاحب الموصل وديار ربيعة . وكانّ المستنصر يُحسّن له [٩٤ ب] ما فى نفسه من قلع دولة بنى العباس وإزالة ملكهم ويطلب منه المساكر والمدّة . فجاءته المساكر تتقاطر وأمدّوه بالأموال والأساحة وأقيمت الدعوة للمستنصر بالله بالموصل والشام ونقلوا جميع المنابر ببلاد الشام وديار ربيعة من يسار القبلة إلى يمينها وتظاهروا بالأعلام البيض وانضاف إليهم كل عسكر كان بين الموصل ومصر إلا نصر الدولة أحمد ^(٥٧١) بن مروان فإنه افتدى نفسه منهم بالأموال بعد ما أقام الدعوة للمستنصر وخطب من حضرته بالأمر الأجلّ عزّ الدولة وعمادها ، ذى الصرامتين سعد الدين ، مولى أمير المؤمنين .

وحين تكامل جمعهم بسنجر عولوا على قصد بغداد فوصل الخبر إلى بغداد بذلك فنفذ السلطان ظفرلك جماعة المسكر مع الأمير قتلش ابن عمه لمحاربتهم واتفق اللقاء في رمضان من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة على باب سنجر فأنكسر جيش السلطان وانهزم الأمير قتلش وبلغت هزيمة إلى همدان وكانت الهزيمة ليلة عيد الفطر .

- ونفذ البساسيري الفيوج والرسل إلى مصر يُخبر بالفتح ، ونفذ أسلاب الأتراك وخيلهم وأعلامهم إلى المستنصر فوقع ذلك منه أوفى موقع . وسحبوا الأعلام السود على التراب منكوسة في أسواق القاهرة وزبنوا البلد أياماً . وفي ذلك يقول ابن حيوس :

عجبت لدعى الآفاق ملكا وغايته ببغداد الزكود
يصول على رعاياها اعتداءً وبمجم كلما صلّ الحديد [١٩٥] ١٠
يدبره ابن مسلة سفاهاً برأى غيره الرأى السديد
وأعجب منهما سيف بمصر تُقام له بسنجر الحدود (٥٧٢)

- وحين وصل هذا الخبر إلى بغداد ركب ركن الدولة ودخل دار القائم بأمر الله في أحسن زىّ وتعبئة وبين يديه الأمراء من الأتراك والعرب والديلم . فخرج رئيس الرؤساء إلى صحن الدار لاستقباله فدخل البهو ، وهو مجلّل بستور الديباج السود ١٠ وفي صدره سببية (٥٧٣) سوداء مسبلة فكشفت وإذا بالخليفة وراءها على سُدّة عالية ارتفاعها من الأرض سبعة أذرع وعليه السواد والمنطقة وهو معتم على رصافية وبردة النبي - صلى الله عليه وسلم - على كتفيه وخاتمه في إصبعه وهو حلقة فضة عليها فصّ غروي أسود مربع نقشه سطران : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » والقضيب الخيزران في يده والخدم على طبقاتهم وقوف وفي أيدي بعضهم الشموع وفي أيدي ٢٠ الباقيين مجامر البخور من الطيب وحين رُفعت الستارة ووقمت عين ركن الدين على القائم أكب على الأرض يقبلها فعل ذلك مراراً عدة . وكان بين يدي الشبّاك كرسي خشب وكان رئيس الرؤساء واقفاً عليه ، فقال له الخليفة : خذ إليك ركن الدين فنزل رئيس الرؤساء

وأخذ بيده ورقاه وأوقفه معه على الكرسي ثم قال الخليفة : ومنصور بن محمد ، يعني عميد المملك ، فصعد أيضاً ووقف معهما . ثم قال القائم بأمر الله لرئيس الرؤساء : يا على قل لركن الدين : أمير المؤمنين ! [٩٥ ب] حامد لسعيك شاكر على فملك معتدّ بخدمتك ، أنس بقربك وقد ولّاك جميع ما ولّاه الله من بلاده وردّه إليه من أمر عباده فاتق الله تعالى في ما ولّاك واعرف نعمته عندك ، فقبل الأرض ودعا وقال : أنا عبد أمير المؤمنين وولّيه . ثم أسبلت السبنيّة وجى بالخلع وأبيضت عليه وهي سبعة أقبية سود بزيق واحد وعمامة مسكّية وتاج مرصّع فيه قطعتان ياقوت كبير حول كل قطعة خمس عشرة حبة كبار ، وسورّ وطوق وكان شيخاً قد بلغ السبعين^(٥٧٤) ، وكان أقرع فأثقله الطوق والسواران وكان يمانهما بجهد جهيد .

وأمر الخليفة له بثلاثة ألوية : أحدها لواء الحمد أسود مكتّب بالذهب والآخران أحمران بكتابة صفراء . وكتب له عهد بولاية الدنيا بأسرها وخوطب فيه بـ « شاهنشاه ملك المشرق والمغرب » وأمره الخليفة بالتوجّه نحو البساسيري . وكانت هديته للخليفة في ذلك اليوم خمسين غلاماً أتراكا على خيول بسيوف ومناطق محلاة وعشرين رأساً من الدواب والآلات مصاغة مرصعة قومت بـ خمسين ألف دينار ، وخمس مائة ثوب أنواعا من كل جنس ، وخرج من فوره وسار نحو البساسيري . وكان البساسيري بالرحبة .

وحين سار ركن الدين متوجّها إلى صوب الرحبة ومعه أخوه إبراهيم بنال ، وهو أخوه لأمه ، وصله الخبر في بعض الطريق بأن إبراهيم كاتب البساسيري وصاحب مصر فاستشعر منه ركن الدين واستشعر هو أيضاً . ولما قربوا من البساسيري وتعدوا للقتال [٩٦ أ] عاد إبراهيم بنال إلى وراء طالباً صوب العراق ومعه نصف المسكر فتجنّبت قلوب الباقين وعاد ركن الدين منهزماً من غير حرب ولكن خوفاً من أخيه أن يسابقه إلى همدان ويدخلها ويستولى على المملكة . وكان من العجائب أن ركن الدين سار من نصيبين إلى همدان في ثمانية أيام ودخلها قبل أخيه إبراهيم بعد ما عطبت خيله وتقطع أصحابه . وحين دخلها كان في نفر قليل ؛ وأدركه إبراهيم فاحتفى ركن الدين بالبلد فخاصره إبراهيم .

ولما اتصل الخبر بالبساسيري وقريش بن بدران مجما على بنداد في هذه السنة وهي سنة خمسين [وأربع مائة] ووصلا إليها في مستهل ذي القعدة فقاتلها العامة ومن تحلف ببنداد من الجند أياً ما ثم عجزوا عنها ودخلا بنداد في سادس ذي القعدة وأمرجا المسكر في القتل والنهب وأغلقت أبواب دار الخلافة فجاء قريش بن بدران وقصد الدار وكان الخليفة ورئيس الرؤساء على برج في ركن باب النبوي (٥٧٥) ،

فاطلع رئيس الرؤساء وصاح بقريش : يا علم الدين ! أمير المؤمنين يستدعيك ، فدنا من الباب فقال له : إن الله تعالى قد أتاك رتبة لم يؤتها أمثالك فإن أمير المؤمنين يطالب منك الدمام على نفسه وأهله وأصحابه فقال قريش : أمير المؤمنين قد أذم الله له ؟ فقال رئيس الرؤساء : ولى ، قال : ولك ، قال : فأين الدمام ؟ فخلع عمامته وأخرج قلنسوة كانت تحتمها ورماها إليهم وقال : هذا الدمام . فأمر الخليفة ففتح الباب ونزل ومعه

رئيس الرؤساء وجماعة من الخدم وسلموا أنفسهم إليه ، فحين رأى الخليفة طيب نفسه وأمنه [٩٦ ب] مشافهة ووعده بالجميل وكانت مخاطبته له : « يا شريف » .

وسمع بذلك البساسيري ، وكان نازلاً بالجانب الغربي ، فاغتاظ وتقد إلى علم الدين يقول : ما هذا الأمان الذي انفردت به دوني ؟ وقد كُنّا تماهدنا على أن لا يستبد أحد منا بشيء دون رضی أصحابه ، فأجابه قريش ب : إني ما عدت عن ما اسققر بيننا ، والخليفة فما بينك وبينه عداوة ؟ عدوك ابن المسلمة فخذ إليك وأنا آخذ الخليفة وقد كُنّا نمرطنا أن نتساوى في القسمة في كل شيء نظفر به والآن واحد لي وواحد لك فرضى البساسيري بذلك . ووجه علم الدين برئيس الرؤساء إلى البساسيري - لعنه الله - فلما وقعت عليه عينه قال : مرحباً بدمر الدولة ومهلك الأمم وخرّب البلاد ومبيد العباد ، تعال يا ابن الكافرة ، فقال له رئيس الرؤساء : ملكت فاسجج ، فجل

البساسيري يكرر قوله : « ملكت فاسجج » . ثم التفت إليه وقال له : أنت ملكت فما أسججت بل صادرت وعاقبت وقتلت وأنت صاحب قلم فكيف أعفو عنك وأنا

صاحب سيف؟ ثم إنى أسألك عن شيء آخر؟ هب أن جرمى كان مما لا يُفقر، فما كان جُرم حُرْمى وأطفالي وعميالي وبناتي حتى نسكت بهم وكشفت ستر الله عنهم؟ وأى ذنب كان لجوارى حتى علقتهن بشديهن وقد جئت الآن تستعفينى من هذه الجرائز وأنا رجل جندى صاحب سلاح فإذا كنت ما أبقيت [على] فلم أبقى عليك؟ وأمر به فسوّد وجهه وأركب حمارا ومعه على الحمار نفاط يصفعه بقطعة جراب وداروا به فى الأسواق والدبادب والبوقات [٩٧ أ] تُضرب بين يديه. ثم أمر فملق كلاب فى حلقه وصلب على شاطئ دجلة وذلك بعد أن البسه جلد ثور وترك قرونه على رأسه فبقى يتحرك ويضطرب إلى آخر النهار ومات فى عشية ذلك اليوم (٥٧٦) وفيه يقول ابن نحرير الكاتب (٥٧٧):

أقبلت الرايات مبيضة يقدمهن الأسد الباسل
وولت السوداء منكوسة ليس لها من ذلة سائل
انظر إلى الباغي على جذعه والدم من أوداجه سائل
ثم حُطّ جسده بعد ثلاثة أيام وأحرق.

ثم جرى فى أمر الخليفة بين قريش والبساسيرى خلاف، فقال البساسيرى: لا بد من تنفيذه إلى مصر وتسليمه إلى المستنصر بالله ليرى فيه رأيه فقال علم الدين: بل يُعتقل فى بعض القلاع حتى يموت. وخاف الخليفة أن ينقلب البساسيرى على قريش فقام من الخيمة التى كان معتقلا فيها وقصد خيمة قريش بن بدران وقال له: لقد أعطينى الذمام على أن لا أفارقك وأن لا تخرجنى من بنداود وهذا الدخول إلى خيمتك الآن أمان فإن فالف الله أن تسلمنى إلى غيرك فهذا غير معهود فى ذمام العرب ولا مألوف فى المروعة والطريقة. فقال له قريش: لا بأس عليك والصواب فى مادبرته فى أن تنفذ إلى بعض القلاع (٥٧٨). وإنما كان مقصود قريش تسكينه بذلك وإلا فقد كان قريش يعلم أنه إذا خرج من بنداود وسلم إلى من يحتفظ به، أن البساسيرى ينفذ من يأخذه فى بعض الطريق وينفذه إلى مصر. والخليفة خاف أن يسلم إلى [٩٧ ب] المستنصر

١٠

١٥

٢٠

فيفعل به بمصر ما فعل البساسيري برئيس الرؤساء ببنداد .

وحين آيس الخليفة من قريش وعلم أنه لا بد من أن يسلم إلى من يحتفظ به في
بعض الحصون التفت إليه وقال له : يا قريش لا شدد الله لك حزاماً . ونهض وعاد إلى
خيمته وسلم إلى مهارش^(٥٧٩) المستحفظ بقلعة الحديثة ليحفظه عنده وكان أمر بذلك
في الظاهر وقيل له في الباطن : تحمله إلى مصر وتسلمه إلى المستنصر . فحين خرج
به مهارش من بنداد ، وكان مهارش يرجع إلى دين وتأله ومروءة وذمام ، فقال له :
يا مولانا كن على أتم ثقة أن رأسي يمضي دونك وإني لا أسلمك إلى عدو قط ولقد
خار الله تعالى لك وللمسلمين ولندرية بنى العباس بكونك عندي . ثم حمله إلى قلعة وخدمه
الخدمة التامة .

١٠ ثم إن طغرلبيك بقى في الحصار بهمدان وأخوه إبراهيم ينال على بابها يحاصره
فاتصل الخبر بإبراهيم أن خاتون زوجة طغرلبيك توجهت في تلك الأيام من بنداد إلى
همدان ومعها عميد الملك ومعه أموال الدنيا ظانين أن الغلبة لزوجها طغرلبيك . وخاف
إبراهيم أن يتصل بها خبر زوجها في بعض الطريق فتعود إلى بنداد فنفذ جماعة من
العسكر لأخذ الطريق عليها . وحين انفصلوا من معسكره بباب همدان وتسامع بقية
العسكر بذلك لم يبق منهم إلا القليل والباقيون تبعوا العسكر المنفذ إلى صوب العراق
١٥ لطلب النارة . فلما خف جمعه خرج طغرلبيك مع العسكر الذين كانوا معه في البلد وشباب
همدان فكبسوا إبراهيم ونهبوا معسكره وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب [٩٨ أ]
هو وحده إلى قزوين . وكان ذلك كله بتدبير السيد أبي هاشم الماوى^(٥٨٠) ومعاونته ،
وعرف له السلطان ذلك وولاه رئاسة همدان .

٢٠ ثم إن ركن الدين خرج وضرب مضاربه على باب البلد والتحقت به المساكر
من كل فج . ووصلت خاتون على جملة السلامة لأن العسكر المنفذ لأخذ الطريق عليها
سمعوا بهذا الخبر على مرحلتين من همدان فبعضهم هرب وقصد إبراهيم وبعضهم استقامن
إلى السلطان .

ثم إن السلطان ركن الدين قصد أخاه بقزوين وظفر به وقتله . ووصل إليه في تلك الأيام ابن أخيه من خراسان وهو محمد بن داود بن ميكائيل وهو المعروف بألب أرسلان وجمله ولّى عهده .

ولم يكن بعد فراقه من أمر إبراهيم شغل إلا قصد العراق، فتوجه إلى بغداد ونفذ إلى مهارش يطلب الخليفة فسار مهارش في خدمة الخليفة إلى صوب بغداد ، والتقوا كلهم على ماء النهروان .

وحين أحسّ البساسيري بوصولهم وكان والى بغداد من قبل المستنصر هرب إلى حلة نور الدين دبّيس بن عليّ بن مزيد . وخرج كل من كان ببغداد من صغير وكبير إلى النهروان لتلقّي الخليفة والسلطان وخلال البلد في تلك الليلة وهي ليلة الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين [وأربع مائة] . ولما كان وقت

إسفار الصبح ركب القائم بأمر الله وركن الدين بين يديه وعلى رأسه الفاشية وجماعة الأمراء والقواد والمساكر وأهل البلد كلهم رجالة وكان يوماً مشهوداً ، وذلك لأنه لم يكن فارساً سوى الخليفة والباقون [٩٨ ب] كلهم رجالة مشاة . ثم إن الخليفة قال لركن الدين : اركب يا أبا طالب ؛ فقَبِل الأرض وما ركب ، فقال له ثانياً : اركب يا أمير الجيش ؛ فقَبِل الأرض ولم يركب ، فقال ثالثاً : اركب يا ركن الدين ؛ فقَبِل الأرض وركب . وحين قربوا من البلد عاد وترجّل وأخذ الفاشية على رأسه إلى أن دخل الخليفة الدار ، وحين وصل إلى باب الحرم التفت إليه وقال : ارجع يا ركن الدين شكر الله سميك ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وأمير المؤمنين ، وعاد ونزل بدار عضد الدولة ، التي هي اليوم دار المملكة (٥٨١) .

ومن العجائب أن دخول البساسيري إلى بغداد وإخراج الخليفة من داره كان في هذا اليوم من شهر ذي القعدة وهو اليوم الذي دخل فيه .

وفي اليوم الثاني من الدخول رُتّب الحشم في الدار والحواشي والحراس والبوابون على العادة وعاد من كان بَعُدَ منهم أو استقرت وفُرِشت الدواوين وجلس الكتّاب على

- المادة كأنهم ما أصيبوا . وجاء عميد المُلك إلى ديوان الخليفة لتقرير الأمور وإقرار ما يختص بديوانه من البلاد وجرى في ذلك كلام طويل فقال عميد المُلك : أمير المؤمنين قد ولّى ركن الدين من وراء بابه وركن الدين هو الذى أعاد هذه الدولة بعد ما زالت وقد كان بحكم قرر للراضى بالله لتفقه داره في كل يوم خمس مائة دينار وكذلك توزون في أيام المتقى وكان الباقي يصرف إلى المسكر وأمير المؤمنين ليس له عسكر سوانا ولا حاجة به إلى أكثر من خمس مائة دينار في كل يوم . فقيل له : هذا [١٩٩] لا يكتفى ، فقال : نجمها ألفا ، فقيل له : ولا يكتفى فإن أمير المؤمنين يحتاج إلى تشريفات وخِلم وصِلات للملوك والأمراء والقضاة والأشراف وسائر طبقات الناس ، وما زالوا به حتى قرر للخليفة كل يوم ألفي دينار ، فقيل له : ويجب أن تقرر بذلك بلاداً أو ضياعاً يختارها الخليفة فاختراروا ما يكون ارتفاعه في كل سنة سبع مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وكتبوا بذلك السجلات وأشهدوا عليه الشهود .
- واستدعى الخليفة أبا الفتح بن دارست^(٥٨٢) من بلاد فارس واستوزره وفتحت الدواوين على المادة وعاد أمر الخلافة إلى أوفى ما كان عليه .
- وأما قریش فدُبح على فراشه^(٥٨٣) في هذه السنة وهي سنة [إحدى وخمسين]^(٥٨٤) وأربع مائة لا يُدرى مَنْ ذبحه واستجاب الله تعالى فيه دعوة القائم بأمر الله .
- وحين أسر القائم حُمِل ولد ولده ، ذخيرة الدين إلى حرّان ، وكان طفلاً فاحتفظوا به هناك وراعوه وخدموه أوفى خدمة^(٥٨٥) ، ثم لما عاد الخليفة إلى مستقر عزه أعادوه إليه وبقي القائم بأمر الله تعالى إلى أن بلغ هذا الصبي مبلغ الرجال وصار وليّ المهدي وبقيت الخلافة إلى الآن في أعقابها .
- ثم إن السلطان ركن الدين ظفرليك أراد أن يتحدر بنفسه إلى حلة نور الدين أبي الأغر ديبس بن مزيد الأسدي لطلب البساسيري فجاء إليه سرايا بن منيع وقال : اعطوني ألفي فارس لأمضى إلى الكوفة وأخذ على البساسيري طريق الشام وأخاف إن أحسن بحر كتمكم إليه هرب إلى الشام وقصد مصر وتقوى بالمساكر ثم عاد إلى

العراق بعد خروجكم عنه فنفذ السلطان ركن الدين طغرل بك معه [٩٩ ب] أذمر الحاجب ونوشروان [ربيبه] (٥٨٦) وكشفتكين دواتي عميد المملك في ثلاثة آلاف فارس فصادفوه منفصلاً عن حلة ديبس بن مزيد قاصداً إلى الشام فخاربه وكسروه ووقعت فيه طعنة فسقط ، فنزل كشفتكين العميدى وحز رأسه ونهبوا عسكره وجاءوا برأسه فطيف به في البلد والدبادب والبوقات تُضرب بين يديه ويُصَب على باب دار الخليفة سنة كاملة .

وماتت أم القائم بأمر الله في ذلك اليوم وكانت عجوزاً قد أنافت على المائة وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وأربع مائة .

وفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة رغب السلطان طغرل بك في التزويج بمریم أخت (٥٨٧) القائم بأمر الله وكان كل واحد منهما قد أناف على السبعين (٥٨٨) وإنما أراد بذلك التبجح والتفاخر على أبناء جنسه . وكان بباب تبريز فنفذ الخليفة إليه في إتمام الوصلة ابن الحلبان فسكرّفوا له أموراً عظيمة ونثروا أموالاً جمّة .

وفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مائة قام عميد المملك أبو نصر محمد بن منصور الكندرى بباب تبريز وأخذ توقيع الخليفة بالوكالة في أمر التزويج (٥٨٩) وقراه على السلطان طغرل بك وفسره له وعقد النكاح على مقتضى التوقيع وكانت نسخة التوقيع :

« بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - وذكر آثاره وآثار أهل بيته ، ثم إن أمير المؤمنين نصر الله تعالى ألبيته وأنفذه في المشارق والمغرب كلته لما اتضح لدى شريف سُدته وبقر المز [١٠٠ أ] من سامى حضرته من ولائك يا أبا نصر محمد بن منصور مولى أمير المؤمنين ، ومخالصتك ووثق به من دينك وأمانتك وتحقق جميل سميك في الخدمة الشريفة ومناصحتك ، رسم أعلى الله مراسمه أن يجعل أمر هذه الوصلة الشريفة المقدسة إليك وزمام تدبيرها بيدك وأن يُعوّل في أمرها عليك وأن تجرى ما تبرمه من هذا الأمر الشريف موضعه

- والمقد العظيم موقعه على سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أربع مائة درهم وديفار واحد مهر سيدة النساء فاطمة البتول ، ليعلم الكفاة من العامة والخاصة تنزه أمير المؤمنين - رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين - عن التلبس بحطام الدنيا . وأن مكان شاهنشاه العظيم ، ملك المشرق والمغرب ركن الدين أمتع الله به لا يوازيه شيء من الأشياء » . وبمد هذا كلام لم يحضرنى الآن (٥٩٠) . فناب البكاء
- على السلطان عند ذلك وعلى أكابر الحاضرين وجرى أمر عظيم رقق القلوب . ثم سلمت إليه ببنداد بمد امتناع شديد من تسليمها وذلك في الخامس عشر من صفر سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، وكان معها من الفرش والآلات والجواهر والأواني سوى ما صرف إلى الحجاب وحواشي الدار ما قومه الثقات بألثي ألف ديفار . وكان يدخل عليها وهي جالسة على السرير فيخدمها ويقبل الأرض بين يديها وينصرف . وأخذها معه إلى حلوان ثم أعادها من هناك .
- ١٠

- وقصد الرى في هذه السنة وهي سنة خمس وخمسين وأربع مائة ومات بها في رمضان ، وأخذ عميد المُلْك أبو نصر محمد بن [١٠٠] منصور الكندري بمد البيعة للأمير مشيد الدولة أبي القاسم سليمان (٥٩١) بن دواد ، وكان يلقب بأمر الأُمراء ، وهو ابن أخيه الأصغر . ثم بعد أيام وصل ابن أخيه الأكبر من خراسان وهو الأمير ألب أرسلان (٥٩٢) بن داود فأجمل أمر هذا الصبي واستولى ألب أرسلان على الأمر واحتقد ذلك على عميد المُلْك ، وجاءه اللواء والمهد من بنداد بالسلطنة ولقب به « ملك المشرق والمغرب ، عضد الدولة القاهرة العباسية » . وأقر عميد المُلْك على الوزارة ثم قبض عليه وحبس في دار عميد خراسان واستقصى أمواله ثم نفذه إلى قلعة ؛ وأمر فقتل بها (٥٩٣) .
- ٢٠

واستوزر بعده أبا على ، الحسن بن علي بن إسحق الطوسى ولقبه « قوام الدين نظام المُلْك صدر الإسلام شمس الكفاة سيد الوزراء رضى أمير المؤمنين » وكان لهذا الصدر من الخيرات في بلاد الإسلام من المدارس والقناطر والرباطات والوقوف

ما هو موجود إلى الآن يشهد لنفسه . وفتح الله تعالى على يديه الفتح الذي عزّ به الإسلام بباب مناجرد^(٥٩٤) سنة ثلاث وستين وأربع مائة وأسر ملك الروم . وكان الثغر على باب خوى^(٥٩٥) ففتحوا بذلك الفتح نحواً من مائتي مدينة حتى صار الثغر على باب القسطنطينية^(٥٩٦) . واستشهد^(٥٩٧) هذا الصدر على أيدي الملاحدة بباب نهاوند في العاشر من رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، وكانت مدة وزارته ثلاثين سنة منها عشر سنين للسلطان ألب أرسلان وعشرون سنة لولده جلال الدولة ، أبا الفتح ما-كشاه .

ومات القائم بالله - رحمة الله عليه - في سنة سبع [١١٠١] وستين وأربع مائة . وكانت خلافته خمسا وأربعين سنة . وقبل وفاته بسنة واحدة كان غرق بنداد^(٥٩٨) .

أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله

- هو أبو القاسم ، عبد الله بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله .
ولما مات جدّه القائم بأمر الله جلس أكبر الدولة والدين للمزاء بباب الفردوس (٥٩٩)
وحضر الفقهاء والقراء والأجناد على طبقاتهم وصلى عليه المقتدى ، وصلى بهم صلاة
المصر من وراء السبئية ودُفن في الدار وفي صبيحة اليوم الثاني والثالث جلسوا
للعزاء . وفي اليوم الثالث وقمت البيعة للمقتدى بأمر الله وكُتِبَتْ الكُتُبُ ببيعته
إلى الآفاق . وأمه حبشية تُعرف بالأرجوانية (٦٠٠) وكانت تقيّة زاهدة صوّامة كثيرة
المروءة والصدقة محبة لأهل السر والصلاح .
- وكان المقتدى بأمر الله شهماً شجاعاً ذا بصيرة وِجْدَ ، وكان يرجع إلى فضل
وافر وعقل كامل . وكان نفذ إلى ديار بكر لطلب نجر الدولة أبي نصر محمد بن محمد
ابن جهير وزير بني مروان فلما حضر استوزره (٦٠١) ولم يكن كما سمع عنه ولا كان فيه
فضل ولا كفاية وإنما سرّ نقصه بكثرة المال فإنه فرق في مدة قريبة سبع مائة ألف
دينار وخدم الخليفة ببعضها والباقي انصرف إلى حواشي داره وخدمه ثم إلى المسكر
الواردة إلى حضرته ثم إلى الشمراء والقضاة والطارقين من أهل العلم وغيرهم (٦٠٢) .
- وحكى جماعة شاهدوا طبقه في داره التي أمر ببنائها بحرم [دار] [١٠١] [ب] الخليفة
فكان على طبقه كل يوم مائة صحن في كل صحن عشرة أرطال لحم وكان راتبه كل يوم
ألف رطل لحم هذا سوى الشوايا والدجاج والحلواء والفاكهة . وكان يفصل في يوم النيروز
مائة وعشرين جبّة ويُلْفَقُ (٦٠٣) مائة وعشرين عمامة ثم يلبس في كل ثلاثة أيام جبّة
وعمامة ويخلعها ، ولم يُمهّد أنه وقع على جسده قميص أو رفيقه يومين بل يحدّد ذلك
كل يوم ، وأكثر هذه النعمة إنما أظهرها ببنداد بعد انفصاله عن ديار بكر . ثم عزله
الخليفة ، واستوزر مكانه أباشجاع ، محمد (٦٠٤) بن الحسين الروذراواري ، وكان كاتباً بليغاً ،
وله الشعر الحسن والرسائل البديعة ونثره أجود من نظمه وخطّه أجود منهما . وكان له
معرفة بعلم الأدب والحساب والفقّه ، وكان راوية للأخبار متألّها متديّناً لا يظلم

ولا يشرب الخمر ولا يلبس الحرير، ولم تطل مدته في الوزارة لأن نخر الدولة بن جهير قصد السلطان جلال الدولة أبا الفتح ملكشاه ومعه أولاده الثلاثة وهم عميد الدولة أبو منصور وزعيم الرؤساء أبو القاسم^(٦٠٥) والكاكي جهير .

وكان نظام الملك معتقداً فيهم مراعيّاً لهم فزوج بنت بنته^(٦٠٦) وهي بنت رئيس جرجان من عميد الدولة وكان اسمها « صفية » ونفذ إلى الخليفة المقتدى بأمر الله يُلزمه بمنزل الوزير أبي شجاع وتولية عميد الدولة مكانه ولم يكن للخليفة بُدٌّ من إجابة سؤاله ، فمزل الوزير أبا شجاع وولّى عميد الدولة . وفيه يقول القائل^(٦٠٧) :

قل للوزير إذا باهى برتبته كل البرية واستعملى بمنصبه [أ١٠٢]
لولا صفية ما استوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

ثم إن الوزير أبا شجاع حج وجاور بالمدينة وكان هو بنفسه يتولّى خدمة التربة الشريفة المقدسة ، وكان يكنسها كل يوم ، وجمع من تراها ما عمل منه لبنة وأمر أن توضع إذا مات تحت خدّه ففعل به ذلك ، وتربته بالبقيع - رحمة الله عليه ورضوانه -^(٦٠٨) .

ثم ولي نظام الملك نخر الدولة بن جهير ديار بكر ونفذ معه المسافر فسار إليها وفتحها وأزال ملك بني مروان ظناً منه أن ذلك يبقى عليه وعلى عقبه . وبعد مدة يسيرة عُزل عنها وولّى مكانه القوام أبو علي النكشي^(٦٠٩) .

وكان يتفاخر ويقول : أنا إذا قت لبعض شأني بادر وزير الخليفة لتقديم نعلي يعني عميد الدولة ولده . وكان في عميد الدولة من الكبر وقلة المبالاة بالناس ما لم يكن في أحد قبله من الوزراء ولا من الخلفاء^(٦١٠) .

حكى إنسان من كتاب واسط يُعرف بابن المرمر قال : صحبته من أصفهان إلى بغداد وكنت أتوكّل له وأخدمه في خاصه فما كان يأمرني إلا مكاتبة أو مراسلة وما كان يشافهني بشيء إلا في الندرة . ونفذ إليّ يوماً وقال : إذا رفعت إليّ قصة لصاحب حاجة فكتبت على رأس القصة « يُتمّهَد » فأعطه عشرة دنانير ، وإن كتبت

« يُتَّفَقُ » فأعطه خمسة دنانير ، فإن كتبت « يُرَاحِي » فأعطه ثلاثة دنانير فإن هذه المقادير لا أكتبها بخطي . قال : فلما وصلنا إلى بغداد شكوت ما جرى عليّ منه في الطريق إلى بعض خدمه المختصين به فأوصل ذلك إليه فقال [١٠٢ ب] : أويستزيدني هذا الأحمق في إيناسي له وكلامي معه وقد تسكّمت معه من باب أصفهان إلى بغداد أربع عشرة كلمة ؟ وإذا به عدّها وأنا أظنّه يكذب فإنها لم تبلغ هذا القدر . وكان له فرّاش ، له في خدمته السنين الطويلة ما فاتحه قط ، فصبّ يوماً على يده ماء حارّاً فقال لخادم كان بين يديه : ادع بحاجب فدعا بحاجب فلما حضر قال للحاجب : مره يمزجه فأمره فضي الفرّاش ووضع السيئة من يده وحلف بالطلاق الثالث : إنني لا خدمت هذا الرجل أبداً . قيل له : ولمّ ؟ قال : لي قريب من ثلاثين سنة في خدمته وقد استنكف أن يأمرني بمزج الماء فاستدعى الحاجب وأمره ليأمرني ، وخرج وما عاد إلى داره .

وفي (٦١١) سنة خمس وسبعين [وأربع مائة] سار الشيخ الإمام أبو إسحق الشيرازي رسولا (٦١٢) من المقتدى إلى السلطان ملكشاه بعد أن أوصله الخليفة إليه وفاوضه شفاها وشكا من العميد أبي الفتح ابن أبي الليث (٦١٣) سفاهاً ووصل [إلى خراسان] وناظره الإمام أبو المعالي الجويني (٦١٤) ، وكان في صحبته من أكابر تلامذته الشاشي وابن قنن والطبري وكان معه جمال الدولة عفيف الخادم (٦١٥) وإليه تُنسب المسكارم ، وعاد الشيخ أبو إسحق إلى بغداد والقلوب إلى حضرته متمطّشة والعيون من غيبته مستوحشة ، ثم توفي - قدس الله روحه - ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربع مائة ، ورتب مؤيد المُلْك (٦١٦) أبا سمد المتولّي (٦١٧) مدرسا فلم يرض نظام المُلْك وجعل التدريس للشيخ الإمام أبي نصر الصبّاغ (٦١٨) صاحب كتاب الشامل والمحتوى على الفضائل ، فاتفق [١٠٣ أ] خروج مؤيد المُلْك وخرج معه المتولّي وعاد متولّياً في رتب السمو متملياً وقد نُتبت بـ « شرف الأمة » ، وكان من أكابر الأئمة .

وافتقت وفاة أبي نصر بن الصَّبَّاح في تلك السنة يوم الخميس النصف من شعبان
وَقَدَّهُ عَادَةٌ عَادِيَةِ الزَّمَانِ ، وَبَقِيَ التَّمَوُّلِيُّ مَتَوَلِّيًا إِلَى أَنْ تَوَفَى سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ
[وَأَرْبَعِ مِائَةٍ] فِي شَوَّالٍ ، وَأَصْبَحَتْ وِلَايَةُ الْعِلْمِ بَنِيْرِ وَالِ .

وَدَرَّسَ (٦١٩) بِمَدِينَةِ الشَّرِيفِ الْعَلَوِيِّ الدَّبُوسِيِّ (٦٢٠) ، أَبُو الْقَاسِمِ وَعَادَ الْعِلْمَ إِلَى
الْعَالَمِ وَتَوَفَى ثَلَاثَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِ مِائَةٍ] .

وَفِي (٦٢١) ثَلَاثَ مَحْرَمٍ هَذِهِ السَّنَةِ وَتَّى الْإِمَامَ أَبُو بَكْرٍ الشَّاشِيَّ وَكَانَ فِي الْمَدْرَسَةِ (٦٢٢)
الَّتِي بَنَاهَا تَاجُ الْمَلِكِ بِيْنَدَادٍ .

وَفِي مَحْرَمٍ سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِ مِائَةٍ] جَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ الطَّبْرِيُّ بِمَنْشُورٍ نِظَامِ
الْمُلْكِ (٦٢٣) مَتَوَلِّيًا لِلتَّدْرِيسِ مَتَحَرِّيًا مَعَانِي الشَّرِيعَةِ بِالْتَأْسِيسِ .

ثُمَّ وَصَلَ بِمَدِينَةِ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَبْدِ الْوَهَّابِ [الشَّرِيزِيِّ] (٦٢٤) لِلتَّدْرِيسِ ١٠
بِالنِّظَامِيَّةِ أَيْضًا ، وَتَقَرَّرَ أَنْ يَدْرُسَ هَذَا يَوْمًا وَالطَّبْرِيُّ يَوْمًا لِزَيْدِ الْعِلْمِ بِتَحْرِيمِهِمَا
فِيضًا (٦٢٥) .

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ [وَأَرْبَعِ مِائَةٍ] قَدَّمَ الْإِمَامَ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيَّ لِلتَّدْرِيسِ
فِي النِّظَامِيَّةِ وَكَانَ لِلْعِلْمِ بِحَرَمًا زَاخِرًا وَبَدْرًا زَاهِرًا وَأَشْرَقَتْ غُرَابِيئُهُ فِي الْمَشْرِقَيْنِ ١٥
وَالْمَغْرِبَيْنِ وَمَلَأَتْ حَقَائِبَ الْمَلُوبِنِ وَأَثْقَلَتْ غَوَارِبَ الثَّقَلَيْنِ ، وَلَمْ يَزَلْ وَاحِدَ عَصْرِهِ وَهُوَ
بِنُورِ عِلْمِهِ ثَلَاثَ الْقَمَرَيْنِ [(٥٢٦)] .

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ أَمَرَ السُّلْطَانُ جَلَالَ الدَّوْلَةِ أَبُو الْفَتْحِ مَلِكْشَاهُ
ابْنَ أَلْبِ أَرْسَلَانَ أَنْ تَبْنِيَ الْمَدِينَةَ الْجَدِيدَةَ (٦٢٧) تَحْتَ دَارِ الْمَلِكَةِ بِيْنَدَادٍ وَنَقَلَ أَهْلَ
الْبَلَدِ كُلَّهُمْ إِلَيْهَا وَحَوَّطَ عَلَيْهَا سُورًا مُحْكَمَةً هُوَ بَاقٍ إِلَى الْآنِ ، وَجَعَلَ بِنَدَادٍ سَرِيرَ
الْمُلْكِ وَسَامَ الْخَلِيفَةَ [١٠٣ب] أَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْهَا إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَمَكِّنْهُ الْوَزِيرُ
نِظَامِ الْمُلْكِ . ٢٠

وَأَمَّا وَفَاةُ نِظَامِ الْمُلْكِ الْمَذْكُورِ فَإِنَّهُ قُتِلَ عَلَى يَدِ الْمَلَايِكَةِ فِي عَاشِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ
قَبْلَ أَنْ يَفْطَرَ بِقَائِلِيٍّ مِنْ جَمَاعَةِ (٦٢٨) . وَالْمَوْفِقُ النِّظَامِيُّ (٦٢٩) يَقُولُ فِي مَرثِيَّتِهِ لَهُ الَّتِي
أَوْلَاهَا :

مصاب أصاب جميع الأمم فأنثر في عربها والمعجم
ويستطرد فيها بذكر الجماعة بقوله :

وشارك عثمان في قتله فكل بقتله متهمة

وبادر جلال الدولة مسرعاً إلى بغداد فوصلها في شوال وطلب من الخليفة المقتدى

- بأمر الله أن يترك عليه بغداد وينقل عنها إلى حيث أراد، إما المدينة أو مكة أو البصرة أو أصفهان فاختر أصفهان، وكان في عمل الآلات والتهيؤ للمسير . ولما كان اليوم السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين وأربع مائة توفي السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان . قيل : مات موتاً طبيعياً، وقيل : مات مسموماً على يد خردك الخادم ، والله أعلم بجملة الحال .

- ١٠ وتوفي الإمام المقتدى بأمر الله ، أبو القاسم عبد الله في المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة . وكانت خلافته تسع عشرة سنة وشهوراً .

أمير المؤمنين المستظهر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن المقتدى بأمر الله . بويغ له في رابع المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وهو اليوم الثالث من وفاة أبيه بمد الجلوس [١٠٣ ب] للزواء على المادة .

وكان مولده بدار الخلافة سنة سبعين وأربع مائة . وكانت أمه تركية (٦٢٠) ولم يُرَ في زمانه أصبح وجهاً منه .

وحين دخل عليه أهل الحلّ والمقد للبيعة وسائر وجوه الأشراف والأجناد والقضاة ، كان الوزير عميد الدولة (٦٣١) واقفاً بين يدي سُدّته ومعه قاضي القضاة أبو الحسن عليّ (٦٣٢) بن محمد الدامغانى و نقيب النقباء أبو القاسم عليّ (٦٣٣) بن طراد الزينبي وبايعه الخلق كافة .

وحكى شرف الدين ، نقيب النقباء ، قال : لما بايعه حُجّة الإسلام أبو حامد ، محمد ابن محمد النزالي - قدّس الله روحه - تلجلج وتوقف فسأته بمد ذلك عن السبب في توقيفه مع ما أعرفه من جرأة لسانه ، فقال لى : والله لقد عنيت (٦٣٤) في نفسى كلاماً ألقاه به عند البيعة فلما وقعت عيني عليه بُهِتَ لجمال صورته فانقطع خاطرى .

وجرت أموره كلها على السداد ، وكان مشغولاً بشأنه محباً للترفة والتمتع ، آخذاً من لذات الدنيا بأوفر الأنصاء ، ولم يكن يشره إلى أموال الرعيّة ولا يطمع لا في صغير ولا في كبير وكانت الدنيا والعراق خاصة في أيامه هادئة والعين نائمة وأمور دولته مستقيمة ، إلا أنه احتقد على عميد الدولة بن جهير أشياء كان يامله بها أيام أبيه ، فحين أفضت الخلافة إليه أقره على الوزارة ثم قبض عليه بمد ذلك وأدخله حماماً وسَمّر عليه حتى مات فيه ، وحين فتحوه رأوه ميتاً وقد وضع أنفه على مسيل الماء كأنه يستنشق منه الهواء فنقلوه من الحمام إلى مكان آخر وألبسوه ثياباً وأدخلوا عليه جماعة من القضاة والمعلمين حتى يشهدوا بما رأوا من [١٠٤ أ] حاله وأنه لا أثر فيه وأنه مات حتف أنفه ، ودخل في الجملة أخواه ، الزعيم والكافي ؛ فصاح الكافي:

يا أخى يا أبا منصور ! قتلوك أو مت ؟ كذا يردها دفعات ثم التفت إليهم وقال :
ما أراه يجيبني ؟! فصُفِع مكانه بالنَّعال ، فيقال : إن خمس مائة خادم خلموا مداساتهم
وخفانهم وصفعوه بها فوق ميتها ، ولم يُعهد قبله من مات هذه الموتة . وكان الناس
يقولون : قُتِل السكافي قتل المقارب .

- وأما الزعيم فما زاد على أنه بكى وقال : يرحمك الله يا أبا منصور ، ما زالت بك
المرابعة حتى قتلتك . وحكى الزعيم للناس في تلك الساعة قال : هذا أخى من أمى
وأبى ونحن مشايخ والله ما رأيت قدمه مكشوفة إلى ساعتى هذه . وحمله وواراه
ودفنه في تربته المرووفة به في شارع قراح بن رزين^(٦٣٥) .

واستوزر الخليفة السيد إبا المالى^(٦٣٦) المارض لجيش السلطان ملكشاه ولقبه

- ١٠ « عضد الدين » ولم يكن له أمر وإنما كان يدبّر الأمور ولىّ الدولة أبو المالى^(٦٣٧)
ابن المطلب ، صاحب ديوان الزمام .

وفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة عزل المستظهر السيد إبا المالى واستوزر الزعيم
أبا القاسم على^(٦٣٨) بن نجر الدولة ولقبه « قوام الدين » .

وفي سنة إحدى وخمس مائة استوزر السلطان محمد^(٦٣٩) بن ملكشاه أحمد^(٦٤٠)

- ١٠ بن نظام المُلْك ولقبه « قوام الدين » وهو لقب أبيه - رحمه الله - فنقل الخليفة لقب
وزيره الزعيم من قوام الدين إلى « مجير الدين » .

وفي هذه السنة قُتِل سيف الدولة أبو الحسن صدقة^(٦٤١) [بن]^(٦٤٢) بهاء

الدولة أبى كامل منصور وحُمل [١٠٤ ب] رأسه إلى بنداد وطيف به في الأسواق
وأخذ ابنه ديبس أسيراً واختفى منصور ابنه الآخر وهرب بدران ابنه الأكبر إلى مصر .

- ٢٠ وفي سنة خمس وخمس مائة عُزل أحمد بن نظام المُلْك عن الوزارة ورتب الخطير
محمد بن أحمد مكانه .

وفي سنة سبع وخمس مائة مات الزعيم بن جهير واستوزر الخليفة ولد الوزير

أبى شجاع ، ربيب الدولة المعروف بالقيراطى ولقبه « نظام الدين »^(٦٤٣) .

وفي سنة ثمان وخمس مائة أمر السلطان محمد بذكر اسم ابنه محمود على المنابر بدم
اسمه وضرب الدنانير والدرهم باسمه وجمله ولّى عهده . وكان يخطب للخليفة المستظهر
بالله ثم لولّى عهده ، عمدة الدنيا والدين وعدة الإسلام والمسلمين أبو منصور الفضل بن
أمير المؤمنين ثم لصفوه وأخيه وشقيقه وتاليه ذخيرة الدنيا والدين أبي الحسن عبد الله
ابن أمير المؤمنين ثم بدم ذلك لمحمد بن ملكشاه ثم لابنه محمود .

ونفذ السلطان محمد إلى خراسان يخطب من أخيه سنجر ابنة لمحمود ولده فنفذها
إليه إلى أصفهان مع خاتون أم سنجر وهي أم محمد أيضاً .

ونفذ السلطان محمد يطلب من الخليفة أن ينفذ وزيره وجماعة أركان دولته إلى
أصفهان لقتلي المدد القادم من خراسان فخرجوا كلهم ، الوزير الريب نظام الدين وتقيب
النقباء شرف الدين الزينبي وتقيب الملوئين مجد الدين علي^(٦٤٤) بن المعمر وظهير
الدولة أبو طاهر بن الحرزي^(٦٤٥) صاحب الخزن وأمير الحاج يمين القائمى^(٦٤٦) . ولم
يبق في دار الخلافة سوى المستظهر بالله وقاضي القضاة علي بن محمد الدامغانى ينفذ الأمور
[١٠٥ أ] في الديوان نيابة عن الخليفة .

وحين وصلوا إلى أصفهان وانتضى أمر العرس عادوا إلا الوزير فإن السلطان

محمد استوزره^(٦٤٧) . وكان عودهم في رمضان من سنة إحدى عشرة وخمس مائة .

وفي هذه السنة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بأصفهان ، وفي ربيع الأول سنة
اثنى عشرة توفي المستظهر بالله - رحمه الله - بملّة الاستسقاء . وحين اشتدت به الملّة
في الليلة التي مات فيها قال : ادعوا لى ولّى عهد المسلمين فجاؤوا بأبي الحسن ففتح عينه
فراه فقال : ما أريد هذا أريد أخاه الأكبر ، وكان ميل الجماعة إليه لأنه كان صاحب
لهو وهزل ، وكان المسترشد - رحمه الله - صاحب جدّ ، فخلوه ساعة ثم اقتضاهم فقالوا :
قد ثقل وهو لا يعلم ما يقول ولا يفرّق بين الأخوين فجاؤوا بأبي الحسن ثانياً ، فقال :
لست أريد هذا ، أريد أبا منصور الفضل ابني الأكبر فلما رأوا الجد منه مضوا وجاءوا
به فحين رآه استدناه وقبّل بين عينيه وقال له : يا عزيزى أنا ماض إلى جوار الله تعالى

وسمة رحمته فارفق بأهلك وأحسن السيرة في رعيتك وانظر في ما وصل إليك واعلم أنك مسؤول عن القليل والكثير في آخرتك والله خليفتي عليك ومات في تلك الساعة - رحمه الله - .

وكان الأمير أبو منصور من منتصف ذلك اليوم قد ملأ الدار بالحياة والرجالة بالأسلحة التامة واستظهر على الأبواب وأركب النلمان الأتراك يدورون في البلد .
 ٥ .
 وحين عرف أخوه أبو الحسن ذلك وتحقق موت أبيه خاف على نفسه (٦٤٨) واستوحش مما جرى في تلك الليلة [١٠٥ ب] فقصد روشن التاج (٦٤٩) مما يلي دجلة وصادف منه موضعاً مظلماً خالياً فشد طرف عمامته في الدرازين وتسرح إلى شاطئ دجلة ونزل في سميرية فيها ملاح يُعرف بابن المراكبي فمرّته نفسه وقال له : اجدف وما كان بعد ساعة إلا وهو في المدائن فصعد إلى دار أبي مضر الملوى النقيب (٦٥٠) وطلب منه خيلاً ورجالاً وركب فصبح الحلة .

وكانت خلافة المستظهر بالله - رحمه الله عليه - خمساً وعشرين سنة ، وكانت سنه يوم مات اثنتين وأربعين سنة .

أمير المؤمنين المسترشد بالله

هو أبو منصور، الفضل بن المستظهر بالله فحل بن العباس ونجيبهم وفاضلهم وكتابهم وأشجعهم . بويغ له بعد موت المستظهر - رحمه الله - بثلاثة أيام وذلك بعد الفراغ من العزاء على الرسم والمادة . وكانت بيعته في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمس مائة . وتولى أخذ البيعة على الناس والقاضي الأكل ذو الحسين أبو القاسم علي^(٦٥١) بن نور الهدى أبي طالب الزينبي وعرف الدين نقيب النقباء ذو الفخرين أبو القاسم علي بن أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي . وقرّر أمر الوزارة على ربيب الدولة نظام الدين وكان بأصفهان وابنه ينوب عنه ببنداد ولقبه « عضد الدين شمس الدولة » .

وكان مولد المسترشد بالله في يوم الاثنين سابع شعبان سنة ست وثمانين وأربع مائة في حياة المقتدى [١٠٦] جده .

ثم لما وصل الخبر إلى بنداد بموت الوزير الريب نظام الدين بأصفهان استوزر الخليفة عميد الدولة أبا علي بن صدقة^(٦٥٢) ولقبه « جلال الدين صدر الوزراء ، صفى أمير المؤمنين » . وكان كاتباً بليغاً فصيحاً كريماً كافياً يعلأ المين والقلب . وكان له رواء ومنظر وسكينة وكان حسن التدبير للأمر محبباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين .

وفي أول وزارته مات قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن علي^(٦٥٣) بن محمد الدامغانى فرتب الخليفة في منصبه الأكل^(٦٥٤) ابن نور الهدى ولقبه « نجر الدين » وجعله قاضي القضاة شرقاً وغرباً وقبض على أبي طاهر بن الخرزى صاحب المخزن وصادره ثم أطلقه وأعادته إلى شغله ثم افتقدوه من داره وأصبح والناس يتقلبونه فما عرف له خبر إلى الآن . ويقال : إنهم اغتالوه بحيلة تمت عليه والله أعلم بجمليّة الحال .

ورتب في مكانه القاضي نجر القضاة ابن السبي^(٦٥٥) ولقب به « خالصة الدولة »

- وقد الخليفة أبا الفتوح حمزة^(٦٥٦) بن طاحنة ، ابن دايته^(٦٥٧) ، الحجبة الخاصة والشرطة بجانبى مدينة السلام والمظالم ولقبه بـ « الأجل أثير الدولة » . ثم بمد ذلك بسنة نقله من الحجبة إلى المخزن وزاد في ألقابه « كمال الدين عضد الإسلام » وقدمه حتى جملة في درجات الوزراء . واستحجب مكانه ضياء الدولة أبا الفضل هبة الله^(٦٥٨) ابن محمد بن الحسن بن الصاحب ولقبه بـ « الأجل مجد الدين قوام الإسلام » .
- وإما ما كان من أمر منيخ الدنيا والدين أبى الثناء محمود بن السلطان [١٠٦ ب]
- غياث الدنيا والدين أبى شجاع محمد بن ملكشاه فإنه حين توفى أبوه فى سنة إحدى عشرة وخمس مائة بأصفهان وأجلسوه على سرير الملك ، استوزر الريب نظام الدين^(٦٥٩) وزير أبيه ، وحين مات الريب المذكور فى ذلك العام استوزر عز الدين ، مشرف المالك المعروف بالسكال على بن أحمد بن على السميرى^(٦٦٠) ولقبه « نظام الدين »
- واجتمع عليه عسكر الدنيا من العراق والجمال والشام ولقى بهم عمه سنجر بن ملكشاه فأنهزم محمود على باب ساوة وكرّ راجماً إلى أصفهان ثم تقرر الصلح بينهما على أن يخاطب سنجر بالسلطان الأعظم سلطان السلاطين ، ومحمود بالسلطان الأعظم سيد السلاطين وأن يقرر على محمود ولاية العراق والجمال والشام سوى همدان والرى وساوة وخوى وأشياء اقتطعوها من أصفهان كانت فى زمن السلطان محمد مقطعة لأمه ، وسوق الفم وسوق الأطباء بينداد ومبالغ ذلك كله فى كل سنة ثلاث مائة ألف دينار^(٦٦١) ، وأن يتسمى محمود باسم السلطنة وتضرب له الذوب الخمس وينفرد عن المسكر بالمضارب الحجر والرايات السود . وحين وقع الصلح زوجه عمه السلطان معز الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه المذكور بابنته « مهملك خاتون » وعاد إلى خراسان^(٦٦٢) .

٢٠

وأما ما كان من أمر الأمير أبى الحسن عبد الله بن المسقطر بالله فإنه حين قدم الحلة وبها ديبس^(٦٦٣) بن سيف الدولة صدقة خيره بين المقام عنده لىكون فى خدمته أو الانتزاع ليزج علقته فى جميع ما يحتاج إليه من العدة والسلاح [١٠٧ أ] والكراع

فاختار الرحيل وطلب منه المسكر فأزاح عذته وضرب له سرادقاً من الديباج وعدة خيم من الديباج وخدمه بألف ثوب من الأنواع ونفذ معه ألفي فارس فأتمحدر إلى واسط وملسكها وملك جميع البلاد السفلى واجتمعت عليه المساكر وقويت شوكرته . وكان أول أمره يخطب لنفسه بعد أخيه فلما قوى خلع الطاعة وخطب لنفسه بالخلافة ولقب نفسه « المستنجد بالله » . واضطرب الناس ببغداد وقامت القيامة على المسترشد بالله وخاف أن يقصد بغداد وهي خالية من المسكر ويستولى على الأمر وكان السلطان محمود مشغولاً بعمه لا يتفرغ لإيجاده . فنفذ الخليفة إلى ديبس بن صدقة وبذل له إن جاء بأخيه ثلاثين ألف دينار . فطلب أن يكون في جملة من بحضرة الخليفة من المسكر فنفذ المسترشد بالله معه الأمير نظر^(٦٦٤) في خمس مائة فارس ، وقصده ديبس ولم يلقه بنفسه حياءً لأنه كان ضيفه ونزله فنفذ المسكر مع الأمير نظر وتخلّف ديبس فضوا وهجموا عليه وحاربوه وكسروه ومرّ هاربا فقبه بدوى برمح فقال له : وبلك أنا أمير المؤمنين ، فقال له البدوى : أمير المؤمنين قاعد على روشن التاج ببغداد . ثم لحقه الأمير نظر فترجّل وقبّل الأرض وقبّل ركابه وأخذ بعنان فرسه وأدخله سرادقه واحتاط عليه وحمله إلى بغداد وأدخل إليها ليلاً في الزرب والوزير جلال الدين والنقيب شرف الدين وقاضى القضاة الأكل وجماعة أرباب المناصب في خدمته وصعد من الزرب إلى داره واحتاطوا [١٠٧ ب] عليه كجاري المادة في أمثاله .

وقد كان استموزر الرئيس أبا دؤف بن زهمويه^(٦٦٥) السكاتب فأسروه معه . وفي صبيحة تلك الليلة خلع المسترشد بالله ، أمير المؤمنين ، على وزيره جلال الدين الحجة المزج على المادة والفرجية النسيج فوقها والمامة والركب اليشم على فرس أدهم والسكوس والعلم وركب من باب الحجر والخلع عليه وأرباب المناصب كلهم مشاة بين يديه حتى انتهى إلى داره بباب العامة .

وفي تلك الساعة أمر الخليفة فأخذ ابن زهمويه المقدم ذكره وألبس قيصاً أحمر

وسراويل صفر وعُلق في أذنيه أربع بَصَلات وألبس في رجليه نملان من الخشب
وتُرك على رأسه برنس قد علقت فيه التواسيم وأذنان الثعالب والفار الموتى وأُركب
على جمل وجُمِل ذنب الجمل في يده وأُركب خلفه نفاط يصنعه بجراب وسُود وجهه
وضُربت الدبابد والبوقات بين يديه في الأسواق والصبيان يُدبِدبون بالصواني
والأطباق وبعضهم بالخرف المكسّر ويصيحون :

أيا وزير الوزرا كذا تُقاد الأُسرا

ثم لما طيف به جميع البلد حطّوه من الجمل إلى الحبس وخنقوه في الليل .

ثم إن ديبس بن صدقة طالب المسترشد بالله بالمال الذي كان وعده به فاطله
ودافعه فأمرج أصحابه في نواحي الخليفة ونهب السواد وأحرق النلات وركب يوماً
إلى الميدان فجرى بينه وبين الأمير علم الدين عفيف كلام فقال له ديبس : والله لأنقضن
الدار حجراً حجراً [١٠٨ أ] وما أنا بدون البساسيري ، قال له ذلك وتم على وجهه
إلى الحلة . وبلغ عفيف ما سمع إلى الخليفة فنفذ الخليفة إلى همدان واستدعى بالسلطان
عمود فوصل في أسرع مدة وذلك في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مائة .

وحين وصل النهروان خرج الوزير جلال الدين وجماعة أرباب المناصب لاستقباله
على العادة ودخل البلد وجلال الدين على يمينه وقيصر الخادم^(٦٦٦) على يساره ، وكان
أتابكه ، وما تركه الخليفة يستقر ببغداد إلا أياماً ونفذه إلى الحلة لدفع ديبس عن
العراق وذلك بعد أن خلع عليه وطوّقه وسوّره وتوجه وخلع على وزيره نظام الدين
السميري وعلى جماعة أرباب دولته وعلى سائر الأمراء الذين كانوا في جلته .

وحين توجهوا إلى الحلة وقربوا منها هرب ديبس عنها طالباً طريق ديار بكر
وقصد إلى حمّيه الأمير نجم الدين إبلغازي بن أرتق^(٦٦٧) فوصل إليه وهو متوجه إلى غزاة
الكرج منجداً للملك طغرل وكان المسلمون في قريب من مائة ألف فارس فاحتمهم
شؤم ديبس فهزّموا وقتل بعضهم وأسر بعضهم ودخل بتلك الواقعة على الإسلام من
الخلل ماصعب تلافيه . فإنهم تجرأوا على محاصرة تقيس وأخذوها من أيدي المسلمين
وأخذوا عدة حصون تجاورها^(٦٦٨) .

ثم إن السلطان محمود بمسد ذلك قصدهم وعاد بالمجز . وما أظن ذلك كله بمسد قضاء الله تعالى إلا لشؤم ديبس .

وحكى جماعة من الثقات : أنه حين هرب في تلك السنة من الحلة كان [١٠٨ ب] معه ألف مولد في وسط كل واحد هميان فيه ألف دينار كانت رزق السكرج ومضى منه هذا المال وانقلع بيته وخسر من الحلة في كل سنة ألف ألف وسبع مائة ألف وخمسين ألف دينار ، كل هذا لأجل ثلاثين ألف دينار لحج مع الخليفة في طلبها وباع بها دينه ومروءته وذمام العربية ، فلا جرم ما حصلت له [من الأمور] ولا بقي عليه ما كان فيه ، وصار مشرداً طريداً تتقاذف به العراق وخراسان وسائر بلاد الإسلام .

ثم لما مجز عن الخليفة التحق بالأفرنج ورفع الصليب على رأسه وشد الزنار ودعاهم إلى حصار حلب وجاء معهم ونزل عليها حتى كفى الله المسلمين أمره وأجرامهم على جميل عوائده .

وأما السكرج فإنهم لما فتحوا تفليس وذلك في سنة ست عشرة وخمس مائة مضى السلطان محمود لاستخلاصها ووزيره شمس الملك عثمان ^(٦٦٩) بن نظام الملك . و [لما] وصل إلى شروان عجز عنهم وتقدم ملك السكرج دمطرى بن داود عدة مراحل ونفذ إليه رسولاً وقال له : قد سمعت عنك أنك قلت أنا أمضى وأقلع بيت داود ، وابن داود قد تقدم إليك خمسين فرسخاً ، فإن كنت رجلاً فتقدم إليه خمسة فراسخ ولولا أنك صاحب تحت وتاج وقد جرت عوائدنا بحفظ حرمة الملوك وإلا لهجمت عليك وأسرتك فذهب بحرمتك ولا تحدث نفسك بمد هذا بقصدى ، فعاد متوجهاً إلى بلاد الإسلام .

وحين انقطعت أخباره عن العراق لإيئاله في بلاد السكرج وجد ديبس فرصة فهجم على الحلة ودخلها من طريق الشام [١٠٩ أ] وملكها واجتمع عليه في أسبوع واحد من الأعراب ما لا يحصى عدده ، وخاف المسترشد بالله من مثل نوبة البساسيري فنفذ قسيم الدولة آق سنقر البرسقى ^(٦٧٠) لدفعه قبل أن يستفحل أمره ، فسار إليه في

خمسة آلاف لابس فهزمهم ديبس ونهبهم وعادوا عُرَاة حُفَاة إلى بندا د لحينئذ أمر الخليفة بكتابة الأطراف واستدعى أصحابها فقدم عليه السعدية من واسط وزيكى بن آق سنقر من البصرة وطفان رسلان من ديار بكر بنو صامق وبنو بوقه وقفجاق التركاني (٦٧١) وأخوته واجتمع ببندا د اثنا عشر ألف فارس وظهر الخليفة بنفسه يوم الجمعة بعد الصلاة وهو اليوم الرابع والعشرون من ذى الحجة سنة ست عشرة وخمس مائة . وعزل وزيره جلال الدين واستوزر قوام الدين أحمد (٦٧٢) بن نظام الملوك وغير لقبه وجمله « نظام الدين » وسار إلى الحلة والمساكر في جملة وكسر ديبس وفرق جمه وقتل على دم واحد ستة آلاف بدوى . ومضى ديبس على وجهه آخذاً طريق الشام (٦٧٣) .

- ١٠ . وكان قد خرج مع الخليفة من بندا د نحو من ثلاثين ألف شاب بمضهم بالسلاح وبمضهم رُماة البندق وبمضهم بأيديهم المقاليع . وحين انهزم ديبس قُتل من عسكره الذين قُتلوا، والأتراك اشتغلوا بالنهب ، وهؤلاء الرجال ما اشتغلوا بشيء سوى أمر الأعراب فأسروا أكثر من خمسين ألف بدوى وأخلوا منهم البلد والقرى والصحراء وجاءوا بهم إلى بندا د وكانوا يشوّهون بهم ويقطعون أوصالهم وهم أحياء [١٠٩ ب] وربما قالوا لأحدهم أى شيء تريد أن نطبخك فلا يجيبهم فيما يقبونه ويمدّبونه بأنواع العذاب حتى يقول من تحت العذاب : حصرمية أو سكباچ أو هريسة أو أى شيء فيطبخونه ذلك اللون ويرمونه للكلاب .

- وكان هؤلاء الأسرى كلهم رجاله فبعضهم يُقاتل وبمضهم يضرب بالدف بين الصفيين وكانوا يصيحون بصوت واحد : المنوا زقى ومقى ، والمنوا شيخ الضلالة . فلما أسروا استخبروهم عن هذه الأسامي فقالوا : كئنا نمى بزقى أبا بكر وبمقى عمر ، وبشيخ الضلالة عثمان . ووجدوا فى أكثر خيمهم جرباً مملوءة من الأيور الخشب فقبل لهم : ما تصنعون بهذه ؟ قالوا : أعدناها لنسائكم حتى إذا كسرنا الخليفة وقتلنا ودخلنا بندا د ونهبناها فكل من كانت شابة افترشناها وكل من كانت عجوزاً دسنا هذه فيها .

وحكى بمضمهم قال : لما التقى الجمعان نظر ديبس فرأى الخليفة على تل ومعه السواد من القضاة والفقهاء والقراء والأشراف فقال : لملهم سمعوا أن عندى إملاكا فقد جاءوني بهذه الطيالة والله لأنسين الكشاشفة^(٦٧٤) نوبة البساسيري ولأجملن لحام كلها براجم وما استتم كلامه حتى نصر [هم] الله عليه ثم أنزل سكينته على خليفة وأشياعه وأجرام على جميل عوائده فهزموهم بإذن الله . والتفت المسترشد بالله إلى وزيره وقال له : هذا يئمن نقيبتك يا نظام الدين .

وعاد الخليفة من تلك الوقعة ودخل بغداد في يوم الأحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمس مائة . فكان مضيئه وعوده في سبعة عشر يوماً [١١٠ أ] .

[وفي سنة عشرين وخمس مائة عزم السلطان منيخ الدنيا والدين أبو التناء محمود ابن ملكشاه على دخول بغداد^(٦٧٥) ، فنفذ إليه المسترشد بسديد الدولة ابن الأنباري^(٦٧٦) يقول له : إن العراق بمد ما خربها ديبس بن صدقة لا تقى بي وبسكم فإما أنا أو أنتم ، وعندى عساكر وأحتاج إلى الإنفاق عليهم ومعكم عساكر والبلاد خراب لا تقى بالجميع فماد الجواب : لا بد من الدخول . وتردد سديد الدولة دفعات من بغداد إلى همدان في هذا المعنى وما أجابوه . وصار العامة يفتنون في الأسواق :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلها صارت تلول تزرع الكرك وتحصد كارتين

ولما علم الخليفة بهجومهم على البلد خرج من داره في ذى الحجة سنة عشرين وخمس مائة وعسكر بالجانب الغربي وخطب في يوم عيد الدهر وصلى بالناس [١١٠ ب] وجاء السلطان محمود ونزل بالجانب الشرق ، ثم وقع الصلح بينهم في المحرم سنة إحدى وعشرين وخمس مائة .

وفي رجب سنة اثنين وعشرين وخمس مائة مات الوزير جلال الدين أبو علي ابن صدقة . واستوزر الخليفة شرف الدين أبا القاسم علي بن طراد الزينبي ولقبه معز الإسلام عضد الإمام سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب .

- وفي شوال سنة خمس وعشرين وخمس مائة توفي السلطان مغيث الدنيا والدين أبو التناء محمود^(٦٧٧) بن ملكشاه بن ألب أرسلان واستولى المسترشد بالله على جميع ما كان للأتراك بالعراق وأقطمها . ونفذ إقبال^(٦٧٨) خادمه المعروف بجمال الدولة إلى الحلة وأمّره على بلاد بابل وضم إليه عشرة آلاف فارس من العرب والترك والأكراد وطوقه وسوره ولقّبه حسام الدين ، سلطان الأمراء ملك العرب .
- وجاء إلى طاعته صاحب فارس وجاءته المساكر من الشام وديار ربيعة ، وانضم إليه من التركان والأعراب والأكراد خلق لا يُحصى ، ووقعت الهيبة في قلوب الملوك .
- وفي سنة ست وعشرين وخمس مائة قصد السلطان معز الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان العراق ونزل بكشك همدان ورتب ابن أخيه ظفرل مكان محمود وأراد قصد بندا فقبّحو له قصد الخليفة . وقيل : إن خسروارزم شاه لم يساعده على ذلك وكان هو جرة المسكر فعاد السلطان إلى خراسان^(٦٧٩) .
- وفي رجب من هذه السنة اجتمع رأى ديبس بن صدقة وزنكي بن آق سنقر صاحب الموصل على قصد بندا^(٦٨٠) ، فأنحدروا إليها في اثني عشر ألف فارس ، فخرج المسترشد بالله إليهما بنفسه ولقيهما بنفسه ولقيهما بقل عرقوف وكان يوماً مشهوداً فإنه لم يبق في البلد صغير ولا كبير إلا خرج وضاع المسكر بين الخلق وأخرجوا كل ربة ومصحف في البلد ونشروا المصاحف وأخذوها على أيديهم مفتحة يقرأون فيها بين الصغين ووقعت الهزيمة على زنكي وديبس وقُتل منهم نحو من ثلاثة آلاف من الأكراد وأسر الباقون وعاد الخليفة إلى داره^(٦٨١) [١١١ أ] مظفراً منصوراً .
- وقبض على وزيره شرف الدين أبي القاسم ابن طراد الزينبي وصادره على مائتي ألف دينار .
- واستوزر مكانه شرف الدين نوشروان^(٦٨٢) بن خالد في رجب سنة سبع وعشرين وخمس مائة .
- وفي شعبان من هذه السنة توجه المسترشد بالله نحو الموصل وكان نزوله على بابها

في شهر رمضان وهرب زنديكي بن آق سنقر وأقام بسنجار واستخلف بالموصل جنر ابن يعقوب والمساكين ولدى السلطان محمود وهما ألب أرسلان وفروخ شاه (٦٨٢) وأقام الخليفة على باب الموصل إلى ثالث ذي الحجة ما حصل له من النزول عليها إلا سماع الشتيمة وأنحراق الهيبة . ورحل عنها في ثالث ذي الحجة عائداً إلى بندگان ودخلها في يوم عرفة .

وفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة توجه القاضي ابن الشهرزوري (٦٨٣) من الموصل إلى بندگان ومعه التحف والهدايا والخيل والسلاح يطلب الصلح فخرج خط الخليفة إلى الديوان في جواب ذلك الإنهاء الذي أنهاه الوزير شرف الدين نوشروان « بل أنتم بهديتكم تفرحون ، ارجع إليهم فلنأتيهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون » فأعاد الوزير القول وكرر الشفاعة فرضى الخليفة عنه وقبل عذره بشرط أن يكون ابنه غازي دائماً على الأبواب في ألف فارس فالتزم هذا الشرط وتقدم مع ألف من التركان جمعهم ابن السكرابوي (٦٨٤) له من نواحي البوازيج (٦٨٥) ، وبعد دخوله بمشرة أيام لم يبق منهم أحد وصار ابن زنديكي يدور وحده في الأسواق .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة [١١١ ب] عزل المسترشد بالله نوشروان

ابن خالد عن الوزارة وأعاد شرف الدين الزينبي إليها .

وقبض على نظر أمير الحاج وصادره على ثمانين ألف دينار وحبسه .

وفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة (٦٨٦) وصل السلطان مسعود بن محمد بن

ملكشاه إلى بندگان هارباً من أخيه طغرل فأكرمه الخليفة وخلع عليه وطوقه وسوره

ونفذ معه جماعة من عسكره لدفع أخيه (٦٨٧) . فحين وصلوا إلى النهروان جاء الخبر

من همدان بموت الملك طغرل فجاء مسعود في السير إلى همدان ودخلها واستولى على

الملك واستوزر شرف الدين نوشروان بن خالد (٦٨٨) .

وخاف المسترشد أن يتمكن مسعود في المملكة فيقصد الحضرة ويستولى عليها

فأخرج المسترشد بالله مضاربه إلى الثريا في شبان من هذه السنة المذكورة واجتمع معه

خلائق من العرب والترك والأكراد والتركمان وقصد همدان فخين وصل إلى كرمان شاه
وصله الخبر بأن السلطان غياث الدنيا والدين أبا الفتح مسعود بن ملكشاه مقوجه
نحوه ومحدث نفسه بدفعه ومحاربتة فحينئذ استدعى المسترشد بالله الوزير شرف الدين
أبا القاسم علي بن طراد الزينبي وكال الدين أبا الفتح حمزة بن طلحة صاحب
الخزن وسديد الدولة بن الأنباري وجماعة من خواص دولته ووجوه أجناده
وقواده وقال لهم : كئنا نظن أن هؤلاء القوم لا يُحاربون الله ورسوله بإثمهار السيوف
في وجوهنا وقد بلغنا قصدهم لنا وتوجههم نحونا بنية المحاربة . وكان ألقى إلى سمعنا
أنا إذا جاوزنا حلوان تقاطر [١١٢ أ] عساكر الدنيا إلينا وقد بان لنا أن الأمر بالضد
من ذلك فإن كل من كئنا نظنه ينضاف إلينا قد انضاف إليهم وصار معهم . ثم معنا
عسكر ثقيل والخزائن فارغة وإن أمر جنابهم في أموال المسلمين خفنا عواقب الظلم .
فقال له شرف الدين الزينبي : يامولانا هاهنا موضع الاستشارة ، قد كئنا أئمرنا عليك
وأنت ببغداد أن تلزم سرير ملكك ولا تجمل هؤلاء خصومك فإنهم يرون أنفسهم
بمين عبيدك وأتباعك فلم تقبل وحيث خرجت ووصات إلى هذا المكان وقد بق بيننا
وبين القوم مرحلة فليس الصواب إلا أن تصمّم العزم على لقاءهم والنصر من عند الله
تمالي .

١٥

وكان هذا الحديث يوم السبت عاشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة ،
فلما كان صبيحة يوم الأحد ركب الخليفة بنفسه ورتب الميمنة والميسرة ، ونشروا
الأعلام وضربوا الدبابد والبوقات وكانوا على تلك الهيئة إلى وقت الظهر وما جاءهم
أحد فقالوا هرب العدو وتباثروا وطابت نفوسهم وأصبحوا يوم الاثنين وفعلوا مثل
فعلهم يوم الأحد وساروا صفاً واحداً والخليفة في القلب مع أتراك بغداد والقراء
وأصحاب السواد والسلاحية الخاصة وشرف الدين عن يمينه وكال الدين عن يساره
والجنائب تفقاد بين يديه وهم لا يظنون أن أحداً يثبت بين أيديهم . فلما تعالى النهار
أمر الخليفة بضرب سراق أسود فُضرب ظناً منه أن هذه النوبة تكون مثل نوبة

٢٠

الحلة أو نوبة عقر قوف، ثم علت غبرة فتأملوها وإذا بالمسكر قد خرج من [١١٢ب] لحف الجبل من عدة مواضع وقرب بمضهم من بمض ووقمت العين في العين وحمل من كان في ميمنة الخليفة فكسر ميسرة السلطان، ثم حملت ميمنة السلطان فكسرت ميسرة الخليفة ولما رأى أصحاب ميمنة الخليفة أن الميسرة قد انكسرت فكسروا على أعقابهم هاربين وبقى القلب ففندرج جماعة ممن كان فيه والتحقوا بمسكر السلطان. وقيل للخليفة: أنج بنفسك فقال: مثلي لا يهرب إما لخذ ضيق أو مُلك الدنيا وحمل بنفسه مع الشزيمة التي بقيت معه، فحين حمل عليهم أطاوا به فحصل في وسطهم فقبض أيدعش أمير باز^(٦٨٩) على عنان فرسه وأدخله إلى دهليز سرادق كان ضرب للخليفة لينزل فيه. ولما كمل ضرب الخيم ونزلوا أركب من هناك وأدخل سرادق السلطان فحين رآه قام قائماً وقبل الأرض بين يديه وقال له: يامولانا أليس الله تعالى كان قد أغناك عن هذا؟ وهب [أنك] احتويت على مُلك الدنيا أكان يمكنك المقام بكل مكان تستولى عليه أو تقيم بمدينة المُلك وتولى عليها غلمانك الذين ربما نصحوك وربما خانوك وقد تأذى إليك ماتم على الخلفاء قبلك من غلمانهم، ونحن كنا عبيدك وطوع أمرك وجَدنا أعاد هذه الدولة بعد ما ذهبنا الذي حملك على ما فمنا؟ والآن أقم أياماً عندى حتى أسير في ركابك إلى بندا وأدخلك دار الخلافة وأخذ الفاشية على رأسى بين يديك كما أخذها طغرل بك بين يدي جَدك القائم بأمر الله. ولم يتكلم الخليفة بشيء إلا أنه قال: «كل ذلك في الكتاب مسطور». وبقى الخليفة ممتقلاً معه كل يوم يركب [١١٣أ] في المحفة ويوكل به الأمير الذى يكون تلك الليلة في النوبة إلى أن وصلوا إلى باب مراغة فأمر السلطان مسعود نخييط للخليفة سرادق أسود ونُصب فيه تحت وعليه دستور كعب الخليفة من سرادق السلطان والسلطان راجل بين يديه وجماعة الأمراء حتى انتهى إلى السرادق الأسود ودخل إليه فارساً ونزل على التخت واجتمع عليه من كان تفرق من أصحابه وكانوا على عزم السير إلى بندا.

فلما كان يوم الخميس تاسع عشر ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة قدم

يرفئش الفخري^(٦٩٠) رسولاً من عند السلطان معزّ الدنيا والدين أبي الحارث سنجر

ابن ملكشاه وهو يومئذ بخراسان إلى الخليفة المسترشد بالله وإلى السلطان غياث الدنيا والدين أبي الفتح مسمود بن محمد بن ملكشاه فلم يبق في المسكر إلا من خرج لاستقباله وخذت الخيم فجاء شاب إلى باب السراق الخليفة وقال لشريف كان على

باب السراق : أوصل هذه القصة إلى الخليفة فأخذها من يده ودخل ليسلمها إلى خادم فدخل وراءه فلما أحسّ به عاد يذمه من الدخول فأخرج سكيناً كانت معلقة بسير في كفه فضربه بها فسقط ثم صاح وإذا بخمسة عشر نفساً في أيديهم السكاكين فخرقوا بها شقاق السراق وصاحوا : الحج ، الحج وقصدوا الخركاه التي كان فيها الخليفة فقام في وجوههم ابن سكينه المقرئ^(٦٩١) وكان أستاذه الذي لقّنه القرآن وقال :

ويذكركم هذا مولانا ، قالوا : له نطلب وضربوه سكيناً سقط ميتاً على باب الخركاه لأنه كان شيخاً ضعيفاً . وكان الخليفة حين [١١٣ ب] رآهم قال : شهيد والحمد لله .

ولما قتلوا ابن سكينه دخلوا عليه الخركاه فأخذ دورباشاً وضرب به واحداً منهم وثني وثلاث فوق الملمون على وجهه وصاح برفقائه : قتلني فدخل بعده شيخ عليه

صدره زرد تحت ثيابه فضرب الخليفة فتترس منه بمصحف كان عنده وضربه

الخليفة بالدورباش فصرعه فجاء آخر من وراءه فضرب عينه اليمنى بنصاب السكين

فأسألهما على خذّه وما وقع على الأرض حتى وقعت فيه ثلاث عشرة ضربة . ووقعت الصيحة

في المسكر فإقدام أحد على القرب منهم إلا أنهم قطعوا أطناب الخيمة حتى وقعت

عليهم ثم رموا بالسهم فقتلوا منهم سبعة وهرب الباقون . ولقّ الخليفة في السندسة

التي كانت تحته ودُفن بدار الإمارة بمراغة فهي الآن تربته^(٦٩٢) .

٢٠ ووصل الخبر إلى بغداد في عشية يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي القعدة من

السنة وهي سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وجلس الناس للغزاء على المادة ثلاثة

أيام ثم في ضحوة اليوم الثالث بايعوا ولده بالخلافة .

وانقضت أيام المسترشد بالله - رضوان الله عليه - عاش شهيداً ومات شهيداً .

أمير المؤمنين الراشد بالله

هو أبو جعفر ، المنصور بن المسترشد بالله . بويج له بالخلافة في يوم الاثنين مستهل
 ذى الحجة سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وأخذ البيعة على الناس وزيره جلال
 الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة^(٦٩٣) وأستاذ داره ناصح الدولة أبو عبد الله
 ابن الكافي^(٦٩٤) بن جهير . وبايعه عمومته [١١٤ أ] وعمومة أبيه ثم إخوته ثم أهل
 بيته ثم أهل العلم والجند ثم الناس على طبقاتهم .

واجتمع عليه من كان تفرّق من غلمان أبيه وأقطع العراق واستدعى زنكي من
 الشام وداود بن محمد من أذربيجان وبوزابه^(٦٩٥) من بلاد فارس وجمع ببغداد ثلاثين

ألف فارس وعول على قصد السلطان مسعود والأخذ بشار أبيه . وحين عرف السلطان
 مسعود باجتماع هؤلاء قصدهم في سبعة آلاف فارس فتخاذلوا ووقع بأسهم بينهم

واستشعر كل واحد منهم من الآخر وأخذ زنكي طريق الشام وداود بن محمد طريق
 أذربيجان وبوزابه كان نازلاً على النهروان فلما رأى ذلك منهم أخذ طريق فارس

وبقي الخليفة الراشد بالله في ثلاثة آلاف فارس من خواصه^(٦٩٦) ، فبات بمدهم ليلة
 واحدة ببغداد وأخذ طريق الموصل ودخل السلطان مسعود إلى بغداد وفي صحبته شرف

الدين الزينبي فاستشاره السلطان مسعود في أن يقصد الخليفة بنفسه ويتراضه ويُعيد
 إلى بغداد فهوّن أمره عليه وقال : أنا أكفيك هذا الأمر . وجمع القضاة والفقهاء

وألزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب النبيذ ، ولا والله ما كان واحد منهم قد
 رآه يشرب الماء ، فشهدوا خوفاً من الصفع وخاموه بالفسق^(٦٩٧) ثم دخل الزينبي على

ختته الأمير أبي عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله وألبسه سواداً ومنطقة وعممه على
 رصافية وأخرجه إلى دار العامة وأدخل الخلق إليه وقال : بايعوا أمير المؤمنين وتقدّم

السلطان مسعود ومعه أخوه سلجوق شاه [١١٤ ب] وقبلا الأرض وبايعا فلما
 توفّ بعدها أحد .

- وأما الراشد بالله فإنه قصد الموصل ونزل [في] دار الإمارة فأقام بها أياماً ثم خرج منها وضرب مضاربه بالفرقة^(٦٩٨) تحت تلّ العقارب وسار منها بعد أيام إلى نصيبين وبمدها إلى سنجان وطلب من الأرتقية أن ينجدوه ونفذ إلى مسعود بن قليج أرسلان وإلى الملك محمد الدانمشند^(٦٩٩) يطلب منهم المدد فلم يُنجدوه أحد فعاد إلى الموصل وسار منها إلى أذربيجان ودخل مراغة وبقى بها أياماً في تربة أبيه . وكان قد كاتب أتابك منسكوبرس^(٧٠٠) بفارس فجاء حتى وصل إلى حدود أذربيجان فلقبه السلطان مسعود فكسره وقدمه فضرب عنقه واشتغل المسكر بالهلب وبقى السلطان مسعود في شردمة قليلة فخرج عليه بوزابه من السكين وحمل عليه فانهزم وبلنت هزيمته إلى أرجان وأسر كل أمير كان معه وقتل الكل بحيث ما استبقى منهم واحدا . وكان فيهم محمد بن أتابك قراسنقر وصدقة بن ديبس فحين قدم محمداً ليضرب عنقه بكى ١٠ وتذلل له وسأله أن يهب له دمه فقال صدقة بن ديبس : يا غنث أنذل لهذا الكلب ؟ فالتفت إليه بوزابه وقال له : اسكت يا مؤاجر فقال له ديبس : العرب لا يكون فيهم مؤاجر وإنما هذا شيء خصّ به الأتراك ، فأمر بهما فقتلا جميعاً^(٧٠١) .

- ثم نفذ إلى الخليفة يدعوه فسار الخليفة من مراغة ولقيه على باب همدان والتحق بهم خوارزم شاه وكل عسكر كان بالجبال [و] خوزستان وقصدوا أصفهان ونزلوا ١٥ على بابها أياماً وعودوا على قصد [١١٥ أ] بغداد وأراد الخليفة الذي بينداد وهو المقتنى لأمر الله - رضي الله عنه - أن يهرب إلى البطائح ؛ واستدعى المظفر بن حماد أمير البطائح وأعدّ السفن تحت الدار ينتظر هجومهم عليه حتى يهرب .

- ثم إن الراشد بالله ركب على باب أصفهان ليقتره في ثلاثين ألف فارس وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة وعاد ولما دخل السرادق وانصرف كل ٢٠ واحد من المسكر إلى مضاربه وثب عليه جماعة كانوا في ركابه وعلوه بالسيوف ووقعت الصيحة في المسكر وتفرقوا أيدي سبأ ، فأما دواد فعاد إلى عمه وطلب منه الصلح وتصالحا وأقطعه عمه أذربيجان وسار إليها . وأما بوزابه فعاد إلى بلاد

فارس . وأما خوارزم شاه فعاد إلى خراسان وقتله الملاحدة في تلك السنة في صحن دار السلطان سنجر .

ودُفن الراشد بالله - رضى الله عنه - في جامع شهرستان . وكانت سنة ثلاثين سنة وكان هو الثلاثين من بنى العباس . وكانت خلافته سنة وثمانية أشهر . وكان أشقر الشعر أشمل العينين ربع القامة كأبيه المسترشد بالله .

أمير المؤمنين المقتدى لأمر الله

هو أبو عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله ، بويع له في اليوم الثالث من رحيل الراشد بالله إلى الموصل ، وهو يوم الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاثين وخمس مائة . وأمه أم ولد اسمها « ست السادة » ، وتولى أخذ البيعة له على الناس السلطان غياث الدنيا والدين أبو الفتح [١١٥ ب] مسعود وأخوه سلجوق شاه وشرف الدين أبو القاسم على بن طراد الزينبي .

واستوزر شرف الدين المذكور وكل من كان على عمل أقره على عمله . ثم جرت بينه وبين شرف الدين الزينبي المذكور أمور نسبه فيها إلى مواطأة الأتراك عليه فاستشعر الزينبي منه وهرب والتجأ إلى دار السلطان ثم أصلح بينهما ثم عزله (٧٠٢) بعد ذلك ورتب مكانه غرس الدولة ولد الزعيم بن جهير ولقبه « نظام الدين » (٧٠٣) وما تمشى له أمر في الوزارة فاستأذن في الحج ثم عاد ولزم بيته . فاستوزر الخليفة بعده أبا القاسم على (٧٠٤) بن صدقة بن علي بن صدقة ولقبه « قوام الدين » ولم تطل مدته وعزله .

واستوزر أبا المظفر يحيى (٧٠٥) بن محمد بن هبيرة الفزارى ولقبه « عون الدين » وكان كافياً يعلماً الأمين والقلب ، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً عالماً بالنحو واللغة والفقه والأحاديث والقرآن العظيم المجيد وتفسيره ، وصنف كتباً في ذلك كله . وكان حسن التدبير للأمور والسياسة محبباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين ، ولو أخذت في ذكر مناقبه وحسن سيرته لجاءت مجلدات عظيمة ولم أقدر أستقصى على بعضها ولم يُسمع بأن كان لبني العباس وزير مثله قبله ولا بعده (٧٠٦) - رضي الله عنه وأرضاه .

وفي سنة أربع وخمسين وخمس مائة غرقت بنداغ الفرق الثاني (٧٠٧) .

وتوفى المقتدى لأمر الله - رضي الله عنه - في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وصلى عليه [ولده] المستنجد بالله ودُفن في داره سنة ثم نقل إلى التراب بالرصافة [١١٦] . وانقضت أيام المقتدى لأمر الله - رضي الله عنه - .

أمير المؤمنين المستنجد بالله

هو أبو المظفر ، يوسف بن المقتدى لأمر الله . بويغ له في يوم الاثنين ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وهو اليوم [الثالث] من وفاة أبيه بعد الجلوس للمزاء على العادة وتولى أخذ البيعة على الناس عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه وابن رئيس الرؤساء^(٧٠٨) أستاذ داره ، ودخل إليه الفقهاء والقضاة وسائر أرباب الدولة والمناصب . وكان عمه الأمير هارون بن المستظهر بالله واقفاً . وكان يوماً مشهوداً .

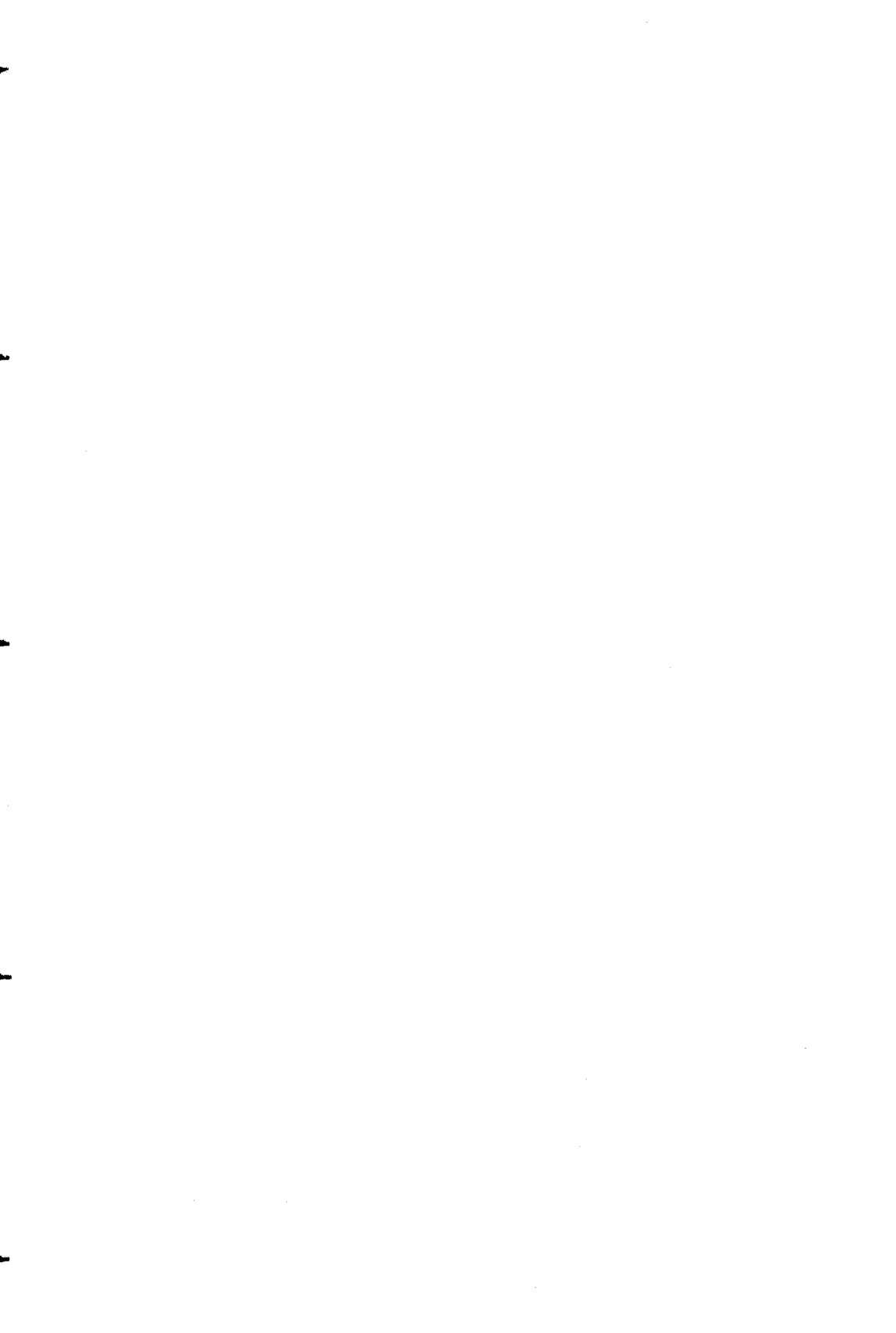
واستوزر المستنجد بالله عون الدين أبا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه . ومات الوزير عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمس مائة . وكانت وفاة سديد الدولة ابن الأنباري قبله بسنة وذلك في سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

ولبمدى عن العراق وطول غيبتي عنها لم أتحقق من أخبارها شيئاً أؤرخه والله تعالى العالم بما يتجدد بعد ذلك ، والحمد لله أولاً وأخيراً وباطناً وظاهراً ، والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرين الأكرمين الطيبين ، صلاة دائمة أبداً سرمداً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله أبو بكر بن عبد الله [عُرف بابن الجوخى ؟] في الرابع من شهر شوال سنة اثننتين وثمانين وست مائة ، أحسن الله خاتمها ورحم من دعا له بالمنفرة^(١) [١١٦ ب] .

(١) ف : وكان الفراغ من نسخه في العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين

جريدة اختلاف القراءات



ل الشجرة الى نسخة لابن
ف الشجرة الى نسخة فطح
- الشجرة الى جواز القراعتين

ليل الاشارات

رقم الصفحة	رقم المسطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٤٣	٢	اللهم عزك يا كريم	مطوية	ل
٤٤	١٠	الناسيون	الغداق	الناسيون
٤٧	١١	الغيداق	استقط من ف	ل
٤٧	١٥	[فسيدهم . . . وسلم]	كذلك	سنورة
٥٢	٢٠	سنور	استقط من ف	باليه
٥٢	٤	قل	»	تزيث
٥٢	٩	بائع	كذلك	عمر بن سعد
٥٢	١١	تثيت	»	ل
٥٤	٦	ابراهيم بن سعد	فراى ووجد الرأس	المختار بن ابي عبيد
٥٤	١٤	فوجد الرأس	كذلك	عبد الله . . .
٥٥	٦	المختار بن عبيد	»	امتهاها من ف
٥٥	١٨	عبد العزيز بن معاوية	وانقضت دولتهم	ل
٥٦	١٩	بياض	فاستقط له	
٥٧	٧	يا استقط له		

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٥٧	٩	كتب الى مروان	كتب الى	ل
٥٧	١٨	الهادي من آل محمد	الهادي الهادي من آل محمد	—
٥٩	٨	الهادي الهادي	الهادي المهدي	—
٥٩	١٩	داود بن علي	داود علي	ل
٥٩	٢٢	والان عاد	والا عاد	»
٤—	٢	اربع مائة الف انسل	اربع مائة انسل	»
٥	٥	فجدوا	مجدوا	»
٦٠	١٢	فداه ابي وامى	فداه ابي	»
٦٠	٦	ابو غسلان	غسلان	»
٦١	٥	ليستبحه	ليستبحه	»
٦٢	١٦	يمرفنى	يخبرنى ونوقها كتب بخط سفاير	»
٦٣	٢	الدجال فاخذته	الدجال قال فاخذته	ف
٦٤	٦	بن حسن بن علي	بن حسن بن حسن بن علي	ل
٦٤	١١	تلقيه	استطقت من ف	ف
٦٤	١٥	ومائة من اللبياح	ومائة تخت من اللبياح	»
٦٤	١٦	الكرونة	الكرونة ففعل	ل
٦٥	٨	ويبلغه خير المنصور انه مقيم	ويبلغه ان المنصور مقيم	»
٦٥	٩	فهمج	كذلك	»
٦٥	١٤	سبيك [.....] هدى	سبيك هذا يعني او هدى	فمصم
٦٥	١٧	الفتك به	الفتك	ل

مطموسة في ل بفعل الماء .

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	مشهروا القوم، انه قال وعدا لم يره	مشهر القوم أن قال وعدا فلم يره مع رأس أبي مسلم [فالتقطوا الذئاب وتركو رأس أبي مسلم] يتخرج لافتنا حكه لم ينها بدهم احد فالتقى عنى وكانت خلافته اثنان وعشرون المرزبانى واتعب بالوم فى أين أبو الساعية إلى قوله بها سبجان [فى قرية يقتل لها الرذ] أبو عبد الله بشار النصر	٢ ٢ ١٠ ١٩-١٨	٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦
ف	ما بين العاضدين أسقط من ف لافتنا عليه لم ينها قبلهم احد فالترضى وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة كذلك واتعب فى اللوم فى اثر أبو الساعية ما بين العاضدين اسقط من ف كذلك » ما بين العاضدين اسقط من ف	لم ينها بدهم احد فالتقى عنى وكانت خلافته اثنان وعشرون المرزبانى واتعب بالوم فى أين أبو الساعية إلى قوله بها سبجان [فى قرية يقتل لها الرذ] أبو عبد الله بشار النصر	٢٣ ١٥ ٢٠ ١٠-٩ ١٣ ٢٠ ٢١ ٢١ ٢٣-٢٢ ٢١ ٩-٨ ٩ ٢	٦٦ ٦٧ ٦٧ ٦٨ ٦٨ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٧١ ٧٢ ٧٢ ٧٣
ل	ومثل هذه الاخطاء فى المدد كثيرة . الموريطى الاغنى : بالوم ل - أبو عبيد الله . . . يسار الفيض	هرون بن ابي يحيى تفتت	٣ ١٤	٧٣ ٧٣

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٧٤	١٢	درهم [وهو أول من وصل بذلك] وهي قلته امرها وهائة [إيه الخيزران . . . بالله	ما بين الماضتين أسقط من ف . ولدت امرها	ل ما بين الماضتين أسقط من ف . زبيدة بنت منير (انظر تطبيق (١٢))
٧٤	١٥	وقى هارون] زبيب بنت منير	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٥	٩-٤	ومائة] إيه الخيزران . . . بالله يقى هارون] زبيب بنت منير	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٥	١٩	يحمو بين يديه	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٥	٢٠	انثيا تحمل	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٦	٢٠	هارونا	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٦	١	الدينا	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٦	٢	سنا وتهديا	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٦	٦	وشرط عليها	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٦	٢٠	بعمد الله	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٧	١١	لا كيف	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٧	١٩-٢١	٠٠ درهم [فأحضرت وسلمت . . . الف درهم] اخرى	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٨	٢-٣	تغار على قول زين بن علي بن الحسين حيث يقول يا امير المؤمنين قال ما اذا يا امير	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٨	٨	الأمير المؤمنين يقول اتأذن لي في [استفادة] هذه	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها
٧٨	١٠	وكان الرشيد	كذلك يحمو ويقول بين يديه	ل وشرط عليها

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٧٨	١٧	بجبل وصلی	بجبل رأسی (فوقها كتب بخط مغاير « وصلی »)	ل وكانت لذلك اسباب منها ٠٠٠
٧٨	١٨	جاریته	جاریه	ل يا حجام يا مخنث ٠٠٠
٧٩	١٣	وكانت منها اسباب	فلذلك منها اسباب	ل يا حجام يا مخنث ٠٠٠
٧٩	٢٢	اما تغیره عليك	اما تغیره عليه	ل مذ عشر سنين ٠٠٠
٨٠	٥	يا حجاما يا مخنثا ٠٠٠	يا حجام مخنث ٠٠٠	ل ل ل ل ف
٨٠	٥	مذ عشرون سنة ٠٠٠	كذلك	ل ل ل ل ف
٨٠	٥	لو لم اكن كما قلت	لو لم اكن حجام مخنث	ل ل ل ل ف
٨٠	١٠	قال قل قال اخنك	قال قل اخنك	ل ل ل ل ف
٨٠	١١	عشر سنين	عشرون سنة	ل ل ل ل ف
٨٠	١١	ثلاث بينين	ثلاثة بينين	ل ل ل ل ف
٨٠	١٢	نفذ بهم	نفذتهم	ل ل ل ل ف
٨٠	١٢	وما بقى ٠٠٠	كذلك	ل ل ل ل ف
٨٠	٢١	بها يرجف	بهاذا يرجف	ل ل ل ل ف
٨١	٣	ففسر	ففسر	ل ل ل ل ف
٨١	١٥	ان يختار (مطموسه)	باختيار	ل ل ل ل ف
٨١	٢٢	البيت الذي	البيت التي	ل ل ل ل ف
٨٢	١١	بجبل ما تخاطب به	بها تخاطب به	ل ل ل ل ف
٨٢	١٤	وقد استعدعيته	كذلك	ل ل ل ل ف

رقم الصفحة	رقم السطر	الترازة في ل	الترازة في ف	الصواب
٨٢	١٦	ثم على ما أنت (وما زال هذا التعمير يستعمل في بغداد كقولهم ، تميت انتظرك) شرف يحيى بن خالد	هم كما أنت	ل
٨٤	١٢-١٣		كذلك	شرف جعفر بن يحيى . . . كما جاء في الفخرى .
٨٥	١٩		« البيت الثاني » ولكان من حذر . . .	ل
٨٥	٢٢	كل وزير اعير مرتبة	استقط من فلتاح	»
٨٦	٢	لما ان رماهم	كل وزير غير مرتبة	»
٨٦	١٢	جبارهما	لما رماهم	»
٨٦	١٩-٢٠	وجاءوا بهم اسرى فامر بالاحتفاظ . . .	وجاءوا اسرى فامر بالاحتفاظ	»
٨٧	٤	ثوب خز كلها	ثوب كلها	ل
٨٧	١١	صدر منهم	صدر منه	»
٨٨	٢	تسكن	تكن	»
٨٨	٦	معمور	معمورة	ف
٨٩	٦	فان ام [امير المؤمنين] على [بن ابى طالب كرم الله وجهه] فظلمة	ما بين العاقمتين اسقط من ف	ل
٨٩	١٣	وما عاد رقاها	وما رقاها	»
٨٩	٢١	بل بهذا	بل هذا	»
٩٠	٤	البلاغة	البلاغة	»

رقم الصفحة	رقم السطر	القرائة في ل	القرائة في ف	المصواب
٩٠	٥	الى المأمون يستأذنه	كذلك	الى المأمون [كتب] يستأذنه
٩٠	١١	ويبين زائدة	ويبين واحدة	ل
٩٠	٢٠	وحاصر الامين ببغداد	وحاصر الامير بغداد	»
٩٢	٥	الى اخى فيرى	الى فيرى	»
٩٢	١٥	وغفت	وغفت	ف
٩٢	١٩	فراقهم	فراقكم	ا
٩٣	١	ملك عات بسطاطنه	ملك قد انقضى ملكه	وفي اعلى السطر كتب « عات بسطاطنه »
٩٣	١٢-١٣	وكان خبره وخبر تنفيذيه	وكان خبر تنفيذيه	ل
٩٣	١٩	وانا	وانه	»
٩٤	٤	لخالمة البيت ثم	لخالمة البيت الذي كتبت فيه	ف
٩٤	١٠	كما رآهم	كذلك	ا رآهم
٩٥	٦	بشارك	بشارك لى	ف
٩٥	٨	ذلك هو الذى	ذلك الذى	ف
٩٥	٩	مولد الامين بالرسالة سنة	مولد الامين سنة	ا
٩٥	١٣	بكل ما	بما	»
٩٥	٢٣	[نقضا الامين . . . الخنزى]	استقط من فطخ ولعل هذا من الزباديات التى امرنا اليها .	ف
٩٦	١٥	شديد الحب له	شديد العجب له	ل
٩٦	١٦	فتمتل	يتمتل	ف

المراتب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
د	مقتصا (وهذه لفحة بعداد حتى اليوم) بعداد بالخلافة واجلسه معه وولاه كذلك ان هذا امر لا يتم	مقتصا بالخلافة ببعداد واجلسه معه على السرير وولاه وصار اخيه الحسن ان هذا الامر لا يتم (مطبوسة بفعل الماء) ... الرضا [ثنى ذلك على بنى المعالي وتلاوا ان تمت البيعة لعلى بن موسى [فهو ... ابراهيم وعلى ابوى] آثم ونوح اللهم صلى على وعلى ابوى ابراهيم واسماعيل اللهم صلى على وعلى ابوى [محمد وعلى ... فحلى له الامر الب عليه وعاد إلى السواد ففتته كنت قد عاقبتى اسود الخلق	٧	١٧
ل	ما بين العاصدين اسقط من ف كذلك الف عليه وعاود السواد ففتته نقد عاقبتى اسود اللون	٢٠ ٧-٦ ١٢ ١٥-١٤	١٧ ١٨ ١٨ ١٨	
ل	ما بين العاصدين اسقط من ف كذلك الف عليه وعاود السواد ففتته نقد عاقبتى اسود اللون	١٧-١٦	١٨	
د	نهبه الامر	١٩ ١ ١٩ ١٩ ١٩ ١٩ ١٠٠ ١٠٠	١٨ ١٩ ١٨ ١٨ ١٨ ١٠٠ ١٠٠	

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
١٠٠	٢٣	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	كذلك على تطرك أراد يبنى الرحل	تكتب
١٠١	١	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	ل
١٠١	٥	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	»
١٠١	١٦	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	»
١٠١	١٨-١٧	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	»
١٠١	٢١-٢٢	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	ل
١٠٢	٣	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	»
١٠٢	٣	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	»
١٠٢	٩	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	ف
١٠٢	٢١	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	»
١٠٢	١٦-١٥	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	ف
١٠٣	٢٢-١٧	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	ف
١٠٤	٢	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	—
١٠٤	٣	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	—
١٠٤	٦-٧	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	—
١٠٤	١٤	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	ل
١٠٥	٤	تكتب على أن تطرك أراد أن يبنى الرحال	تكتب على تطرك أراد يبنى الرحل	ل

رقم المسطور	رقم الصفحة	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
١٠.٥	١٤	نقل عز وجل نفذى إلى المقصم	قتل عز من قائل نفذى المقصم	ل
١.٠.٦	٥	وعمورية بدير وعلى راهب . . .	وعمورية وهناك بدير وعلى الدير راهب . . .	ل
١.٠.٦	٦	عسكري كلهم الاغلب عليهم والاثر اك كلهم . . .	عسكري كلهم أو الاغلب عليهم الاثر اك كلهم أو اولاد . . .	»
١.٠.٦	١١	يا بنته المم لا يحسن الخط والكلمة وجماعة من أهل الحل ليتزه	يا بنت المم لا يحسن الكتابة وجماعة أهل الحل لتزه	ل
١.٠.٦	١٨-١٩	ولا اتسجع منه ولا إلى أن فرغ فتملق ذيله في قائمة ولم تثبت له	ولا اتسجع ولا أقوى إلى فرغ فتملق ذيله قائمة ولم تثبت على	ف
١.٠.٦	٢٠	ولما دخلت سنة ثنتين وماثنين . . .	ولما دخلت سنة ثنتين وماثنين . . .	ل
١.٠.٧	٧	ثم قال لى يا زنم ازمر فبك إذ ولى فقام إليه بلاستكائك	ثم قال لى ثم يا زنم ازمر فبك ولى فقال اليه بلاستكائك	»
١.٠.٧	١٧	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»
١.٠.٨	١١	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»
١.٠.٨	١٦	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»
١.٠.٨	٢٢	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»
١.٠.٨	١٠	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»
١.٠.٩	١٣	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	ل
١.٠.٩	١٥	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»
١.٠.٩	٢١	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»
١.٠.٩	٢٢	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»
١.١.٠	٢٢-١٥	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	فقال لى فقال اليه بلاستكائك	»

في ل و ف أصلح الخطأ بخط مغاير
حيث .

حيث .

كذاك

ثم قال لى ثم يا زنم ازمر

فبك ولى

فقال اليه

بلاستكائك

لم ترد في نسخة ففتح فاعلمها من

[تنفسه . . . الريات]

الصفحة	رقم السطر	القرارة في ل	القرارة في ف	الصواب
111	4	ووقع إلى بغداد إلى واليهها بلاغناه والخط وغنيته بها يعادني	ووقع إلى بغداد واليهها بالغنى والحفظ كذلك كذلك	ل هـ ل
111	12	على الدهر ولكن اعني قد [علت سنى] وضمف فكرت اولادى واشتقت اليهم حضرني بيان خرجة عن مرسومى واملى مهمم يوم الجمعة وفى المقصورة	على الدهر اعني ما بين العاضدين اسقط من ف . فكرت بغداد واشتقت إلى اولادى حضرني بيان خرجة مرسومى واملى يوم الجمعة معه فى المقصورة	— ل ل ف ن
111	15	قاضي القضاة احمد فكمسا [حكى عن على الإسكافى . . . بعد ساعة]	قاضي القضاة بيسامر أحد كذلك ما بين الماضتين لم يرد فى نسخة فاتح فاعله من الزبانات التى أمرنا اليها .	ل ن
112	2	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل
112	7	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل
112	10	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل
112	20-21	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل
112	21	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل
112	2	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل
112	14	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل
112	17	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل
112	5	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	غنيبت بها لماها ، يعادني ويملكن بعدانية اصيلة حتى اليوم .	ل

رقم الصفحة	رقم السطر	القرارة في ل	القرارة في ف	الصواب
١١٥	٥	نقد ايتاخ الطباخ السمية تكون ماذا	نقد الطباخ (بياض) تكون ماذا	ل الزيادة من ل
١١٥	١٧	وحكى ابن الزيات قال اخرج وابن ست الخلفاء	وحكى ابن الزيات اخرج كذلك	ل وابن سيد الخلفاء
١١٦	٩	كبير	كبير	ل »
١١٦	١٧	فاما الان فلا تعرض فلما تقوض المجلس ونهض	واما الان فلا فلما تقوض المجلس ونهض	ما هو مذكور في النص
١١٦	١٨-١٧	الناس فقسام ذلك الفتى معهم فدعاه الوزير ابن الزيات وحدثه	قام ذلك الفتى معهم دعاه وحدثه . . .	
١١٦	٢٠	قال فعات وكمرت قلبه واياسه بعد ذلك	فقال ذلك الرجل فعات وكمرت قلبه وايسسته	ف
١١٦	٢٣	لغضاء الله بغذابه	لغضى الله بمعنيته	ل
١١٧	٢	من لا يرحم لا يرحم	من لم يرحم لم يرحم	ل
١١٧	٢-٢	من الخيرات ما فعلوا	من الخيرات ذلك اطاع عباد	ل
١١٧	٦	اذ طلع عباد	ذلك اطاع عباد	ل
١١٧	١٠	الروائق [يعظمه حتى] بين بيطيه	ما بين العاصمتين استقط من ف . بين يدى السرير	اذ اطاع عبادة
١١٨	٥	وقتل وهو ابن تسع وثلاثين سنة وتسعة اشهر وعشرة ايام . . .	وقتل وقد نيف على الاربعين سنة	ل
١٢٠	٩-١٠			ف

المراتب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
احمد بن محمد بن المتصم	واراد المتصم (ووثوقها كتب المتصم ، نظر)	واراد المتصم	٤	١٢١
ف	اخوك اقدم	اخوك محمد اقدم	٥	١٢١
ل	قال ابي	قال ان ابي	٦	١٢١
»	براحد	براحمد	٩	١٢١
ف	استعرض	اعرض	١٦	١٢١
ف	كذلك	احمد بن المتصم	٨	١٢٢
ل	بشار ابيه	نار ابوه	٥	١٢٢
ف	ابو تامش	او تامش	٤	١٢٢
ف	ان تعمل فيها الحساب	ان يدع عيناه فيها الحيات	١١	١٢٤
	كذلك	قد عملت عيناه حيتا جوهر	٢١	١٢٤
قد عملت عيناه من حيتي جوهر (وجاء في كتاب الاوائل لابي هلال العسكري ، قال احمد بن حمون)				
ومهدت يدي الي غزال من ذهب				
ملىء عتيرا وعيناه حيتا جوهر				
وعليه سرج واحم وركلب من ذهب				
فاخذته ووضعته في كمي نسخة				
باريس ، ورقة ١٠٠ .				
ل	لتفضيه	لترضيه	٢٢	١٢٥
و	يعطونه ويعطونه	يعطونه ويعطونه	٥ - ٤	١٢٦
الجرجاني	كذلك	الجرجاني	١٨	١٢٦

رقم السطر	رقم الصفحة	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٢١	١٢٦	المخدة [يتقولون لا تعلم فيقول مخدة]	ما بين العاضطين استقط من ف . وشبيهه للناس	ف » الديوان ، من تقاربه وإنما ردنا = اللبر الشرقي = مجبر دنيا الديوان و ف
٢٢	١٢٦	وسبيله	يعبر دنيا مآثره	
٤	١٢٨	الخلق	فوضه (وفي الحاشية يكتب «فوضمه») نخط حديث مغاير (. كذلك	
٦	١٢٨	من تقاربه	كذلك	
٩	١٢٨	وكيف ردنا	كذلك	
١٢	١٢٨	اللبر الغربي	كذلك	
١٧	١٢٨	مجبر دنيا	كذلك	
١٩	١٢٨	ما آثره	كذلك	
٢	١٢٩	فوضمه	كذلك	
١٥	١٢٩	ترزى على البحر	كذلك	
١٨	١٢٩	حيا الندى من كفه يبتدى	كذلك	
١٨	١٢٩	من وجهه	كذلك	
١٩	١٢٩	جيبه	كذلك	
٢٠	١٢٩	كواكب افلاكه انبتها	كذلك	
٤	١٣٠	أعرنه	كذلك	
٤	١٣٠	انك تنفرد	كذلك	
١٣	١٣٠	حمار	كذلك	
١٤	١٣٠	بالراكب	كذلك	
١٥	١٣٠	قد أخذوا	كذلك	
		يعرفه أن تنفرد [بياض] بالواكب قد أخذوا		
		الديوان = ترزى = : حيا الندى من كفه يبتدى وفي نسخة أخرى : حيا .. الديوان و ف = غرته = كواكب الفلكة في انبتها ل ف ل » ف		

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
فتلى لهم ثم مولى : التعليلات رقم ٣٣١ ف ل	فتلى لمن ثم مولى ذلك لك فحضر كذلك	فتلى لمن ثم مولى ذلك لك حضر أبا طلحة أخرج [إلينا]	١٦ ١٩ ٤ ٩ ١٤	١٣٠ ١٣٠ ١٣١ ١٣١ ١٣١
أبا احمد طلحة ما بين العاضدين سقط من ل وف. وهو ضرورى هنا . فليها ف »	أسبابهم لم يبق له شيء » »	فكما رآه أسبابهم لم يبق شيء وحين وصل من بغداد إلى سامراء فوافها يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ويكى عبد الله محمد بن الكشي وأمه أم ولد اسمها قربت وأرادوا أن يسامونه في اليوم القدم ذكره فقال : إلا أن يرغضى البرية	١٥ ٢٣ ٢ ٢	١٣١ ١٣١ ١٣٢ ١٣٢
ل + ف : يبدو أن في النص تقديمها وتأخيرا وقد أصلحناه بمجازته بالتراجم السابقة .	إلى أن يرغضى البرية فقالوا خار الله وسلمه الرجل فنهض المهدي يعاينه	فقال خار الله وسلمه إلى الرجل والمهدي يعاينه	٧ ٧ ٩ ٢ ٥	١٣٣ ١٣٣ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٤

رقم الصفحة	رقم السطر	القرائة في ل	القرائة في ف	الصواب
١٥٨	١٤	بالخلافة وتسمى بالظاهر بالله	بالخلافة بالظاهر بالله	ل
١٥٩	١٥	وفيهم ابنا ياتوت الحاجب وابنسا رائق	وفيهم بن ياتوت وابنا رائق	»
١٥٩	٢٠	فكما رأى	كذلك	ل
١٥٩	٢٠-٢١	لطم على وجهه وبكى وبقيت صريح الغلاة	لطم على وجهه وبقيت صريح الوفاء	»
١٦٠	١٢	فان تشعبوا	فان تشعب	»
١٦١	٩	انت شيخ وعسى	انت شيخى وعسى	ف
١٦١	١٣	وتلد امارة الامراء المونس بأحواله	وتلد الامارة مؤنس بأحوالهم	ل
١٦١	١٥	والى مؤنس [يقول لهم] لتعبروا	ما بين العاصمتين استقط من ف . لتعبروا	»
١٦١	١	فتقطع رأس على بن يلىق وقدم بين يدى ابيه فى طست ثم قطع رأس ابيه وجملا جميعا فى طست وامر بخر	فتقطع رأس على بن يلىق بعد ان قطع رأس ابيه وجملا جميعا فى طشت ثم حمل الطشت إلى مؤنس حتى رآه ثم قام الفاهر بنفسه فأمر بخر	ل
١٦٢	٢	وكب من الحبس إلى	وكب من الحبس رقعة إلى	ف
١٦٢	٣-٤	بيته الكبر	يده الكبر	ل
١٦٤	١٧	امر ابن رائق	امر بنى رائق	»
١٦٤	١٩			

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	المصواب
١٦٤	٢١	وكان الأكبر أحسن الخلق خلقا	وخل الأكبر حسن الخلق عند السحاق	ل (انظر الأوراق ، ١٥٩) د ل
١٦٥	٦	عند الثلاثي المشربين من	كذلك	ل (انظر الأوراق ، ١٥٩) ل لها ، المشرب يقين من ، كما جاء في اخبار الرافسي بالله واليقى لل١٧٨٤
١٦٦	٨	عند الثلاثي المشربين من	كذلك	ف كورنكين
١٦٨	٢	عند الثلاثي المشربين من	كذلك	ل (انظر الأوراق ، ١٥٩) ل لها ، المشرب يقين من ، كما جاء في اخبار الرافسي بالله واليقى لل١٧٨٤
١٦٩	٦-٧	فانظر من يعبر كورنكين	فانظر في من يعبر كذلك	ل ل
١٦٩	٧	مضارب توزون] توزون [ما بين الماضضين أسقط من ف .	ل ل
١٧٤	١٢-١٤	وكان امير فارس وفي سنة ست وخمسين	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٧٧	١٢-١٤	وكان امير فارس وفي سنة ست وخمسين	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٧٧	١٨	وكان كما يزعمون خريشته	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٧٩	١٠	وكان كما يزعمون خريشته	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٧٩	١٣	وكان كما يزعمون خريشته	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٨٠	٦	وكان كما يزعمون خريشته	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٨٠	١٢	وكان كما يزعمون خريشته	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٨٠	١٥	وكان كما يزعمون خريشته	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٨٠	١٦	وكان كما يزعمون خريشته	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل
١٨٠	٢٣	وكان كما يزعمون خريشته	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين	ل ل

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	بالمعنى ما بين الماصتين اسقط من ف . على رسموها كذلك	بالمعنى خطب له [بالخلافة على المنابر] على رسمها أبىر الله وما يقعد	٦ ٤ ٨ ٢١ ١٤	١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٤ ١٨٥
ـ	ولم يقعد	و ما يقعد	٢	١٨٦
ل	ما بين الماصتين اسقط من ف . مسعود بن محمود عن المسلمين واستولى على بلاد وتوى التركمان كذلك	في حياته الغالب بالله [وكان أبوه قد لقبه مسعود بن محمد عن بلاد المسلمين واستولى التركمان على بلاد وتوى أير التركمان ظلك النفس مسعود بن محمود بن موزود بن مسعود	١٤ ١٥ ١٦ ١٨-١٧ ٢٢ ١٢	١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٨
ف	ما بين الماصتين اسقط من ف . كذلك	[وفي هذه السنة توفي قاضي رحمة الله عليه] وكانت هذه خديجة [ومات القاضي أبو الطيب إلى بغداد بإيام]	٢	١٩٠
ل	ما بين الماصتين اسقط من ف . كذلك		٧	١٩٠
د	ما بين الماصتين اسقط من ف . كذلك		١٣-١٤	١٩٠

انتظر التلميحات رقم : ٥٦٦
وكانت خديجة هذه

الحوار	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم	رقم
			المسطر	الصفحة
المسيحين ف » » ل ف ل ل ل ل ل ل ل ل ل	كذلك لا بد من تنفيذه إلى مصر وتسليمه إلى ... حتى يموت في ما دبرته إلى يحتفظ به فيعمل به بمصر ما وسلم مهارشي ما بين العاقدتين أسقط من ف . بياض في كل من لوف غير ان البياض في ل مليء بخط حديث مغاير . الخامس عشرين ذي كذلك واستولى والضياء ما بين العاقدتين أسقط من ف . أو يسترغبني من هنا سقطت ورقة كاملة من ف	التسعين لا بد ما يتخذ إلى مصر ويسلم إلى . . . إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيعمل به ما وسلم إلى مهارشي يرجع إلى [دين وثائه] [سنه] [أجدى وخمسين] الخامس عشر من ذي التسعين واستوزر والقصاد عميد الدولة [ولده وكان في عهد الدولة] من أو يسترغبني	٩	١٩٢
			١٥-١٤	١٩٤
			١٦	١٩٤
			٢٠	١٩٤
			٢٢	١٩٤
			١	١٩٥
			٤	١٩٥
			٦	١٩٥
			١٤	١٩٧
			٨	١٩٨
			١٠	١٩٨
			١٦	١٩٩
			١٤	٢٠١
			١٨	٢٠٢
٤	٢٠٣			
١٢	٢٠٣			

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٢٠٤	٢٢	في اول يوم من رمضان	كذلك	في عاشر يوم من رمضان وقد سبق لابن العمري أن قال ذلك ، انظر صفحة ٢٠٠ سطر ٤ - ٥
٢٠٥	٤	جلال الدين	جلال الدولة	ف
٢٠٥	٦	في عمل الآلات	وكان عاز الآلات	ل
٢٠٦	١٣	ومما اُعرف جراحة	ممعها امرئيه من جراحة	ف
٢٠٧	٧	قديه مكتوفيه	تديه مكتوفنا	ل
٢٠٧	١٧	صديقة بهاء الدولة	صديقة بن بهاء الدولة	ف
٢٠٨	١٧	اشتدعت علته	اشتدعت به العله	»
٢١٠	٦	ابى طالب الزينبي	مطموسة بفعل الماء	ف
٢١٠	٢٣	ورقيب مكانه	ورقيب في مكانه	ف
٢١١	١٦	وسوق الطباء	وسوق	ل
٢١١	٢	فانحدروا	فانحدر	ف
٢١٢	١٣	وتقل ركابه	وتقل الارض وقبل ركابه	»
٢١٢	١٦	كحارى المعادة	على المعادة	»
٢١٢	٢٣	ابن زهمون	كذلك	»
٢١٤	٥	وخس	وخسر	ف
٢١٥	٢	ونبي صلتق	ونبي صلتق	»
٢١٥	٨	سبمة آلاف بجوى	سنة آلاف بجوى	»

ابن زهمويه ، وانظر التمليلات :
٢١٥

رقم الصفحة	رقم السطر	الترادة في ل	الترادة في ف	الصواب
٢١٦	٤	حتى نصر الله	كذلك	وفي ل كتب « عم » ببد « نصر » بخط حديث
٢١٦	٩	من هنا سقطت ورقة كاملة من ل	كذلك	فتبعوا
٢١٧	١٠	فتبعوا	ل
٢٢٠	٢	فكسرت	فانكسر	ل
٢٢٠	١٥	الفاشية	الراشيه	ل
٢٢٠	١٨	يوم يركب في الحجة	يوم في الحجة	ل
٢٢٣	٦	مكورس	كذلك	مكورس
٢٢٣	١٢	خص	خصوا	ل
٢٢٥	٢٣	ولده مطبوسة بضم الماء ولا يظهر من الكلمة غير « رده » وقد اصلحت من ف	كذلك	مكورس
٢٢٦	٨	عون العين أبو الظفر	عون العين الظفر	عون العين ابا الظفر

وفي نهاية نسخة فاتح جاء : والله الطاهرين بكرة وأصيل وحسينا
الله ونعم الوكيل ونعم الوكيل ونعم النصير وكان الفراغ من نسخه في
المشربين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وست مائة .

التعليقات والإضافات والشروح

في كلا المخطوطتين كثير من الأخطاء النحوية وخاصة فيما يتعلق بالأعداد والأعمال الخمسة وما ابتدا بـ « ذو » كذى الحجة وذى القعدة ، تركنا ذكرها لأننا نرى أن مثل هذه الأخطاء الواضحة لا يمكن أن تحدث من قلم المصنف وإنما هي من النساخ وان ذكرها سوف لن يزيد أو ينقص من تحقيقنا .
واليك بعض هذه الأخطاء لا على وجه الحصر ، ل : مخطوطة لايدن ،
ف : مخطوطة ماتح .

ورقة ٦ ب ، ل وكانت خلافته سنتان وثمانية أشهر .
ورقة ١٨ ب ، ل . ١٤٧ ، ف . « وكانت سنة يوم مات أربع وستون سنة وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة .
ورقة ٢٧ ب ، ل . ١٥٨ ، ف . « فرأى النطع مبسوطا وسيفى ملفوف .
ورقة ٢٧ ب ، ١٥٩ ، ف . « ... وتصلب على ثلاث جسور ... » .
وصلبه على ثلاث جسورة ... » .
ورقة ١٢٥ ، ل . ١٦٨ ، ف . « أمرناهم أن يأتون به أسيرا » .
ورقة ٣٧ ب ، ل . ٧٠ ب ، ف . « فافضى أمرهما الى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخيه الحسن أمير العراق .
ورقة ٤٦ أ ، ل . ١٨٠ ، ف . « وكان عمره ثمانى وأربعون سنة .
ورقة ٥٣ أ ، ل . ٨٦ ب ، ف . « اليس العاشر كان أخوك » .
ورقة ٥٣ ب ، ل . ٨٧ ب ، ف . « وكانت خلافة المتوكل أربعة عشر سنة وتسعة أشهر ... » .

ورقة ٥٩ ب ، ل . ٩٤ ب ، ف . « قال الراهب أتاكلا شيئا ... » .
١ — ما بين العاضدين كان مطبوسا بفعل الرطوبة أو بفعل تلاصق بعض الأوراق في مخطوطة لايدن فأصلحناه من نسخة فاتح ، لذلك لم أشر الى ذلك في التعليقات الا اذا وجدت الاشارة ضرورية ، أما اختلاف القراءات فانظره في جدول القراءات .

٢ — ذكر النسب الشريف كثير من المؤرخين واختلفوا كثيرا في ترتيب اجداده — عليه الصلاة والسلام — ، انظر مثلا : تاريخ اليعقوبى ، الكامل لابن الأثير ، الجواهر المضيئة للقرشى ، نهاية الأرب للنويرى ، تجارب السلف لهندوشاه نخجوانى ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ، ابن الفوطى في ترجمة عز الدين على بن ضياء الدين زيد بن محمد العلوى النسابة ، الكازرونى في مختصر التاريخ ، والمسعودى في مروجه . قال المسعودى : « وانما ذكرنا هذا النسب من هذا الوجه ليعلم تنازع الناس في ذلك ، ولذلك نهى النبى — صلى الله عليه وسلم — عن تجاوز معد لعلمه من تباعد الأنساب وكثرة الآراء في طول هذه الاعصار » . (المروج ٤/١٤٤ — ١١٩) . وانظر أيضا كتاب الاكتفاء للكلاعى ٥٧/١ والتنبية والأشراف للمسعودى ٨٠ .

٣ — روى الماوردى في ، أدب الدنيا والدين ١٦ ، « قال النبى — صلى الله عليه وسلم — لعدى بن حاتم ، رفع الله عن ابيك العذاب الشديد لسخطه » .

٤ — في مخطوطة لايدن ، « أبوها » . وعند ابن الكازرونى في مختصر التاريخ ٥٠ « زوجة اياها أخوها عمرو بن خويلد » . وأورد الطبرى في تاريخه

- ١١٢٧/١ روايات عديدة في من زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - من خديجة - وقد كذبها الواقدي والطبري . قال الواقدي : « والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم ... ان عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن أباه مات قبل الفجار » .
- والظاهر أن ابن العمراني نقل إحدى هذه الروايات من تاريخ الطبري . وانظر ، سيرة ابن هشام (نشر وستنفلد) ١٢٠ ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٦٤٥ - ٦٤٦ ، كتاب الاكتفاء للكلاعي ، رواية الواقدي باسناد له ورواية ابن اسحق ٢٦٢/١ ، تاريخ اليعقوبي ١٩/٢ - ٢٠ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٥/١ .
- ٥ - ولكن ... الخ ، نظلها ابن الكازروني في مختصر التاريخ ٤٩ ، وقد كان هذا الكتاب من المصادر التي نقل منها الى كتابه . وانظر السهت المجيد للمقشاشي ٨٩ .
- ٦ - جاء في مختصر التاريخ ٤٩ : « وقال غيره ، ثلاثة اثواب بيض سحولية » ، فلمعله اراد ابن العمراني .
- ٧ - هذه رواية ابن اسحق اوردها ابن الكازروني في مختصر التاريخ ٤٨ - ٤٩ .
- ٨ - سودة بنت زمعة ، انظر ذيل المذيل للطبري ٢٤٣٧ ، الوفا ٦٤٦
- ٩ - عائشة الصديقة ، ذيل المذيل ٢٤٣٩ ، الوفا ٦٤٦ .
- ١٠ - حفصة ابنة عمر بن الخطاب ، ذيل المذيل ٢٤٤١ ، الوفا ٦٤٦
- ١١ - زينب بنت خزيمة ، ذيل المذيل ٢٤٣١ ، الوفا ٦٤٧ .
- ١٢ - أم سلمة ، هند بنت أبي أمية ، ذيل المذيل ٢٤٤٣ ، الوفا ٦٤٧
- ١٣ - زينب بنت جحش ، ذيل المذيل ٢٤٤٧ ، الوفا ٦٤٧ .
- ١٤ - جويرية بنت الحارث ، ذيل المذيل ٢٤٤٧ ، الوفا ٦٤٧ .
- ١٥ - أم حبيبة ، واسمها رملة بنت أبي سفيان ، ذيل المذيل ٢٤٤٤ ، الوفا ٦٤٧ .
- ١٦ - صفية بنت حيي بن اخطب ، ذيل المذيل ٢٤٥٢ ، الوفا ٦٤٧ .
- ١٧ - ميمونة بنت الحارث ، ذيل المذيل ٢٤٥٣ ، الوفا ٦٤٨ .
- ١٨ - عمرة ، هي عمرة بنت يزيد الكلابية ، تزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يدخل بها . ابن الكازروني ٥٢ - ٥٣ ، ابن عساكر ٣٠٨/١ ، القرشي ، الجواهر المضيئة ٢٢/١ ، وقال النووي في تهذيب الأسماء ٣٧٢/٢ ، « اختلف في اسمها والأصح أن اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل ويقال ، أنها مليكة اللببية . قلت وقيل اسمها عمرة . وقال الخطيب ، ان اسمها أسماء » . وانظر الطبري ، ذيل المذيل ٢٤٣٣ ، ٢٤٥٤ ، الوفا ٦٤٨ .
- ١٩ - أم أيمن ، مولاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحاضنته واسمها بركة ، اعتقها النبي حين تزوج خديجة ، ذيل المذيل ٢٤٦٠ ، ٢٤٦٧ .

- وعن مارية ، ٢٤٦١ ، وسلمى ٢٤٦٧ ، وزاد الطبري في مواليه — صلى الله عليه وسلم — ميمونة وأميمة ٢٤٦٨ ، وانظر ، الوفا ٥٨١
- ٢٠ — ذكر الطبري سلمان الفارسي وأبا رافع وكان اسمه أسلم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن ، وثوبان وضميرة وزيدا وأبا يسار . المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين المطبوع في نهاية تاريخ الطبري ٢٣٧٢ — ٢٣٧٣ ، الوفا ٥٨١ ، وعن سفينة وأبي رافع ، انظر ، تهذيب الأسماء للنووي ٢٢٥/١ ، ٢٢٠/٢ .
- ٢١ — ذكرهن مستفيض في كتب السيرة والتواريخ في من أسلم منهن ومن لم تسلم .
- ٢٢ — في كلا نسختي لايدن وفاتح كتبت رؤوس المواضيع بخط اعرض من خط المتن بينما أدمجت في نسخة ولي الدين وباريس .
- ٢٣ — أسقط هذا السطر بكامله من نسخة فاتح .
- ٢٤ — وزاد ابن قتيبة في نسبه « رباح بن عبد الله بن رزاح » المعارف ١٨٤ .
- ٢٥ — قال ابن قتيبة ، المعارف ١٨٤ ، « عمره كان خمسا وخمسين سنة » .
- ٢٦ — المعارف ١٩٨ .
- ٢٧ — المعارف ١٠٢ (وستنفلد ، كوتنكن ١٨٥٠) .
- ٢٨ — في الأخبار الطوال ٢٨٥ « أنها سمته » ، وانظر ، المعارف ١٨٠ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٨ ، الفخرى ١٦٤ ، سير اعلام النبلاء ٣١٦/٣ ، ٣٥٩ ، مختصر التاريخ ٨٨ .
- ٢٩ — ثمار القلوب للثعالبي ٧٥ ، المعارف ١٨٠ ، لطائف المعارف للثعالبي ٦٥ .
- ٣٠ — في الحاشية من ل كنب بخط مغاير حديث ، « وكانت امه ... رضى الله عنها وعن ابنها » و « مسألة حلف شخص بالطلاق الثلاث ان كان الله تعالى يغفر للحجاج مع هذه ... المهلكة الصادرة منه فامرأة الأبعد طالق ... فهل يقع عليه طلاق او لا » .
- ٣١ — في فوات الوفيات أنها وجهت كلامها للحجاج ، ٤٤٩/١ ، وانظر : اليعقوبى ٣٢٠/٢ .
- ٣٢ — نقل ابن شاکر الكتبي هذا النص من تاريخ ابن العمرائى هذا فقال : « ويقال ... » فوات الوفيات ٤٤٩/١ . وانظر تاريخ القرمانى (مخطوطة لايدن) ورقة ١٣٥ ب ، أنساب الاشراف ٢٧٠/٥
- ٣٣ — المعارف ١٨٣ (وستنفلد) .
- ٣٤ — المعارف ١٨٤ — ١٨٥ (وستنفلد) .
- ٣٥ — بالنص في تاريخ السيوطى ٢٤٣ . الفخرى ١٧٦ .
- ٣٦ — نسب هذا القول لعبد الملك ، الفخرى ١٦٧ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٠٢ ، تجارب السلف ٧٦ ، تاريخ السيوطى ٢١٧ .

- ٣٧ — المشهور أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك هو الذي كان يلقب بالناقص لأنه نقص الجنود عطاءهم ، الكازروني ١٠٣ ، الخلاصة ٤٥ ، مقاتل الطالبين ١٦٥ ، اليعقوبي ٤٠١/٢ (طبعة لايدن) ، تجارب السلف ٨٣ ، تاريخ أبي الفدا ٢٠٥/١ ، لطائف المعارف للثعالبي ٢٩ — ٣٠ (لايدن) .
- ٣٨ — المعارف ١٨٧ ، (وستنفلد) .
- ٣٩ — انظر تفصيل هذه الحوادث في كتاب العيون والحدائق ٢٠١ ، المعارف ١٨٧ — ١٨٩ .
- ٤٠ — قال الدينوري ، وهرب مروان على طريق أفريقية ، (الاخبار الطوال ٣٦٦) .
- ٤١ — قال المصري : (بلغ مروان بن محمد بوضير في أرض مصر بعد الحروب التي كانت بينه وبين أصحاب أبي العباس منهزما وعامر بن اسماعيل في أثره) زهرة العيون ، مخطوطة لايدن ، ورقة ٤٦ ب ، مختصر تاريخ ابن السامى ، ٤ ، وقال الزمخشري في كلامه على الفيوم من أرض مصر : (قتل فيها مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية (الجبال والإمكة والمياه : ١٨١) . وفي مصر يوجد أربع قرى بهذا الاسم وبوضير قوريسدس بالفيوم هي التي قتل فيها مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ : راجع المقرئى : المواعظ والاعتبار ٣٤/١ ، سبع الاعشى ٣٨١/٣ .
- ٤٢ — قصة السنورة ولسان مروان انظرها في : تاريخ اليعقوبي ٤١٢/٢ ، القرطامى ، أخبار الدول مخطوطة لايدن ورقة ١٤٣ ب — ١٤٤ : وبالنص في تاريخ السيوطى ٢٥٥ نقلا عن الصولى ، الصولى اشعار اولاد الخلفاء ٣٠٥ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٤ ، مختصر تاريخ ابن السامى ٤ — ٥ ، ٩ ، زهرة العيون ورقة ٤٩ ب ، الكامل ٣٢٧/٥ ، تاريخ أبى الفدا ٢٢٣/٢ ، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦ .
- ٤٣ — أورد المصري قصة ميراث النبوة : « ... فلا تقتلونى فانكم ان قتلتمونى ستفقدون ميراث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قالوا له : انظر ماذا تقول ؟ قال : ان كذبت فاقتلونى . هلموا واتبعونى ففعلوا فأخرجهم من القرية الى موضع رمل . فقال : اكتشفوا ها هنا فكتشفوا ماذا القضييب والبردة وتمعب ومخضب قد دفنه مروان كى لا يصير الى بنى هاشم فأداه الى أهله . فوجهها عامر بن اسماعيل الى على بن عبد الله فوجهها الى أبى العباس » . زهرة العيون : ورقة ٤٨ أ .
- وذكر ابن الكازرونى في ترجمة السفاح انه (اشترى بردة النبى — صلى الله عليه وسلم — بأربع مائة دينار) مختصر التاريخ ١١٢ ، وأعاد عبد الرحمن الاربلى ذلك فى الخلاصة ، وانظر الأحكام السلطانية صفحة ١٦٣ — ١٦٤ فى أصل البردة والقضييب ومصيرهما .
- ٤٤ — نقل ابن الكازرونى هذا الفصل مختصرا فى « مختصر التاريخ » دون أن يصرح باسم العمرانى ١٠٩ — ١١١
- ٤٥ — قال ابن الكازرونى ١٠٩ « فلقبه عبيد الله بن زياد فى ثلاثة آلاف مقاتل » .

٤٦ — في نسختي لايدن وفاتح (ابراهيم) وهذا وهم من المؤلف رحمه

الله تعالى .

وقد استدرک ابن الکاظمی هذا الخطأ حين نقل هذا الفصل مختصراً الى كتابه فقال : « رماه عمر بن سعد بن أبي وقاص بسهم فوقع في نحره . . . »
صفحة ١٠٩ ، وانظر تاريخ السيوطي ٢٠٧ ، الفخرى ١٦٠ .

٤٧ — جاء في تاريخ الطبري (. . . فأقبل به (رأس الحسين عليه السلام . . .) . . . فأتى منزلة فوضعه تحت اجانة في منزله . . . فقالت زوجته : فوالله ما زلت أنظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورايت طيرا بيضا ترفرف حولها (حوادث سنة ٦١ صفحة ٣٦٩) .

٤٨ — جاء في سير اعلام النبلاء ٢١٦/٣ (ان الرأس الشريف بقى في خزانة السلاح حتى ولى سليمان . . فجعله في سبط وطيبة وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين ، فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه فإله أعلم ما صنع به) . وقال الهروي في كتاب الزيارات ٣٢ في كلامه على عسقلان « وبه مشهد الحسين — رضه — كان به راسه فلما أخذتها الفرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك سنة تسع وأربعين وخمس مائة » . وانظر رحلة ابن بطوطة ، باريس ١٨٥٣ ، ١٢٦/١ .

٤٩ — أورد الطبري حوادث خروج الحسين بن علي — كرم الله وجهه — ومقتله بالتنصیل في حوادث سنة ٦٠ — ٦١ وقد اختصر ابن العبراني هذه الحوادث الواردة في الطبري . وانظر مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصبهاني ٧٨ — ١٢٢ ، زهرة العيون ورقة ٢٠ ب — ١٢١ .

٥٠ — في هذا الخبر اضطراب تاريخي لأن المعروف أن مصعب بن الزبير هو الذي قتل المختار وأن عبد الملك بن مروان قتل مصعب بن الزبير ، جاء في تاريخ اليعقوبي : « وقال بعضهم : دخلت على عبد الملك بن مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير فقلت يا أمير المؤمنين لقد رأيت في هذا الموضع عجا . قال : ما رأيت ، قلت : رأيت رأس الحسين بن علي بين يدي زياد ورأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ابن أبي عبيد ورأيت رأس المختار بن أبي عبيد بين يدي مصعب بن الزبير ورأيت رأس مصعب بن الزبير بين يديك . قال : فخرج من ذلك البيت وأمر بهدمه » . ٣١٧/٢ . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ١٩٠ — ١٩١ ، سراج الملوك ٣٠ ، رواية عن عبد الملك بن عمير ، تاريخ السيوطي ٢٠٧ رواية عن الثعالبي قال : قال الثعالبي ، روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال : والخبر نقله السيوطي من لطائف المعارف للثعالبي ٨٥ .

٥١ — انظر : مختصر التاريخ ١١٠ — ١١١ ، نسب قريش ١٧٦ —

١٧٩ .

٥٢ — ورد القول بالنص في مختصر التاريخ للكاظمي ١١٠ ، وقال الدكتور مصطفى جواد — رحمه الله — : « لم يعرف في التاريخ ولا كتب الأدب ان هذا القول قيل في غدر عبد الملك بن مروان بعمر بن سعيد الأموي . قال

أبو العباس المبرد في كتابه الكامل (٢٤٨/٣) (وكان يقال ضحى بنو حرب في الدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالروعة يوم المعقر . فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن أبي طالب وأصحابه . ويوم المعقر يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه) . وقائل هذا القول هو كثير عزة (الأغاني ٢٢/٩ ، الوفيات ٤/٢ ، ٣٢٩) . فاذا كان الأمر كذلك فإن ابن الكازروني نقل هذا من كتاب الإنباء . ٥٣ — أخباره في أنباء نجباء الأنباء ١٢٤/١٢٦ ، وتاريخ الخلفاء من

كتاب العميون والحدائق ومضمار الحقائق ، ٢١ ، ٥٠ — ٥٩ . نبذة ٥٤ — انظر نسب قريش ٢١٦ ، المعارف لابن قتيبة ٢٠٧ ، ٤١٨ ، نبذة

من التاريخ ورقة ٢٩٣ ب ، الأغاني ١٢/٢٢٥ الفخرى ١٨٦ « وكان أبو مسلم قد قويت شوكته فسار اليه عبد الله فقتله أبو مسلم ثم اظهر الدولة العباسية » مقاتل الطالبين ١٦١ ، الطبري ١٨٧٩/٢ ابن الأثير ١٣٠/٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩ — ١٥١ . لسان الميزان ٣/٣٦٣ تاريخ أصبهان ٤٣/٢ ، تجارب السلف ٨٤ . تاريخ خايفة بن خياط ٤٠٩/٢ ، ٤١٣ ، زهرة العميون ورقة ٥١ وأخباره في الأغاني ١٢/٢١٥ ، ٢٣٨ (طبعة دار الكتب) تجارب السلف ٨٤ — ٨٥

٥٥ — الأبيات في تاريخ ابن عساکر ٢٤٨/١ ، نهاية الأرب ٢/٣٦٢ ، سير اعلام النبلاء ٧٥/٢ ، لسان العرب ٩/٢٦٣ ، القاموس ١١٠٢ ، البدلية والنهائية ٢/٢٥٨ — ٢٥٩ ، صفة الصفوة ١/١٦١

٥٦ — أورد المؤرخون كثيرا من هذه الأحاديث التي تبشر بهلك بنى العباس . انظر نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٣٩ ، ٢٤٠ سير اعلام النبلاء ٧٠/٢ — ٧٣ ، البداية والنهائية ١٠/٤٨ — ٥١ ، ٢٣/١١ ، خلاصة الذهب المسبوك ٥٤ . وقد اعتبر ابن قيم الجوزية كل هذه الأحاديث كاذبة موضوعة ، المنار المنيف ١١٧

٥٧ — انظر أحاسن كلم النبي للثعالبي ورقة ٨٥ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٢ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٥٨ « ثمانون ألف عربي على ثمانين ألف فرس عربية » . الاعجاز والابجاز للثعالبي ٧٦ « سبعين ألف فارس عربي » ، ولطائف المعارف للثعالبي ٨٦ « وكان مروان قد عرض بظاهر الحيرة سبعين ألف عربي » .

٥٨ — المعروف أن بنى أمية لم يستخدموا الوزراء بالمعنى الذي استخدمه العباسيون ، أما المثل فيبدو مثلا عاميا كان شائعا ببغداد .

٥٩ — مختصر التاريخ ١١١ ، الطبري حوادث سنة ١٨٦ صفحة

٦٥١ ، نسب قريش ٢٩

٦٠ — الأبيات مشهورة في كتب التاريخ ، انظر الأخبار الطوال ٣٦٠

وفي الحاشية من ل كتبت الأبيات المشهورة الأخرى :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون له ضرام

٦١ — ذكر المؤرخون أن الداخل على إبراهيم الامام كان يقطين بن

موسى ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٨٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢١٤

٦٢ — جاء في الأخبار الطوال ٢٦٩ — ٢٧١ : « ان الحسن بن تحطبة

واقى الكوفة وبها الامام أبو العباس فأظهر ابا العباس وأقبل به حتى دخل

- المسجد الأعظم» . وانظر : الفرج بعد الشدة ١١٩/٢ - ١٢١ وغيرهما .
 ٦٣ - جاء في تاريخ الطبري ٣٧/٣ ، « وتكلم داود بن علي وهو علي المنبر أسفل من أبي العباس بثلاث درجات » .
 ٦٤ - المشهور أن السفاح هو الذي بدأ بالخطبة ثم تلاه عمه ، انظر الخطبة في البيان والتبيين ٣٣٢/١ ، العيون والحدائق ٢٠١ ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٩٢ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٥ - ٨ ، تاريخ اليعقوبي ٤١٩/٢ ، البداية والنهاية ٤٠/١ - ٤٢ ، الكامل ٣٦٥/٥ ، والنزعة ، الرماة (اللسان ، نزع) . ونص خطبتي السفاح وعمه في تاريخ الطبري ٢٩/٣ - ٣٣ .
 ٦٥ - قال ابن شاکر الکتبی فی الوافی بالوفیات ٣٥/١ ، « انها للسید الحمیری » ، ومثل ذلك في تجارب السلف لهندوشاه نجوانی وخلصاصة الذهب المسبوك لعبد الرحمن الأربلي ٥٦ .
 ٦٦ - جاء في تاريخ ابن الأثير ٣٢٠/٥ ، « ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتي ؟ فقال عبد الله بن علي : أنا » . ومثله في : العيون والحدائق ٢٠٢ .
 ٦٧ - المشهور في كتب التاريخ أن ابا سلمة أراد العدول عن بني العباس الى بني علي بن ابي طالب - رضی الله عنه - ولذلك امر أبو مسلم بقتله باشارة من السفاح . الأخبار الطوال ٣٧٠ ، العيون والحدائق ٢١٢ ، الكامل ٣٣٥/٥ ، البداية والنهاية ٥٣/١ - ٥٤ ، تجارب السلف ٩٩ - ١٠١ ، ١١٢ ، تاريخ اليعقوبي ٤٢٣/٢ ، قال : « فوجه أبو مسلم مراد بن أنس الضبي فجلس على باب أبي العباس وكان يسهر عنده فلما خرج ثار اليه وضرب عنقه » . الفخرى ٢١٠ ، والبيت لسليمان بن مهاجر البجلي ، الكامل ٣٣٥/٥ ، تاريخ اليعقوبي ٤٢٣/٢ ، نشوار المحاضرة : الجزء الثامن والمنشور تباعا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٦٠٩/١ ، التمثيل والمحاضرة للثعالبي ١٤٤ .
 ٦٨ - هذا وهم من المصنف - رحمه الله - فان عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثار على بني أمية في زمن مروان بن محمد في الكوفة ثم تركها الى المدائن وغلب على حلوان وما قاربها ثم توجه الى بلاد المعجم فغلب على الجبال وهمذان وأصفهان والرى والتحق به قوم من بني هاشم منهم السفاح والمنصور . وقد قتله أبو مسلم في الحبس حين ظهرت الدعوة العباسية ، الفخرى ١٨٥ - ١٨٦ ، الجهشيارى ٩٨ ، وحوادثه ذكرها الطبري بتفصيل ، وقال أبو نعيم في تاريخ أصفهان ٤٣/٢ : « قدم عبد الله بن معاوية أصفهان متغلبا عليها أيام مروان سنة ثمان وعشرين ومائة ومعه المنصور أبو جعفر الى انقضاء سنة ١٢٩ ، ثم خرج هاربا الى خراسان فحبسه أبو مسلم صاحب الدولة في سجنه ومات مسجوناً سنة ١٣١ » .
 وانظر : مقاتل الطالبين ١٦٨ ، المعارف لابن قتيبة ٢١٧ ، ٤١٨ ، الأغاني ٢٢٩/١٢ (دار الكتب) .

٦٩ — هذا وهم من المصنف — رحمه الله — فان المهدي هو الذي ولد بايزج بينما ولد المنصور بأرض الشام . قال الجهشيارى ٩٨ ، « لما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب في أيام مروان على أصبهان وبعض بلاد فارس وبعض الأهواز وفد اليه الهاشميون أجمعون من بنى على — رضوان الله عليهم — ومن بنى العباس وغيرهم فاستعان بهم في أعماله وقلد أبا جعفر المنصور كورة ايزج » . وقال ابن الكازرونى ١١٨ : « ولد (المهدي) بايزج في سنة سبع وعشرين ومائة » . السيوطى ، تاريخ الخلفاء ٢٧١ ، مقاتل الطالبين ١٦٧ (وقد تصحفت « ايزج » في الخلاصة ٩٠ نصارت ، « أدرج ») .

وايزج : بلد من كور الأهواز وبلاد الخوز . معجم البلدان ١/١٦٦ . وقد ذكرها الصابى في هجاء قاضيها فقال :

يارب عـلجـ عـلجـ مثل البعير الأهوج

نقلت قاضي ايزج ففسال قاضي ايزج

ثمار القلوب ٢٣٦ ، المستطرف في كل فن مستظرف ١/١٢٢ ، يتيممة

الدهر ٢/٢٨٦ .

٧٠ — أوردها السيوطى في تاريخه ٢٦٨ نقلا عن الصولى ونسبها

الشمالي لمحمد بن يزداد ، التمثيل والمحاضرة ١٤٧ .

٧١ — انظر : تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٥٨ هـ ، ٣/٣٩٨ ، وقد

أوردها ابن العمرانى مختصرة ، الكامل ١٦/٦ ، زهرة العيون ، ورقة ١٨٤ ،

سراج الملوك ١٠٦ .

٧٢ — وردت الحكاية بكاملها في تاريخ بغداد ١/٦٤ ، زهرة العيون

٧٩ ب ، تاريخ السيوطى ٢٦ ، الوافى بالوفيات ١/٤٨٧ .

٧٣ — المشهور أنه هرب والتجأ الى اخوته بالبصرة ، الجهشيارى

١٠٣ ، ثم جاء بامان كتبه له ابن المقفع . فكان هذا الأمان سبباً لقتل ابن

المقفع أيضا .

٧٤ — انظر الجهشيارى ١٣٠ ، الطبرى ٣/٣٢٨ — ٣٣٠ ، الكامل

٤٤٥/٥ ، زهرة العيون ١٨٠ ، المستطرف ١/٩٥ .

٧٥ — أجمع المؤرخون على أن يونس بن أبى فروة كاتبه هو الذى

نبهه على الخطر فقال : نشدتك الله ان لا تفعل فانه يريد أن يقتلك ويقتله لانه

أمرك سرا ويجحدك اياه فى الملانية . الجهشيارى ، كتاب الوزراء والكتاب

١٣٠ ، الكامل ٤٤٥/٥ ، تاريخ الطبرى ٣/٣٢٩ ، زهرة العيون ، ورقة ١٨٠ ،

المستطرف ١/٩٦ .

٧٦ — جاء فى الطبرى ٣/٣٣٠ وغيره « ثم أمر به فجعل فى بيت أساسه

ملح وأجرى فى أساسه الماء فسقط عليه فمات » اليعقوبى ١/٤٤٢ —

٤٤٣ ، المستطرف ١/٩٥ ، الفخرى ٢٢٧

٧٧ — حوادث خروج محمد بالمدينة واخيه ابراهيم بالبصرة ، الطبرى

حوادث سنة ١٤٤ — ١٤٥ ، ٣/١٨٩ — ٣١٧ الفخرى ٢٢٢ — ٢٢٥

الجهشيارى ١٢٣ — ١٢٤ ، وبالنفصيل فى كتاب غاية الاختصار ١٢ — ١٨ ،

الكامل ٤٠٣/٥ - ٤١٩ . وانظر الاختلاف في مصير ذى الفقار ٤١٩/٥ ،
اخبار القضاة ٢٢٣/١ - ٢٢٤ .

٧٨ - المعارف لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، ٢١٣ ،
٣٧٨ فقد وهم الحقوق وقال « موضع دون تكريت وانظر معجم البلدان » وفي
معجم البلدان في مادة باخمرأ جاء : « موضع بين الكوفة وواسط وهو الى
الكوفة اقرب » بها كانت الوقعة بين اصحاب ابي جعفر المنصور وابراهيم بن
عبد الله بن حسين بن ابي طالب عليه السلام . ومثله هذا يشبهه مثله الآخر
حين علق على مقتل احمد بن نصر الخزاعي بالحنة فقال : « المحنة منزل بين
الكوفة ودمشق » ولم يفتن الى انها محنة اهل السنة على ايدي المعتزلة في
القول بالقرآن وخلقه ، وفي هذه المحنة قتل احمد بن نصر ، قتله الواثق
بيده .

٧٩ - حوادث خلع عيسى بن موسى ومؤامرات المنصور : الطبرى
٣٣١/٣ - ٣٥٢ ، الفخرى ٢٣٣ - ٢٣٥ .

٨٠ - جاء في تاريخ الطبرى ٣٣٨/٣ « ان المنصور اراد البيعة للمهدى
فكلم الجند في ذلك فكاتبوا اذا راوا عيسى راكبا اسمعوه ماكره . . . » الفخرى
٢٣٤ .

٨١ - الابيات في الطبرى ٤٧٦/٣ ، ابن الاثير ٣٠/٦ .

٨٢ - الفخرى ٢٣٤ ، « ولما رآه بعض اهل الكوفة » .

٨٣ - الطبرى ٣٣٨/٣ : « فقال بعض اهل الكوفة » ، الجهشيارى
١٢٧ « وكان بعض المجان من اهل الكوفة اذا مر عليهم عيسى بن
موسى . . . » .

٨٤ - جاء في تاريخ الطبرى ، ان « المنصور اراد ابا حنيفة ، النعمان
ابن ثابت على القضاء فامتنع عن ذلك فحلف المنصور ان يتولى له وحلف
ابو حنيفة الا يفعل فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده » . وفي رواية
أخرى ان « المنصور عرض على ابي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع فحلف الا
يقلع عنه حتى يعمل فأخبر ابو حنيفة فدعا بقصبة فعد اللبن على رجل قد لبنه
وكان ابو حنيفة اول من عد اللبن بالقصب ، حوادث سنة ١٤٥ ، ٢٧٨/٣ ،
وانظر : الكامل ٤٢٧/٥ ، تاريخ بغداد ٧١/١ ، الفخرى ٢١٩ ، بغداد مدينة
السلام لريجارد كوك ٣٧/١ - ٣٩ ، وقد اورد الزمخشري في تفسيره ان
ابا حنيفة - رضى الله عنه - قال : انه لا يرضى ان يتولى عد اللبن للدوانيقى .
تفسير الكشاف : سورة البقرة ١٢٤ في تفسير قوله تعالى « لا ينال عهدى
الظالمون » . اما بناء قصر الخلد فقد تولى ذلك ابان بن صدقة والربيع في سنة
ثمان وخمسين ومائة « تاريخ بغداد ٧٥/١ ، ٨٠ . » .

٨٥ - قال اليعقوبى في تاريخه ٤٤٠/٢ « واقبل نحو العراق فلما جاز
عقبة حلوان قال لمالك بن الهيثم : ما الراى ؟ قال : الراى تركته وراء العقبة » .
وروى الثعالبي ان ابا مسلم نفسه قال ذلك . التمثيل والمحاضرة ٤٢ ، تاريخ
العتبى ، دلهى ١٨٤٧ ، ١٧٠ .

٨٦ - جاء في تاريخ الطبرى ١١٣/٣ « فقال له اخبرنى عن نصليين

اصبتهما في مناع عبد الله بن علي قال : احدهما الذي على قال : ارنيسه فانقضاه فنأوله فهزه أبو جعفر ثم وضعه تحت فراشه . . (تاريخ بغداد) .
٢٠٩/١ ، الفخرى ٢٣٠ — ٢٣١ مختصر تاريخ ابن الساعى ١٢٠ ، البداية
والنهاية ٧٠/١ ، الكامل ٣٦٣/٥

٨٧ — لعل العمرانى اراد ان ينقل قول الفرج ابن فضالة التنوخى
صاحب مال المنصور حين انتقد على المنصور قتل ابى مسلم فدعا به المنصور
فقال : « وقتلت انت ابا مسلم وانت فى خرق من الأرض وكل من حولك له ومنه
واليه » ، الجهشيارى ١١٢

٨٨ — معرضا بادعاء ابى مسلم نسبه لسليط بن عبد الله ، الديارات
٢١٥ وقد تصحف اسم « آمنة » الى « آسية » . حاشية صفحة ٢١٧ ،
وانظر الطبرى ١١٥/٣ .

٨٩ — ووردت الابيات فى تاريخ اليعقوبى ٤٤١/٢ ، الطبرى ١١٥/٣ ،
البداية والنهاية ٧١/١ ، الكامل ٣٦٤/٥ الخلاصة ٦٧ الوافى بالوفيات
٤٨٨/١ ، زهرة العيون ورقة : ٨١ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٢٣ وقد
ورد البيتان الاول والثانى فى كل هذه المصادر باختلاف يسير فى الالفاظ .

٩٠ — انظر خطبة المنصور فى البداية والنهاية ٧١/١ نقلا من تاريخ
الطبرى وهى مختلفة عما هى هنا وهذا دليل على ان ابن العمرانى كان
يكتب من حفظه . الكامل ٣٦٦/٥ وقد اورد الطبرى هذه الخطبة فى حوادث
سنة ١٥٨ « انه من نازعنا عروة هذا القميص اجزناه خبيء هذا الغمد وان
ابا مسلم بايعنا وبايع الناس لنا على انه من نكث بنا فقد اباح دمه ثم نكث بنا
فحكمتنا عليه حكمه على غيرنا ولم تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه
٤٣٣/٣ ، وفى تاريخ بغداد ، ٢١٠/١ ورد : « ومن نازعنا هذا القميص
اوطاننا ام راسه خبيء هذا الغمد وان ابا مسلم بايع لنا على انه من نكث بيعتنا
واضمر غشا لنا فقد اباحنا دمه ونكث وغدر وفجر ، فحكمتنا عليه لانفسنا
حكمه على غيره لنا » . وانظر رسوم دار الخلافة ٦٥

٩١ — اختلاف الروايات فى نسب ابى مسلم ، انظر الفخرى ١٧٦ —
١٨٧ ، البداية والنهاية ٦٧/١ ، اليعقوبى ٣٩٢/٢ خلاصة الذهب المسبوك
٦٨/٦٧ ، تاريخ الطبرى ١٩٦٠/٢ حوادث سنة ١٢٨ هـ
٩٢ — الجاحظ ، المحاسن والمساوى ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢٠٨/١ ،
الكامل ٣٦٧/٥ ، البداية والنهاية ٧٢/١ مختصر تاريخ ابن الساعى ١٤ ،
الخلاصة ٦٨ .

٩٣ — راجع ما قلناه فى رقم : ٨٤ .

٩٤ — تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٥٨ ، ٤٤٥/٣ ، والوصية بكاملها
هناك ، وأوردها ابن الساعى فى تاريخه ١٩ — ٢١

٩٥ — تاريخ الطبرى ٤٥٠/٣ : ان المنصور رأى فى منامه من أنشده :
« ابا ورب السكون والحرك . . الخ » . وكذلك فى شرح قصيدة ابن عبدون
٢٨٧ ، الكامل ٩/٦ مختصر تاريخ ابن الساعى ١٩ .
واجمع المؤرخون على ان الرشيد هو الذى رأى منشدا ينشد هذه

الآبيات وكلها روت الآبيات عن الأصمعي الذي قال « دخلت على الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تتحدر على خديه ... » انظر : الأحكام السلطانية للماوردي ٩٩ ، المسعودي ، المروج ٣٥٩/٦ ، الكازروني ١٢٦ ، حاشية الجهشيارى ٢٧٦ ، والآبيات لأبى العتاهية ، ديوان أبى العتاهية ببيروت ١٨٨٧ صفحة ١٢٢ ، الخلاصة ١٦٩ . وقد حدث اضطراب في البيت الأول من كتابي مختصر التاريخ والخلاصة لم يقمه محققا الكتابين .

٩٦ — جاء في تاريخ الطبرى ٤٤٩/٣ أنه رآها مكتوبة على حائط في منزل نزله في طريق مكة ، ومثله في العيون والحدائق ٣٦٨ ، شرح قصيدة ابن عبيدون ٢٨٧ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٢٢ ، الفخرى ٢٣٩ ، زهرة العيون ورقة ٨٧ ب ، الكامل ١٣/٦ ، سراج الملوك ٣٧ .

٩٧ — هو أبو أيوب ، سليمان بن مخلد الموريانى نسبة الى موريان : قرية من قرى الأهواز نكبه المنصور لما ظهر منه من خيانة وقتله وقتل أقاربه واستصفى أموالهم ، الفخرى ، ٢٣٨ وذكر الكازروني وزراء المنصور ١١٧ والأربلى ٦٢ فقال : « قال أبو بكر الصولى : أول من وزر لبنى العباس أبو سلمة الخلال ثم خالد بن برمك فلما توفى السفاح أقره المنصور لديه ثم استوزر أبا أيوب سليمان بن أبى سليمان الموريانى ثم ولى أبا الفضل الربيع بن يونس بعد أبى أيوب » ، وأخبار الموريانى مفصلة في كتاب الوزراء والكتاب : انظر فهرس أعلامه .

٩٨ — انظر في ذلك الجهشيارى ١٢٥ ، الفخرى ٢٣٩ . فلعل ابن العمرانى نقلها من الجهشيارى ومنه نقلها ابن الطقطقى ، وهذا من مغامز الشعوبية في أصله الهاشمى الصريح . انظر آبيات الفضل بن الربيع في فخره بارومته الهاشمية في زهر الآداب ٥٤٥/١

٩٩ — قال الكازروني أن « أم موسى بنت عبد الله بن منصور » صفحة ١١٨ ، وذكر ابن الساعى أن اسمها كان « أروى » صفحة ٢٢

١٠٠ — أورد الطبرى في تاريخه ٤٠٠/٣ أن « عمارة بن حمزة قال : كنت عند المنصور فانصرفت من عنده في وقت انتصاف النهار . وبعد أن بايع الناس للمهدى . فجاءنى المهدى في وقت انصرافى فقال لى : قد بلغنى أن أبى قد عزم أن يبايع لجعفر أخى ، وأعطى الله عهدا لئن فعل لأقتلنه . فضيبت من فورى الى أمير المؤمنين .. قلت : أمر حدث أريد أن أذكره . قال : فإنا أخبرك به قبل أن تخبرنى . جاءك المهدى فقال : كيت وكيت .. قال : قل له ، نحن أشفق عليه من أن نعرضه لك » .

١٠١ — الخبر بنصه في الأغاني ٣٣/٤ ، وفي ديوان أبى العتاهية ٣٠٩ ، وفي البداية والنهاية ٢٦٦/١ .

١٠٢ — أخباره في كتاب الأوراق للصولى (قسم أخبار الشعراء) ٧٤ — ١٤٣ .

١٠٣ — الآبيات في فوات الوفيات ٤٤٧/٢ ، البداية والنهاية ١٠١/١٦٣ الخلاصة ١١٦ — ١١٧ وجواب الخيزران له رواية عن ابن الاعرابى .

١٠٤ — الأغاني ٢٤٣/٣ ، الطبرى ٥٣٨/٣ باختلاف في اللفاظ ،

معجم البلدان ٧٦٧/٢ ، الفخرى ٢٥١ والتبوك او الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان (لسان العرب - دبق) ، محمود تيمور : المجلة السلفية ٩٤/٢ .
١٠٥ - الأغاني ٢٤٣/٣ ، وكرها في ٢٤٥/٣ ، الطبرى ٥٠٨/٣ .
« بنى أمية هبوا طال نومكم ... » .

١٠٦ - تاريخ السيوطى ٢٧٧ نقلًا عن الصولى وبالنص فى الخلاصة
٩٥ رواية عن أبى عبيدة فلعله نقلها من الانباء .

١٠٧ - بالنص فى تاريخ اليعقوبى ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ مع الأبيات
ونرجح ان ابن العمرانى نقلها منه أو من تاريخ الطبرى وللزيادة فى العلم ،
انظر : تاريخ بغداد ٨٢/١ - ٨٣ ، وبالنص فى الطبرى ٥٢٥/٣ مع اختلاف
يسير فى الألفاظ مع الأبيات . وهذا دليل أيضا ان ابن العمرانى يكتب من
حفظه . زهرة العيون ورقة ١٩٢ - ١٩٣ ، المسعودى ، المروج ٢٥٨/٦
وعن على بن يقطين انظر الفهرست ، ٢٢٤ ، وهو صاحب ديوان زمام الأزمة
للمهدى : الطبرى ٥٢٢/٣ .

وفى موت المهدي روايات مختلفة رواها الطبرى ٥٢٣/٣ - ٥٢٦

١٠٨ - فى تاريخ ابن الكازرونى ، ان المنصور هو الذى رأى ذلك فى
مفامه ، ١١٦ . وذكر الخطيب ان رؤيا المهدي حدثت فى قصره الذى بناه
بالرصافة ٨٣/١ ، وعن الأبيات انظر تاريخ بغداد ٨٣/١ ، زهرة العيون
ورقة ١٩٢ - ١٩٣ ، والطبرى ٥٢٣/٣ - ٥٢٦ والمسعودى ٢٥٨/٦ ،
سراج الملوك ٣٦ ، ٣٧ .

١٠٩ - جاء فى المروج « انه لم يبق الا عشرة ايام » .

١١٠ - قال ياقوت ان قبره فى قرية يقال لها ده بالاناحية الجبل
قرب البندنيجيين (معجم البلدان ٦٣٢/٢) ، ثم قال فى الرذ : قرية بماسبذان
قرب البندنيجيين بها قبر أمير المؤمنين المهدي (٧٧٥/٢) .

١١١ - فى الطبرى « قبة حسنة » ٥٢٥/٣ ثم ذكر الأبيات وانظرها
فى تاريخ السيوطى ٢٧٨ ، الأغاني ١٠٣/٤ ان ابا العتاهية عمل الأبيات
لاغظة الرشيد ، العيون والحدائق ٢٨١ - ٢٨٢ ، الفخرى ٢١٦ ، البداية
والنهاية ١٩١/٢ ، زهرة العيون ورقة ٩٢ ب ، المنتظم ٢٤١/٩ .

١١٢ - يسار : بشار : هكذا ورد فى كل من نسختى فاتح ولايدن .
والصواب ما أثبتناه .

١١٣ - الفيض : النضر : انظر رقم ١١٢ .

١١٤ - وزارات المهدي ذكرها ابن الطقطقى فى الفخرى ٢٤٦ -
٢٥٧ ، وجاء فى تاريخ بغداد ، ٩٣/١ أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن عضاة
الأشعري الوزير ، الخلاصة ٩٢ ، نكبه المهدي وصير مكانه يعقوب بن داود ،
تاريخ اليعقوبى ٤٨٣/٢ .

١١٥ - الخلاصة ١٣٣ - ١٣٤ . تاريخ اليعقوبى ٢٨٣/٢ قال :
« وكان الغالب على المهدي صدر خلافته معاوية بن عبد الله المعروف بأبى
عبيد الله مولى الأشعريين ثم وقف منه على خيانة وصير مكانه يعقوب بن داود
وكان يعقوب جميل المذهب ميمون النقيية محبا للخير كثير الفضل حسن
الهنوى ثم عزله وسخط عليه فحبسه ولم يزل محبوسا حتى مات المهدي .

وصير مكانه محمد بن الليث صاحب البلاغة . وكان على بن يقطين والحسن ابن راشد يغلبان على أموره . . . »

١١٦ — تاريخ الطبرى ٥٤٥/٣

١١٧ — جاء في تاريخ الطبرى ٥٧٤/٣ أن هذا القول قاله يحيى البرمكى للهادى . وانظر : الفخرى ٢٧١ ، الجهشيارى ١٧٠ زهرة العيون ورقة ٩٥ ب — ٩٦ — أ .

١١٨ — تاريخ الطبرى ٥٧٠/٣ ، الفخرى ٢٦٢

١١٩ — اختلف المؤرخون في موته وانظر هذا الاختلاف في الفخرى ٢٦٢ ، تاريخ السيوطى ٢٨٠ ، تاريخ ابن العبرى ٢٢٢ ، زهرة العيون ٩٧ ب ، ولم يذكر اليعقوبى ٤٩٠/٢ أنه مات مسموما فروى حديث يحيى بن خالد حين كان محبوبا ، « ففتح الباب وأنا اتشهد فقيل لى هذه السيدة يعنون الخيزران فخرجت فاذا بها واقفة على الباب فقالت : ان هذا الرجل قد خفت منذ الليلة واحسبه قد قضى فتعال انظره . . فجئت فوجدته محول الوجه الى الحائط وقد قضى . . . » .

١٢٠ — نقل ابن العبرى ، ٢٢٢ هذا النص دون اشارة صريحة بنقله فلعله نقله من الانباء . ونفذت بعبسا باذ « .

وانظر تفصيل الخبر فى : الفرج بعد الشدة ٧٠/٢ — ٧١ .

١٢١ — تاريخ الطبرى ٥٧٨/٣ ، ان الخيزران قالت ذلك ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى ، ابن العبرى ٢٢٣ ، الفخرى ٢٦٢ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٢٧ ، ثمار القلوب ٦٣٦ ، الديارات ٢٢٧ ، تاريخ بغداد ٦/١٤ ، « وكان يقال . . . » . لطائف المعارف للثعالبى ٨٤ .

١٢٢ — تاريخ الطبرى ٥٨٠/٣ ، تاريخ السيوطى ٢٧٩ ، نقلا عن الصولى .

١٢٣ — تاريخ الطبرى ٥٨٠/٣ ، لطائف المعارف للثعالبى ٣١

١٢٤ — تاريخ السيوطى ٢٨١ ، نقلا عن الصولى ، الخلاصة ١٤٣ مع زيادات فى الأبيات وترجمة سلم الخاسر وبعض أخباره ، العمدة لابن رشيق ١٨٥/١ (١٩٦٣) وقد أماننى هذه الاشارة البرفسور أولمان من توبنكن وانظرها فى طبعة العمدة لسنة ١٩٥٥ أيضا .

١٢٥ — هو ابو الخطاب البهلى ، انظر ترجمته وقصيدته فى : طبقات الشعراء ٥٦ — ٥٧ وفى طبقات الشعراء نشر عبد الستار فراج ١٣٢ — ١٣٤ ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى ، والعمدة لابن رشيق (١٩٥٥) ١٩٠/١ ، ذيل زهر الآداب ٤ .

١٢٦ — جاء فى : طبقات الشعراء ٥٦ ، « وأمر لآبى الخطاب بالف دينار وكساه وحمله » .

١٢٧ — له ذكر فى كتب التواريخ كثير فقد جاء فى : كتاب الوزراء والكتاب للجهشيارى ١٤٦ ، « وقلده المهدي ديوان الأزيمة » ، « وولاه الهادى ديوان الرسائل » ١٦٧ ، وقال المسعودى فى مروجه ٢٦٦/٦ ، « وكان لعمر بن بزيع ديوان الزمام ثم أنه ولى عمر بن بزيع الوزارة وديوان الرسائل وأفرد الربيع بالزمام » .

١٢٨ — ما بعد هذه الكلمة لم يرد فى نسخة فاتح ونظن أنه من اسقاطات الناسخ وليس من نوع الإضافات التى أشرنا إليها فى ما سبق لأن ناسخ نسخة فاتح على ما يظهر (انظر جدول الاختلافات) لم يكن معنيا

بضبط النص وكماله بقدر عنايته بالانتهاء من النسخ ، ثم ان وجود هذا الساقط يتفق مع خطة العمرانى في ذكره امهات الخلفاء .

١٢٩ — جاء في تاريخ بغداد ١٤/٤٣٠ ، « ولم تلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولادة أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان » . وانظر : تاريخ السيوطى ٢٨١ .

١٣٠ — جاء في تاريخ ابن الكازرونى ١٢٥ ان نقش خاتمه كان : « لا اله الا الله » ، وله خاتم آخر نقشه : « كن مع الله على حذر » .

١٣١ — في كتاب الوزراء والكتاب ١٧٦ ، ٢٢٧ ، وتاريخ الطبرى ٦٨٠/٣ ، وخلاصة الذهب المسبوك ١٦٦ ، ان اسمها زبيدة بنت منير ، وان الفضل ولد قبل الرشيد بسنة . اما في الديارات ١٤٦ ، ٢٢٩ ، انها توفيت عند دير ماسرجس بعانة ودفنت في بسنان عند وادى القناطر على شاطئ الفرات ، وان مولد الفضل كان قبل مولد الرشيد بسبعة ايام .

١٣٢ — الابيات لابراهيم الموصلى ، وقد اوردها المسعودى في مروجه ٢٨٨/٦ — ٢٨٩ تاريخ السيوطى ٢٩٤ ، نقلًا من كتاب الاوراق للصوى .

١٣٣ — في كلانسختى لايدن وفاتح . اما في تاريخ الطبرى والسيوطى والخلاصة ، ابو المعالى الكلابى ، وقد وردت الابيات في تاريخ السيوطى ٢٨٣ ، والخلاصة ١١٠ وتاريخ بغداد ١٤/٦ ، الطبرى ٧٠٩/٣ — ٧١٠ ، البداية والنهاية ١٠/٢٠٣ ، وهناك شاعر اسمه ابن ابي سعلى وله دار نسبت اليه في بغداد في جملة دور صحابة المنصور (تاريخ بغداد ١/٨٦) .

١٣٤ — البيتان ضمن اربعة ابيات اوردها ابن المعتز في طبقات الشعراء ١٥٠ لعمر بن سلمة المعروف بابن ابي السعلى وقال « وكان ابن ابي السعلى تصدى لهارون بالمدينة . . فارتجل هذه الابيات رافعا بها صوته واعطاه عليها مالا جزيلا (صفحة ١٥١) وانظر طبقات الشعراء ٦٥ (اقبال) .

١٣٥ — نص الكتابين ومن شهد عليهما : تاريخ اليعقوبى ١/٢ — ٥١٠ . الطبرى ٢/٦٥٥ — ٦٦٢ .

١٣٦ — الطبرى ٢/٦٥٤ حوادث سنة ١٨٦ .

١٣٧ — قال ابن المعتز عن حدثه : دخل ابو الغول على الرشيد فأنشده مديحا له وقال الرشيد : يا ابا الغول : ان في أنفسنا من شعرك شيئا ولو كشفته بشيء تقوله على البديهة ، قال : والله ما أنصفتنى يا امير المؤمنين . قال : ولم ؟ وانما هذا امتحان . قال : لانيك جمعت هيبه الخلافة وجلالة الملك وحيرة الاقتضاب على انى ارجو ان ابلغ من ذلك ما تريد . فالتفت فاذا الامين قائم عن يمينه والمأمون عن يساره فأنشأ يقول . . . طبقات الشعراء ١٤٩ ، طبقات الشعراء ٦٤ (اقبال) وهذا دليل على ان ابن العمرانى كان يكتب من حفظه وانظر الطبرى أيضا ٣/٧٦١ — ٧٦٢ ولم يذكر اسم الشاعر ،

والمستجد ١٩٢ — ١٩٣

١٣٨ — في طبقات الشعراء « ثم وصله بعشرة آلاف درهم » صفحة ١٤٩ ، ولم يذكر الحكاية بعدها . . وانظر : طبقات الشعراء ٦٥ نشر عباس اقبال . واورد الواعينى شيئا من قصة الاعرابى ضمن حكاية طويلة نقلًا عن القتبى ، ربحان الالباب ، ورقة ١٧٦ ب — ١٧٧ ب .

١٣٩ — الحكاية مع الابيات في تاريخ بغداد ١٤/١٠ ، كتاب الف باء ليوسف بن محمد البلوى ١/٣١ ، بولاق ١٢٨٧ هـ ، سراج الملوك ١٦٠ لم يذكر

قائلها واكتفى الطرطوشي بقوله « وقرىء على الفاضى أبى الوليد وأنا اسمع »
وفيات الاعيان ، ترجمة ٨٤ ، القاهرة ١٩٤٨

١٤٠ — روى الخطيب البغدادي هذه الحكاية والابيات باختلاف في الالفاظ وهذا دليل على أن ابن العمرانى يكتب من حفظه . قال : لا كيف ان شاء الله ، يا فضل اعطه مائة الف درهم ، لله در ابيات تأتينا بها ما احسن فصولها واثبت اصولها . فقلت : يا امير المؤمنين كلامك اجود من شعري . قال : احسنت ، يا فضل اعطه مائة الف اخرى .

١٤١ — اخبار زيد بن على في مقاتل الطالبين ١٢٧ — ١٥١ ، الطبرى ١٦٦٨/٢ — ١٧١٣ ، وقد اخذ محمود الوراق هذا المعنى ونظمه في ابياتة التى ذكرها الثعالبي في كتابه : احسن ما سمعت : ١٤٤ الشيب احدى الميتين ...

١٤٢ — تاريخ بغداد ١٤/١٢ ، الورقة لابن الجراح ١٧ ، فوات الوفيات ٦٠٧/٢ وذكر الشابشستى له شعرا آخر في جواربه الثلاث ، الديارات ٢٢٧ ، الخلاصة ١١١ ، سكردان السلطان ٧١ ، نثر النظم وحل العقد للثعالبي ، مخطوطة لايدن ١٧٢٥ ، ورقة ٩٧ ب — ١٩٨ .

١٤٣ — الابيات في الورقة : ١٨ ما عدا البيت الاخير ، الديارات ٢٢٦ . مع بعض الاختلاف في الالفاظ ، الاوائل لآبى هلال العسكري ٢١٥ — ٢١٦ ، ريجان الالباب ٢١٢ .

١٤٤ — الابيات في الطبرى ٣/٦٥٢ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨ وأورد الطبرى ايضا ابياتا للشاعر العماني يحرض الرشيد على البيعة للقاسم ٣/٧٦٠ ، الخلاصة ١٤٠ وأورد تلخيصا لكتاب العهد للامين والمأمون ١٤٠ — ١٤٢ .

١٤٥ — هذا وهم من المؤلف فان القاسم لم يمت في حياة الرشيد ، ولعل هذا القاسم اختلط على ابن العمرانى بالقاسم بن المنصور (مختصر تاريخ ابن الساعى ٢٣) لأن القاسم كان حيا حتى خلافة المأمون حين خلع من ولاية العهد . قال المسعودى : « وفي سنة ثمان وتسعين ومائة خلع المأمون اخاه القاسم بن الرشيد من ولاية العهد » ٥٥/٧ ، وقال الخطيب البغدادي « كان هارون في آخر خلافته عقد العهد بعد الامين والمأمون لابنه القاسم وسماه المؤتمن . وتوفى المؤتمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس وثلاثون سنة (تاريخ بغداد ١٢/٤٠٢) . وقد وهم الكازرونى حين قال : وعلى أمة أمة العزيز كان يلقب بالمؤتمن » (مختصر التاريخ ١٢٨) .

١٤٦ — وردت الابيات في ديوان أبى العتاهية ما عدا البيت الاخير . صفحة ٣١٥ وكذلك في الاغانى ١٠٥/٢

١٤٧ — هى العباسية بنت المهدي . صاحبة القصة المختلقة مع جعفر البرمكى ، تزوجها محمد بن سليمان بن على العباسى ونقلها الى البصرة واقطعها المهدي « الشرقي » بالبصرة وتوفى عنها محمد فتزوجها محمد بن على بن داود بن على العباسى فمات عنها ثم اراد عيسى بن جعفر العباسى أن يخطبها فلم يتم ذلك واليها نسبت سويقة العباسية ببغداد . والغريب أن هذه القصة الشعبية المختلقة تناقلها المؤرخون وكأنها حدثت فعلا فقد أوردها الطبرى ٢/٦٧٦ في حوادث سنة ١٨٧ ، والمسعودى في مروجه ٦/٣٨٧ — ٣٩٨ ، وابن الاثير في الكامل وابو الفرج في الاغانى والمبرد في الكامل وابن سلكر في فوات الوفيات والمقرى في نفع الطيب وعبد الرحمن الاربلى عن

الطبرى وابن عساكر وابن خلكان وابن العبرى في مختصر تاريخ الدول ٢٢٤ ،
ومسكويه في تجارب الأمم . وجاء في كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري :
« قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان : سألت مسرورا الكبير في أيام المتوكل
وكان قد عمر إليها ومات فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر وإيقاعه
بالبرامكة فقال : كأنك تريد ما تقوله العامة فيما أدعوه من أمر المرأة وأمر
المجامر التي اتخذها للبخور في الكعبة ؟ فقلت : ما أردت غيره . فقال : لا والله
ما لشيء من هذا أصل ولكنه ملل موالينا وحسداهم » . صفحة ٢٥٤ . وهذه
شهادة شاهد خبير مطلع على دواخل قصور الخلافة . وقد امتدت عدوى
الشعبوية الى من عاصرنا فكتب قصة مختلقة للنيل من الشرف العباسي
الاسلامي وتبعه عدنان مردم فآلف رواية شعيرية (العباسية) سنة ١٩٦٩ ، ثم
كرر جرجى زيدان قوله في كتابه (تاريخ التمدن الاسلامى) الذى ترجم
ماركليوث قسما منه الى الانكليزية (انظر صفحة ٢٠٢) معتمدا على رواية
الانليدى في كتابه (اخبار البرامكة) . وقصة العباسية الشعبوية هذه لها
ذكر أيضا في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٩ ، وملخصها في أخبار الدول للقرمانى
(مخطوطة لايدن) ، ورقة ١٥٠ أ ، وفي مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٠ ،
والفخرى ٢٨٨ .

١٤٨ — المعروف عند المؤرخين أن الخيزران أخبرت الرشيد بذلك
وحرضته على الإيقاع بالبرامكة وقد روى الطبرى غير ذلك فقال : ان احدى
الجوارى ، لشر وقع بينها وبين عباسية انهت أمرها للرشيد ، تاريخ الطبرى
٦٧٧/٣ . وقد روى الصولى في اشعار اولاد الخلفاء ٥٧ : قالت علية للرشيد
بعد ايقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفر فلأيا شئ
قتلته ؟ فقال : لو علمت ان قميصى يعلم السبب الذى قتلت به جعفر
لأحرقته .

فهل كانت علية بنت المهدي جاهلة السبب لو كان هناك مثل هذه
الفضيحة في قصور الخلافة ؟ وقد روى الطبرى ٦٦٩/٢ ، وذكر أبو محمد
اليزيدى وكان فيما قيل من أعلم الناس بأخبار القوم ، قال : من قال أن الرشيد
قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن حسن فلا تصدقه . وقال المسعودى
٣٦٢/٦ ، (وانهم أطلقوا رجلا من آل أبى طالب كان في أيديهم . . . وأما
الباطن فلا يعلم) ، وقال اليعقوبى ٥١٠/٢ ، (وأكثر الناس في أسباب السخط
عليهم مختلفون » ، وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٦ — ٢٤٧ . ويرى
ظه محمد شفيق السامرائى أن هناك رضاعا بين البرامكة والرشيد فمن غير
المعقول أن يتجاهل الرشيد ذلك ويزوج أخته لجعفر البرمكى : في رسالة
خاصة منه .

١٤٩ — في كلا نسختى لايدن وفاتح (وما بقى في دارك جارية او
خادما) ولعل الصواب ما اثبتناه لأن الفعل الثلاثى لازم وسياق الكلام يستلزم
وجود الفعل (ابقى) .

١٥٠ — الفيوج : جمع فيج ، ومعناه رسول الخليفة او السلطان الذى
يحمل الأخبار والكتب من بلد الى آخر . انظر ، تفسير الالفاظ العباسية في
نشوار المحاضرة لحمد تيمور ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٧٦/٣
لسنة ١٩٢٣ .

١٥١ — ذكر المسعودى في مروجه ٣٩٨/٦ ، ان الرشيد أمر ياسرا
الخادم بقتل جعفر ثم قتله وقال : (لا أريد أن أرى قاتل جعفر) . أما في

تاريخ الطبري ٦٧٨/٣ وغيره فان مسرورا الخادم هو الذي نفذ حكم الرشيد فيه . وانظر ، الوفيات ، ترجمة ١٣١ ، صفحة ٣ — ٤ ، ٤٤ ، (وستنفلد) .
١٥٢ — اختلف المؤرخون في الأبيات التي كان يغنيها أبو زكار ، فعند الجهشيارى ٢٣٥ أنه كان يغنيه :

عدانى ان أزورك غير بغضى مقامك بين مصفحة شداد
فلا تبعد فكل فتى سياتى عليه الموت يطرق او يفادى
وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٣ ، الفخرى ٢٨٩ ، وغيرهما ،
كالطبري ٦٧٨/٣ .

أما في الوفيات ٤٣/١٣١ فان أبا زكار كان يغنى :
ما يريد الناس منا ما بينام الناس عنا
أما همهم أن يظهرأ ما قد دفنا
والأبيات للبهدي رواها له الصولى ، انظر ، مجلة المجمع العلمى العربى
١٧٠/٣٦ . وروى النهروالى الأبيات في (الأعلام بأعلام بيت الله الحرام)
نسخة لايدن ، ورقة ١٦٩ عن الصولى أيضا .
١٥٣ — في كلا نسختى لايدن وفتاح ، (وقد استدعيته الى دارك)
وهذا لا يتفق مع العرف القائم بين الخليفة ووزيره لأن المفروض أن يستدعى
الخليفة جعفر دفعات ليلأ أو نهارا .

١٥٤ — أجمع المؤرخون على أن جعفر قتل بالانبار وحملت جثته الى
بغداد حيث صلبت . انظر ، الجهشيارى ٢٣٩ ، الفخرى ٢٨٩ ، تاريخ الطبري
٦٨٠/٣ ، اليعقوبى ٥١٠/٢ .

١٥٥ — الطس والطشت ، من آنية الصفر (تاج العروس) .
(قال ابو عبيدة : ومما دخل في كلام العرب الطست والتور والطاجن وهى
فارسية كلها . وقال الفراء ، طىء تقسول طست وغيرهم طس وهم الذين
يقولون لصت للص ، جمعه طسوس واطساس ، وجمع الطسة طساس
ولا يمنع جمعه على طسس بل هو قياسه) ، شفاء الغليل ١٤٧ — ١٤٨ .
(المطبعة الوهبية) .

١٥٦ — قال الجهشيارى ٢٣٧ ، (فلما كان بعد سنة خرج الرشيد
فجلس في مجلس الجسر الشرقى واحرق جثة جعفر) .

١٥٧ — نقل ابن الطقطقى ٢٩٠ هذا النص فقال : (ومن طريف
ما وقع في ذلك ما رواه العمرانى المؤرخ قال : حدث فلان قال ، دخلت الديوان
فمنظرت في بعض تذاكر النواب فرأيت فيها أربع مائة ألف دينار ثمن خلعة
لجعفر بن يحيى الوزير ، ثم دخلت بعد أيام فرأيت تحت ذلك عشرة قراريط
ثمن نبط وبوارى لاحراق جثة جعفر بن يحيى ، فعجبت من ذلك) .

وروى التنوخى في نشوار المحاضرة حكاية مماثلة رواها عبد الرحمن
الأربلى في الخلاصة ١٤٨ ، باختلاف في الألفاظ والراوى . فقد رواها عن
الفضل بن مروان . وروى ابن حمدون في تذكرته في الباب السابع والأربعين
في أنواع السير والأخبار وعجائبها حكاية شبيهة برواية ابن العمرانى أوردها
امدروز في حاشية صفحة ٨٠ من الجزء السادس من تجارب الأمم .

١٥٨ — لعل هذا ما شاع عند العوام الذين أرادوا تبريرا يتفق
وادراكم لنكبة البرامكة والافالعباسة رحبها الله تزوجها محمد بن سليمان
ابن على فمات عنها ثم تزوجها ابراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم

تزوجها محمد بن علي بن داود. فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فتحامها لأن أبا نواس قال فيها :

إذا ما ناكثت سرى أن تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بمباشرة

فتحاهى الرجال تزويجها الى أن ماتت (معجم البلدان ٣/٣٠٠) ،
وفيات ترجمة ١٣١ صفحة ٤١

١٥٩ — المشهور أن يحيى بن خالد توفي قبل ابنه الفضل . قال
الجهشياري ٢٦١ (ثم توفي يحيى بن خالد حتف أنفه في الحبس بالرقعة . . .
ثم توفي الفضل بن يحيى من غلة نالته . . .) وانظر كذلك الطبرى ٣/٧٣٣
والخلاصة ١٦٦ — ١٦٧ وكان الفضل أخا الرشيد بالرضاعة ، انظر
أبيات أبى قابوس النصراني في ترميق قلب الرشيد ، نظم النثر ٤٠ ب .
١٦٠ — كتبت القصيدة بكاملها في الحاشية من ل بخط مغاير حديث
وهي مذكورة برمتها في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٠ — ٢٤٣ وفي زهرة العيون
ورقة ١٠١ ب — ١١٠٢ .

١٦١ — الأبيات في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٢

١٦٢ — وفي الحاشية من ل كتب (قال : وحدث محمد بن عبد الرحمن
المهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال : دخلت على والدتي في يوم عيد النحر
فوجدت عندها امرأة زرية في ثياب رثة فقالت لى والدتي : تعرف هذه ؟ قلت :
لا . قالت : هذه أم جعفر اليرمكى فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها وحادثتها
ساعة ثم قلت : يا أمه ما أعجب ما رأيت قالت : يا بنى لقد أتى على عيد مثل
هذا وعلى رأسي أربع مائة وصيفة ولقد عبر على هذا العيد وليس لى ما أجده
الا كسائين أمرش أحدهما والتحف الآخر . قال : فدفعت لها خمسمائة درهم
مكادت تموت فرحا ولم تزل تتردد إلينا حتى فارق الموت بيننا) وقد وردت هذه
الحكاية عند الجهشياري ٢٤١ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٧ ، المسعودى
في المروج ٦/٤٠٦ ، ابن خلكان في الوفيات ترجمة ١٣١ صفحة ٤٦ الخلاصة
١٥٢ .

١٦٣ — وهذا أيضا من اختلاق العوام لأن يحيى بن خالد ، كما روى
الجهشياري كتب كتابا وخنمه وكان فيه (قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر
والحاكم لا يحتاج الى بينة) صفحة ٢٦١ وانظر كذلك زهرة العيون ورقة
١٠٢ ب .

١٦٤ — وردت الأبيات عند الجهشياري ٢٣٦ ، والشعالبي ثمار
القابوب ٢٠٢ ونسبها لصالح بن طريف ، والمسعودى في المروج ٦/٤٠٤ وابن
خلكان ترجمة ١٣١ صفحة ٤٦ .

١٦٥ — ورد البيتان الأول والثانى عند الجهشياري ٢٣٧ — ٢٣٨ ،
وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٥ عن الأصمعى والمسعودى ٦/٣٩٩ وابن
خلكان عن الأصمعى أيضا ترجمة ١٣١ صفحة ٤٥ ، ورواها الشيزرى ضمن
قصيدة للرقاشى في رثاء البرامكة في كتابه جمهرة الاسلام . مخطوطة لايدن
رقمها ٢٨٧ ، ورقة ١٦٨ .

١٦٦ — قال المسعودى ٦/٤٠٣ ، (وممن أحسن في مرثيته اياهم أبو
حرزة الاعرابى وقيل أبو نواس) . ثم أورد الأبيات (. . . .) ان روى ملكهم
بأمر بديع) .

١٦٧ — الرؤيا في كتاب الميون والحدائق ٣١٦ — ٣١٧ ، مختصر

تاريخ ابن السامى ٣٥ وابن العبرانى نقلها من تاريخ الطبرى ٧٣٥/٣ - ٧٣٧ .

١٦٨ - قصة النخلتين وما جرى عليهما انظر معجم البلدان ٣١٨/١ - ٣٢١ ، الأغاني ٣٣٢/١٣ ، ثمار القلوب للشعالبي ٥٨٩ ، والبيتان لطبع بن اياس . وقد ورد ذكرهما كثيرا فى الأدب والشعر ، انظر مثلا نكت الهميان ١١٠ . سراج الملوك ٢٥ ، المسالك والممالك لابن خردادبه ١٩ ، المصون فى سر الهوى المكنون للحصرى ٣٧ ب - ٣٨ أ .

١٦٩ - سرادق الرشيد وما عليه من الخز الأسود أورده الجهشيارى مفصلا ، صفحة ٢٧٣ - ٢٧٤ ومنه نقل التنوخى فى كتابه الفرج بعد الشدة ٤٨/٢ ، وقد آل هذا السرادق الى السيدة راشددة بنت المعز لدين الله الفاطمى الذخائر والتحف ٢٤١ .

١٧٠ - الجهشيارى ٢٧٤ .

١٧١ - الجهشيارى ٢٦٦ ، الفخرى ٢٩٢ .

١٧٢ - الأبيات لمروان بن أبى حفصة قالها فى رثاء المهدي ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن السولى .

١٧٣ - نقل الكازرونى هذا النص ١٣٠ دون أن يصرح بنقله ومثل هذا كثير فى مختصر التاريخ وزاد . « . . وابنه الحسن بن على بن أبى طالب . وقال ابن الطقطقى وليس فى خلفاء بنى العباس من أمه وأبوه هاشميان سواه » (صفحة ٢٩١ ، ونقل السيوطى نص المسعودى فقال : « قال المسعودى : ما ولى ثلاثة الى وقتنا هذا هاشمى ابن هاشمية سوى على بن أبى طالب وابنه الحسن والأمين . . . ») .

١٧٤ - انظر الكازرونى ١٣٠ . الطبرى ٧٦٤/٣ .

١٧٥ - بالنص فى تاريخ الطبرى ٧٦٤/٣ ، ٧٧١ وانظر خطبته فى مختصر التاريخ للكازرونى ١٣١ وفى تاريخ اليعقوبى ٥٢٥/٢ - ٥٢٦ .

١٧٦ - قال الطبرى : « فالج الفضل بن الربيع وعلى بن عيسى بن ماهان على محمد فى البيعة لابنه وخلع المأمون . . حتى بايع لابنه موسى وسماه الناطق بالحق » . الطبرى ٧٧٩/٣ .

١٧٧ - انظر وصية زبيدة لعلى بن عيسى بن ماهان فى الفخرى ٢٩٥ .

١٧٨ - أخبار بنى طاهر أوردها الشابشتى مفصلة فى الديارات ١٠٩ - ١٤٨ . وانظر ديوان البحترى ٢٤٦٦/٤ - ٢٤٨٠ .

١٧٩ - اختلف المؤرخون فى نص رسالة طاهر هذه . وقد أوردها : ابن الطقطقى ٢٥٩ ، الجهشيارى ٢٩٣ ، المسعودى ٤٢٤/٦ ، الشابشتى ١٤٤ ، الطبرى ١٤٢/٣ .

١٨٠ - قيل انه ضرب شخصا فقده نصفين ، وقيل : ذو الاستحقاقين وقيل غير ذلك . انظر الديارات ١٤٢ . شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ ، البداية والنهاية ١٠/١ . ٢٦٠ المسعودى ٤٢٢/٦ - ٤٢٣ .

١٨١ - لقد شغف المؤرخون فى اظهار الأمين كخليفة فاسد لا يصلح للخلافة ارضاء للحزب الفارسى الذى تسلط على المأمون وتبريرا للوثوب به وبالحزب العربى الذى أيد الأمين . وقد كتب الصديق طه محمد شفيق السامرائى كتابا نفيسا أسماه (دفاعا عن الأمين) لم ينشر بعد . بين فيه بالنصوص المنتزعة من التواريخ أن الأمين لم يكن بهذه الصورة من التخازل

- الذى وصفه المؤرخون . فان كثيرا من الشعر والحكايات التى نسبت اليه كانت مختلفة مصنوعة . وقد قيل فيه : (ليس بمضعوف ولكنه مخذول) .
- شرح قصيدة ابن عبدون ٢٥٩ — ٢٦٠ بشهاده طاهر بن الحسين نفسه .
- ١٨٢ — الأبيات فى تاريخ بغداد ٣/٢٤٢ ، تاريخ السيوطى ٣٠٤ — ٣٠٥ ، فوات الوفيات ٢/٥٣٢ .
- ١٨٣ — تاريخ بغداد ٣/٣٢٩ عن الصولى ، تاريخ السيوطى ٣٠٢ — ٣٠٤ عن الصولى ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٦ .
- ١٨٤ — اورد الخطيب البغدادي ٣/٢٣٩ اربعة آيات :
- ما لمن أهوى شبيهه
فيه الدنيا تتيه
وصله حطو ولكن
هجره مر كريبه
- وكذلك السيوطى فى تاريخه ٣٠٢ ، قال الخطيب : (فان كان جاء على الظهر ملأت اجمال ظهره دراهم .. فأوقر له ثلاث أبغل دراهم) .
- ١٨٥ — يبدو أن الصولى كان مصدر الحكاية وعنه رواها الخطيب البغدادي وعنه ابن العبرانى والسيوطى .
- ١٨٦ — انظر كتاب الامين لطاهر فى شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ — ٢٦٠ ، تاريخ السيوطى ٣٠٥ ، ريجان الألباب ٢١٥ ب — ٢١٦ ا .
- ١٨٧ — المسعودى ٦/٤٢٦ ، زهرة الميون ورقة ١٠٥ ب — ١١٠٦ .
- مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٥
- ١٨٨ — الطبرى ٢/٩٠٩ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٥١ ، تاريخ السيوطى ٢٩٩ — ٣٠٠ مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٦ — ٣٧ ، الكامل ١٩٥/٦ .
- ١٨٩ — فى تاريخ الطبرى ٣/٩٠٩ وتاريخ السيوطى وغيرهما أن الجارية غنت بشعر النابغة الجعدى
- كليب لعمري كان أكثر ناصرا
وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
- وقد اختلطت آبيات هذه الحكاية عند ابن العبرانى مع آبيات حكاية أخرى رواها الطبرى فى تاريخه ٣/٩٥٧ . وليس من المعقول أن تغنى جوارى الامين ثلاث نوبات باشعار تبعث على اليأس والفزع ان لم يكن الأمر قد دبره أعوان طاهر والمأمون بليل .
- ١٩٠ — يبدو أن التسمية كانت مألوفة آنذاك فقد ورد فى كتاب بغداد لابن طيفور ٩٧ « فدعاه بقدهح يقال له : زب فرعون » . . . والزب فى اللغة : الأنف بلغة أهل اليمن أو اللحية ، وزب رباح وردت فى آبيات للشمقمق قال :
- شفيعى الى موسى سماح يمينه
وحسب أمرى من شافع بسماح
وشمرى شمر يشتهى الناس أكله
كما يشتهى زبد بزب رباح
- وقال الزبيدى : (هو تهر من تمور البصرة وقال : وقصته فى كتب الأمثال) .
- ١٩١ — النص بكامله منقول من تاريخ الطبرى ٣/٩١٩ ، وانظر المسعودى ٦/٤٧٨ ، زهرة الميون ورقة ١٠٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٠ ، الميون والحدائق ٣٣٩ ، ريجان الألقاب ، ٢١٦ ب .
- ١٩٢ — أى : ابن زبيدة .

١٩٣ — روى الطبرى خلاف ذلك في تاريخه ٩٢٣/٣ (قال : فأصبحت قيل لى هات العشرة آلاف والا ضربنا عنك فوجهت الى وكيلى فأتانى بها ندفعها اليه) وانظر زهرة العيون ورقة ١٠٨ .

١٩٤ — نسب الطبرى هذا القول لذى الرئاستين ٩٤١/٣ — ٩٥٠ .

١٩٥ — الأبيات لقيس بن زهير في بنى بدر والبيت الثانى في شرح

قصيدة ابن عبدون ٢٦١

١٩٦ — جاء في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٩ ، ان صاحب القصيدة

المزدوجة هو أبو الحسن احمد بن محمد الأسدى وأورد منها بيتا .

وثبتت خلافة المعتز ولم يثبت امره بعجز

وقال عباس العزاوى (وعندى قصيدة لعلى بن الجهم في التاريخ

لايامه) مجلة الجمع العلمى العربى بدمشق عدد ٢١ ، الطبرى ٦٨٣/٣ ،

ونشر خليل مردم القصيدة في مجلة الجمع العربى ٢٦ ، ١٩٥١ صفحة ٤٤ —

٦٧ وورد البيتان فيها في صفحة ٦٥ .

١٩٧ — روى الجهشيارى ٢٥٤ : (قال محمد بن اسحق : لما قتل

جعفر قيل ليحيى قتل الرشيد ابنك فقال : كذلك يقتل ابنه . فقيل قد أمر

بتخريب ديارك فقال : كذلك تخرب دياره) . وذكر صاحب الخلاصة القسم

الأول من كلام يحيى : صفحة ١٤٨ وانظر الطبرى ٦٨٣/٣

١٩٨ — البيت لكاحب بن شؤبوب الأسدى ، ذكره الميدانى في مجمع

الأمثال ٦٤٣ طبعة طهران ١٢٩٠ هـ وفي كتاب الأمثال لفرايتاخ ٦٧١/٢ وورد

في زبدة النصره ١٤١ .

١٩٩ — أبو البخترى ، هو وهب بن وهب الأتصارى ، أخبار القضاة

لوكيح ٢٤٣/١ تاريخ بغداد ٤٨١/١٣ ، ٢٦٩/٣ جمهرة نسب قريش ٣٤٥/١ ،

٥٠٦ ، نسب قريش ٢٢٨ وعن اسماعيل بن حماد ، أخبار القضاة ١٦٧/٢ ،

٢٦٨/٣ .

٢٠٠ — روى المسعودى ٤٢٤/٦ — ٤٢٥ ، هذه الحكاية العامية

بالبافظ مختلفة .

٢٠١ — قال الجهشيارى ٢١١ (ان المأمون كان في حجر محمد بن خالد

ابن برمك فنقله الى حجر جعفر) . وأورد ابن الساعى في نساء الخلفاء ٧٤

مثل ذلك وقد ورد اسم أبى سعيد الجوهري استطرادا في الديارات ١٤٥

والطبرى ٧٣٣/٣ وانه توفى سنة ١٩٣ هـ . وجاء ذكره في حكاية وردت في

الخلاصة ١٨٦ (قال أبو محمد اليزيدى كنت أؤدب المأمون وهو صغير في حجر

سعيد الجوهري) وله ذكر في كتاب بغداد لابن طيفور ٢٣

٢٠٢ — أبو محمد اليزيدى ، هو يحيى بن مبارك بن المغيرة ، لقب

بأبيزيدى لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي ، أخذ عن ابن العلاء

والفراهيدى ، وكان مؤدب المأمون وتوفى في خراسان سنة ٢٠٢ هـ . وفيات

٢٣٠/٢ ، معجم الأدباء ٢٨٩/٧ الفهرست ٥٠ ، النجوم ١٧٣/٢ ، غاية النهاية

٢٧٥/٢ خزنة الأدب ٤٢٦/٤ ، تاريخ بغداد ١٤٦/١٤ ، الورقة ٢٧ ، الزهر

٢٣٢/٢ ، نزهة الالباء ١٠٣ طبقات اليزيدى ٦٠ ، مرآة الجنان ٣/٢ ،

الخلاصة ٢٠٥ — ٢٠٧

٢٠٣ — أوردها أبو اليسر الرياضى ونسبها للمأمون حين رأى ابنه

العباس مشغولا بشراء الضياع ، ورقة ٥٨ .

- ٢٠٣ - في هذه القصة الشعبية المختلقة لم يستطع ناسجها اخفاء ضعفها وتناقضها فهي شبيهة بحكايات جداتنا رحمهن الله ومن المستبعد عقلا أن تصدر هذه الحكاية من الأمين ، وللشعبوية أساليبها في إعلاء شأن المأمون لا حبا به وانما وقيعة بالحزب العربي الذي مثله الأمين .
- ٢٠٤ - ذكر عبد الرحمن سنبط قنيتو الايرلي هذه الحكاية باختصار في خلاصة الذهب المسبوك ، ١٨٧ ولعله نقلها من الانباء أو من ذيله للكازرونى .
- ٢٠٥ - خلاصة تذهيب الكمال ١٣٥ ، اليعقوبى ٥٤٤ - ٥٤٥ قال : (وكان رسوله اليه رجاء بن أبى الضحاك قرابة الفضل بن سهل) . مقاتل الطالبين ٥٦١ - ٥٧٢ .
- ٢٠٦ - فم الصلح : بكسر الصاد ثم سكون اللام : كوره فوق واسط لها نهر يستمد من حجلة على الجانب الشرقى يسمى فم الصلح بها كانت منازل الحسن بن سهل (معجم البلدان) وانظر تعليق الدكتور مصطفى جواد في المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ (حاشية ٢٧٤) .
- ٢٠٧ - الكرياس والكرباسة : ثوب : كلمة فارسية معربة والكرياس القطن . (اللسان ، كريس) .
- ٢٠٨ - قتله جماعة قتلهم المأمون . فقالوا له حين جىء بهم : انت امرت بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ، تاريخ الطبرى ١٠٢٧/٣ ، الخلاصة ٢٠٥
- ٢٠٩ - انظر المسعودى ٣٦/٧ ، المستطرف ٣٥٢/٢ ، زهرة العيون ١١١ ب ، المستجاد من فعلات الأجواد ٢٥٤ .
- ٢١٠ - أوردها الايرلى في الخلاصة ٢٢٠ بالنص . ولعله نقلها من تاريخ ابن العبرانى .
- ٢١١ - قصة ابراهيم بن المهدي واختائه أوردها التنوخى في (المستجاد ٧٤ - ٧٥) و (الفرج بعد الشدة ٤٤/٢) وانظر كتاب بغداد لابن طيفور ١١٣ - ١٠١
- ٢١٢ - جاء في تاريخ اليعقوبى ٥٥٨/٢ ، (وظفر المأمون بابراهيم بن المهدي بن شكلة في أول سنة ٢٠٨ . . . ثم كتب ابراهيم من حبسه وهو لايشك انه يقتله . . . وقد جعلك الله فوق كل ذى عفو كما جعل كل ذى ذنب دونى ، فان عفوت فبفضلك وان اخذت فبحقك . . . وقال : انى شاورت جميع اصحابى في أمرى حتى شاورت أخى ابا اسحق وابنى العباس فكلهم أشار على بقتلك . . .) .
- ٢١٣ - الفخرى ٣٠٣ ، ابن الكازرونى ١٣٤ ، كتاب بغداد ٥٥ ، (انى لاند الحلم حتى أحسبني لا أؤجر عليه) .
- ٢١٤ - فوات الوفيات ٢٣٨/١ ، الشعر والشعراء ٢٤/١ ، طبقات ابن سلام ٤٣ ، الاغانى ٢/٢٠ ، الاصابة ١٦٣/٣ ، خزنة الادب ٢٧١/١ ، معاهد التنصيص ٣٣٩/١ ، وفيات الاعيان ، ترجمة ٨ ، صفحة ١٥ ، البداية والنهاية ٢٥١/١ .
- ٢١٥ - زهرة العيون ، ورقة ١١١ ب ، وأورد التنوخى هذا القول للمأمون مخاطبا ابراهيم بن المهدي في : المستجاد من فعلات الأجواد ٨٤ .
- ٢١٦ - كتاب بغداد لابن طيفور ١٤ ، (أتدرى لم صليت يا فضل ؟ قال : لا يا امير المؤمنين . قال : شكرا لله اذ رزقنى العفو عنك) .

٢١٧ — فم الصلح : بكسر الصاد ، قرية على دجلة قريبة من واسط ، انظر : توضيح مصطفى جواد في حاشية أرقامها : ٣٧٤ في : المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ ، وانظر : رقم ٢٠٦ من التعليقات .

٢١٨ — قصة زواج المؤمن من بوران بكاملها في لطائف المعارف للثعالبي ٧٢ — ٧٤ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٢ — ٢٧٧ وتبدو وكأنها منتزعة من قصص ألف ليلة وليلة من حكاية الزنبيـل والمعصم . وقد رويت بشكل آخر مع ابراهيم بن المهدي في : المستجد للتنوخي ٥٥ — ٦٣ ، وانظر : ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ — ١٦٦ وسماها (دعوة الاسلام) وقران بينها وبين دعوة المتوكل في بركوارا ، كتاب بغداد لابن طيفور ١١٣ — ١١٦ ، نساء الخلفاء لابن الساعي ٦٧ ، وتاريخ المسعودي ٦٥/٧ ، ومختصر تاريخ ابن الساعي ٥٤ — ٥٥ ، وأوردها اليعقوبي مختصرة ٥٥٩/٢ ، والمستفاد من تاريخ بغداد ، ورقة ١٨٤ ، وتاريخ الطبري ١٠٨١/٣ — ١٠٨٥ ، وعيون التواريخ ، ورقة ٣٠ — ٣١ ، الذخائر والتحف ٩٨ — ١٠١ ، تحفة العروس للتيجاني ٣٦ — ٣٧ نقلا من رسالة الطبيب لأبي ياسر البغدادي وتاريخ بغداد لأحمد بن طاهر ، والأغاني للأصفهاني .

٢١٩ — ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ ، نقلا عن البرد ، وقد وردت الحكاية في الكامل ٢١٦/١ (طبعة الدلجوني الأزهرى) ، وأورد التنوخي شيئا يسيرا منها في : نشوار الحاضرة ١٤٧ .

٢٢٠ — ثمار القلوب ١٦٥ ، نساء الخلفاء ٦٩ نقلا عن الجهشيارى ، فلعل ابن العمراني نقلها منه وتصرف في روايتها ، البداية والنهاية ٤٩/١١ — ٥٠ ، الفخرى ٣٠٧ .

٢٢١ — في نساء الخلفاء ٦٩ ، (فاستبرد) وهي أجمل وموافقة لروح العصر .

٢٢٢ — ثمار القلوب ١٦٦ ، لطائف المعارف ٧٣ ، نساء الخلفاء ٧٠ عن الصولي ، الفخرى ٣٠٦ — ٣٠٧ .

٢٢٣ — ذكر هلال بن الحسن الصابي ، ان هذا القصر كان أولا يسمى القصر الجعفري نسبة الى جعفر البرمكي . انظر : نساء الخلفاء ٧١ ، كتاب الوزراء والكتاب ٢١٦ ، وقال الخطيب البغدادي ٩٩/١ نقلا عن الصولي : « كانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل وتسمى القصر الحسنى ، فلما توفي صارت لبوران بنته فاستنزلها المعتضد بالله عنها . . » وقد أورد ابن الساعي حوادث هذا القصر ونزول جعفر البرمكي عنه للمؤمن ثم أنتقاله للحسن بن سهل ومن بعده للموفق بالله وقال : (ثم هدمه المعتضد بن الموفق وبناه وزاد فيه ومدّه الى حد نهر بين ونزله المكتفى) . نساء الخلفاء ٧٢ — ٧٨ ، حتى قيل في دار الخلافة : (انها مثل مدينة شيراز في سعتها) . تاريخ بغداد ١٠٠/١ .

٢٢٤ — جاء في اللسان : الكثرة : نوردة تتخذ من آس واغصان خلاف تبسط وتضد عليها الرياحين ثم تطوى . والنوردة : الضميمة ومآلف من كل شيء ، وهو معرب ، نورده بالفارسية وهو الطبق الذي يوضع عليه الأزهار . وجاءت في تاريخ بغداد ٣٤٥/٣ باسم « كباسة » في قول المعتصم : (قد وجهت الى مدينة السلام فجاءوني بكباستين) . وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ : (حقايب ، أوعية الرطب) . وفي تاريخ الطبري ، (حقايب فيها

الالطاف) و (سلتين) . وفي كتاب بغداد لابن طيفور ١٨٦ : (حقائب فيها الالطاف) .

٢٢٥ — شرح قصيدة ابن عيدون ٢٦٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٥٥ ، وحوادث موت المأمون وردت بشيء من التفصيل في تاريخ الطبرى ١١٣٥/٣ ومنه نقل ابن العمرانى وتصرف كثيرا في النص .

٢٢٦ — أوردها الإشبهى في ترجمة الواثق ، المستطرف ٢/٣٤٥ ، ابن الكازرونى ١١٤ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٢٥ ، ونسبها المسعودى في موجه للمأمون ١٠١/٧ ، وكذلك الطرطوشى في : سراج الملوك ٤٨ .

٢٢٧ — هو أبو سعيد الخزومى كما جاء في : تاريخ الطبرى ٣/١١٤٨ . مروج الذهب ١٠١/٧ ، تاريخ السيوطى ٣٠٣ ، البداية والنهاية ١٠/٢٨٠ ، الفخرى ٣٠٤ ، ولم ينسبه لقتال . ولطائف المعارف للثعالبى ٧٠ وذكر دى يونك بعض المصادر الأخرى التى ذكرت الأبيات وقائلها .

٢٢٨ — في تاريخ ابن الكازرونى ١٣٧ وغيره ، أن المأمون استوزر أخاه الحسن بن سهل بعد وفاته .

٢٢٩ — له ترجمة في : الوافى بالوفيات ٨/٢٧٩ ، تاريخ بغداد ٥/٢١٦ ، الوزراء والكتاب ٣٠٤ ، معجم الأدباء ٥/١٦١ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ١٢١/٢ .

٢٣٠ — أبو عباد ، ثابت بن يحيى بن يسار الرازى ، الفخرى ٣١٣ .

٢٣١ — أبو عبد الله ، محمد بن يزداد بن سويد ، آخر وزراء المأمون ،

الفخرى ٣١٤ .

٢٣٢ — أخبارهم في : أخبار القضاة ٣/٢٧١ — ٢٧٧ وانظر : مجلة

المجمع العلمى العراقى ١٨/١٩٤ لسنة ١٩٦٩ .

٢٣٣ — أحمد بن أبى خالد ، أورد التنوخى له أخبارا حسنا تدل على

مروءة زائدة مع سليمان بن وهب ، المستجاد ٣٥ ، وهو الذى أثنى على المأمون بالعفو عن ابراهيم بن المهدي ، المستجاد ٨٢ ، وأخباره في نشوار المحاضرة للتنوخى ٢١١ — ٢١٥ ، الوافى بالوفيات ٨/٢٧٢ ، كتاب بغداد لابن

طيفور ١١٨ — ١٢٨ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ٢/١١٥ .

٢٣٤ — أخباره في كتاب الأوراق للصولى (قسم أخبار الشعراء)

صفحة ٢٠٦ — ٢٣٦ ، كتاب بغداد ١٢٨ — ١٣٢ ، وانظر ، رقم ٢٢٩ في أعلاه .

٢٣٥ — الرافقة ، بلد متصل بالرقعة على ضفة الفرات (معجم البلدان

٢/٧٣٤) بناها الرشيد ، تاريخ اليعقوبى ٢/٥٠١ ، في تاريخ بغداد ٣/٣٤٢ (ولد بالخلد) وفي نسخة فاتح أنه ولد بالرقعة .

٢٣٦ — الكازرونى ١٣٨ ، الطبرى ٣/١١٦٤ ، تاريخ بغداد ٣/٣٤٢ —

٣٤٧ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٥٧٥ .

٢٣٦ — أورد ابن الزبير هذه الحكاية كاملة في الذخائر والتحف ١٢٩ —

١٣٠ نقلًا من كتاب الأوراق للصولى ، وهذا دليل على أن ابن العمرانى استقى

كثيرا من كتب الصولى ، ولا يوجد هذا الخبر في كتاب الأوراق المطبوع .

٢٣٧ — محنة ابن حنبل — رضى الله عنه — في تاريخ الطبرى

٣/١١٢١ — ١١٣٣ .

٢٣٨ — قال ياقوت : ان الجوسق في ميدان الصخر من بناء المتوكل

(معجم البلدان ٣/١٨) وهذا هو غير الجوسق الخاقتى المنسوب الى الأمير

خاتان غرطوج التركي من قواد المعتصم . قال اليعقوبى فى كتاب البلدان ٢٥٨ : (ثم أحضر المعتصم المهندسين فقال : اختاروا أصلح هذه المواضع ، فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من أصحابه بناء قصر . نصير الى خاتان غرطوج أبى الفتح بن خاتان بناء الجوسق الخاقانى) . وقال اليعقوبى بعد ذلك (واقطع خاتان غرطوج وأصحابه مما يلى الجوسق الخاقانى) ثم قال (وانزل المتوكل ابنه محمدا المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق) .

٢٣٩ — قال الخطيب : حدثنا . . بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال : كنت انا ويحيى بن أكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم قال : فمرنا براهب فى صومعته فوقفنا عليه وقلنا : أيها الراهب ، أترى هذا الملك يدخل عمورية ، فقال : لا ، انها يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنى . قال فأتينا المعتصم فأخبرناه فقال : انا والله صاحبها . أكثر جندى أولاد زنى ، انها هم أترك واعاجم (تاريخ بغداد ٣/٣٤٤ - ٣٤٥) وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى قد نقل الى تاريخه ما كان يدور على السنة العوام وهل يعقل أن يعيش راهب ٨٠٠ سنة حتى يرى المسيح والمعتصم ؟

٢٤٠ — وجاء فى تاريخ بغداد أيضا ٣/٣٤٤ (وطرح النار فى عمورية من سائر نواحيها فأحرقها وجاء ببابها الى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق مسجد جامع القصر) . فنقل العمرانى هذا النص عن البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ولعل ابن الطقطقى نقل هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وتصرف فى نقله فقال : (حتى هدم عمورية وعفى آثارها وأخذ بابا من أبوابها وهو باب حديد عظيم الحجم فأحضره الى بغداد وهو الآن على أحد أبواب دار الخلافة ويسمى باب العامة (الفخرى ٣١٧) وابن الطقطقى توفى فى حدود سنة ٧٠١ هـ ، وانظر زهرة العيون ورقة ١٢٤ ب - ١٢٥ ، وأعاد ابن كثير فى البداية والنهاية ما قاله الخطيب ١/٢٩٦ وعن دار الخلافة فى شرقى بغداد ، انظر مقالة (دار الخلافة العباسية) لمصطفى جواد فى مجلة المجمع العلمى العراقى ١٢/١١٢ - ١١٥ ، عيون التواريخ ورقة ١٥٢ (مخطوط لايدن) ، حيث قال ابن شاكركن الكتبى : (أول من بناها المعتضد فى سنة ٢٨٠ هـ وكان أول من سكنها من الخلفاء الى آخر دولتهم . وكانت أولا للحسن بن سهل ثم صارت بعده لابنته بوران . . . فعمرت فيها حتى استنزلها عنها الموفق فأجابتته الى ذلك . . وصارت بعد الموفق الى المعتضد فوسعها وزاد فيها وجعل لها سورا حولها فكانت تدر مدينة شيراز ثم بنى فيها المكتفى التاج ثم كانت أيام المقتدر فزاد فيها زيادات عظيمة جدا . . .) . وعن جامع القصر : حاشية لمصطفى جواد فى (تكملة اكمال الاكمال) صفحة ٥ ، مقالة (من جوامع بغداد - جامع الخلفاء) لعباس العزاوى ، مجلة سومر ٢٢/٢١ لسنة ١٩٦٦ .

٢٤١ — تاريخ السيوطى ٣٣٤ ، نقلا عن الصولى . لذلك يبدو أن كل الحكايات التى رواها ابن الزيات نقلها ابن العمرانى من كتاب الوزراء الضائع للصولى ، وانظر : تاريخ بغداد ٣/٣٤٣ .

٢٤٢ — أخباره منثورة فى كتب الأدب والتاريخ والتراجم ، انظر مثلا : تاريخ الطبرى ، فهرسه ، الأغانى ، ٢٠/٤٦ ، الفهرست ٢٢ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٣ ، وفيات الأعيان ٧٠٦ ، وانظر رقم ٢٥٦ (التعليقات) وقصة تقبيل اليد كاملة فى لطائف المعارف للثعالبي ٧٩ - ٨٠ رواية عن الصولى .

- ٢٤٣ — القصيدة في ديوانه ٥٦ ، والحكاية في الأغاني .
- ٢٤٤ — لعل الكلام كان : (وحكى محمد بن عبد الملك الزيادات قال) ،
لان آخر الحكاية يستلزم ذلك . او ان هذه الحكاية متصلة بالحكاية السابقة .
- ٢٤٥ — روى ابن خلكان هذه الحكاية نقلا من كتاب نشوار المحاضرة
للتنوخى ، ان أحد النجمين أخبر المعتصم بذلك . وفيات الأعيان ٧.٦
(وستفلد) صفحة ٣٣ — ٣٤ .
- ٢٤٦ — قتل المعتصم ابن أخيه المأمون لانه تواطأ مع بعض القواد
اثناء حرب عمورية على قتل المعتصم وتولى الخلافة بمساعدة عفيف بن
عنيسة . انظر تفصيل هذه الحوادث في : تاريخ الطبرى ١٢٥٦/٢ — ١٢٦٧ .
وانظر رقم ٢٣٦ (التعليقات) .
- ٢٤٧ — السنبوسك : ما يحشى من رقاق العجين بالسمن والشيرج
يقطع اللحم والجوز ونحوه ، الواحدة سنبوسكة . (البستان ١١٤٦) .
ولعلها : السنبكسية بلغة بغداد الآن .
- ٢٤٨ — نسب المصرى هذه الحكاية الى محمد الامين في زهرة العيون
ورقة ١١٠٤ ، وكذلك فعل المسعودى في مروجه ٤٣٢/٦ ، وابن ظفر الصقلى
في انباء نجباء الأبناء ١١٦ .
- ٢٤٩ — مسألة الثمانية أوردها الخطيب البغدادي ٣٤٧/٣ ، والقرمانى
في أخبار الدول ، ورقة ١٥٦ ، والمسعودى ١٤٤/٧ ، وابن السامى في مختصر
تاريخه ٥٩ ، والذهبي في العبر ١/٤٠٠ — ٤٠١ ، وابن الكازرونى ١٣٨ ،
وابن الطقطقى ٣١٦ ، والطبرى ٣/١٣٦٤ ، وابن حجلة في سكردان السلطان
٦٢ ، ويبدو ان ابن العمرانى نقلها من لطائف المعارف للثعالبي ٨١ .
- ٢٥٠ — زنام : على وزن غراب زمار حاذق ، خدم الرشيد والمعتصم
والواثق وهو الذى أحدث الناي في زمن المعتصم الطبرى ٣/١٣٢٣ ، ١٤٥٥ ،
الأغاني ١٩١/٦ ، ثمار القلوب ١٥٥ ، الفخرى ٣٢٠ ، شرح مقدمات الحريرى
١/٣١٤ ، وقال الشابشتى : انه ضعف وأرعش وازمنه النقريس في زمن
المعتز الديارات ١١٠ ، ولزنام ذكر مع المتوكل في لطائف الصحابة للثعالبي ،
ورقة ١٤٤ ، وأخباره في ثمار القلوب للثعالبي ، والحكاية بكاملها في الفخرى
وقد ترجمها هندوشاه نجوانى للفارسية في تجارب السلف ١٧٦ ، وهى في
معجم البلدان ٣/١٦ ، وفي وفيات الأعيان (وستفلد) الملاحق ١٩ ، وتاريخ
الطبرى ٣/١٣٢٣ .
- ٢٥١ — نقل ابن العمرانى هذا النص بكامله من تاريخ الطبرى
وتصرف في النص . انظر تاريخ الطبرى ٣/١٣٦٣ .
- ٢٥٢ — نقل ابن العمرانى هذا من تاريخ الطبرى ٣/١١٨١ ، ومن
تاريخ ابن العمرانى نقل ابن الطقطقى النص ٣١٩ — ٣٢٠ . وترجم هندوشاه
هذا النص في تجارب السلف ١٧٦ ، وانظر معجم البلدان ٣/١٦ وتاريخ
السيوطى ٣٣٦ ، الاشارات الى معرفة الزيارات ٧٢ — ٧٣ .
- ٢٥٣ — الأبيات في ديوان ابن الزياد ٧٦ — ٧٧ ، الفخرى ٣٢٤ ،
مختصر تاريخ ابن السامى ٥٩ ، تاريخ السيوطى ٣٨٩ العمدة لابن رشيوة
١٤٨/٢ . البداية والنهاية ١٠/٢٩٧ . وفيات رقم ٧.٦ صفحة ٣٥ تاريخ
الطبرى ٣/١٣٢٤ .
- ٢٥٤ — الفضل بن مروان : قال ابن الطقطقى ٣٢٠ (كان من البردان
وكان عاميا لا علم عنده ولا معرفة وكان ردىء السيرة جهولا بالأمور) وبعض

أخبره في القسم المطبوع من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري — فهرست ٣٦٧ ، الطبري ١١٨١/٣ الشذرات ١٣٢/٢ ، تجارب السلف ١٧٦ ، تاريخ اليعقوبي ٥٨٤/٢

٢٥٥ — ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ٢٠٤ (عام عمار) فقال :
أحمد بن عمار بن شاذي الساكني البصري وزير المعتصم كان من عليّة الناس ما إذا عزله المعتصم عن وزارته أمر بأن يولى الأزمة على الدواوين فاستعفى .
٢٥٦ — وزير أديب شاعر . وزر للمعتصم والوائق ونكبه المتوكل وقتله سنة ٢٢٣ هـ ، الأغاني ٤٦/٢ ، فهرست ٢٢ تاريخ بغداد ٢٤٢/٢ وفيات ٧٠٦ صفحة ٣ . وأخبره مفصلة في تاريخ الطبري ، وانظر رقم ٢٤٢ في أعلاه .

٢٥٧ — قاضي القضاة ولي القضاء للمعتصم والوائق وبعض أيام المتوكل وكان مصرحاً بالاعتزال داعية إلى القول بخلق القرآن مات سنة ٢٤٠ في خلافة المتوكل وأخبره في الطبري : فهرسته ، بتاريخ بغداد ١٤١/٤ ، وطبقات السبكي ٢٦٠/١ والوفيات ٣١ والنجوم ٣٠٢/٢ والشذرات ٩٣/٢ وثمار القلوب ٢٠٦ وأخبار القضاة ٢٩٤/٧ — ٣٠٢

٢٥٨ — البذندون قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الشغرمات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ، ياتوت ، معجم البلدان ١/٥٣٠ ، ٦٨٥ ، ابن قتيبة ، المعارف ٣٩١ ، ديوان ابن الزيات ٧٦ .

٢٥٩ — أبو الحسن ، اسحق بن إبراهيم بن مصعب المصعبي . كان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والوائق والمتوكل وبقي يتولاها أكثر من عشرين سنة . وعرف بصاحب الجسر لأنه كان يتولى أمر حراسه الجسر ببغداد . توفي سنة ٢٣٥ هـ ، أخبره في تاريخ الطبري — مهارسه ، الكامل ، فهرسه أيضاً ، شذرات الذهب ٨٤/٢ .

٢٦٠ — ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ١٤٢

٢٦١ — ابن الكازروني ٣٤٤ ، تاريخ الطبري ٢٣٢/٣ .

٢٦٢ — تبنى به وتبناه : اتخذها ابناً ، (اللسان : بنى) .

٢٦٢ أ — ذكر البيهقي أبو اليسر الرياضي فقال : (مما تمثل به الوائق في أحمد بن القاسم لما بلغه تعظيمه لنفسه) . كتاب تلقيح العقول ، مخطوطة لايدن OR. 442 ورقة ٥٩ أ .

٢٦٣ — له ذكر في المستطرف في حكاية له مع أبي عيسى بن المتوكل ١٨٩/٢ ، وأبو عيسى هذا غرق في أيام ابن أخيه المعتضد بالله سنة ٢٧٩ هـ : الأخير رواه ابن الكازروني ١٤٨ وغيره . وجاء ذكره في حكاية إبراهيم بن المدير في كتاب الفرج بعد الشدة ١١٨/١ التي نقلها التنوخي من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري . وجاء ذكره استطراداً في تاريخ الطبري في حكاية له مع المنتصر ، ١٤٩٧/٣ ، وروى ابن خلكان هذه الحكاية والبيت ، وفيات (وستنفاد) قسم الملاحق ٨١ .

٢٦٤ — انظر ترجمته الموسعة في نزهة الألباء ، ٢٢٧ .

٢٦٥ — انظر : ديوان اسحاق الموصلي ٥٤ ، مع مصادر وجودها . وقد ضمن ابن الحجاج البيت الثاني في قصيدة له ، انظر بيتية الدهر ٨٧/٣ وديوانه المخطوط (نسخة المتحف البريطاني) ورقة : ١٣٧ أ وأوردتهما : المواعيني في ریحان الألباب وربعمان الشباب ، مخطوطة لايدن ، ورقة ١٤٤ أ

مع قصته مع الواثق والثعالبي في الاعجاز الایجاز ١٨٣ والحصرى في زهر الآداب ٥١٠/١

٢٦٦ — ذكر ابن الكازرونى ١٤٣ ، هذين البيتين وذكر له غيرها .
٢٦٧ — قال ابن الكازرونى ١٤٢ ، (وكان عمره يوم ولى تسعاً وعشرين سنة) وقال في صفحة ١٤٤ ، (ودفن بسر من رأى وكاتت خلفته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة) . وهذا وهم بين من ابن الكازرونى ولم يشر المحقق مصطفى جواد ولا المشرف على طبع الكتاب الى هذا الوهم ، فاذا كان عمره يوم ولى ٢٩ سنة ، وخلافته كانت ٥ سنين ، فيكون عمره على اكثر التقدير ٣٥ أو ٣٦ سنة . انظر الروايات المختلفة في مقدار عمره في تاريخ الطبرى ١٣٦٤/٣ .

٢٦٨ — كان أبوه فرج الرخجى مملوكاً لحمدونة بنت غضيف ، أم ولد الرشيد ، وابنه عمر كان يتولى الدواوين وقد أوقع به المتوكل ، تاريخ بغداد ٩٤/١ ، معجم البلدان ٧٧٠/٢ ، وهو الذى هجاه عبد الصمد بن المعتز بقوله :

الرخجيون لا يوفون ما وعدوا والرخجيات لا يخلفن ميعادا
وانظر : تاريخ الطبرى ١٣٧٠/٣ — ١٣٧٧ ، وقد هجاه على بن الجهم واغرى بقتله ، الاغانى ١٠/٢٢٢ ، وأخبار أبيه في رسوم دار الخلافة للصابى ، وانظر كذلك : تاريخ اليعقوبى ٥٩٢/٢ ، مروج الذهب ٧/٢٢٨ — ٢٢٩ .
٢٦٩ — أخباره وأخبار أخيه سليمان (فى انباء نجباء الایناء) لابن ظفر ١٣٦ — ١٤٠ .

٢٧٠ — قال اليعقوبى ٥٩٠/٢ : (وكان الغالب على الواثق احمد بن أبى دؤاد ومحمد بن عبد الملك (الزيات) وعمر بن فرج الرخجى . وكان على شرطته اسحق بن ابراهيم ، وعلى حرسه اسحق بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن معاذ) .

٢٧١ — ديوان ابن الزيات ٥٦
٢٧٢ — الحكاية بكاملها فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٣ ، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦ .

٢٧٣ — أخباره فى كتب التاريخ مقترنة بالمعتصم والواثق . قال الطبرى (ان ايتاخ كان غلاماً خزرياً لسلام الأبرش طباحاً فاشتراه منه المعتصم فى سنة ١٩٩) ٣/١٣٨٣ وله ترجمة طويلة فأنظرها . وقد أمر المتوكل بقتله فى بغداد بعد أن أعيد من مكة بعد خروجه للحج ، تاريخ اليعقوبى ٥٩٣/٢ .

٢٧٤ — الرصاصية نوع من القلائس ، الطبرى ٣/١٣٦٨
٢٧٥ — حوادث اختيار المتوكل للخلافة أوردتها الطبرى مفصلة ٣/١٣٦٨ — ١٣٧٢ وجاء فى تاريخ الكازرونى انه (اجتمع وصيف التركى وأحمد بن أبى دؤاد وأحمد بن خالد على تولية محمد بن الواثق وأحضره وهو غلام أمرد قصير . فقال ابن أبى دؤاد : ما تتقون الله كيف تولون الخلافة مثل هذا) صفحة ١٤٥ ، وفيات : فى ترجمة ابن الزيات ٧٠٦ صفحة ٣٥

٢٧٦ — فوات الوفيات ٢/٢٠٢ ، السيوطى ٣٤٩ وقال (قال بعضهم ...) الكازرونى ١٤٥ ، الخلاصة ٢٢٥ ، وبالنص فى الاعلاق النفيسة ٢٠٥ ، وفى تاريخ اليعقوبى ٥٩١/٢ ، برد الاكباد للثعالبي ، استنبول ١٣٠١ ، ١٣٩٠ .

٢٧٧ — تاريخ اليعقوبى ٥٩١/٢

٢٧٨ — وفيات ، رقم ٧٠٦ صفحة ٣٥ . وقال اليعقوبى فى تاريخه ٥٩١/٢ (وكان محمد رجلا شديد القسوة قليل الرحمة جباها للناس كثير الاستخفاف بهم ، لا يعرف له احسان الى أحد ولا معروف عنده وكان يقول الحياء جبن (فى المطبوع : خنث) والرحمة ضعف والسخاء حنق) .

٢٧٩ — تاريخ بغداد ٣٤٣/٢ ، وتفصيل مقتله فى الطبرى ١٣٧٠/٣ — ١٣٧٦ ، الفخرى ٣٢٤ نقل من تاريخ ابن العمرانى وتصرف قليلا فى النقل .

٢٨٠ — جاء فى نشوار المحاضرة ١٢ (ان ابن الزيات لما جعل فى التنور قال له بعض خدمه : لهذا وشبهه كنا نشير عليك بفعل الاحسان .. وترانى كنت افعل اكثر من افعال البرامكة ما نفعهم ... فقال له الخادم : لو لم ينفعهم الا ذكرك لهم فى مثل هذه الحال التى ائت فيها لكان ذلك اكثر نفع) وهذا دليل آخر على ان ابن العمرانى ينقل من ذاكرته .

٢٨١ — عبادة المخنث اخباره فى الديارات ١٨٤ — ١٩٠ ، وأورد ابن شاعر الكتبى له ترجمة فى فوات الوفيات ٤٢٩/١ وشيئا من اخباره وقال انه توفى فى حدود سنة ٢٥٠ هـ . واخباره فى الاغانى ٩٠/١٨ ، الكامل ٣٦/٧ — ٣٧ وأورد ذكره فى مختصر تاريخ ابن الساعى ٦٧ ، ووفيات ابن خلكان فى ترجمة المتوكل ١٣٢ صفحة ٥٤ وجاء عند ابن طيفور فى تاريخه ١٦٦ ، انه كان متصلا بالمأمون .

٢٨٢ — تاريخ السيوطى ٣٥٢

٢٨٣ — ذكرها أبو الفرج الأصفهانى ٦٤/١ غير انه قال « وجاء (المتوكل) حتى نزل فى القصر الذى يقال له العروسى » .

٢٨٤ — الاغانى ٦٤/١ (دار الكتب) ، الطبرى ١٤٠٢/٣

٢٨٥ — بركوارا : قصر من قصور المتوكل فى سامراء ، انظر اخباره ودلالة اسمه فى ذيل كتاب الديارات ٣٦٦ وذكر هذه الدعوة الثعلبى فى اطائف المعارف ٧٤ فلعل ابن العمرانى نقلها منه ، ثمار القلوب : ١٣١ ، ١٦٥ — ١٦٦ : ووردت هذه الحكاية بتفصيل عجيب فى الديارات ١٥٠ — ١٦٢ وكتاب مطالع البدور فى منازل السرور للغزولى ٥٨/١ — ٥٩ نقل من كتاب العجائب والطرف والهدايا والتحف ١١٣ — ١١٩

٢٨٦ — شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٢ ، الوفيات ترجمة ١٣٣ صفحة ٤٩ قال : (وحكى على بن يحيى بن النجم قال : كنت اقرأ على المتوكل قبل قتله بأيام كتب الملاحم ...) وكذلك فى تاريخ الطبرى ١٤٦٣/٣ حوادث قتل المتوكل نقلها ابن العمرانى باختصار من تاريخ الطبرى ١٤٥٧/٣ — ١٤٦١ ومن هذا النص (ودخل القوم نظر اليهم عثفت فقال للمتوكل قد فرغنا من الأسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف ..)

٢٨٧ — قتله وصيف وبغا الصغير وقتله أدى الى الفتنة بين المستعزين والمعزز ، انظر هذه الحوادث فى تاريخ الطبرى ١٥٣٥/٣ — ١٥٤٢

٢٨٨ — اخباره فى فوات الوفيات ٢٤٦/٢ ، الفهرست ١٦٩ ، معجم الادباء ١١٦/٦ معجم الشعراء ٣١٨ (ط : كرنكو) الكامل ٣٢/٧ (بولاق حوادث سنة ٢٤٧) النجوم ٣٢٤/٢ ، البداية والنهاية ٣٥١/١ ، فوات الوفيات ١٢٣/٢ — ١٢٤ (ط بولاق ١٢٨٢) . الفخرى ٤ ، ٣٢٦ .

٢٨٩ — أحد قصور المتوكل الكثيرة فى سامراء ، انظر ذيل كتاب الديارات ٣٦٧ ، وقد بناه فى مدينته المتوكلية وفيه قتل . وقد جاء ذكره فى

قصيدة البحترى المشهورة (محل على القاطول اخلق دائره ...) وفيها
تغير حسن الجعفرى وانسه وقوض بادي الجعفرى وحاضره .
الديوان ١٠٤٦/٢ وجاء ذكره فى غيرها ١٠٤٠/٢ .
٢٩ - جاء فى الحاشية من نسخة لايدن (ليلة المتوكل مثل فى ليلة
يصاب فيها صاحبها . قال أبو القاسم الزعفرانى :

كم آمن متحصن فى جوسق قد بات منه بليلة المتوكل
ربيع الأبرار لمولانا جار الله العلامة الزمخشري فى باب الأوقات ونكر
الدنيا والآخرة) . وليلة المتوكل ذكرها الثعالبي فى (ثمار القلوب) ١٩٠ ،
مع هذا البيت للزعفرانى وغيره .

وبعدها (وقد ضربه وقتله بسيف استحسنة المتوكل فوهبه منه وهو
من جملة غلمانه المقربين) وقصة السيف فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٣ ،
أخبار الدول ورقة ١٥٩ ب ، الكازرونى ١٤٧ . المسعودى ٢٦٧/٧ -
٢٦٨ .

٢٩١ - جاء فى فوات الوفيات ٤٢٩/١ (قال عبادة المخنث حين قتل
المتوكل : قال الفتح بن خاقان حينلقى نفسه على المتوكل . لا حياة لى بعدك
مقطعوه بالسيف أيضا . فلما رأى ذلك عبادة انزوى وقال : يا أمير المؤمنين :
الا أنا ان لى بعدك أدوارا وانزالا أشربها ، فضحكوا منه وتركوه) .
٢٩٢ - كان كاتب ديوان التوقيع للمتوكل فسخط عليه لأمر وقف عليه
منه فعزله وولى مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان (اليعقوبى) ٥٩٧/٢)

٢٩٢ ١ - زهر الآداب ٢١٥/١
٢٩٣ - هو أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل
والمعتمد مات سنة ٢٦٣ هـ ، كان حسن الخط ذا معرفة بالحساب الا أنه
كان مخطا كريم الأخلاق متعففا وكان كرمه وحسن خلقه يستر كثيرا من
عيوبه ، المنتظم ٤٥/٥ ، الفخرى ٣٢٦ ، الشذرات ١٤٧/٢

٢٩٤ - كان له دور كبير فى اختيار المستعين للخلافة وصرفها عن واد
المتوكل ، ثم أجبر الأتراك المستعين على نفيه فنفاه الى المغرب بعد أربعة
اشهر من ولايته وحمل الى اقريطش ثم الى القيروان (تاريخ اليعقوبى
٦٠٤/٢) .

٢٩٥ - تاريخ الطبرى ١٤٨٥/٣ . وفيه أن المؤيد هو الذى قال له
ذلك وليس بغا الشرابى ، الكازرونى ١٤٩

٢٩٦ - فى تاريخ الطبرى ١٤٦٠/٣ (بعلون) بالباء .
٢٩٧ - قال الطبرى ١٤٩٦/٣ (ولم أزل أسمع الناس حين أفضت
اليه الخلافة من لدن ولى الى أن مات يقولون : انما مدة حياته ستة أشهر مدة
شبروية ابن كسرى قاتل أبيه ، مستقيضا ذلك على السن العامة والخاصة) .
وقصة البرنية والسم . أوردها الثعالبي فى (غرر أخبار ملوك الفرس) ،
صفحة ٧٣٠ ، فقال : ويحكى أن ابرويز كان قد نظر بعين نطنته الى الغيب
من وراء ستر رقيق وتلطف لقتل قاتله فعمد الى قارورة مشتملة على السم
الزعاف فختمها بختمه وكتب عليها بخطه هذا دواء مجرب المائة ثمرت القارورة
يوما بعين شبرويه فى الخزانة الخاصة ففضها وذاق ما فيها حرصا على
النكاح فام يلبث أن سقط لجنبه وجاد بنفسه) . فلعل ابن العميرانى نقلها
منه .

٢٩٨ - البرنية اناء من خزف وربما كان من القوارير الثخان الواسعة

الأنواه . (لسان : برن) وهى ما تسمى (البستوكة) بلغة بغداد الآن .
٢٩٩ - تجارب الأمم ١/٢٦٤ - ٢٦٥ ، تاريخ الطبرى ١/١٠٦٠ -
١٠٦١ ورد فيها أن سبب موت شيرويه ابتلاؤه بالاسقام وانتقاض بدنه
عليه .

٣٠٠ - لم يذكر الطبرى أن جبرائيل بن بختيشوع كان فصدته وانما
قال (فدعا) المنتصر) من كان يتطلب له وأمره بفصدته ففصدته بمضغ
منهوم فكان فيه منيته (١٤٩٦/٣ .

٣٠١ - هذه احدى روايات الطبرى فى موت المنتصر وقد اورد روايات
اخر ، تاريخ الطبرى ٣/١٤٩٥ ، ١٥٠١ .

٣٠٢ - تاريخ الطبرى ٣/١٤٩٨
٣٠٣ - تولى جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قضاء القضاء بعد
يحيى بن اكرم ولاة التوكل ذلك : اليعقوبى ٢/٥٩٧ ، ثم عزله المستعين فى سنة
٢٤٩ هـ وولى جعفر بن محمد بن عمار البرجمى مكانه ، تاريخ الطبرى
٣/١٥١٤ - ١٥١٥ ثم نفى الى البصرة ، ٣/١٥٣٣ ، وانظر : مجلة الجمع
العلمى العراقى ١٨/١٩٥ لسنة ١٩٦٩

٣٠٤ - ذكرها ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩١ ،
والسيوطى فى تاريخه ٣٥٧ والقرمانى فى اخبار الدول ورقة ١٦٠ والطبرى
فى تاريخه ٣/١٤٩٦ وأورد فى احدى روايات موت المنتصر (ان ابن الطينورى
قطر فى اذنه دهنًا فورم رأسه وعوجل فمات) السعودى ٧/٣٠٠ .

٣٠٥ - سيطر على الدولة فى عهد المستعين حتى تنقل الأتراك اصحاب
وصيف ، الفرج بعد الشدة ١/١٥٠ - ١٥٢ وعن اجتماعهم لاختيار الخليفة
انظر تاريخ الطبرى ٣/١٥٠١ واخبار قتله وسببه ٣/١٥١٢ - ١٥١٣ تاريخ
اليعقوبى ٢/٦٠٦ .

٣٠٦ - هذه رواية الصولى أوردها دى خويه فى حاشية تاريخ
الطبرى ٣/١٥٠١ - ١٥٠٣ .

٣٠٧ - ديوان البحترى ٣/١٦٣٦
٣٠٨ - فى تاريخ الطبرى ٣/١٥٠٣ (فاستكتب احمد بن الخطيب
واستوزر انامش) . (وعقد المستعين لاتامش على مصر والمغرب واتخذ
وزيرا) ٣/١٥٠٨ ومثل هذا فى المروج ٧/٣٢٤ .

٣٠٩ - تاريخ الطبرى ٣/١٥٠٥ - ١٥٠٦

٣١٠ - جاء فى البداية والنهاية ١١/١٧٠ (وقد اراد بعض خواصه
(المقدر) ان يظهر ولده فعمل اشياء هائلة ثم طلب من أم الخليفة أن يعار
القربة التى عملت فى ظهور المقدر من فضة ... وكانت صفة قرية من
القرى كلها من فضة بيوتها وأعاليتها وأبقارها وجمالها ودوابها وطيورها
وخبولها وزروعها وثمارها وأشجارها وأنهارها وما يتبع ذلك مما يكون فى
القرى ، الجميع من فضة مصورة) .

والقلالية أو القلية كالصومعة واسمها عند النصارى القلالية وهى تعريب
كلاذة (لسان العرب ٢٠/٦٣) وأصلها يونانى دخلت الى العربية من اللغة
السريانية وهى مسكن البترك والأسقف والأصل اليونانى (كليون) والسريانى
(كليتا) .

والصحيح أن أم المستعين عملت القلاية فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل عن أحمد بن حمدون أن أم الخليفة المستعين أحمد بن محمد ابن المعتصم عملت قلاية لم يبق شيء حسن إلا جعلته نيه وانفقت عليها مائة ألف دينار وثلاثين ألف دينار . . . قال أحمد بن حمدون : فقال لى المستعين ولاترجة الهاشمى اذهباً فانظرا إليها . . . الى آخر الخبر الطريف . الأوائل لأبى هلال العسكري نسخة باریس ٥٩٨٦ ورقة ١٠٠ . وقد أورد هذا الخبر الدكتور مصطفى جواد فى مجلة المجمع العلمى العراقى مجلد ١٨ صفحة ٥٤ . ويبدو أن ابن العمرانى نقل هذا الخبر من كتاب أبى هلال للتشابه الواضح واللفظى بين النصين .

٣١١ - ل : أمر أن يدع فيها الحيات ، ف : أمر فعمل فيها الحيات .
٣١٢ - الأترج : وهو ما يسمى الآن (البرتقال) فى بغداد ، أما النارنج فما يزال يحتفظ باسمه .

٣١٣ - هو أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون ، أبو عبد الله . كان أستاذاً لثعلب وهو من شيوخ اللغة . كان شاعراً ونديماً للخفاف كالمتوكل والمستعين والمعتز ، الديارات ١٧٠ ونقل ابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ١٧ ترجمته من الديارات . وانظر كذلك : معجم الأدباء ١/٣٦٥ - ٣٧٢ ، الديارات ١٨٤ .

٣١٤ - أترجة : هو محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف بأترجة (الطبرى ٣/٢١٨٢) حج بالناس سنة ٢٨٤ هـ . وقال الثعالبى : « هو داود بن عيسى بن موسى يلقب بأترجة لصفرة لونه . . . » لطائف المعارف ٣١ (لايدن) .

٣١٥ - ذكر ابن كثير أن مثل هذه القلاية كانت عند المقتدر ١١/١٧٠ .
٣١٦ - فمددت . . . الى آخر الكلام ، أورده الثعالبى فى ثمار القلوب ١٦٧ ، فى دعوة بركوارا .

٣١٧ - جاء فى البداية والنهاية ١١/٧٠ « وقد اجتمع رأى المستعين وبغيا الصغير ووصيف على قتل باغر التركى . . . فقتل ونهبت دار كتابه دليل بن يعقوب النصرانى وركب الخليفة فى حراقة من سامراء الى بغداد . » قال المسعودى فى مروجہ ٧/٣٢٤ « ولما قتل وصيف وبغيا باغر التركى تعصبت الموالى وانحدر وصيف وبغيا الى مدينة السلام والمستعين معها . . . »

٣١٨ - البداية والنهاية ١١/١٠ ، الوافى بالوفيات ٨/٩٤ (ما هى بأحر من فقد الخلافة) ، تاريخ الطبرى ٣/١٦٤٧ .

٣١٩ - بنو أبى الشوارب القرشيون الأمويون تولى كثير منهم القضاء فى الدولة العباسية فى القرن الثالث وبعده وابن أبى الشوارب هنا هو الحسن بن محمد بن عبد الملك ، ذكره الخطيب البغدادي ٧/٤١٠ وقال « ولى القضاء بسر من رأى فى أيام جعفر المتوكل وبعده » وقد اثنى عليه كثيراً . توفى فى بغداد سنة ٢٦١ هـ . وانظر أخبار القضاة ٣/٣٠٣ ، ٣٢٤ ، وذكر مسكويه فى تجارب الأمم ٦/١٨٨ - ١٨٩ أبا العباس عبد الله بن الحسن ابن أبى الشوارب وقال « وهذا القاضى مع قبح نعله قبيح الصورة مشوها » .

٣٢٠ - الثعالبى ، أحاسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن : ورقة ١٩٠ ،

الكازرونى ١٥٢ ، الاعجاز والإيجاز للثعالبى ٨٥ .

٣٢١ - قال الكازرونى : ١٥٣ ، « وقتل بعد الخلع بموضع يقال له القادسية قريب من سر من رأى » وهذه القادسية تبعد عشرة أميال الى الجنوب من سامراء انظر : « سامراء » لدار الآثار العراقية ٧٢ ، سومر ١٦٧/٣ رى سامراء ٢٤٨/١ . وقيل : انه قتل بالقاطول ، البداية والنهاية ١١/١١ ، الوافى بالوفات ٩٤/٨ : « ثم رد الى سر من رأى فقتل بقارسيته (كذا) . وانظر حوادث قتل المستعين فى تاريخ الطبرى ١٦٧٠/٣ - ١٦٧٢ .

٣٢٢ - وزارات المستعين فى تاريخ الطبرى ١٥١٣/٣ - ١٥١٤ وترجم لأحمد بن الخصيب ابن شاعر الكتبي فى عيون التواريخ ترجمة طويلة ورقة ١١١ - ١١٢ . وقال اليعقوبى ٣٢٥/٧ « وقد كان المستعين قد نفى أحمد بن الخصيب الى اقريطش سنة ثمان وأربعين ومائتين » وصار على وزارته أحمد بن صالح بن شيرزاد .

٣٢٣ - فوات الوفيات ١٢٥/١ - ١٢٦ نقلها بالنص فلمله نقلها من ابن العمرانى وكذلك الصفدى فى الوافى بالوفيات ٩٥/٨ . قال الكازرونى : ١٢٥ ، « وكان عنده ادب ويقول شعرا » وأورد له بيتين جيدين ونقل الصفدى بعض أبيات له من معجم الشعراء للمرزبانى . الوافى بالوفيات ٩٤/٨ .

٣٢٤ - فوات ١٢٥/١ ، نفلا من مرآة الزمان . قال : « وأورد له صاحب المرآة » . والصفدى فى الوافى ٩٤/٨ - ٩٥ .

٣٢٥ - فوات ١٢٥/١ الى آخر الترجمة نقلها ابن شاعر بالنص فلمله نقلها من تاريخ الانباء وكذلك فعل الصفدى فى الوافى بالوفيات ٩٤/٨ - ٩٥ وقال الصفدى : « واطن هذا منحولا » .

٣٢٦ - القصيدة فى ديوانه ٢١٣/١ ، الطبرى ١٦٥٣/٣ ، الموشح ٣٣٤ ، اخبار البحرى ١٠٤ وأورد التنوخى فى نشوار الحاضرة ٨ (محلة المجمع العلمى العربى ١٤٠/١) قسما منها .

وأورد الكازرونى ثلاثة أبيات منها ١٥٤ ، وأورد التنوخى قصتها وجملتها من أبياتها فى الفرج بعد الشدة ٩٠/١ .

٣٢٧ - هذه الحكاية مما يتداوله العوام كقصة العباسة وزواج بوران وغيرها وابن العمرانى شغوف بمثل هذه الحكايات « الشعبية » التى يروجها القمصان للضحك على ذقون العوام واستدرار عطاباهم . والعجب ان ينزلق مؤرخ مثل الطبرى والمسعودى فيسجل مثل هذه القصص وكأنهم افترسوا صدقها تاريخيا .

٣٢٨ - القصيدة بتمامها فى ديوانه ١٠١٠/٢ .

٣٢٩ - أورد الشابشتى الحكاية بنصها رواية عن الفضل بن العباس ابن المأمون فى الديارات ١٦٤ - ١٦٥ ، ووردت الحكاية بتمامها فى الأغانى ٣٢٠/٩ (دار الكتب) ومسالك الابصار ٢٨٢/١ (دار الكتب) ونقلها صاحب المسالك من الديارات . فلعل ابن العمرانى نقلها من الديارات أو من الأغانى . وكلها رواية عن الفضل بن العباس بن المأمون . قال الأصفهانى « حدثنى الصولى » فان الصولى كان مصدرها الأول .

٣٣٠ - مثل عربى قديم ، انظر الميدانى ٦٥/٢ وشرحه فى حاشية الاغانى ٣٢١/٩ والمثل : « كلاهما وتمرا » .

٣٣١ - فى ف : ل ، والأغانى والديارات : « فانى لمن ثم مولى ولمن ها هنا صديق » والغريب أن يتوارد التصحيف وينقل كذلك ويخفى على

الشابشتى وابن العمرانى . والا فلامعنى لقوله « فانى لمن ثم مولى » وقد رأى الراهب العساكر قادمة باتجاه الدير فلعل التصحيف وقع فى الديارات فنقله ابن العمرانى منه . أو لعل الكلام روى ناقصا . ولعله كان بهذه الدسورة « فانى لمن هناك ثم مولى ولن ها هنا صديق » أو فانى لهم ثم مولى . . . وكلمة « ثم » ثلاثم عصر استعمالها فقد ورد فى الفرج بعد الشده ١٥٩ فى قصة منصور الجمال مع المعتمد . . . « فقلت أخرج الى سر من رأى فان العمل ثم أكثر » والتصحيف سهل بين « لهم » و « لمن » فى خطوط المخطوطات .

٣٣٢ — الحكاية والشعر فى الديارات ١٦٧ ، الأغانى ٣١٨/٩ ، بدائع

البدائه ٥١ .

٣٣٣ — فى الكازرونى ١٦٢ أن البيت للمعتمد .

٣٣٤ — بنان المغنى : أحد المغنين المجودين فى قصور الخلافة غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز وكان ماهرا فى الضرب على العود ، ثمار القلوب ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، (عود بنان ونای زنام) وأخباره فى الأغانى ٣٠٢/٩ — ٣٢٢ . ومنه نقل ابن الساعى بعض أخباره مع عريب فى كتابه « نساء الخلفاء ٥٨ — ٦٠ » .

ورود البيت هكذا فى الديارات :

والقد منه اذا بدا متنياً بالفصن فى لين وحسن قوام

ورواية الانباء موافقة للأغانى ٣١٩/٩ فلعل ابن العمرانى نقلها منه ؛ قال الطبرى ٣/١٥٠٠ « وذكر عن بنان المغنى وكان فيما قيل أخص الناس بالمنتصر فى حياة أبيه وبعدهما ولى الخلافة » ، المروج ٢٩٤/٧ .

٣٣٥ — الديارات ١٦٧ ، الأغانى ٣١٩/٩

٣٣٦ — جاء فى تاريخ الطبرى ٣/١٦٥٧ « ووافى أبو أحمد سامراء منصورفا من معسكره إليها . . . فخلع عليه المعتز ستة أثواب وسيفا وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهره ووشح وشاحى ذهب بجوهر وقلد سيفا آخر مرصعا بالجوهر واجلس على كرسي . . . فاسمه أبو أحمد طلحة وقد ذكره ابن العمرانى فى خلافة ولده المعتضد .

٣٣٧ — هو ابن وصيف الكبير « شيخ الموالى » كان من أمراء الأتراك مماليك المعتمد وابنه هذا قتل فى صفر سنة ٢٥٦ هـ قتلته موسى بن بغا حين كتبت اليه قبيحة أم المعتز بما فعله معها ومع ابنها لما قتلته .

٣٣٨ — قتلته الخاينة المهتدى بالله ، البداية والنهاية ٢٢/١١ . وأخباره فى كتب التاريخ انظر تاريخ الطبرى ٣/١٦٨١ وفهرست تاريخ الطبرى : ٦٠ ، حوادث قتلته ٣/١٨١٥ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٦١٨ .

٣٣٩ — لم يذكر ابن العمرانى وزراءه أو قضائته . انظر الفخرى ٣٣٣ — ٣٣٥ ، الكازرونى ١٥٦ وحوادث خلعه وطريقة قتلته فى تاريخ الطبرى ٣/١٧١١ — ١٧٠٩ .

٣٤٠ — ترجمة المهتدى بالله عند الصفدى تشبه كثيرا ترجمته هنا فلعله نقلها من الاتباء . الوافى بالوفيات ٥/١٤٤ .

٣٤١ — قال الثعالبى فى « أحاسن كلم النبى » مخطوطة لايدن ورقة ٩٠ ب « لما أخرج المهتدى بالله ليبياع ولم يكن المعتز خلع نفسه بعد قال : « لا يجتمع أسدان فى غابة ولا فحلان فى عانة » . وقال عبد الملك بن مروان لمرو بن سعيد حين غدر به « ما اجتمع فحلان فى ذود الا عدا أحدهما على

صاحبه « (شرح قصيدة ابن عبدون ٢٠٥) ، وجاء فى اليعقوبى ٢/٢٢٢ « ما اجتمع فحلان فى ابل الا غلب أحدهما » . والشول : الإبل الإناث ، تاج العروس ٧/٤٠٠ وغيره وجاء فى تليح العقول لأبى اليسر الرياضى ، ورقه ٦٠ ب « لا يكون سيفان فى غمد ولا فحلان فى منزل » ، تاريخ العتبى ١٦٠ ٣٤٢ — قال الكازرونى ١٦٠ « وزر له أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافى ثم أبو صالح جعفر بن أحمد بن عمار ثم أبو أيوب سليمان بن وهب » . ولم يذكر ابن الطقطقى وزارة ابن عمار ، الفخرى ٣٣٧ — ٣٤١ . ٣٤٢ — الفخرى ٣٣٥ — ٣٣٦ ٣٤٤ — الفخرى بالنص ٣٣٥ — ٣٣٦ ، وانظر البداية والنهاية ٢٣/١١ .

٣٤٥ — أورده النووى فى تهذيب الأسماء ق ١ ح ٢ ص ١٨ « قال سفيان الثورى : الخلفاء خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز » ، وذكره أبو داود فى سننه . ٣٤٦ — الحكاية بكاملها فى تاريخ بغداد ٣/٣٤٩ — ٣٥٠ ونقل ابن كثير مختصرها فى البداية والنهاية ١١/٢٢ — ٢٣ ، ونقل الصفدى قسمها الأخير فى فوات الوفيات ٢/٥٣٥ . ٣٤٧ — ديوان الأعشى ١٠٥ . ٣٤٨ — ديوان البحرى ٢/٦٧٤ ، مع اختلاف فى بعض الفاظها ، انظرها فى ما يلى .

٣٤٩ — الهوى : المنى ، واحسد ... الى : ونحسد ... الينا ، مخلق : ملحق ، اربدادها : ارتدادها ، يحتاز : يختار ، اسودادها : سوادها ، راغت : راقت . الكلمات الأولى هى التى وردت فى ديوان البحرى وامامها تلك التى وردت عند ابن العمرانى . وقد أقمنا الذى يحتاج للتقويم . ٣٥٠ — هذا البيت بالنص ورد فى قصيدة أخرى له فى مدح المتوكل : الديوان ٢/٧١٥ .

٣٥١ — سبا : فى الأصل : سنا ، والسبا والسبائب جمع سبية وهى شقة من الثياب أى نوع كان وقيل هى من الكتان . وأورد صاحب لسان العرب قول علقمة بن عبدة : « ... مقدم بسبا الكتان ملثوم ... » وانظر عبث الوليد ٧٨ ، قال : الرواة يزعمون أن السبا فى معنى السبائب وهى جمع سبية أى شقة . والجساد : الزعفران ، زهر الآداب ١/٢٤٢

٣٥٢ — البداية والنهاية ١١/٢٢ ، قال الكازرونى ١٥٩ فى سبب قتله : « وسبب ذلك الأتراك لأنهم خلعوه لمنعه لهم عن المنكرات وتعاطى المحرمات . فخرج من داره بسر من رأى فحاربههم فجرح وصار فى أيديهم . فمكث بقية يومه وليلته محبوسا وأخرج فى اليوم الثالث ميتا » .

٣٥٣ — نقل الصفدى ٢/٥٣٥ ، ومنه ابن شاعر الكتبى ٥/١٤٥ هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وقالا : « قال العمرانى : ان الأتراك عصروا خصاه حتى مات وباعوا أحمد بن المتوكل » . وحوادث المهتدى مع الأتراك وقتله ، تاريخ الطبرى ٣/١٨١٣ — ١٨٣٣ : « ودمعوه الى رجل فوطىء على خصيته حتى قتله » . ولم يذكر اليعقوبى طريقة قتله ٢/٦١٩ « حتى دخل دار رجل من القواد يقال له أحمد بن جميل ولحقوه فأخذوه على دوابه وجراحاته تنطف دما فدعوه الى أن يخلع نفسه فأبى ومات بعد يومين » . ٣٥٤ — ذكر ابن الطقطقى ٣٣٧ وزارات الاسكافى وسليمان بن وهب

وذكر شيئا من سيرة آل وهب وبدابتهم . ولم يذكر وزارة ابن عمار .
 ٣٥٥ — اختلف المؤرخون في اسمها فقيل فتيان وقينان وغير ذلك
 انظر المعارف ٧٦ ، تاريخ الكازروني ١٦١ ، الخلاصة ٢٣٣ .
 ٣٥٦ — تاريخ الطبري ١٨٣٩/٣ وقد توفي سنة ٢٦٣ بعد سقوطه
 عن دابته في الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق ، تاريخ الطبري
 ١٩١٥/٣ واستوزر الحسن بن مخلد بعده ثم استوزر سليمان بن وهب
 مكانه .

٣٥٧ — البيتان في تحفة الوزراء للصابي ٢٤١ وأولهما : « خليفة
 مقتسم ... » وهما بالمستعين اليق منهما بالمعتد وقد قتل وصيف وبغا
 قبل خلافة المعتد وفيهما يقول الشاعر السلولي :
 وصيف بالكرخ ممثل به وبغا بالجسر محترق بالجبر والشر
 تاريخ الطبري ١٨١٢/٣ .
 ٣٥٨ — يقال للمعتضد بالله السفاح الثاني ولهذا مدحه ابن الرومي
 بقوله :

كما بأبي العباس أنشئ ملككم كذا بأبي العباس أيضا يجدد
 الكازروني ١٦٥ .

٣٥٩ — البداية والنهاية ٥٠/١١
 ٣٦٠ — البداية والنهاية ٤٣/١١ ، وانظر ترجمته في ديوان البحري
 ٤٨/١ (حاشية)

٣٦١ — البداية والنهاية ٤٣/١١ .
 ٣٦٢ — بعل فلان بأمره يبعل اذا دهش وفرق وبرم ولم يدر ما يصنع
 فهو بعل .

٣٦٣ — عن صاحب الزنج : انظر الفخرى ٣٤٢ . واخباره مفصلة
 في الطبري ١٧٤٢/٣ — ٢٠٩٨ ، البداية والنهاية ١٨/١١ — ٤٤ .
 ٣٦٤ — وقد خرج قبله أخوه يعقوب من الليث فحاربه الموفق والمعتد
 وكسروه في سنة ٢٦٢ هـ ، انظر تاريخ الطبري ١٨٩٣/٣ — ١٨٩٥ .
 ٣٦٥ — اسمه جعفر وقتل في أيام المعتضد سنة ثمانين ومائتين .
 الكازروني ١٦٢ ، تاريخ الطبري ١٨٩٠/٣ ولم يذكر الطبري أنه قتل وإنما
 قال « توفي في يوم الأحد لاثنتي عشرة خلت من ربيع الآخر منها وأنه كان
 مقامه في دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وكان المعتضد نادمه مرارا » تاريخ
 الطبري ٢١٣٨/٣ .

٣٦٦ — أورد التنوخي في الفرج بعد الشدة ١٤٩/١ رواية عن
 المعتضد « حضرت الي بيت فيه الموفق فلما رأته علمت أنه غير ميت فجلست
 عنده وأخذت يده أقبلها وترشفتها فأفاق فلما رآني أفعل ذلك أظهر التقبل
 وأومأ الي الغلمان أن أحسنتم فيما فعلتم » .

٣٦٧ — روى ابن الجوزي مناما آخر بشره الامام علي بالخلافة
 (المنتظم ١٥٠/٥ — ١٥١) . منقولاً من تاريخ الطبري ٢١٤٧/٣ . وهذا
 المنام ذكره التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة ١٤٨/١ بألفاظ مختلفة ولعل
 ابن العبراني نقله منه .

٣٦٨ — قال الخطيب البغدادي ٦٥/١١ « وكان المعتد أول خليفة
 انتقل من سامراء إلى بغداد ثم لم يعد إليها أحد من الخلفاء . بل جعلوا إقامتهم
 ببغداد » وأعاد ابن كثير هذا القول في البداية والنهاية ٦٥/١١ وقال

اليقوبى فى كتابه البلدان ٢٦٨ « وولى أحمد بن المعتمد بن المتوكل فأقام بسر من رأى فى الجوسق وقصور الخلافة ثم انتقل إلى الجانب الشرقى (والصواب : الغربى) بسر من رأى فبنى قصراً موصوفاً بالحسن سباه المعشوق فنزله فأقام به حتى اضطربت الأمور فانتقل إلى بغداد ثم الدائن . » وانظر تاريخ بغداد ١/٩٩ ، والمنظم ٥/١٤٣ — ١٤٤ ، ومناقب بغداد (المنسوب وهما لابن الجوزى) ١٥ — ١٦ وعن الحسنى انظر خلافة المأمون .

٣٦٩ — الديوان ٤/٢١٨٧ والقصيدة فى ستة عشر بيتاً .
٣٧٠ — ذكر ابن الطقطقى ٣٤٣ — ٣٥٠ . وزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب وابن بلبل وأحمد بن صالح بن شيرزاد وعبيد الله بن سليمان بن وهب . ولم يذكر وزارة صاعد بن مخلد وإبراهيم بن المدبر ، صفحة ٢٤٣ — ٢٤٨ . وعن وزرائه انظر الكازرونى ١٦٣ . وعن صاعد بن مخلد ، انظر : رسوم دار الخلافة للصابى ١٣٠ ، المنظم ٥/٦٦ ، ١٠١ ثمار القلوب ٢٣٣ ، وعن عبيد الله بن سليمان بن وهب تاريخ الطبرى فهارسه ، تحفة الأمراء للصابى فهارسه ، الفخرى ٢٤٧ ، فوات الوفيات ٢/٢٧ .

وعن ابن المدبر : الجهشيارى ١٠٢ ، الأغانى ١٩/١١٤ — ١٢٧ (القاهرة ١٢٨٥ هـ) ، معجم الأدباء ١/٢٩٢ ، الطبرى حوادث سنة ٢٧٩ ، المشتبه : المدبر ، وعن اسماعيل بن بلبل الذى قتله المعتضد شرقتة ، نشوار المحاضرة ٧٦ ، الفخرى ٣٤٤ — ٣٤٧ ، رسوم دار الخلافة ٥١ .

عبيد الله بن يحيى بن خاقان له ترجمة طويلة عند ابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦٦ أقال فيها :
عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦٦ أقال فيها :

فى حوادث سنة ٢٦٣ هـ « وفيها توفى عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركى البغدادى وزير للمتوكل وما زال عليها الى قتل المتوكل وعمه الفتح وجرت لعبيد الله أمور انخفاض وارتفاع ونفاه المستعين الى بركة ثم قدم ووزر للمعتمد وكان عبيد الله جواداً كريماً سمح الأخلاق ممدحاً ولم يكن له من الصناعة حظ وإنما أيد بأعوان كفوه . وكان واسع الحيلة حسن المداراة ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبيد الله ويعرفونه ميله الى المعتز حتى هم بذلك ثم انه نفاه وأبعده الى أقرطش . »
« ودخل بعد أن وزر للمعتمد الى الميدان لضرب الصوالة فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته وحمل الى منزله فبقى ثلاث ساعات لا يتكلم ومات رحمه الله . »

أحمد بن صالح بن شيرزاد ، أبو بكر القطرلى كان المستعين بالله أرادته على الوزارة بعد استتار وزيره أبى صالح بن يزداد فخاف أن تطالبه الموالى فاستعفى ثم ولاه المعتمد الوزارة بعد الحسن بن مخلد وكان حسن المروءة شاعراً ظريفاً وكان يسمى ظريف الكتاب . عيون التواريخ ورقة ١٥ أ .
صاعد بن مخلد أبو العلاء الكاتب النصرانى ، أسلم وكتب للموفق وولى الوزارة لأخيه المعتمد وكان صفراً من الأدب وسمى بذى الوزارتين . . وآخر الأمر قبض عليه الموفق وأخذ له من الضياع والأملك ما يغل ألف دينار . . وما زال فى حبسه مكرماً يفتل اليه من يريد وترك له من ضياعه ما يغل

عشرين ألف دينار وتوفى فى هذه السنة فى محبسه بوجع عرض له من قلبه . ورقة ٤٠ أ — ٤٠ ب .

اسماعيل بن بلبل كان كاتباً بليغاً وشاعراً أدبياً كريماً جواداً ممدحاً . ولى الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية فبقي مدة يسيرة ثم عزل ثم وليها ثانية فبقي أشهراً وعزل ونفى الى بغداد ثم أعيد الى الوزارة نوبة ثالثة فى رجب سنة اثنتين وسبعين . . . ولم يزل على وزارته الى أن توفى الموفق وبعد موته بيومين قبض المعتمد على الوزير أبى الصقر وحبسه بالحديد والبسه جبة صوف مغموسة بديس وماء الأكارع وتركه فى الشمس وعذبه بأنواع العذاب الى أن هلك

فى ترجمة طويلة ورقة ٤٨ ب — ١٥٠ أ .
وله أخبار فى رسوم دار الخلافة ٥١ — ٥٢ وكتب التراجم والتواريخ .
ابراهيم بن المدبر أبو اسحق الكاتب كان كاتباً بليغاً شاعراً فاضلاً مترسلاً وهو أخو أحمد ومحمد روى عنه أبو الحسن الأخفش وأبو بكر الصولى وجعفر بن قوامه الكاتب وكان يزعم أنه من بنى ضبة . خدم المتوكل مدة طويلة وولاه ديوان الابنية ولم يزل فى رتبة الوزارة وأحضر فى سنة ثلاث وستين للوزارة فاستغنى لعظم المطالبة فاستكتبه المعتمد لابنه المفوض وضم اليه دواوين . فى ترجمة طويلة ورقة ١٥٠ — ٥١ ب .

٣٧١ — فى الكازرونى ١٦٤ « خفير » وفى المعارف ٧٦ « ضرار » .
٣٧٢ — القصة بكاملها فى تجارب الأمم لمسكويه ١٩/٥ — ٢٣ ، قال :
« ومن سياسة المعتضد التى يستفاد منها تجربة ما حدث به أبو الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمى أن شيخاً من التجار كان له على بعض القواد مال جليل فمأطله ثم جرده . . . » الى آخر الحكاية وبعد ذلك قال « وانتشر الخبر فى غلمان الدار والحاشية فما خاطبت أحدا منهم وما احتجت أن أؤذن فى غير وقت الأذان الى الآن » . وأوردها التنوخى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ فى كتابيه (الفرج بعد الشدة ١٧/٢ — ١٨ ونشوار المحاضرة ١٥٠/١ — ١٥٤) باختلاف يسير فى الألفاظ ، وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى يكتب من حفظه ، وقد أوردها التنوخى رواية عن أبى الحسين ، محمد بن عبد الواحد الهاشمى الذى حدث التنوخى بها . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٤ — ٢٩٦ ، البداية والنهاية ٨٩/١١ — ٩١ وأوردها ابن الجوزى فى المنتظم ١٣١/٥ رواية عن القاضى أبى الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمى ، وعيون التواريخ لابن شاکر الكتبى ورقة ٨٠ ب — ٨١ ب .

٣٧٣ — القراح : بفتح القاف والراء ، الزرعة التى ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع أقرحة . وقد أورد السيوطى الحكاية فى تاريخه ٣٦٨ عن الصولى ، وابن الجوزى فى المنتظم ١٢٣/٥ — ١٢٤ رواية عن أبى محمد عبد الله بن أحمد (ابن حمدون) . فلعل ابن الجوزى نقلها عن الصولى أو من تاريخ الانباء . وأوردها التنوخى فى نشوار المحاضرة ١٥٩/١ — ١٦٠ باختلاف فى الألفاظ وليس فيها ذكر الغلمان وقتلهم ، وأبو شجاع الروذروارى فى ذيل تجارب الأمم ٥١ وقال « بخبر وجدته فى بعض الكتب » وفى معجم الأدباء ١٥٩/١ وفى كتاب الأذكياء لابن الجوزى ٤٢ ، قصة بطيخ أخذه بعض غلمان جلال الدولة رواها من تاريخ هلال الصابى ، وابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ٢٧٩ نقلاً من المنتظم .

٣٧٤ — هو أحمد بن محمد بن مروان المعروف بابن الطيب وبابن

الفرانقي : قال ياقوت : « أحد العلماء الفقهاء ، المحصلين ، الفصحاء ، البلغاء ، المتفنين ، له في علم الأثر الباع الوساع . وفي علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد وبسطة في الزراع . وهو تلميذ الكندي وله في كل فن تصانيف ومجاميع وتوايف . وكان أحد ندماء أبي العباس المعتضد بالله والمختصين به ، فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه حمامه صبرا وجعله نكالا ولم يرع له ذمة ولا الا ... » وقال بعد ذلك « ان ابن الطيب دعا المعتضد الى الالحاد فال أمره الى الهلاك » (معجم الأدباء ١٥٨/١ ، الفهرست ٢٦١ — ٢٦٢) وذكر ابن النديم أن سبب قتل المعتضد ابن الطيب لانه « أفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فأفشاء وأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة ... » . وانظر المنتظم ١٢٤/٥ ، رسوم دار الخلافة ٥٠ ، تحفة الأمراء ٤٦٠ — ٤٦١ .

٣٧٥ — الحكاية في نشوار المحاضرة ١٥٧/١ ، المنتظم ١٢٩/٥ والحكاية رواية أبي على الحسن بن اسماعيل بن اسحق القاضي . وليس فيها ذكر لابن حمدون .

٣٧٦ — ابن حمدون : أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم ، وبنو حمدون كانوا ندماء الخلفاء فنادموا المعتصم والواثق والمتوكل والمستعين (معجم الأدباء ١/٣٦٥) وأخبار أبي محمد بن النديم منشورة في كتب التاريخ والأدب . أنظر الديارات ٤ — ٥ ، ومعجم الأدباء ١/٣٦٥ — ٣٦٩ ، وقد توفي أبو محمد بن النديم نديم المكتفي والمعتمد والمعتضد سنة ٣٠٩ هـ ، البداية والنهاية ١١/١٤٤ ، الروج ٨/١١٤ .

٣٧٧ — في المنتظم ١٢٩/٥ « ويلك تقول في سوقك : ليس للمسلمين من ينظر في أمورهم ؟ وما شغلى غير ذلك » وفي النشوار « فأين أنا وأى شغل شغلى » ١٥٨/١ .

٣٧٨ — في المنتظم « وتشاغل بخطاب كلب من السوقة قد كان يكفيه أن يصبح عليه رجل من رجال المعونة ، ثم لم تقنع بإيصاله الى مجلسك حتى غيرت لباسك وأخذت سلاحك ... » ١٣٠/٥ .

٣٧٩ — الحكاية بكاملها في نشوار المحاضرة ١٥٤/١ رواية عن أبي محمد بن حمدون . وقد نقلها ابن العمراني منه . وجاءت بلدة تزوين بدلا من الكرج وهذا دليل آخر على أن ابن العمراني يكتب من حفظه .

٣٨٠ — كرج : مدينة بين همدان وأصفهان وهي الى همدان أقرب وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي (معجم البلدان ٤/٢٥١) ، المسالك والممالك ١/٢٦٢ .

٣٨١ — الحكاية بكاملها في نشوار المحاضرة ١٢٩/١ — ١٣٠ بالفاظ مختلفة . نقلها ابن العمراني منه وهذا دليل آخر على نقل ابن العمراني من حفظه .

٣٨٢ — أورد التنوخي هذه الكلمة بصفة المفرد : جذر والجمع جذور مرارا عديدة في نشوار المحاضرة ١/٩٥ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٩٨ ومعناها الأجر الذي يدفع للمغنين . وقد وقعت بعد هذا على تفسير لها لم يخرج عن تفسيرى هذا عند أحمد تيمور في مقالة « تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة » مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ٣/٧٥ .

٣٨٣ — ضفا : يصفو المقامر ضفوا اذا خان ولم يعدل . قيل ولعله صفا بالصاد (اللسان : ضفا) .

- ٣٨٤ — الحكاية بكاملها وبالألفاظ مختلفة قليلا في نشوار المحاضرة
١٢٩/١ — ١٣٠ ونقلها ابن العمراني منه . رواية عن أبي محمد عبد الله
ابن أحمد بن حمدون .
- ٣٨٥ — الحكاية بنصها في فوات الوفيات ٨٤/١ ، وانظر السيوطي
٣٦٨ رواية عن عبد الله بن حمدون ، البداية والنهاية ٨٦/١١ نقلًا من المنتظم ،
المنتظم ١٢٤/٥ .
- ٣٨٦ — تصحفت في (فوات الوفيات) إلى « ملابسهم » .
- ٣٨٧ — المنتظم ١٢٩/٢ ، فوات ٨٤/١ ، البداية والنهاية ٨٨/١١ ،
عيون التواريخ ورقة ٨٠ ، وكلها روت الحكاية عن خفيف السمرقندي .
- ٣٨٨ — البيتان الأول والثاني رواها الصولي في أشعار أولاد الخلفاء :
١٢٠ والأبيات التي بعدها في ديوانه ١٦٣/٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ
والأبيات في رثاء عبيد الله بن سليمان : ١٣٢/٢ مع بعض الاختلاف .
- ٣٨٩ — تجارب الأمم ١٠/٥ — ١٧ ، تاريخ الطبري ٢١٩٤/٣ ،
« وأدخل الى بغداد في أول جمادى الأولى من سنة ٢٨٨ هـ » ، تاريخ الطبري
٢٢٠٣/٣ وتوفى وقيل قتله القاسم بن عبيد الله لأن المكتفى أراد الاحسان
إليه بعد توليته الخلافة فكره القاسم بن عبيد الله الوزير ذلك فهدس إلى عمرو
من قتله ، تاريخ الطبري ٢٢٠٨/٣ .
- ٣٩٠ — جاء في عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ « قال بعضهم : كنت
عند أبي الحسين علي بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من أهل الحديث
فقال له : يا أبا الحسين رأيت عمرو بن الليث الصفار أمس على جبل فالج
من الجمال التي أهداها إلى الخليفة منذ ثلاث سنين فأنشد أبو الحسين . . .
الأبيات الثاني والثالث فقط » ولا يمكن أن يكون علي بن الجهم لأنه توفي سنة
٢٤٩ هـ . وانظر المروج ٢٠٨/٨ فقد أورد الأبيات الثلاثة . ونسبتها للحسن
ابن محمد بن فهم .
- ٣٩١ — في عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ ، وقال في ذلك علي بن محمد بن
نصر بن بسام الشاعر ، وأورد خمسة أبيات فيها تصحيف واختلاف في
الألفاظ :
- أركب الفالج بعد الملك والعزة تسرا
وعليه برنس السخط اذلالا وقهرا (كذا)
رافعا يديه يدعو الله أسراراً وجهراً (كذا)
أن ينجيه من القتل ويعمل صفراً (كذا)
- ولطى بن محمد بن بسام ترجمة موسعة في عيون التواريخ ورقة
١١٤٢ — ١٤٣ ب في حوادث سنة ٣٠١ هـ قال فيها « وفيها توفي علي بن
محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادي الاخباري أحد
الشعراء البلغاء وابن أخت أحمد بن حمدون بن اسماعيل النديم وله هجاء
خيبت . استفرغ شعره في هجاء والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن
عبيد الله وغيره . . . » ونسب المسعودي الأبيات أيضا لمحمد بن بسام ، المروج
٢٠٨/٨ — ٢٠٩ ، وانظر عن هدية عمرو بن الليث (وكان فيها فالجان وفي
هدية أخرى فالج واحد) ، الذخائر والتحف ٤٢ ، ١٤٣ .
- ٣٩٢ — أوردتها السيوطي كاملة في تاريخ الخلفاء ٣٧٢ — ٣٧٣ ولم
يسم قائلها ، وذكر ابن رثيق قسما منها في العمدة ١٨٤/١ (١٩٥٥) وشكراً
البرفسور أولمان حين لفت نظري لها .

٣٩٢ — قال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب « وكان مرضه تغیر المزاج من كثرة الجماع فكان یوصف له أن یقتل الغذاء ویرطب معدته ، فكان یستعمل ضد ما یوصف . . . فاذا خرجوا دعا بالجبن والزیتون والسّمك . . . » . وذكر المسعودی عدة روايات فی موته ، مروج ٢١١/٨ .

٣٩٤ — دار محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء . كانت فی الحريم الطاهري بالجانب الغربي من بغداد وهو المحلة التي أخذ أرضها طاهر بن الحسين وجعلها خاصة به وبزیته وحفها بسور ذی ابواب . وكانت بین الكاظمية الحالية وقصور الجلبية علی دجلة ولها خندق یعرف بالخنق الطاهري . قال الحطیب : بعدادی ٨٥/١ « واقطع المأمون طاهر بن الحسين داره وكانت قبله لعبید الخادم مولى المنصور » وقال فی ٦٥/١ « ودفن المعتضد فی موضع من دار محمد بن عبد الله بن طاهر ودفن المكتفی فی موضع دار ابن طاهر » وقال فی ٤٠٧/٤ « ودفن (المعتضد) فی حجرة الرخام فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر » وأورد المسعودی فی مروجہ ٢٧٤/٤ (طبعة محمد محیی الدین عبد الحمید) « وقد كان المعتضد أوصی أن یدفن فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر فی الجانب الغربي فی الدار المعروفة بدار الرخام » . ولما أصاب قبره الفرق نقل سنة ٦٤٦ هـ هو والمكتفی والقاهر والمقتی والمستکفی الی ترب العباسيين فی محلة الرصافة (الحوادث الجامعة ٢٣٣ ، ٢٤٢) .

٣٩٥ — القصيدة بأكملها مع زيادة ستة أبيات فی البداية والنهاية ٩٢/١١ — ٩٣ . وأورد السيوطی قسما منها فی تاريخه ٣٧٥ ، وأوردها كاملة ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب — ٨٣ ، والقصيدة فی ٢٥ بيتا فی ديوانه ١٣٤/٤ — ١٣٥ والبيتان بعدها ١٣٥/٤ .

٣٩٦ — تاريخ الطبری ٢١٣٣/٣ ، ابن شاکر الکتبی عیون التواریخ ورقة ٧٦ أ — ٧٧ أ فی حوادث سنة ٢٨٨ هـ قال « توفی عبید الله بن سليمان بن وهب أبو القاسم الكاتب ولی الوزارة للمعتضد وهو ولی لعهد عمه المعتد فی أواخر سنة ثمان وسبعين ومائتين فلما توفی المعتد وتولى المعتضد الخلافة أقر عبید الله علی وزارته الی حين وفاته .

٣٩٧ — القاسم بن عبید الله وزر للمعتضد والمكتفی وفوض إیة المكتفی جميع الأمور ، المنتظم ٤٦/٦ قال ابن الطقطقی ٣٥٠ « كان القاسم ابن عبید الله من دهاة العالم ومن أفاضل الوزراء . . . » وانظر تاريخ السیوطی ٣٧٦ . وقال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٧ أ فی حوادث سنة ٢٩١ هـ « توفی القاسم بن عبید الله بن سليمان بن وهب . . . قلده المعتضد الوزارة بعد أبيه فبقى علی وزارته إلی أن توفی المعتضد فدير الأمر أحسن تدبير . . . وأقره المكتفی ولقبه بولی الدولة . . . إلا أنه كان زنديقا فاسد الاعتقاد . . . » وانظر العبر ٨٩/٢ .

٣٩٨ — أورد ابن الطقطقی البيتين وقال : « وفي هجائهم يقول بعض الشعراء » صفحة ٣٥٠ وأوردهما هندوشاه النخجواني فی تجارب السلف ١٩٣ . وأورد الثعالبي فی ثمار القلوب شعرا غيره فی هجاء وهب بن سليمان ابن وهب وآل وهب ، ٢٠٦ — ٢٠٩ . والبيتان لدعلب الخزاعي ، النهاية فی التعريض والكنایة للثعالبي ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ ، صفحة ٨ والمنتخب من كنايات الأدباء للرجائي القاهرة ١٩٠٨ ، ٤٧ .

٣٩٩ — ولاه المعتضد الشرطة فی اليوم الذي بویع له فيه ، تاريخ

الطبرى ٢١٣٣/٣ ثم ولاه فارس في سنة ٢٨٨ هـ لما بلغه تغلب طاهر بن محمد عليها ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٣/٣ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ . قال ابن شاکر الکتبى فى عیون التوارىخ ورقة ١٨٤ « وفىها توفى الأمير بدر مولى المعتضد ومقدم جیوشه ، طلبه المکتفی فتخوف منه فأرسل الیه أمانا ثم غدر به وقتله صبرا . ولى امره دمشق لولاه المعتضد وأصبهان وكان عادلا حسن السیرة »
« قال أبو نعیم : كان صالحا مجاب الدعوة وإلیه تنسب البدریة ببغداد وباب

بدر » وانظر : العبر للذهبی ٨٢/٢ .

٤٠٠ — انظر الاختلاف فى القراءة فى المعارف ٧٦ ، الكازرونى ١٦٨ .

٤٠١ — تاریخ السیوطى ٣٨٦ نقلا عن الصولى ، الكازرونى ١٦٨ ،

ابن کثیر ، البداية والنهاية ١٠٤/١١ .

٤٠٢ — المشهور عند المؤرخین أن المکتفی لم یکتب له کتابا وانما القاسم بن عبید الله کتب ذلك الكتاب لأنه هم بنقل الخلافة من ولد المعتضد وناظرا بدرا فى ذلك فامتنع بدر وقال : ما کنت لأصرفها عن ولد مولای . فلما علم القاسم الا سبیل الی مخالفة بدر . . . اضطفتها علیه حتى دبر قتله . وانظر المنتظم ٣٤/٦ . تجارب الامم ٢٤/٥ — ٢٥ ، تاریخ الطبرى ٢٢٠٩/٣ .

٤٠٣ — قول بدر وقول المعتضد كلاهما والمحادثة بينهما فى المنتظم

١٣٥/٥ . قال خفیف السمرقندى « رحم الله المعتضد كأنه نظر هذا من وراء ستر » البداية والنهاية ٩١/١١ وحوادث قتل بدر وأسباب هذا القتل انظر الطبرى ٢٢١٠/٣ — ٢٢١٤ مروج الذهب ٢١٧/٨ — ٢١٨ ، المنتظم ٣٥/٦ — ٣٦ .

٤٠٤ — المنتظم ٤٦/٦ .

٤٠٥ — نقل ابن الطقطقى هذا النص باختلاف یسیر وقال « قال الصولى . . . » « فملطه نقله مباشرة من تاریخ ابن العمرانى ، انظر صفحة ٣٥١ — ٣٥٢ . وبالنص فى المنتظم ٤٧/٦ ، ولطائف المعارف للشعالی ٨٠ . »
٤٠٦ — أخباره فى معجم الشعراء للمرزبانى ٤٦١ ، ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، الكامل ٥٧/٨ ، الفهرست ١٤٣ ، مروج ٣٠٩/٧ ، مرآة الجنان ٥٥/٢ ، النجوم ٢٥٣/٢ . وله ترجمة فى کتاب بروکلمان : ملحق ١ صفحة ٢٢٥ وابنه أحمد الذى نادم الراضى بالله ، قوات الوفیات ٢٤٦/٨ — ٢٤٧ ، تاریخ بغداد ٢٣/١٤ ، الانساب (المنجم) نساء الخلفاء ٨٣ مع مصادره .

٤٠٧ — جاء فى صلة تاریخ الطبرى ٢٠ — ٢١ « ثم ان المکتفی أفاق وعقل امره فقال له صافى الحرمى ، لو رأى أمير المؤمنین أن یوجه الی عبد الله ابن المعتز ومحمد بن المعتز فیکل بهما . . . » .

٤٠٨ — أخبار العباس بن الحسن مستوفاة فى کتب التاريخ ، راجع فهرس کتاب تحفة الوزراء للصابى ٤٢٤ ، الفخرى ٣٥١ — ٣٥٢ ، السیوطى ٣٧٨ .

٤٠٨ — دیوان الاعشى ، نشر رودلف کایر ، ٣٣٦ — ٣٣٧ وقد

ورد البيت الأول :

وما تزود مما كان یجمعه الا حنوطا وما وراه من خرق

٤٠٩ — صافى الحرمى انظر ترجمته فى البداية والنهاية ١١٥/١١

المنتظم ١٠٨/٦ وقد ذكره هلال الصابى کثیرا (انظر صفحة ١٠١) فى کتاب الوزراء .

٤١. — جاء في كتاب صلة تاريخ الطبري ٢٢ « فتوجه فيه صافي الحرمي لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر وقد كان العباس بن الحسن فارق صافيا على أن يجيء بالمقتدر الى داره التي كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه الى القصر فخرج صافي عن دار العباس اذ خاف حيلة تستعمل عليه بموعد ذلك من حزم صافي وعقله » . يبدو أن ابن العمراني نقل هذا وما يليه من صلة تاريخ الطبري ، وانظر تجارب الأمم ٥٩/٥ ، ٣/٥ — ٤ (طبعة امدروز) .

٤١١ — حوادث قتل الوزير في صلة تاريخ الطبري ٢٤ — ٢٥ . نقلها ابن العمراني مختصرة . وجاء في الصلة « فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر . . وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود بن الجراح . . . فخالفهم على ذلك العباس بن الحسن ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعتز . . » « فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفاه بكل صنف منهم » . وانظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ٢٥٥ ، تجارب الأمم ٥/٥ ، ابن العبري ٢٦٩ ، الفخرى ٣٥٢ ، وانظر المحاوراة العجيبة بين الوزير العباس بن الحسن وابن الفرات في تولية ابن المعتز أو المقتدر : « وأي شيء نعمل برجل فاضل متأدب قد تحنك وتدرب وعرف الأعمال وحاصلات السواد وموقع الرعية وخبر الكاكيل والأوزان . . . » (تحفة الوزراء ١٣١ — ١٣٢) ، تاريخ الطبري ٣/٢٢٨٢ .

٤١٢ — أخباره منشورة في تحفة الأمراء وقد تناوب الوزارة مع ابن الفرات والهاقاني كل على مقدار ما يدفع من المال للمقتدر وما يصطنع من الحاشية . انظر فهرست التحفة : ٤٢٨ ، تجارب الأمم ٢/٥ — وما بعدها . وفي تاريخ الطبري ٣/٢٢٧٣ : أن محمد بن داود بن الجراح كان السكاك المتولى دواوين الخراج والضياح بالمشرق وديوان الجيش في زمن المكتنى . ٤١٣ — ما ارتفع له وما ارتقع به : ما أكثر له ولا احتل به . (اللسان / رقع) .

٤١٤ — مقسم الماء : ورد ذكره في مناقب بغداد ، أصله لابن الجوزي واختصار ابن الفوطي صفحة ١٩ « وكان في الجانب الشرقي نهر موسى يأخذ من نهر بين الى أن يصل الى مقر المعتضد المعروف بالتريا ثم يخرج الى موضع يقال له مقسم الماء فينقسم ثلاثة أنهار . . » .

٤١٥ — انظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ٢٥٦ .

٤١٦ — انظر صلة تاريخ الطبري ٢٦ . يبدو أن ابن العمراني نقلها من الصلة .

٤١٧ — الأشياء التي لا يحسن ذكرها ، أوردها عريب القرطبي في الصلة وهي استخفاف الوزير بحق الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤١٨ — صلة تاريخ الطبري ٢٧ « ولم يشك الناس أن الأمر تام له » .

٤١٩ — تفصيل حوادث قتله في الفرج بعد الشدة ١٢٠/١ — ١٢١

وأخباره مع ابن المعتز في تحفة الأمراء ٢٩ — ٣١ ، تجارب الأمم ٩/٥ — ١٢

٤٢٠ — انظر ثمار القلوب للثعالبي ١٩١ — ١٩٢ وقد تصحف فيه

المنتصف بالله الى المنتصر بالله . وهو « الغائب بالله » عند السيوطي

٣٧٨ ، والذهبي في العبر ٢/١٠٤ ، والمرضى بالله عند ابن كثير ١١/١٠٧ ،

ومسكويه ٥/٥ (طبعة امدروز) وقال الصولي : انها لقبوه المنتصف بالله :

عيون التواريخ ١٠٤ ب ، ذيل زهر الآداب ٢٠٥

- ٤٢١ — انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٣٦/٥ ، وفيات ترجمة ١٧٠ ،
العبر ١٣٣/٢ . وهو صاحب كتاب أخبار القضاة المنشور في مصر سنة ١٩٤٧
في ثلاثة أجزاء ، نجا من القتل بشفاعته ابن الفرات الوزير ، تجارب الأمم
٨/٥ (طبعة أمدرود) وتوفى سنة ٣٠٦ هـ .
- ٤٢٢ — ابن العبري ٢٦٩ ، البداية والنهاية ١٠٧/١١
٤٢٣ — انظر حوادث هذه الحرب في صلة تاريخ الطبري ٢٦ — ٢٨ ،
البداية والنهاية ١٠٧/١١ رواية عن الصولي ، وثمار القلوب ١٩١ — ١٩٢
رواية الصولي أيضا .
- ٤٢٤ — رواية الصولي نقلها الثعالبي في ثمار القلوب ١٩٢ باختلاف
ظاهر وقد تصحف في المطبوع الشبارة الى الطبارة وورد مونس الخادم بدلا
من سوسن الخادم وقد قتل سوسن هذا بتدبير أحكمه الوزير ابن الفرات
انظر تحفة الأمراء ٣١ — ٣٢ ، ١٠٢ ، ١٥٥ — ١٥٧ ، تجارب الأمم ١٢/٥ .
وجاء في ثمار القلوب ١٩٢ ، ولعل الرواية للصولي أيضا ، « ولم يقدر أحد
على رثائه سوى ابن يسلم » فانه قال :
لله درك من ميت بهضـيعة
ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليث فتتقصه
وانما أدركته حرفة الأدب
- ٤٢٥ — تحفة الوزراء ٢٨٤ ، الفخرى ٣٦٢ . وقال هلال الصابي ،
وكان اذا سئل حاجة نق صدره بيده وقال : نعم وكرامة حتى لقب بق
صدره . تجارب الأمم ٢٠/٥ — ٢٤ (طبعة أمدرود) ، تاريخ الطبري
٢٢٨٧/٣ .
- ٤٢٦ — تحفة الوزراء ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، الفخرى ٣٦٤ ، تجارب الأمم
٢٦/٥ ، تاريخ الطبري ٢٢٨٨/٣
- ٤٢٧ — قال هلال الصابي « وقيل انه لما خلع على أبي الحسن
ابن الفرات خلع الوزارة زاد في ذلك اليوم ثمن الشمع قيراط في كل من
وزاد سعر القراطيس لكثرة استعماله لهما ولانه كان رسمه الا يخرج أحد
من داره في وقت عشاء الا ومعه شمعة منوية ودرج منصورى وانه سقى
في داره في ذلك اليوم والليلة أربعون ألف رطل ثلجا » تحفة الوزراء ٧٣ ،
الفخرى ٣٦١ ، ثمار القلوب ٢١٢ ، تجارب الأمم ١٢٠/٥ ، مرآة المروءات
للثعالبي ٩ .
- ٤٢٨ — الفخرى ٣٦٥ — ٣٦٦ وأورد البيت مع بيت آخر ، تجارب
الأمم ٥٩/٥ .
- ٤٢٩ — تحفة الوزراء ٣٢٨ ، الفخرى ٣٦٦ ، صلة تاريخ الطبري
١١٢ — ١١٣ ، تجارب الأمم ٩٤/٥ — ١٠٤ .
- ٤٢٩ أ — أبو عمر ، محمد بن يوسف ، قاضى قضاة المقتدر ، تاريخ
بغداد ٤٠١/٣ ، ٢٣٠/١١ ، المنتظم ٢٤٧/٦ .
- ٤٣٠ — ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٩/١١ .
- ٤٣١ — كتب عن العلاج كثير من المؤرخين وتناولوا حوادثه بالزيادات
والاختلاف ، انظر نشوار المحاضرة ٨٠ — ٨٦ ، ٢٤٨ ، تجارب الأمم ٣٢/٥ ،
٧٦ ، ٨٢ ، الفخرى ٣٥٣ ، ابن العبري ٢٧١ ، البداية والنهاية ١٣٢/١١ —
١٤٤ . صلة تاريخ الطبري صفحة ٨٦ — ١٠٨ وقد أورد محقق الكتاب
دى خوية نصوصا كثيرة انتزعتها من بعض المخطوطات تتعلق بالعلاج

وأدرجها في الحاشية . ومن المعاصرين المستشرق ماسينون الذي اختص بدراسته ، وانظر تاريخ الطبري ٢٢٨٩/٣ ، تجارب السلف ١٩٨ - ٢٠٠ ، وانظر أيضا العبر ١٣٨/٢ - ١٤٤ .

٤٣٢ - أخباره منشورة في وزارة أبيه ، راجع كتاب الوزراء أو تحفة الأمراء للصابي ٢٨٤ - ٣٠٤ .

٤٣٣ - حوادث قتل ابن الفرات تجارب الأمم ١٢٠/٥ ، ابن الأثير سنة ٣١٢ ، البداية والنهاية ١٥١/١١ ، تحفة الوزراء ٦٣ - ٧١ ، ابن الساعي مختصر أخبار الخلفاء ٧٥ ، صلة تاريخ الطبري ١٢٠ - ١٢١ ، ثمار القلوب ٢١٢ - ٢١٣ رواية عن الصولي ، تجارب الأمم ١٢٤/٥ - ١٣٩ ، العبر ١٥١/٢ - ١٥٣ .

٤٣٤ - النص بطوله في صلة تاريخ الطبري ٥٧ - ٥٨ « وتاريخ ابن العبري ٢٧٠ والدار يعني دار الخلافة وهي القصر الجعفري ثم الحسنى وما بنى حوله من قصور الخلفاء . قال مصطفى جواد : « وكان القصر الحسنى وقصر التاج فيه وقصور دار الخلافة ومرافقها في الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر بالله في شرقي بغداد وعرف قبل ذلك بشارع النهر أي نهر دجلة ، ولم يبق من القصرين المذكورين ولا من قصر الفردوس الذي أنشأه المعتضد ولا من الدور والقصور ولا من غيرها طلل ولا أثر لاستهداف تلك المباني للارطوبة والفرق والحرق وهي مبنية بالآجر . وكانت دار الخلافة العباسية الأخيرة هذه تمتد من باب شارع المستنصر إلى تربة السيد سلطان على ويسير سورها الشرقي على مخط نصف دائرة قطرها نهر دجلة » (حاشية رقم ٢٥٧ في تاريخ الكازروني ١٦٤ - ١٦٥) وهذا يعني أن الكنيسة المطلة على سوق الشورجة الحالي مبنية على أرض دار الخلافة أو جامع القصر وانظر تجارب الأمم ٣٨/٥ وجاء فيه « ثم أمر (المقتدر) بتسليمه إلى زيدان القهرمانه وحبس عندها في دار السلطان » ثم قتله المقتدر في سجنه (العبر ١٣٢/٢) .

٤٣٥ - انظر تفصيل هذه الحوادث في تجارب الأمم ١٩٢/٥ - ١٩٩ (طبعة امدرود) .

٤٣٦ - روى ابن كثير ١٦٦/١١ أن مونساً خرج مغاضباً بسبب أن الخليفة ولي محمد بن ياقوت الحسبة وقال : « ان الحسبة لا يتولاها الا القضاة والعدول وهذا لا يصلح لها » ، صلة تاريخ الطبري ١٥٩ ، تجارب الأمم ٢٠٩/٥ - ٢١٠ .

٤٣٧ - الفخرى ٣٧٢ ، وقال القرطبي « وكان أبو الجمال الحسين ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسمى دهره في طلب الوزارة ويتقرب إلى مؤنس وحاشيته ويصانهم حتى جاز عندهم وملاً عيونهم . وكان يتقرب إلى النصارى الكتاب بأن يقول لهم ان أهلي منكم وإجدادى من كباركم » (صلة تاريخ الطبري ١٦٢ - ١٧٣) ، البداية والنهاية ١٦٨/١١ ولم يذكر الكازروني وزارته ١٧٥ . وترجمة ابن الفوطى ترجمة ١٣٥٣ ، وقال « ذكره أبو بكر الصولى في كتاب الأوراق وقال : قلد الوزارة بعد أبى القاسم عبيد الله بن محمد الكلوذى وخلع عليه المقتدر خلع الوزارة سلخ رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مائة » وعزل سنة عشرين وثلاث مائة بابى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ثم قتل بالرقعة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة في خلافة الراضى ووزارة ابن مقله » . وانظر تجارب الأمم ٢١٤/٥ - ٢٢٨ .

- ٤٣٨ — الفخرى ٣٧٤ ، صلة تاريخ الطبرى ١٧٣ وانظر ترجمته فى مجمع الآداب د ٤ ق ٢ صفحة ٩٠٩ (الحاشية) ، تجارب الأمم ٢٢٨/٥ ، العبر ٢٠٨/٢ .
- ٤٣٩ — قال القرطبي فى صلة تاريخ الطبرى ١٦٨ — ١٦٩ : «فسار مؤنس من سر من رأى وعسكر بالجانب الشرقى واجتمع الناس بقصر الجص الى مؤنس ... ثم سار ... يريد الموصل ... وسار الى تكريت ، فرحل من تكريت الى بنى حمدان » وانظر البداية والنهاية ١٦٨ .
- ٤٤٠ — ورد بصورة « البصرى » مرتين فى تجارب الأمم ٢٣٤/٥ ، ٢٣٦ وهو تصحيف بين . وهو منسوب الى نصر القشورى ، التنبيه والاشراف ، لايدن ١٨٩٣ / ٣٩١ .
- ٤٤١ — حوادث قتل المقتدر وهتك حرمة الخلفاء ، صلة تاريخ الطبرى ١٦٥ — ١٨٠ ، ابن العبرى ٢٧٣ ، الفخرى ٣٥٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٧٩ ، البداية والنهاية ١٦٨/١١ ، تجارب الأمم ٢٣٣/٥ — ٢٣٧
- ٤٤٢ — لم يذكرها الصولى ضمن أشعار الراضى وذكرها ابن كثير فى البداية والنهاية ١٩٧/١١ ، وابن الأثير ٢٧٤/٨ ، كتاب العيون ٣٤٧/٤ ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٨ ، زهر الآداب ٦٦٧/٢ .
- ٤٤٣ — ذكرها الصولى فى أخبار الراضى بالله ١٦٦ الا البيت الخامس مع بعض الاختلافات فى الألفاظ .
- ٤٤٤ — صلة تاريخ الطبرى ١٨١ ، ابن العبرى ٢٧٦ ، تجارب الأمم ٢٤٢/٥ .
- ٤٤٥ — فى اسمها اختلاف قبول أو قتل ، قينة ، فتنة ، فنون ، المصارف ٧٦ ، تاريخ السيوطى ٣٩٥ ، تاريخ بغدادا ٣٣٩/١ ، نكت الهميان ٢٣٦ ، الكازرونى ١٧٦ ، صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ .
- ٤٤٦ — نكت الهميان ٢٣٦ ، الكازرونى ١٧٨ ، صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ . فى كلها « بليق » .
- ٤٤٧ — صلة تاريخ الطبرى ١٨٥ « واستولى ابن بليق وحاشية مؤنس على القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر المحبوسين عنده » ... « واقام على بن يلبق ... يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه . وانظر البداية والنهاية ١٧٢/١١ ، ١٧٧ ، تجارب الأمم ٢٥٩/٥ .
- ٤٤٨ — قال القرطبي « وحضر عبيد الله بن محمد الكواذى فاستخلفه على الوزارة ل محمد بن على بن مقله اذ كان غائبا بفارس » صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ .
- ٤٤٩ — أورد مسكويه هذه الحوادث فى سنة ٣١٧ هـ انظر تجارب الأمم ٢٠١/٥ .
- ٤٥٠ — خزانة الرؤوس : انظر المقال النفيس الذى كتبه ميخائيل عواد عن خزانة الرؤوس فى مجلة الرسالة الأعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ — ٤٩٥ ، وانظر هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٢٦٧/٥ — ٢٦٨ ، الكامل ١٩٢/٨ — ١٩٤ ، المنتظم ١٥٩/٦ ، البداية والنهاية ١٧٢/١٨ — ١٧٣ .
- ٤٥١ — انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١٩٥/٢ ، البداية والنهاية ١٧٦/١١ ، الموسوعة الإسلامية ٣٩٧/٢ ، العبر ١٨٧/٢ ، بروكلمان ملحق ١٧٢/١ مع مصادر دراسته وكتبه ، مروج الذهب ٣٠٤/٨ « سنة احدى وعشرين وثلاث مائة كانت وفاة أبى بكر بن دريد ببغداد » .

٤٥٢ — فى تجارب الأمم ٤٥٢/٥ و ٢٨٩/٥ (طبعة امدرود) :
 « فوجدوه على سطح الحمام على رأسه منديل ديبقى وفى يده سيف مجرد »
 والشرب : الثوب الرقيق من الكتان . الانصاح فى فقه اللغة ١٥٨ ، ١٦١ ،
 فقه اللغة للثعالبي : ٢٤٣ « الخفيف : ما غلظ من الكتان والشرب ما رق
 منه » .

٤٥٣ — ذكر مسكويه والمسعودى وزارة أبى جعفر محمد بن القاسم
 بن عبيد الله بعد وزارة ابن مقله ، تجارب الأمم ٢٦٤/٥ وانظر وزارة
 الخصيبى ٢٧٠/٥ ، مروج الذهب ٢٨٧/٨
 ٤٥٤ — ترجمة الراضى هذه أوردها ابن العمرائى من كتاب الأوراق
 للصولى باختصار : ٤ — ٥ .

٤٥٥ — أورد مسكويه هذه الحوادث مفصلة فى تجارب الأمم
 ٣٠٦/٥ — ٣٠٩ ، الأوراق ٦ — ٧ .

٤٥٦ — النص بكامله فى أخبار الراضى والمتقى للصولى : ٧٧—٧٨ .
 وقال مسكويه فى تجارب الأمم ٣٣٣/٥ والصولى فى الأوراق ٧٧ أن
 « الحجرية طالبوا الراضى بالله أن يخرج معهم الى المسجد الجامع فى
 داره فيصلى بالناس ليراه الناس معهم فيعلمون أنه فى حيزهم » .

٤٥٧ — كان نديم الراضى مع الصولى وجماعة ، الوافى بالوفيات
 ٤٠٢/٨ ، توفى سنة ٣٤٣ هـ ، الأوراق (أخبار الراضى بالله والمتقى لله)
 صفحات ٨ ، ٩ ، ١٠٢ وغيرها .

٤٥٨ — أورد الصولى ثلاثة أبيات : وتجد الابيات الثلاثة فى ، نسب
 قريش ٢٧ .

٤٥٩ — بجكم التركى ، انظر أخباره ووصف الصولى له فى الأوراق
 ١٥٣ — ١٩٦ .

٤٦٠ — أخباره مستقفاة فى كتب التاريخ راجع مثلا تجارب الأمم
 ١٦٢/٥ ، ٣١٠ — ٣١٥ ، الأوراق للصولى ٢٠ ، ٦٢ ، ومرداويج لم يكن
 أماميا ولكنه أراد أن يعيدها كسرويه مجوسية . « وكان فى نفسه أن يملك
 بغداد ويعقد التاج على رأسه ويعيد ملك الفرس » . تجارب الأمم ٣١٦/٥ —
 ٣١٧ ، مروج الذهب ١٥/٩ — ٢٩ وقتله الأتراك فى الحمام ، العيون ٢٣٥/٤
 ٤٦١ — الفخرى ٣٦٩ — ٣٧٠ ، البداية والنهاية ١١/١٨٨ . وانظر
 حوادث ابن مقله وقطع يده فى ثمار القلوب ٢١٠ — ٢١٢ ، تجارب الأمم
 ٢٨٦/٥ — ٢٩٣ ، العيون ٤/٣٠٤ — ٣١٠ .

٤٦٢ — الفخرى ٣٦٩ وقال « أبو عبد الله أحمد بن اسماعيل
 المعروف بزنجى كاتب ابن الفرات لما نكب ابن مقله وحبس لم ادخل اليه
 فى محبسه ولا كاتبته . . على ما بينى وبينه من المودة والصدقة خوفا من
 ابن الفرات . . . كتب الى رقعة فيها . . . » وبالنص فى الفرج بعد
 الشدة ١/٦٩ مع اختلاف يسير فى بعض الالفاظ .

٤٦٣ — الفخرى ٣٧١ ، البداية والنهاية ١١/١٩٥ — ١٩٦ ، المنتظم
 ٣١١/٦

٤٦٤ — ورد الخبر بطوله مفصلا فى الأوراق ١٠٨ — ١٢٩ وانظر
 تجارب الأمم ٢٩٣/٥ — ٢٩٦ .

٤٦٥ — انظر تفصيل هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٤٠٤/٦ — ٤٠٩ .
 ونسب مسكويه قول الراضى « حصلنا من الخلافة . . . » الى بجكم
 « حصلنا على أن يكون فى يد الخليفة وأمير الأمراء قصبه الموصل فقط » .

٤٦٦ — حوادث ظهورهم مفصلة فى الفخرى ٣٧٦ — ٣٨٠ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٤٥ — ٢٥١ ، العيون والحدائق ٢٧٠/٤ — ٢٧٤ ، تجارب الأمم : حوادث سنة ٢٢١ .

٤٦٧ — الأوراق ١٥٤ .

٤٦٨ — الأوراق ١٥٧ .

٤٦٩ — الأوراق ١٥٧ .

٤٧٠ — الأوراق ١٥٩ .

٤٧١ — الأوراق ١٧٧ .

٤٧٢ — الأوراق ١٨٢ .

٤٧٣ — النص بطوله حتى نهاية ترجمة الراضى نقله ابن الطقطقى من تاريخ الانباء هذا ، ٣٧٠ — ٣٨٥ دون أن يصرح بذلك . وغير لفظة « المهتدى » التى هى « المعتمد » فقط ، وانظر ثمار القلوب ٢١ .

٤٧٤ — عن وزارة عبد الرحمن بن عيسى الجراح ، انظر تجارب الأمم ٣٣٦/٥ ، الأوراق للصولى ٨١ ، وقد نكبه الراضى ونكب أخاه الوزير الكبير على بن عيسى ، رسوم دار الخلافة ٦٠ — ٦١ .

٤٧٥ — قال الثعالبى فى لطائف المعارف ٦٩ « وذكر ثابت بن سنان فى كتابه التاريخ أنه احتيج بسبب قصر أبى جعفر محمد بن القاسم إلى أن يقصر من ارتفاع سرير الخلافة فقص منه أربع أصابع مفتوحة . وكان العباسى بن الحسن الوزير قصيرا جدا » . وقد هجته عائدة بنت محمد الجهنية ، على ما روى القنوخى ، يشعر تعييه فيه بقصر قامته . انظر نشوار المحاضرة ٢١٧ ، تجارب الأمم ٣٣٨/٥ .

٤٧٦ — استوزر الراضى أبا الفتح ابن جعفر بن الفرات بعد وزارة سليمان بن الحسن الأولى ثم عزله وقلد الوزارة سليمان بن الحسن مرة أخرى . الفخرى ٣٨٣ — ٣٨٥ وعن وزارات الراضى انظر البداية والنهاية ١٩٤/١١ ، تجارب الأمم ٣٥٠/٥ وقال مسكويه أن الراضى استوزر أبا عبد الله البريدى وخلفه عبد الله بن على النفرى بالحضرة تجارب الأمم ٤٠٩/٦ (طبعة امدرود) ثم « اظهر بجكم صرف أبى عبد الله البريدى عن الوزارة وأزال اسمها عنه وأوقعه على أبى القاسم سليمان بن الحسن » ٤١٣/٦ ، ومن وزارات الراضى انظر أيضا مروج الذهب ٣٠٩/٨ .

٤٧٧ — لعلها تصحيف « لعشريقين » كما جاء فى أخبار الراضى والمتقى للصولى ١٨٧ .

٤٧٨ — قال هلال الصابى فى تحفة الوزراء ٣٤٤ « استدعى المتقى لله أبا الحسن على بن عيسى وأبا على عبد الرحمن أخاه وأمرهما بالانظر وكان أبو على عبد الرحمن يدير الأعمال وعلى بن عيسى يقبل الى حضرة المتقى لله وجرى الأمر على ذلك تسعة أيام حتى تقلد أبو اسحاق القرابيطى الوزارة ولازما منزلهما » . وتوفى هذا الوزير الهمام — رحمه الله — فى سنة ٣٣٤ هـ قال فيه الذهبى « وكان فى الوزراء كعمر بن عبد العزيز فى الخفاء » العبر ٢/٢٣٨ .

٤٧٩ — أخبار الراضى والمتقى ١٩٦—١٩٧ . قال الصولى « وخرجت من واسط . . . وقدمت بغداد وبكرت . . . الى أحمد بن على الكوفى (وكيل بجكم ببغداد) فوجدته مضطربا لطير سقط . . . يخبره بأن الأمير قتله بعض الأكراد غرة » ، وانظر تجارب الأمم ٩/٦ حوادث سنة ٣٢٩ هـ (طبعة امدرود) ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٩ — ١٢٠ .

٤٨٠ — قال الصولى « ووجد المتقى فى دار بجكم أموالا كثيرة مدفونة فى مواضع منها حول البستان فى خوابى وبنان كثيرة » الأوراق ١٩٧ ، تجارب الأمم ١١/٦ . الذخائر والتحف ٢٣٠ .

٤٨١ — اختصر ابن كثير هذا الخبر كثيرا فقال « وكان يدفن أموالا كثيرة فى الصحراء فلما مات لم يدرك أين هى ، البداية والنهاية ١١/٢٠٠ . وذكر مسكويه الحكاية بكاملها فى تجارب الأمم ١٢/٦ رواية عن سنان بن ثابت . فلعل ابن العمرانى نقلها من تجارب الأمم أو أن كلاهما نقل من كتاب التاريخ لثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . وذكرها الهمذانى فى تكملة تاريخ الطبرى ١٢٢ نقلا عن ثابت بن سنان والظاهر أنه نقلها من تجارب الأمم .

٤٨٢ — انظر الأوراق ١٩٤ ، قال الصولى : (وكان يفهم العربية اذا خطب ويحسن الجواب ولكنه كان يقول : أخاف أن أتكلم بالعربية فأخطئ فى لفظى والخطأ من الرئيس قبيح فلذلك أدع الكلام) ، وكان الصولى قصده الى واسط بعد أن عزف المتقى عن مجالسة ندماء الراضى وكان الصولى منهم . وعن بجكم انظر المنتظم ٦/٣٢٠ وابن الأثير حوادث سنة ٣٢٦—٣٢٩ هـ وقد قتل هذا فى سنة ٣٢٩ هـ البداية والنهاية ١١/٢٠٠ .

٤٨٣ — أخبره فى تجارب الأمم ١٥٨/٥ ، ٣٢٠ — ٣٢١ ، ١٧—١٢/٦ . وقال عنه مسكويه « أحد دجالى الدنيا وشياطينها » وانظر صلة عريب ١٣٨ وله ترجمة فى الوافى بالوفيات ٨/١١٢ (نشر محمد يوسف نجم) وقد تصحف عنده إلى اليزيدى وانظر أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢٠١ ، تجارب السلف ٢٢٠ وهجاه أبو الفرج الأصفهانى لأنه استغرب أن يصبح مثله وزيرا ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٣ — ١١٤ ، الفخرى ٣٨٧ .

٤٨٤ — أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٠١ .

٤٨٥ — أخبار الراضى بالله ٢٠٣ — ٢٠٤ ، تجارب الأمم ١٧/٦ .

٤٨٦ — أبو اسحق القرارىطى ، محمد بن أحمد بن إبراهيم الاسكافى الكاتب وزير ل محمد بن رائق ولتوزون ثم للمتقى مرتين وتوفى سنة ٣٥٧ هـ (العبير ٢/٣٠٩ الفخرى ٣٨٦) . وقد أورد الكازرونى هذه الحكاية بشكل آخر وأسقط القسم الأخير منها ، مختصر التاريخ ١٨٢ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٥٣ ولعل ابن العمرانى نقلها من تاريخ بغداد (ترجمة المتقى) ، تاج العروس ٦/٣٧٨ ، ووزارة القرارىطى (تصحف الى القرامطى) فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله الصولى : ٢٠٤ ، تجارب السلف ٢٢٠ ، وعن الاسحاقت الكثيره ، تاريخ بغداد ٥١/٦ .

٤٨٧ — أخبار الراضى بالله ٢٠٤ ، وجاء اسمه « كورنكيح » فى تجارب الأمم ٦/٢٠٠ .

٤٨٨ — أخبار الراضى بالله ٢٠٤ .

٤٨٩ — جاء فى الأوراق ٢٠٧ « ونادى لؤلؤ صاحب الشرطة فى جانبى مدينة السلام : يا معاشر العامة ان أمير المؤمنين قد أباحكم دماء الديلم وأموالهم فما عرف أحد من شذاذ بغداد وملاحيمهم وعياريمهم موضع أحد من الديالم الا نهبوه وقتلوه وأخذوا جميع أملاكه » .

٤٩٠ — حوادث ابن رائق مع كورتكين فى البداية والنهاية ١١/١٩٨ — ١٩٩ ، تجارب الأمم ٦/١٨ — ٢٢ .

٤٩١ — تفصيل حوادث الديلم وقتلهم وما فعل العامة بهم فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٠٦ — ٢٠٩ .

- ٤٩٢ — أخبار الراضى بالله ٢٠٩ . وابن العمرانى نقل اخبار خلافة الراضى والمتقى من كتاب الأوراق للصولى .
- ٤٩٣ — ذكرهم المؤرخون وأسهبوا فى سيرهم وابتداء أمرهم ، ابن الطقطقى ٣٧٦ ، ابن الفوطى ، مجمع الآداب فى ترجمة عماد الدين على بن بويه ترجمة أرقامها ١١٣٣ ، البداية والنهاية ١١٣/١١ — ١٧٤ ، تجارب الأمم ٢٧٥/٥ ، تجارب السلف ٢١٤ .
- ٤٩٤ — تفصيل هذه الحوادث فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢١٩ — ٢٢٦ ، تجارب الأمم ٢٣/٦ — وجاء عند الصولى ومسكويه « وقتل الديلم من وجدوا فى دار السلطان ونهبوها نهباً قبيحاً ودخل الديلم دور الحرم » . ودار السلطان هى دار الخلافة .
- ٤٩٥ — أخبار الراضى ٢٢٧ — ٢٢٨ .
- ٤٩٦ — عن هذه الأوزان انظر :

W. Hinz, Islamische Masse und Gewichte, Leiden 1955,
see pp. 41. 50

see p. 65

القفيز
العشير

R.P.A. Dozy,

Supplement aux dictionnaires arabes, Vol II, p. 506
Leiden 1877

G.W. Freytag, Lexicon Arabico-Latinum, Vol. IV, p. 53,
Halle 1830 — 1837.

- وعن الكيلجة انظر دوزى .
- ٤٩٧ — عدد الحمامات ونفوس بغداد التقديرية انظر تاريخ بغداد ١١٧/١ نقلاً من كتاب أحمد بن أبى طاهر ، فضائل بغداد العراق ، ١٥ — ٢١ ، رسوم دار الخلافة ١٨ — ٢١ . وجاء فى مختار مختصر تاريخ بغداد ، ورقة ١٤ « ذكر محمد بن يحيى النديم أن عدد الحمامات ببغداد كان ستين ألف حمام وكانت أحصيت فى أيام المقتدر فكانت سبعة وعشرين ألفاً » .
- ٤٩٨ — أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٣٥ ، تجارب الأمم ٤٣/٦ .
- ٤٩٩ — تجارب الأمم ٤٤/٦ .
- ٥٠٠ — أخبار الراضى بالله ٢٤٣ .
- ٥٠١ — محمد بن طفج انظر ترجمته الموسعة فى « المغرب فى حلى المغرب » لابن سعيد ، لايدن ١٨٩٩ صفحة ٤ — ٤٥ . وجاء فى كتاب الخطط والآثار ١٩٧/٢ « قدم الأمير أبو بكر بن طفج الأخشيد أميراً على مصر من قبل الخليفة الراضى عوضاً عن أحمد بن كيبلغ فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة » ، ولقاؤه المتقى لله : تجارب الأمم ٦٧/٦ — ٦٨ .
- ٥٠٢ — فوات الوفايات ٧/١ — ٨ ، نكت الهميان ٨٨ .
- ٥٠٣ — الأوراق ٢٦١ ، تجارب الأمم ٥٥/٦ .
- ٥٠٤ — الأوراق ٢٥٩ ، تجارب الأمم ٥٠/٦ — ٥٤ .
- ٥٠٥ — الأوراق ٢٧٩ .
- ٥٠٦ — الأوراق ٢٦٩ .
- ٥٠٧ — حوادث خلع وسمل المتقى مستوفاة فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٨١ — ٢٨٣ وقد نقل ابن العمرانى هذه الحوادث من كتاب الصولى هذا . وانظر العبر ٢٣١/٢ — ٢٣٢ .

- ٥٠٨ - الرصافية : نوع من القلائس .
- ٥٠٩ - الكازرونى ١٨٦ ، المعارف ٧٦ « ألمح الناس » .
- ٥١٠ - قصة الامراء بكاملها مع اختلاف يسير فى اللفظ فى نهاية الأرب للنويرى مخطوط لايدن Or. 2H ورقة ٣٤٧ ، وفى مختصر الدول لابن العبرى ٢٨٨ - ٢٨٩ ، وبصورة مختصرة فى نكت الهميان ١٨٣ . وذكر الكازرونى نهاية هذه المرأة التى أصبحت قهرمانه المستكفى على يد معز الدولة البويهى ، مختصر التاريخ ١٨٧ . وراجع تجارب الأمم ١٢٣/٦ - ١٢٤ ، الخلاصة ٢٥٦ ، تجارب الأمم ٧٢/٦ - ٧٥ رواية عن ثابت بن سنان . فلعل ابن العمرانى نقلها من تاريخ ابن سنان الضائع او من تجارب الأمم لتشابه رواية ابن العمرانى مع رواية مسكويه . ونقل امروز قصة هذه المرأة مفصلة تفصيلا غريبا من كتاب العميون وادرجها فى حاشية تجارب الأمم ٦٨/٦ - ٧٦ ، ونقلها الهمذانى فى تكملة تاريخ الطبرى ١٤٢ عن ثابت بن سنان أيضا .
- ٥١١ - تجارب الأمم حوادث سنة ٣٣٣ ، ٧٩/٦ - ٨٠ .
- ٥١٢ - فى تجارب الأمم ٨١/٦ « وفى المحرم من سنة ٣٣٤ مات توزون فى داره ببغداد » . وفى نكت الهميان ٨٨ « ما اغتر المستكفى بالله بعد بتوزون ولم يزل الى ان سمه وقتله » .
- ٥١٣ - الكازرونى ١٨٧ . قال مسكويه فى تجارب الأمم ٧٨/٦ «وقلد المستكفى وزارته ابا الفرج محمد بن على السامرى . ولم يكن له من الوزارة الا اسمها والمدير للأمور أبو جعفر بن شيرزاد » وفى مكان آخر قال « واجمع الجيش بأسره على عقد الرياسة له (ابن شيرزاد) وحلفوا له واخذ البيعة عليهم » . وحوادث ظلم ابن شيرزاد هذا فى تجارب الأمم ٨٣/٦ - ٨٤ .
- ٥١٤ - حوادث دخول ابن بويه مستوفاة فى كتب التاريخ انظر مثلا تجارب الأمم ٨٤/٦ - ٨٥ .
- ٥١٥ - ابن العبرى ٢٩٠ ، الكازرونى ١٨٧ . تجارب الأمم ٨٦/٦ - ٨٧ ، العبر ٢٣٥/٢ .
- ٥١٦ - حوادث موت عماد الدولة وتولية فنا خسرو مفصلة فى تجارب الأمم ١٢١/٦ - ١٢٢ .
- ٥١٧ - عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمى ذكره ابن الفوطى فى مجمع الآداب ترجمة أرقامها ٣٧ فقال « ولى الأمر بالحضرة بعد وفاة ابيه معز الدولة فى يوم الثلاثاء لائنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة . . . وقتل فى يوم الأربعاء لائنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين وثلاث مائة بقصر الجص . . . » وكان أبو منصور بختيار بن معز الدولة قد تقلد امرة الأمراء سنة ٣٤٨ هـ . تجارب الأمم ١٧٦/٦ ، ٢٣١ ، وانظر سيرته القبيحة مع وزرائه وأمراء جيشه ٢٣٥/٦ .
- ٥١٨ - البداية والنهاية ٢٧٥/١١ ، يتيمة الدهر للثعالبى ٢٥٥/١ (نشر محبى الدين عبد الحميد) .
- ٥١٩ - تجارب الأمم ٢٨٣/٦ « على صدق مائة الف دينار » .
- ٥٢٠ - حوادث هذه السنة وحروب الأتراك والديلم مستوفاة فى تجارب الأمم ٢٢٣/٦ - ٢٢٧ .
- ٥٢١ - كان من جملة غلمان معز الدولة واليه نسب .
- ٥٢٢ - هو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب

- فى الاسلام شاهنشاه وله صنف ابو على الفارسى كتاب الايضاح والتكملة ،
 بغية الوعاة ٢٧٤ ، مجمع الآداب ٦٣٧ ، تجارب الأمم ٣٩٦/٦ ، ذيل تجارب
 الأمم ٣٩ ، البداية والنهاية ٢٩٩/١١ ، العبر ٣٦١/٢ - ٣٦٢ .
- ٥٢٣ - هو الشاعر الماجن السفيه الهجاء الفحش فى هجائه ووصفه
 سماه التنوخى « صاحب السفه » . انظر تاريخ بغداد ١٤/٨ ، معجم
 الأدباء ٦/٤ - ١٦ ، شذرات ١٣٦/٣ ، النجوم ٢٠٤/٤ ، مجلة المشرق
 ١٠٨٥/١ ، بروكلمان الملحق ١٣٠/١ ، نشوار المحاضرة ٢١٥ ، البداية
 والنهاية ٢٢٩/١١ ، تاريخ الصابى ٤٣٠ - ٤٣٣ .
- ٥٢٤ - ذكر الصفدى البيت الثالث والرابع فقط ٦/٢ ، وكذلك فى
 نكت الهميان ١٩٦ .
- ٥٢٤ أ - كلواذا وعكبرا وصرصر كلها مدن بناوى بغداد ، انظر
 معجم البلدان فى مواضعها ، وغير ذلك من الكتب البلدانية كالمسالك والممالك
 ٦٦/١ . وخربيشته : كلمة فارسية تعنى : محدودب .
- ٥٢٥ - فى نسخة فاتح ، كتب امام هذا البيت ، « يعنى سبكتكين » .
- ١٥٢٥ - كلمة فارسية تعنى ، أن لاعب النرد فى وضع لا يستطيع فيه
 التخلص منه الا بخسرانه .
- ٥٢٦ - فى البداية والنهاية ٢٨٢/١١ « أنه سقط عن فرسه فانكسر
 صلبه فداواه الطبيب حتى استقام ظهره » . وعند مسكويه فى تجارب الأمم
 ٣٣٤/٣ « ان الطائع لله وسبكتكين قد انحسرا من بغداد وانتهيا الى دير
 العاقول ... وحدث بسبكتكين علة الموت فمكث فيها بدير العاقول اربعة
 أيام وتوفى فحمل الى مدينة السلام « وتماسك الأتراك وثبتوا واجتمعوا على
 الفتكين مولى معز الدولة وكان يتلو سبكتكين ... » وفى العبر ٣٣٣/٢
 « أنه توفى سنة ٣٦٤ هـ » وسقط من الفرس فانكسرت رجله وتوفى فى
 المحرم .
- ٥٢٧ - انظر هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٣٣٥/٦ - ٣٤٤
 ومراسيم تولية عضد الدولة بالتفاصيل فى رسوم دار الخلافة ٨٢ - ٨٥ .
- ٥٢٨ - قتل عز الدولة بختيار فى وقعة قصر الجص ، قتله عضد
 الدولة فى سنة ٣٦٧ هـ وكان الطائع لله قد عاد الى دار الخلافة فى سنة
 ٣٦٤ هـ . راجع هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٣٤٣/٦ - ٣٨٣ ، البداية
 والنهاية ٢٩٠/١١ - ٢٩١ .
- ٥٢٩ - ابو على الفارسى تلميذ الزجاج توفى سنة ٣٧٨ هـ ، انظر
 عنه البداية والنهاية ١٤٨/١١ - ١٤٩ ، ٣٠٦ ، المنتظم ١٣٨/٧ ، نزهة الألباء
 ٣٨٧ ، بروكلمان ١١٣/١ ، ملحق ١٧٥/١ ، وفيات الأعيان ٢٦١/١ (ط .
 القاهرة) .
- ٥٣٠ - عن المسينة ، انظر دوزى ٥٩٣/٢ . وهى ما يسمى الآن
 « الابريق والصينية » ويستعملان للوضوء .
- ٥٣١ - نكت الهميان ٢٨٨ ، ذيل تجارب الأمم ٧٧ وأخباره وحروبه
 فى ذيل تجارب الأمم ٣١١ - ٣١٥ وقد قتل بقرية من شيراز سنة ٣٨٨ هـ .
- ٥٣٢ - ترجمه ابن الفوطى ١٧٦٣ فى من اسمه غياث فقال « غياث
 الأمة بهاء الدولة أبو نصر خسره فيروز ... » ، المنتظم ٢٦٤/٧ .
- ٥٣٣ - هذه الحوادث مفصلة فى ذيل تجارب الأمم ٨٤ - ١٣٣ .
- ٥٣٤ - دار الملكة كانت بالمخرم أى الصرافية الحالية ودار الخلافة
 العباسية كانت على أرض شارع المستنصر الحالى الى جامع الخلفاء الحالى .

انظر مناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي : ١٦ وعن دار الخلافة ١٧ - ١٨
 ٥٣٥ - في الكازروني ١٩٤ « واحتمله هو وجماعة من أمثاله الى
 طيار بهاء الدولة واصعدوا به إلى دار الملكة » . ذيل تجارب الأمم ٢٠١ -
 تال الروذرواري « كان أبو الحسن المعلم ، وبئس القرين هو ، قد كثر عند
 بهاء الدولة مال الطائع لله ونخائره وأطمعه فيها وهون عليه أمرا عظيما
 وجراه على خطة شنعاء فقبل منه وقبض عليه » . وقتل ابن المعلم هذا شر
 قتلة فقد سقى السم مرتين فلم يعمل فيه فخنق بحبال الستارة ودمه أحد
 الغلمان بسكين فقتل عليه » . ذيل تجارب الأمم : ٢٤٤ .
 ٥٣٦ - الصليق : قصبة البطيحة ، ياقوت معجم البلدان
 « البطيحة » .

٥٣٧ - حوادث خلع الطائع وتولية القادر بالله في ذيل تجارب الأمم
 ٣٠٢ - ٢٠٨ .

٥٣٨ - تاريخ هلال الصابي ٤٠٢ ، « وفي هذا الشهر (ذي القعدة)
 ورد الخبر بأن بغراخقان قصد بخارا واستولى عليها ودفع ولد أبي القاسم
 نوح بن منصور عنها » .

٥٣٩ - المنتظم ١٧٢/٧ ، الفخرى ٣٩١ .
 ٥٤٠ - جاء في ذيل تجارب الأمم : ٢٥٤ « وفيها (سنة ٣٨٤ هـ)
 عقد القادر بالله - رضوان الله عليه - على ابنة بهاء الدولة بصدوق مائة
 الف دينار بحضرته والولي الشريف أبو أحمد ابن موسى الموسوي وتوفيت
 قبل النقطة » . البت : قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان ...
 واليها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب ألبتي أديب كيس ، له نوادر
 مات سنة ٤٠٥ هـ ، وكان قد كتب للقادر بالله مدة (معجم البلدان ٤٨٨/١) .
 وانظر : اقسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابي ، ميخائيل عواد صفحة ٦٠ ،
 حاشية (١) ، معجم الأدياء ٢٣٣/١ ، الانساب ورقة ٦٥ ب .

٥٤١ - انظر المنتظم ١٧٨/٧ ، وأخباره مع عضد الدولة في ذيل
 تجارب الأمم ١٨ - ٢١ ، معجم الأدياء ٢٥١/٦ .
 ٥٤٢ - انظر السيوطي ، طبقات المفسرين ٢٤ ، المنتظم ١٧٦/٧ ،
 نزهة الأدياء ٣٨٩ ، معجم الأدياء ٢٤١/١ ، بروكلمان ١١٣/١ ، ملحق ١٧٥/١
 ٥٤٣ - حوادث موت صاحب بن عباد مفصلة في ، معجم الأدياء
 ٧٠/١ ، ٣٢٢/٢ نقلا عن الصابي ، ذيل تجارب الأمم ١٦١ - ٢٦٢ نقلا من
 كتاب الوزراء للصابي ، المنتظم ١٨١/٧ ، تجارب السلف ٢٤٦ ، ويبدو أن
 ابن العمرائي نقل هذه الحوادث أيضا من كتاب الوزراء للصابي ، وهذا
 دليل آخر على أنه كان يكتب من حفظه لاختلاف اللفظ واتساق المعنى . وانظر
 كذلك ، البداية والنهاية ٣١٤/١١ - ٣١٦ ، وقول صاحب بالنص في الكامل
 ٧٧/٩ .

٥٤٤ - فخر الدولة ، فلك الأمة ، ترجمه ابن الأثير في وفيات سنة
 ٣٨٧ هـ ، وذكره أبو شجاع الروذرواري في ذيل تجارب الأمم ٩٣ - ٩٥ ،
 وله فيه أخبار أخرى . وذكره ابن العبري في مختصر الدول ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣١١ ، وترجمه ابن الفوطى مرتين في ٢٢٢ ، ٢٦٢٣ فقال : « ملك بعد
 أخيه مؤيد الدولة بن بوية وكان صاحب اسماعيل بن عباد قد مهد له الأمور
 واقام أميرا على الري وهذان وجييع بلاد الجبل مدة ثلاث عشرة سنة ،
 وتوفى في قلعة طبرك سنة سبع وثمانين وثلاث مائة » .

٥٤٥ — مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة ، كان صاحب الرى وما إليها له حروب وحوادث مع علاء الدولة بن كاكويه الديلمى حتى استولى محمود بن سبكتكين صاحب غزنة على كثير من بلادهما . له أخبار فى الكامل حوادث سنة ٣٨٧ هـ وقد آل أمره الى أن اعتقله طغرلبيك سنة ٤٣٤ هـ ووسع عليه . انظر ، مجمع الآداب ١٤٩٦ ، ذيل تجارب الأمم ٢٩٦ .

٥٤٦ — ذيل تجارب الأمم ٣٣٢ ، وبهذا الخبر انتهت حوادثه فى سنة ٣٨٩ هـ .
١٥٤٦ — أورد الثعالبي ١٤ بيتاً منها فى خاص الخاص ١٥٢ . ويبدو ان ابن العمرانى نقلها منه وانظر بيتيمة الدهر ٢٩٦/٤ — ٢٩٧ ، وتاريخ العقبى ، دلهى ١٨٤٧ ، ٢٠٢ .

٥٤٧ — البداية والنهاية ٣٥٢/١١ .
٥٤٨ — يبدو ان عادة تعليق الكبراء بالسلاسل هى للاجلال . نقد روى الصابى فى موت صاحب بن عباد ، « ثم وقعت الصلاة عليه وعلق بالسلاسل فى بيت كبير الى أن نقل الى تربته باصبهان » ، معجم الأدباء ٧٠/١ .

٥٤٩ — البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، وانظر بروكلمان ٩٥/١ ، ملحق ١٥٢/١ ، بيتيمة الدهر ٣٧٩/٢ (القاهرة ١٩٤٧) .
٥٥٠ — البداية والنهاية ٣/١٢ .

٥٥١ — هو محمد بن القادر بالله ، ولد ليلة الاثنين لتسع بقين من شوال سنة ٣٨٢ هـ ، المنتظم ١٧٠/٧ ، ٢٩٢/٧ ، تاريخ بغداد ٢٧٩/١ ، ابن الفوطى ، مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ، ١١٤٩ ، البداية والنهاية ٢٨/١٢ ، وقد ولاه أبوه العهد لأن أحد أحفاد الواثق بالله ادعى ولاية العهد . تاريخ الصابى ٤٢٠ — ٤٢٤ .

٥٥٢ — البداية والنهاية ٩/١٢ ، أورد له ترجمة وافية وقصة مقتله ١٠/١٢ ، وهى مشهورة فى كتب التواريخ .

٥٥٣ — اسمه المرزبان بن فناخسرو ، له ترجمة فى مجمع الآداب أرقامها ٤٩٣ ، وكتاب توليته سنة ٤٣٠ هـ ، ترجمة أرقامها ١٢٧٣ ، وكتابه من واسط نقله ابن الفوطى من تاريخ الصابى ، ترجمة أرقامها ١٨١٩ .

٥٥٤ — عن أبى طالب محمد بن أيوب ، انظر المنتظم ١٧٥/٥ ، الوانى بالوفيات ٢٣٤/٢ ، زبدة النصر ١٢ ، معجم الأدباء ١٤٥/٥ ، مجمع الآداب ترجمة ١٤٠٠ ، وله نكر فى مطالع البذور ومنازل السرور ١١٨/٢ ، وعن ابن حاجب النعمان ، انظر : الفهرست ١٩٣ ، ٢٣٦ (طبعة مصر) ، تاريخ بغداد ٤٥٦/١ ، أما ابنه : على بن عبد العزيز هذا ، انظر : حاشية مصطفى جواد فى ترجمة أبيه فى مجمع الآداب ترجمة أرقامها ١٤٠٠ ، وهو أبو الحسن على بن عبد العزيز ولد سنة ٣٤٠ هـ وكتب للطائع ثم للقادر بالله ، وتوفى سنة ٤٢٤ هـ كما فى معجم الأدباء ٢٥٩/٥ . ولم يذكر ابن الطقطقى وزراء القادر بالله وذكر ابن الكازرونى وزارة ابن حاجب النعمان وأبى الصلاء سعيد بن الحسن بن بريك نيابة ، مختصر التاريخ ٢٠٠ — ٢٠١ ، وأعاد صاحب الخلاصة ما قاله ابن الكازرونى ٢٦٣ .

٥٥٥ — هى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى بالولاء . انظر تعليق مصطفى جواد فى مختصر التاريخ ١٦٧ ، فقد أوفى فى تفصيل خبرها . وقال ابن الفوطى فى ترجمة القادر بالله أرقامها ٢٨٦٧

« وهو أول من دفن بقرية بالرصافة ثم صارت مدفنا للخلفاء فيما بعده »
ج ٤ ق ٣ ، صفحة ٥٣٦ .

٥٥٦ — الزينبي نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكانت في طبقة المنصور وكان بنو العباس يعظمونها ، الفخرى ٣٠٢ . وأبو الحسن الزينبي ، أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، كان يلقب بنظام الحضرتين ، الجواهر المضيئة ١/٣٦٢ ، وقد تصحف الى (نظام بن الخضر) . وانظر : النجوم ٥/٢١٧ .

٥٥٧ — ابن ماکولا ، ولي القضاء بالبصرة ثم قضاء القضاء ببغداد سنة عشرين وأربع مائة في خلافة القادر بالله (في البداية والنهاية ١٢/٦٧ في خلافة المعتد ؟) وأقره ابنه القائم بأمر الله الى أن مات في سنة ٤٤٧ هـ . وكان صينا دينيا لا يقبل من أحد هدية . البداية والنهاية ١٢/٣٢ ، ٦٧ .

٥٥٨ — ابن الكازروني ٢٠٣ .

٥٥٩ — البداية والنهاية ١٢/٣٩ .

٥٦٠ — جاء في البداية والنهاية ١٢/٦١ في حوادث سنة ٤٤٢ هـ « فيها فتح السلطان طغرلبيك أصبهان بعد حصار سنة ... وقد كان فيها أبو منصور فرامرز بن علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه فأخرجه منها وأقطعها بعض بلادها » ، وانظر أيضا : تاريخ أبي الفدا ٢/١٧٨ .

٥٦١ — في كلا نسختي لايدن وفتح ورد : « ... مكان مسعود بن مودود بن مسعود وفي هذه السنة ... » إذ يظهر أن كلاما كثيرا سقط من هنا فإن مودود بن مسعود توفي سنة ٤٤٢ هـ ، انظر لذلك تاريخ أبي الفدا ٢/١٧٨ ، تاريخي كريدة ١/٨٠ وما بعدها ، النجوم ٥/٣٤ .

٥٦٢ — قال ابن الطقطقي ٣٩٨ ، « كان قبل الوزارة أحد المعدلين ببغداد وممن له معرفة بالفقه وأنس بالعلم ورواية الحديث » . وعن محنته مع البساسيري انظر : الفخرى ٣٩٧ — ٣٩٨ ، طبقات السبكي ٣/٢٩٣ ، البداية والنهاية ١٢/٧٨ ، تجارب السلف ٢٥٤ — ٢٥٥ بالنص فلعله نقله من كتاب الأبناء ، زبدة النصر ١٥ — ١٦ .

٥٦٣ — الملك الرحيم ابن الملك أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة ابن عضد الدولة بن بويه آخر البويهيين ، انظر : الكامل في حوادث سنة ٤٤٠ هـ وسنة ٤٤٧ هـ ، المنتظم ٨/١٦٤ .

٥٦٤ — نهر بين من نواحي بغداد وهو طوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . وبين بكسر الباء وياء ساكنة . معجم البلدان ١/٨٠٠ ، ٣/٢٢٨ ، ٤/٨٣٦ . وجاء ذكره في نساء الخلفاء ٧٨ ، تحفة الوزراء ١٥ ، وذكره مستفيض في كتب التاريخ والخطط كدليل خارطة بغداد لأحمد سوسة ومصطفى جواد .

٥٦٥ — عميد الملك الكندري ، اسمه منصور بن محمد وقيل محمد بن منصور والأول أرجح . انظر معجم البلدان (كندر) ، المختصر المحتاج اليه ٢/٢٨٤ ، قال مصطفى جواد « المشهور في تسميته منصور بن محمد لا محمد بن منصور كما ذكر ياقوت وبعده ابن خلكان . وقد ذكره ابن الديبئي على الوجه الصحيح وتأيد وروده كذلك في مرآة الزمان نقلا من تاريخ غريس النعمة محمد بن هلال ابن الصابي ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ ، ورقة ٨٧ » . المختصر المحتاج اليه ٢/٢٨٤ . وقد وردت التسميتان عند ابن العمراني فلم أشأ تغييرهما . وانظر ، دمية القصر ١٤ فقد ورد اسمه

« أبو نصر منصور بن محمد الكندري مع ترجمته ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ .
مجمع الآداب ١٤٣٠ .

٥٦٦ — هذا وهم من المصنف — رحمه الله — لأن أبا علي الدامغاني
بقي قاضيا حتى خلافة المقتدى . وهو محمد بن علي بن الحسين بن عبد الملك
بن عبد الوهاب بن حمويه الدامغاني قاضي القضاة ببغداد ، وكان له عقل
وافر وتواضع زائد ، وانتهت اليه رئاسة الفقهاء . وصارت اليه الرئاسة
والقضاء بعد ابن ماکولا في سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، وكان القائم بأمر
الله يكرمه . وتوفى في الرابع والعشرين من رجب من سنة ثمان وسبعين
وأربع مائة . البداية والنهاية ١٢/١٢٩ . وجاء في مختصر التاريخ ٢١٤ .
« وقضاته (المقتدى) أبو عبد الله الدامغاني فلما توفى استقضى بعده أبا
بكر بن المظفر الشامي الى أن توفى » . وانظر زبدة النصرة ١١ - ٨٢ .
فلعل النسخة التي نقلت نسخة لايدن ونسخة فاتح عنها كانت خالية من
النص الذي أورده الأصفهاني في زبدة النصرة ١١ وهو . « وتوفى في هذه
السنة قاضي القضاة الحسين بن علي بن ماکولا فخطب عميد الملك في تولية
قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن الدامغاني فتسنت قاعدته في ذي القعدة
من السنة وأحسن به لمعانيه الحسنة » . وجاء في البداية والنهاية ١٢/٦٧
في حوادث سنة ٤٤٧ هـ « وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة قلد أبو عبد الله
محمد بن علي الدامغاني قضاء القضاء وخطع عليه به وذلك بعد موت ابن
ماکولا » . وانظر المنتظم ٩/٢٢ - ٢٤ .

٥٦٧ — عقد القائم بأمر الله عليها سنة ٤٤٨ هـ وبعد وفاته تزوجها
علي بن غرامرز بن كاكويه الديلمي فقال العماد في زبدة النصرة ٥٢ .
« فاستبدلت عن القرشي ديلميا وعن الامام أميا » . وانظر الكامل ١٠/٧٢ .
المنتظم ٨/١٩٤ ، ٩/١٠ ، البداية والنهاية ١٢/٦٧ .

٥٦٨ — ذكر ابن الجوزي وفاته في ذي القعدة من سنة ٤٤٧ هـ
والعماد في زبدة النصرة ١٢ فقال ، « وعمره أربع عشرة سنة » .

٥٦٩ — استاذ أبي اسحق الشيرازي الشافعي المعروف . قال
ابو اسحق عنه ، « ولم أر في من رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا وأجود
نظرا منه » . طبقات الفقهاء ١٢٧ ، تاريخ بغداد ٩/٢٥٩ ، طبقات السبكي
٣/١٧٦ . المنتظم ٨/١٩٨ .

٥٧٠ — هو علي بن محمد بن حبيب القاضى الماوردى البصرى
الشافعي المشهور ، صاحب الأحكام السلطانية وأدب الدنيا والدين ، انظر .
طبقات المفسرين للسيوطى ٢٥ ، وفيات الأعيان ٤٣٩ (وستنفذ) طبقات
السبكي ٣/٣٠٣ ، وانظر ترجمته المطولة في مقدمة كتاب أدب الوزير
لعبد العزيز الخانجي ، زبدة النصرة ٢٣ حيث قال العماد ، « وكان في العلم
بحرا زاخرا وفي الشرع بدرا زاهرا » ، وانظر كذلك ، الشذرات ٣/٢٨٥ .
بروكلمان ١/٤٨٣ ، ملحق ١/٦٦٨ ، مفتاح السعادة ٢/١٩٠ .

٥٧١ — أبو نصر الكردى صاحب ماردین ، انظر ترجمته في البداية
والنهاية ١٢/٨٧ ، وفيات الأعيان ١/١٥٩ (ط . القاهرة) .

٥٧٢ — الأبيات في ديوانه من قصيدة طويلة ١/١٧٩ - ٨٩ . وجاء
البيت الثالث بهذه الصورة :

ودبره ابن مسلمة سفاها برأى ما أشار به رشيد

٥٧٣ — الثياب السبينية ، هي أزر سود للنساء نسبة الى « سبن »

وهي قرية بفواحي بغداد كما قال ياقوت ، وهي ضرب من الثياب الكتان أغلظ ما يكون . معجم البلدان « سين » .

٥٧٤ — أجمع المؤرخون على أن عمره كان سبعين سنة وقد ذكرنا ذلك في ما تقدم .

٥٧٥ — باب النوبي مضاف الى النوبي وهو سعيد النوبي الحاجب ، كان يدجب بابا من ابواب دار الخلافة واليه نسب توفي في صفر سنة ٣١٤ هـ (المنتظم ٢٠٣/٦) ، وعند هذه الباب العتبة التي كانت تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا ببغداد ، انظر دليل خارطة بغداد ١٥٨ — ١٥٩ ، المختصر المحتاج اليه ٦/١ (حاشية) .

٥٧٦ — انظر مثلا : مختصر التاريخ ٢٠٥ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٨٨ ، عن فتنة البساسيري وهي مشهورة .

٥٧٧ — الابيات في دمية القصر ٨٤ ، مع ترجمة الشاعر ابن نحير .

٥٧٨ — انظر رسالة طغرلبيك لقريش مع ابن فورك في مجمع الآداب ترجمة ١٩١٩ ، المنتظم ٢٠٤/٨ ، ١٧/٩ ، مرآة الزمان في حوادث سنة ٤٥١ هـ ، البداية والنهاية ٨١/١٢ .

٥٧٩ — مهارش بن مجلى ، أمير العرب بحديثه عانة توفي سنة ٤٩٩ هـ ، البداية والنهاية ١٦٦/١٢ ، مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ ، ٤٢٢ وتذكره كتب التاريخ مقرونا بالقائم بأمر الله .

٥٨٠ — ترجم ابن الاثير في وفيات سنة ٥٠٢ هـ ، وابن الجوزي في المنتظم ١٦٠/٩ ، وابن تغرى بردى في النجوم ١٩٩/٥ وابن الفوطى في مجمع الآداب ترجمة ١٥٠٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٧٠/١٢ ،

لعلاء الدولة ابي هاشم ، زيد بن الحسين بن على الحسنى الهمداني رئيس همدان ابن سبط الصاحب بن عباد وقال ابن الاثير ، « وكنت مدة رياسته لهمدان سبعا وأربعين سنة » . وجاء في المنتظم وفي النجوم والبدية والنهاية

باسم الحسن العلوى ابن رئيس همدان ، توفي سنة ٥٠٢ هـ فلعله ابن السيد العلوى الذى أعان طغرلبيك على أخيه ابراهيم ينال . وجاء ذكره وذكر

مصادره واعادته الى رئاسة همدان في زبدة النصر ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .

٥٨١ — مناقب بغداد ١٦ — ١٨ .

٥٨٢ — لم يذكر الفخرى وزارة ابن دارست للقائم بأمر الله . وذكرها ابن الكازرونى ٢٠٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، والعماد في

زبدة النصر ٢٢ — ٢٣ .

٥٨٣ — جاء في الكامل أن وفاة قريش بن بدران كانت من خروج الدم من فيه وانفه وعينه ، فحمله ابنه شرف الدين إلى نصيبين وبها توفي

١٠/١٠ ، وانظر ترجمته في مجمع الآداب ٨٩٤ حيث قال ابن الفوطى أنه « مات بالطاعون سنة ٤٥١ هـ » .

٥٨٤ — في نسخة لايدن بياض وأضيف الساقط بخط حديث مغاير ، أما في نسخة فاتح فلم يملأ البياض .

٥٨٥ — جاء في الكامل ٦/١٠ — ٧ ، ٦٦ ، أن ابا الغنائم ابن الحلبيان هو الذى استنقذ عدة الدين بن ذخيرة الدين وحمله سرا الى حران عند منبع بن وثاب النميرى .

٥٨٦ — كتبت في الحاشية بخط مغاير حديث من نسخة لايدن وقد وردت في نسخة فاتح .

٥٨٧ — الكامل ١٢/١٠ — ١٤ ، البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، « خطب

ابنة الخليفة « ، وكذلك فى زبدة النصره ١٩ ، وقيل أخته وقد أكد سبط ابن الجوزى فى المرآة ٨/٨ فى حوادث سنة ٤٩٦ هـ فقال : « وفيها توفيت السيدة بنت القائم التى كانت زوجة طغرل بك . . . » فتكون قد ماتت عن ١١٣ سنة على رأى ابن العمرانى ؟!

٥٨٨ — فى الأصل « التسعين » ولعله تصحيف من « السبعين » كما ورد فى الكامل ١٦/١ ، البداية والنهاية ٨٩/١٢ .
٥٨٩ — البداية والنهاية ٨٧/١٢ — ٨٨ .

٥٩٠ — وهذا دليل على أن ابن العمرانى كان يكتب من حفظه .
٥٩١ — ترجمه ابن الفوطى فى الجزء الخامس من مجمع الآداب صفحة ٥٤١ ، ونقل مصطفى جواد هذه الترجمة فى حاشية الترجمة ٦٢٣ من الجزء الرابع ، « مشيد الدولة مؤيد الملة أبو القاسم سليمان . . . هو أبى أخى السلطان ركن الدين طغرل بك . وكان السلطان متزوجا بوالدته . ولما نزل طغرل بك أرمية سنة أربع وخمسين وأربع مائة عرض له مرض عهد فيه الى ابن أخيه سليمان وتوفى طغرل بك سنة خمس وخمسين ، وقام عميد الملك بأمر البيعة . . . ولم يقم لمشيد الدولة قائم وتولى عضد الدين الب أرسلان » .

٥٩٢ — السلطان الهمام الذى أوقف ضلال لعن الأشعرية فاستحق الثناء من المؤرخين أجمعين وقد ترجمه ابن عساكر فى تبين كذب المفتري وأثنى عليه ثناء زائدا ومثله فعل السبكي فى طبقاته وابن الفوطى فى مجمع الآداب ٦٢٣ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٠٦/٢ — ١٠٧ ، وهو صاحب الوقعة المشهورة مع ملك الروم رومانوس دخيانوس فى ملازكرد ، انظر لسترينج ، بلدان الخلافة الشرقية ١٧٢ .

٥٩٣ — انظر تفصيل حوادث مقتله فى الكامل ٢٠/١ — ٢٢ ، زبدة النصره ٤٥ — ٤٧ .

٥٩٤ — ملازكرد أو ملازجرد ، انظر عنها ، دائرة المعارف الإسلامية (بالانكليزية) مادة (أرمينية) صفحة ٤٤ ، وقصة انحار رومانوس الرابع الذى جاء مع مائة ألف مقاتل ، مع المصادر التى ذكرت تلك الحرب . وقال محقق تاريخ ابن الفرات فى حاشية ١٨٩ ، صفحة ٥٩ ، من المجلد الخامس الجزء الأول ، « لم أعثر على مكان بهذا الاسم » . وانظر الكامل ١٤٣/١ ، تاريخ ابن العديم ٢٤٤/١ تواريخ آل سلجوق اختصار البندارى أو زبدة النصره ٣٧ — ٤٤ ، معجم البلدان ١٤٨/٣ ، ١٩/٤ ، ٦٤٨ ، البداية والنهاية ١٠١/١٢ ، « الزهرة وهى مكان نزول ملك الروم بين خلاط ومنازكرد » ، واليه ينسب الشاعر المنازى صاحب القصيدة المشهورة ، والتوفى سنة ٤٣٧ هـ :

وقانا لفحة الرضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم

معجم البلدان ٦٤٨/٤ ، سراج الملوك ٣٠٦ — ٣٠٨ .

٥٩٥ — خوى ، بلد مشهور من أعمال أذربيجان ، معجم البلدان ٥٠٢/٢ ، ١٢٠/٣ .

٥٩٦ — تفصيل حوادث هذه الحروب فى الكامل ٤٤/١ .

٥٩٧ — ترجمة نظام الملك ومقتله فى طبقات السبكي ١٣٥/٣ ، البداية والنهاية ١٤٠/١٢ — ١٤١ ، وبعض أخباره فى سراج الملوك ٢١٦ — ٢١٨ ، الكامل ١٣٧/١ .

٥٩٨ — تفصيل حوادث هذا الفرق فى الكامل ٦٢/١ ، تاريخ

السيوطى ٤٢٢ ، وجاء ذكره فى مجمع الآداب لابن الفوطى فى ترجمة قوام الدين أبى منصور بن تمام الهاشمى الذى قال : « كنت حملا فى الفرق سنة ست وستين وأربع مائة » ج ٤ ق ٤ ، ٨٦٢ ، زبدة النصره ٤٩ ، كتاب مناقب بغداد ١٧ .

٥٩٩ — باب الفردوس أحد أبواب دار الخلافة ببغداد (ياقوت ، معجم البلدان X فردوس) وورد ذكر الباب فى كتاب مناقب بغداد ١٩ فى حديثه على نهر الملى « . . . يمر بين الدور الى باب الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس » . وورد ذكر الباب فى زبدة النصره ٥٣ ، حين أصر كوهرائين شحنة بغداد على عزل ابن جهير ، « وجاء كوهرائين فى النصف من صفر إلى باب الفردوس وهو على حالة من السكر . . . وقال لأبد لى من الوزير . . . » وجاء ذكره فى مبايعة المستعصم : « واستدعى أحد أعمامه . . . فبايع وعاد الى داره بالفردوس » (خلاصة الذهب المسبوك ٢٩٠) ، وقد أشير على المستعصم باستدامة غلقه لأن دور أعمامه وأعمام أبيه هناك حتى لا يدخل عليهم طعام ولا غيره ، الخلاصة ٢١٥ ، زبدة النصره ٥١ . ٦٠٠ — المشهور أن اسمها « أرجوان » ولهذا نسب لها الرباط الأرجوانى بدرب زاخا ببغداد والذى هو شارع المثنبى الحالى عند مصطفى جواد ، وعن أم الخليفة راجع ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٠/٢٠ ابن الكازرونى ٢١٠ ، تاريخ السيوطى ٤٢٢ ، المعارف ٧٧ ، المنتظم ٢٠٠/٩ ، البداية والنهاية ١٨٢/١٢ .

٦٠١ — المشهور عند المؤرخين أن القائم بأمر الله هو الذى استدعى ابن جهير واستوزره بعد عزل ابن دارست . قال ابن الطقطقى ٣٩٥ ، وابن الأثير ١٤/١ وغيرهما : « فسمت همته الى الوزارة فأرسل سرا الى القائم وعرض عليه نفسه وبذل ثلاثين ألف دينار . . . فلما وصل الى بغداد . . . خلع عليه خلع الوزارة » . وانظر زبدة النصره ٢٤ .

٦٠٢ — يبدو أن ابن العمرانى كان متحاملا على ابن جهير الذى وصفه ابن الطقطقى ٣٩٥ — ٣٩٦ بقوله : « ونهض فخر الدولة احسن نهوض ، وكانت الأطراف عاصية على الخليفة وكان ملوكها أصدقاء فخر الدولة فكاتبهم وراسلهم واستمالهم فدخلوا فى طاعة الخليفة » . وليس ذلك بغريب وكل منهما ينزع الى مشرب ويميل الى مذهب وابن جهير الى ابن الطقطقى أقرب وله به سبب .

٦٠٣ — لفق الثوب : أن يضم شقة إلى شقة فيخيطها ، وبابه ضرب (اللسان) .

٦٠٤ — هو ظهير الدين محمد بن الحسين الفقيه الأديب العالم الصالح السيرة الوافر العقل الجيد الخط المؤرخ ، مؤلف كتاب ذيل تجارب الأمم ، ولد سنة ٤٣٧ هـ وتوفى سنة ٤٨٨ هـ ، راجع المنتظم ٩/٩٠ ، الكامل ٨٧/١٠ ، الوافى بالوفيات ٣/٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (نسخة الأوقاف ببغداد ورقة ١٥١) ، المختصر المحتاج اليه ٤٢/٢ ، الفخرى ٤٠٠ — ٤٠١ ، لب اللباب للسيوطى (طبعة لايدن) ١٢٠ ، البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، زبدة النصره ٧٧ — ٧٩ ، خريدة القصر ٧٧/١ — ٨٧ .

٦٠٥ — انظر ترجمته فى ما بعد ، رقم ٦٣٨ ، وجاء فى زبدة النصره ٣٤ « فى سنة ٤٦٠ هـ رتب أبو القاسم ابن جهير فى ديوان الزمام ولقب عميد الرؤساء » والمشهور أن لقبه « زعيم الرؤساء » .

٦٠٦ — الفخرى ٣٩٩ ، الكامل ٤١/١ ، « زوجه ابنته » . وفى

الكامل أيضا ٧٥/١ « بابتة بنت له » . وفي البداية والنهاية ٩٩/١٢ « ابنة نظام الملك » .

٦٠٧ — البيتان لابن الهبارية ، انظر : الفخرى ٤٠٠ ، تجارب السلف ٢٨٣ . زبدة النصره ١٠٣ ، وقالوا : « صفية هي بنت نظام الملك » زبدة النصره ٣٦ ، ١٠٣ ، وذكرها ابن خلكان في ترجمة أبي نصر ابن جهير ٧١١ ، صفحة ٢٦ ، وفي ترجمة دبب بن صدقة ٢٢٥ جاء اسمها « زبيدة ابنة نظام الملك » . والبيتان أيضا في ، خريدة القصر ٨٧/٢ .

٦٠٨ — الفخرى ٤٠٢ ، زبدة النصره ٧٧ — ٧٩ ، « ثم أعيدت الوزارة الى عميد الملك ابن جهير في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ٤٨٤ هـ » ٦٠٩ — تولية فخر الدولة ذكرها كثير من المؤرخين انظر مثلا : زبدة النصره ٧٥ — ٧٦ ، وقوام الدين التكنسي هو الذي ولاه السلطان ديار بكر فقد جاء في زبدة النصره ٧٦ : « وفي سنة ٤٧٦ هـ خرجت ديار بكر عن نظره (ابن جهير) وسلمها السلطان الى العميد أبي علي البلخي » . فلعل « البلخي » تصحف فصار « التكنسي » .

٦١٠ — جاء في مجمع الآداب ١٤١٢ : « ولم يكن عميد الدولة يعاب بأشد من الكبر الزائد » . وأورد مصطفى جواد مصادر دراسته ، وأضف : البداية والنهاية ١٥٨/١٢ وأخباره منثورة في زبدة النصره ، انظر فهرس الاعلام ٣١٥ ، وهو الذي سفر في زواج المقتدى ببنت الب أرسلان ، خريدة القصر ٨٧/١ .

٦١١ — من هنا الى ... وقد نعت شرف الامة : أورده العماد الأصفهاني بالنص في زبدة النصره ٧٤ — ٧٥ .

٦١٢ — ذكر ابن الأثير هذه السفاره ٨١/١ ولم يذكر من أصحابه الذين صحبوه غير الشاشي ، وأوردها السبكي بالتفصيل ٩١/٣ ، ٩٦/٤ ، والمناظرات التي جرت بين الشيرازي وأمام الحرمين ٩٢/٣ ، ١٠٩ ، ٢٧٥ . ابن قنن : هو محمد بن قنن بن طيب الانباري افقه أصحاب الشيرازي ، المختصر المحتاج اليه ١٠٧/١ ، طبقات السبكي ٩٦/٤ وقد تصحف في طبقات الفقهاء فصار : « ابن بيان » ، طبقات الفقهاء تحقيق احسان عباس ص ١٤ . الشاشي : انظر : المنتظم ١٧٩/٩ ، مجمع الآداب ٥٥٩/٥ ، طبقات السبكي ٣٩/٤ — ٥٧ ، البداية والنهاية ١٧٤/١٢ — ١٧٧ ، اليسانفي ، الشاشي المعلم (مخطوط لايدن) ورقة ٢١٦ ب .

الطبري : البداية والنهاية ١٥٢/١٢ ، مجمع الآداب ٢٧٤٢ .

٦١٣ — له ذكر في زبدة النصره ٧٤ — ٧٥ ، ٢٦٥ ، وقال : « كل من كتاب سنجر المخصوصين به من سفره ... وصل معه الى بغداد سنة ٤٨٩ هـ » .

٦١٤ — في الأصل ، « ووصل وناظر معه الامام أبو المعالي ... » . وفي زبدة النصره ٧٤ ، « وناظر مع الامام أبي المعالي ... » .

٦١٥ — ورد ذكره استطرادا في تاريخ ابن عسلكر ١٥/١ في ترجمة أحمد بن عمر الأشعث السمرقندي قال : « ولما وصل بغداد اتصل بعفيف القائم الخادم فكان يكرمه وأنزله في موضع من داره » . وذكره العماد في زبدة النصره ٧٨ فقال : « وكان قد توجه جمال الدولة عفيف الخادم إلى أصفهان في اتمام العقد للخليفة على بنت السلطان فعاد إلى بغداد ... » وانظر كذلك مقدمة الدكتور احسان عباس لكتاب طبقات الفقهاء

للشيرازي فنيها ذكر له . المنتظم ٥٩/٩ « وفي سنة ٤٨٤ هـ ، كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان » .

٦١٦ — مؤيد الملك ، هو أبو بكر عبيد الله بن نظام الملك ، ورد بغداد حين غرقت في زمن للقائم بأمر الله ، وأخبره في زبدة النصر ٤٩ — ٥٢ ، ثم ورد بغداد مرة أخرى سنة ٤٧٥ هـ وضربت على بابه الطبول في أوقات الصلاة الثلاث وعد ذلك من منكرات الأحداث (زبدة النصر ٧٣) وخرج من بغداد سنة ٤٧٦ هـ . استوزره بركياروق فاستطاع أن يصد عم السلطان تتش الذي قتل في المعركة . قال العماد « ولم يكن في أولاد نظام الملك أكفى منه ، وكان أوحد العصر ، بليغا في النظم والنثر » ، (زبدة النصر ٨٥) ، ودارت حوله الدسائس من أخيه فخر الملك حتى حبس ثم استوزره محمد بن ملكشاه الذي تولى السلطنة بعد ذلك . (راجع هذه الحوادث في زبدة النصر ٧٦ — ٨٨) ، ثم أسر في وقعة بين بركياروق ومحمد فضرب بركياروق بيده عنقه .

٦١٧ — أبو سعد المتولى ، عبد الرحمن بن مأمون بن علي ، ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالانظامية ببغداد بعد أبي اسحق ودرس الأصول مدة ثم قال الفروع أسلم ، وكان فصيحا فاضلا وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ٤٧٨ هـ . البداية والنهاية ١٢٨/١٢ ، المنتظم ١٨/٩ .

٦١٨ — أبو نصر الصباغ ، عبد السيد بن محمود بن عبد الواحد بن جعفر ، الفقيه الشافعي ... تولى التدريس بالانظامية ببغداد أول ما فتحت ثم أنه عزل بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ، ولما توفي أبو اسحق أعيد إليها ، وتوفى في سنة ٤٧٧ هـ . نكت الهميان ١٩٣ . المنتظم ١٢/٩ — ١٣ . ٦١٩ — من هنا الى ... غوارب الثقليين ، بالنص في نصره الفترة للعماد الأصفهاني واختصار البنداري ٧٩ — ٨٠ .

٦٢٠ — الشيخ أبو القاسم علي بن الحسين الحسنى الدبوسى ، ورد بغداد في تجمل عظيم فرتبه نظام الملك مدرسا بالانظامية بعد أبي سعد المتولى وتوفى سنة ٤٨٢ هـ ، وكان فقيها ماهرا وجدليا باهرا ، البداية والنهاية ٤٧/١٢ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، الكامل ١٠٤/١٠ ، ١٢٠ ، معجم البلدان ٥٤٧/٢ ، الاتساب ٢٢٢ قال : « الدبوسى ، هذه النسبة الى الدبوسية وهى بليدة من السفد بين بخارى وسمرقند منهم ، أبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد ... العلوى الحسنى الدبوسى ... ولى التدريس بالمدرسة النظامية وكانت له يد قوية باسطة في الجدل ... » . المنتظم ٢٧/٩ ، ٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ٥٤/١ .

٦٢١ — الكلام ، « وفي ثالث محرم والطبرى يوما » ورد بالنص في البداية والنهاية ١٣٦/١٢ — ١٣٧ .

٦٢٢ — قال العماد الأصفهاني في وزارة ابن دوست وزير السلطان مسعود ، « وأمر بتجديد المدرسة التاجية التى بناها خاله الوزير تاج الملك أبو الغنائم ابن دوست ببغداد » ، زبدة النصر ٢١٥ ، وهو المرزبان بن خسرو تاج الملك الوزير أبو الغنائم مستوفى ملكشاه السلجوقى . أراد ملكشاه أن يستوزره بعد نظام الملك الا أنه توفى قبل ذلك . الكامل فى حوادث سنة ٤٨٢ هـ ، البداية والنهاية ١٤٤/١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ . ولما توفى ملكشاه رتب لوزارة ابنه محمود وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة أشهر « وخطب له على منبر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك أبو الغنائم المرزبان »

بن خسرو ... « المنظم ٦٢/٩ . وقتل في وقعة مع بركياروق . المنظم ٧٤/٩ .

٦٢٣ — الكامل ١٢٠/١٠ .
٦٢٤ — بياض في نسخة لايدن وهو في الورقة الساقطة من نسخة

فاتح .

٦٢٥ — عبد الوهاب بن محمد ... الفارسي القاضي أبو محمد الفامي الشيرازي ، من أهل شيراز قدم بغداد والحسين الطبري يدرس بالنظامية فتقرر أن يدرس كل واحد منهما يوما . وتوفي سنة ٥٠٠ هـ . طبقات السبكي ٢٦٩/٤ ، ذكره السبكي في ترجمة جده عبد الوهاب الشيرازي فقال ، « ذكره ولده القاضي أبو محمد عبد الوهاب الشيرازي في كتابه « تاريخ الفقهاء » وقال إنه توفي في سنة أربع عشرة وأربع مائة . قال ، وفيها ولدت » . وانظر ، البداية والنهاية ١٦٨/١٢ ، وذكره السخاوي في الإعلان (نسخة لايدن ورقة ١٦٢) فقال : « القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي صنف تاريخ الفقهاء ... » وانظر ميزان الاعتدال ٦٨٣/٢ — ٦٨٤ .

٦٢٦ — ما بين العاضدين سقط من نسخة فاتح وهو موجود في نسخة لايدن وفي زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ .

٦٢٧ — قال مؤلف « مختصر مناقب بغداد » ٢٣ ، « ثم أمر السلطان ملكشاه بن الب أرسلان بعمارة جامع بالخرم سنة ٤٨٥ هـ وهو الجامع المسمى بجامع السلطان وتولى السلطان تقديره بنفسه وسوى قبلته جماعة من الرصديين وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامي وحملت إحتشابه من جامع سامراء ولم يتمه فتمم عمارته بهروز (تصحف في البداية والنهاية ١٣٨/١٢ الى : هارون) وانظر ، المنظم ٦٠/٩ . ثم بعمارة الجامع الذي تم . . على يدي بهروز الخادم في سنة أربع وعشرين وخمس مائة) مرآة الزمان ٢٧/٨ .

٦٢٨ — ودار الملكة التي بناها طغرل بك جاء ذكرها في زبدة النصر ١١ . « وتقدم طغرل بك ببناء مدينة على دجلة وهي التي جامعها اليوم باق (توفي العماد الأصفهاني سنة ٥٩٧ هـ) وكانت حينئذ ذات أسوار وأسواق ... » .
٦٢٨ — تفصيل حياة نظام الملك ومقتله في زبدة النصر ٥٦ — ٦٨ وقال العماد « وكان ما جرى على نظام الملك من الاغتيال تجوزا من السلطان مضرا وأمرام مبيتا مدبرا » ، صفحة ٦٣ .
٦٢٩ — لعله أبو جعفر الموفق الكاتب الذي كان كاتباً لنظام الملك واليه نسب ، دمية القصر ١٤٨ .

٦٣٠ — اسمها « كلبهار » ، مختصر التاريخ ٢١٥ .

٦٣١ — لم يذكر ابن الطقطقي وزارة عميد الدولة للمستظهر وانما ذكر وزارة أخيه الزعيم ، ٤٠٤ ، وكان المقتدى قد استوزره ثم عزله ثم استوزره ثانية ثم أقره المستظهر على وزارته وعزل ثم حبس وأخرج من محبسه ميتا في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة ودفن في تربته بقراج رزين . وقد سبق أن ذكرنا مصادر ترجمته في ما سبق . (انظر رقم ٦١٠)
٦٣٢ — قاضي القضاة علي بن محمد بن علي الدامغاني من الأسرة الدامغانية الحنفية المشهورة بالقضاء ، ولي القضاء للمستظهر بالله ولولده المسترشد بالله أربعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياما . . ودرس بالقطيعة بمسجد أبي عبد الله الجرجاني ونظر للمستظهر بالله ولابنسه

المسترشد بالله فى ديوانهما نظر الوزراء ، ومات سنة ٥١٣ هـ ، الجواهر
المضيئة ١/٣٧٣ ، مرآة الزمان ٨/٨١ وانظر رقم ٦٥٣ فى ما بعد .

٦٣٣ — على بن طراد الزينبى استوزره المسترشد بالله سنة ٥٢٣ هـ
وبقى فى الوزارة الى أيام المقتضى لأمر الله حيث عزل عنها ولزم داره الى
حين وفاته . قال السمعاني « ... أبو القاسم على بن طراد الزينبى الوزير
سمعت منه ببغداد » (الإنساب ، ورقة ٢٨٤ ب) ، وكانت وفاته فى سنة
٥٣٨ هـ ، وأخباره مستوفاة فى كتب التاريخ والتراجم مثل المنتظم ١٠٩/١ ،
الكامل ١١/٤٠ ، العبر ٤/١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم ٥/٢٧٣
الجواهر المضيئة ١/٣٦٣ ، الفخرى ٣١٥ . وغيرها . وكانت له اليد
الباسطة فى خلع الراشد بالله .

٦٣٤ — لعلها كانت « هيات » .

٦٣٥ — هو محلة أبى سيفين الحالية ببغداد وما جاورها ، انظر ،
تعليق الدكتور مصطفى جواد فى مجمع الآداب « حاشية » فى صفحة
٥٦ ، ج ٤ ، ق ١ .

٦٣٦ — ذكره ابن الفوطى فى مجمع الآداب ، ترجمة ١٤٢٤ ، فقال
« عميد الدولة ، سديد الملك ، أبو المعالى ابن عبد الرزاق الأصفهاني الوزير ،
هو سديد الملك ، وقد تقدم ذكره فى كتاب السين » . ولا يعرف لكتاب
مجمع الآداب غير الجزء الرابع والخامس . وجاء ذكره عند الأصفهاني فى
خريدة القصر فقال : « وانما أوردت سديد الملك هنا لكونه وزيرا للمستظهر
عشرة أشهر » . انظر حاشية مصطفى جواد فى مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ،
صفحة ٩٥٨ . وجاء فى زبدة النصرة ٦٢ انه كان عارضا للجيش وكان أحد
الذين ناصبوا نظام الملك المراءى . وذكره ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٩٥ هـ
وابن الجوزى فى المنتظم حيث قال : ان المستظهر بالله استوزره سنة ٤٩٥ هـ
وعزله سنة ٤٩٦ . ولم يذكره ابن الطقطقى فى وزارات المستظهر وأغفله
ابن الكازرونى أيضا .

وجاء ذكره فى مرآة الزمان ٨/١٤ « وجلس الغزنوى فى دار عميد
الدولة وكان الوزير سديد الملك أبو المعالى الفضل بن عبد الرزاق حاضرا
وهو يومئذ وزير المستظهر ... وفى خريدة القصر ١/٩٣ له ترجمة .

٦٣٧ — أبو المعالى بن المطلب ، هو هبة الله بن محمد بن المطلب ،
كان يتولى ديوان الزمام . قال عنه ابن الطقطقى « وكان أبو المعالى بن
عبد المطلب من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخبارهم » « استوزره المستظهر
بعد زعيم الرؤساء ابن جهير » . الفخرى ٤٠٤ — ٤٠٦ ، تجارب السلف
٢٩١ ، ابن الكازرونى ٢١٨ .

٦٣٨ — هو على بن محمد بن جهير ، أبو القاسم ويلقب بالزعيم ،
كان فى أيام القائم وبعض أيام المقتدى يتولى كتابة ديوان الزمام ، ووزر
للمستظهر مرتين فبقى فى الوزارة الأولى ثلاث سنين وخمسة أشهر وولى
بعده أبو المعالى ابن المطلب ، ثم عزل وأعيد الزعيم الى الوزارة فبقى فيها
خمس سنين وكان معروفا بالحلم والرزانة وجودة الراى وحسن التدبير ،
وتوفى سنة ٥٠٨ هـ . المنتظم ٩/١٨٢ .

٦٣٩ — أخباره وترجمته فى الكامل والمنتظم ونصرة الفترة ومرآة
الزمان والسلوك للمقرئزى والنجوم ومجمع الآداب ١٨١٢ .

٦٤٠ — قال ابن الفوطى فى ترجمة أرقامها ٢٩٩٢ ، « قوام الدين ،
ضياء الملك ، أبو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن على بن أسحق

الطوسي الوزير ، قد تقدم ذكره في كتاب الضاد وكان يلقب بلقب أبيه قوام الدين نظلم الملك . وهو الذي استوزره المسترشد بالله . وكان وزيرا جليل القدر سخي الكف » . ونقل مصطفى جواد ترجمته من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني الذي نقل البنداري منه الى تاريخه وأورد هذه الترجمة في حاشية ترجمة « قوام الدين » في مجمع الآداب . وقد ذكره العماد في زبدة النصره والحسيني في أخبار الدولة السلجوقية وسبط ابن الجوزي في المرأة ، وقد توفي في سنة ٥٤٤ هـ .

٦٤١ — انظر ترجمته في مجمع الآداب ٢١٢٤ وأخباره في الكامل والمنظّم ١٥٦/٩ ، والعماد في الخريدة والنصرة ١٠٢ ، والوفيات ٣٠١ (وستفلد) « أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري صاحب الحلة السيفية . كان يقال له ملك العرب » . وقتل في الواقعة بينه وبين محمد بن ملكشاه سنة ٥٠١ هـ ، وانظر البداية والنهاية ١٦٩/١٢ — ١٧٠ .

٦٤٢ — سقط من نسخة لايدن وقد أضفناه من فاتح .
٦٤٣ — هو الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو منصور ابن الوزير الربيب أبي شجاع الروذرواري ، كان أبوه وزير المقتدى بالله وتولى هو الوزارة للامام المستظهر بعد وفاة أبي القاسم بن جهير سنة ثمان وخمس مائة ، ثم خرج الى أصفهان ولحق بالسلطان محمد بن ملكشاه فاستوزره وطلب من المستظهر أن يستخدم ولده محمدا وكان عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، ففعل . المختصر المحتاج اليه ٤٢/٢ ، ٢٧٤ ، مجمع الآداب ترجمة ٦٤٣ ، (حاشية) ، ابن الكائروني ٢١٨ ، زبدة النصره ٧٧ ، في وزارة محمد بن الحسين .

٦٤٤ — قال مصطفى جواد : « ترجمه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وذكر أنه توفي محبوسا بسرجهان سنة ٥٣٠ هـ » . حاشية كتاب مختصر التاريخ ٣٨٢) ، وراجع المنظّم ٦٢/١٠ ، وعن بنى المعمر الآخرين انظر ، المختصر المحتاج اليه ١٩٤/١ ، البداية والنهاية ٩١/١٢ ، المنظّم ٢٣٦/٨ .

٦٤٥ — أبو طاهر الخزري ، هو يوسف بن محمد . قال ابن الجوزي في المنظّم ١٩٨/٩ ، « وفي جمادى سنة ٥١٢ قبض على صاحب المخزن أبي طاهر بن الخزري وعلى ابن حمويه وابن غيلان وجماعة وأرجف بان هؤلاء كتبوا الى الأمير أبي الحسن يأمرونه بأن لا يطيع » وفي مكان آخر (٢٠٣/٨) قال : « روى أبو الفتوح بن طلحة صاحب المخزن أن ابن الخزري كان يقصر في حق المسترشد وهو بعد ولي عهد المستظهر بالله . وكان المسترشد حنقا عليه . فلما ولي الخلافة أقره مديدة ثم تقدم بالقبض عليه وصودر على ما يملك وما يخفى . ثم أمر المسترشد بقتله » . البداية والنهاية ١٩٦/١٢ .

٦٤٦ — بين القائم ، منسوب للقائم بأمر الله ، أحد خدم المستظهر بالله ، فوضت اليه إمارة الحاج وبعث مرارا الى السلطان من دار الخلافة . وتوفي بأصفهان سنة ٥١١ هـ . البداية والنهاية ١٧٨/١٢ ، المنظّم ١٩٦/٩ .

٦٤٧ — زبدة النصره ١١٥ .
٦٤٨ — قصة أبي الحسن وهربه والحرب بينه وبين أخيه انظرها في .
الفخري ٤٠٦ — ٤٠٧ ، المنظّم ٢٠٤/٩ ، وله ترجمة في المختصر المحتاج ١٢٦/٢ — ١٢٧ ، وورد اسمه استطرادا في الجزء الأول ١٥٤/ باسم

« أبى الحسن عبد الله أخى المستظهر » وهو وهم من الذهبى وانما هو أخو المسترشد وابن المستظهر كما يظهر هنا . وسماه ابن الجوزى فى المنتظم ٢٣/١ « أبى الحسن عليا » . وفى اخباره اقتصر ابن الجوزى على كنيته فقط (٢١٨/٩) ، وذكره ابن الأثير فى الكامل فى حوادث سنة ٥١٢ هـ وسنة ٥٢٥ هـ . وذكره ابن الكازرونى بكنيته فقال : « وأبو الحسن ، أمه نزهة أيضا وهو أكبر أولادها ، كان أبوه خطب له بولاية المهدي بعد أخيه المسترشد سنة ثمان وخمس مائة . فلما ولى أخوه المسترشد هرب من دار الخلافة وجرت له أحوال ثم قبض عليه وعاد الى دار الخلافة وكان بها الى أن مات بالطاعون سنة خمس وعشرين وخمس مائة ودفن بالرصافة » . مختصر التاريخ ٢١٧ ، وذكره عبد الرحمن الاربلى فى خلاصة الذهب المسبوك ٢٧١ بما يشبه نص الكازرونى . وله ترجمة فى الوافى بالوفيات (نسخة باريس) ورقة ١٧ ، وخريدة القصر ٣٥/١ .

٦٤٩ — التاج ، من قصور دار الخلافة بناه المكتفى بالله ، معجم البلدان « التاج » ، الفخرى ٣٥١ .

٦٥٠ — ترجم ابن الفوطى لحفيده عماد الدين أبى جعفر القاسم بن أبى مضر العلوى المدائنى النقيب فقال : « ذكره شيخنا تاج الدين فى تاريخه وقال : « قلد نقابة المدائنى فى غرة جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وست مائة » ترجمة أرقامها ١١٨١ .

٦٥١ — قاضى القضاة الحنفى ونقيب العباسيين المشهور بالفضل والحديث ، على بن أبى طالب الحسين بن نظام الحضرتين بن محمد الزينبى ، أبو القاسم ، عرف بالاكمل . تفقه على أبه الحسين ودرس فى حياة أبه بمشهد أبى حنيفة — رضى الله عنه — ودرس بعد وفاته . وتولى القضاء للمسترشد بالله ومات سنة ٥٤٣ هـ . المنتظم ١٣٥/١ ، ٢٠١/٩ ، الكامل ، حوادث سنة ٥١٢ هـ الجواهر المضية ٢١٩/١ ، ٣٦٢ ، المختصر المحتاج إليه ٢٨/١ ، ٥٥ ، « حاشية » ، مجمع الآداب ٣٩٢ ، ٢٢٢٥ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الشذرات ١٣٥/٤ . النجوم ٢٨٢/٥ ، زبدة النصرة ٢٢١ .

٦٥٢ — ترجمه ابن الطقطقى فى الفخرى ٤٠٩ ، وابن الجوزى فى المنتظم ٩/١ ، وابن الأثير فى حوادث سنة ٥٢٢ هـ ، وذكره الكازرونى فى مختصر التاريخ ٢٢٣ ، والأربلى فى خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣ ، « واستوزر على بن صدقة » بدلا من « أبى على بن صدقة » ، تجارب السلف ٢٩٦ ، النجوم ٢٣٣/٥ ، زبدة النصرة ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٥٢ ، ولهذا الوزير صنف الحريري مقاماته ، انظر وفيات الأعيان فى ترجمة القاسم بن على الحريري ، وذكره العماد فى الخريدة (المتحف البريطانى ١٨٠٥٥٤) ورقة ٣١ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٩٢/١٢ ناقلا من الوفيات . وانظر كذلك : خريدة القصر ٩٤/١ (طبعة المجمع العلمى العراقى) .

٦٥٣ — من بيت الدامغانى ، بيت القضاء والعدالة المشهور ، قاضى قضاة المستظهر والمسترشد ، توفى فى المحرم سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ، مختصر التاريخ ٢١٨ — ٢١٩ ، ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الجواهر المضية ٣٧٣/١ ، المنتظم ٢٠٨/٩ وانظر رقم ٦٣٢ فى مسبق .

٦٥٤ — وفيها (سنة ٥١٣) تولى قضاء قضاة بغداد الاكمل أبو القاسم بن على بن أبى طالب بن محمد الزينبى وخلع عليه بعد موت أبى الحسن الدامغانى « البداية والنهاية ١٨٤/١٢ ، المنتظم ٢١٤/٩ .

٦٥٥ — بنو السيبى من البيوتات المشهورة في اواخر الدولة العباسية منسوبون الى السيب ، وهى قرية قرب قصر ابن هبيرة منهم ابو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله المتوفى سنة ٥٥٥ هـ ، وابو البركات احمد بن عبد الوهاب مؤدب اولاد المستظهر بالله كالمسترشد وغيره ، وهو الذى ولى الولايات لديوان الخلافة وكان يلقب « خالصة الدولة » وتوفى في سنة ٥١٤ هـ . معجم الادباء ٢٢/١ ، الكامل — وفيات سنة ٥١٤ هـ ، المنتظم ٢١٩/٩ ، المشتبه « السيبى » ، البداية والنهاية ١٨٧/١٢ .
مرآة الزمان ٩١/٨ . تاج العروس ٣٠٥/١ .

٦٥٦ — ابو الفتوح كمال الدين بن طلحة . قال المنذرى ، « اسد الاعيان ، تولى حجابة الامام المسترشد بالله وابنه الراشد مدة وغير ذلك ثم استعفى ولزم بيته منقطعا الى الخير واسبابه وحج غير مرة وجاور وبنى مدرسة لأصحاب الامام الشافعى — رضى الله عنه — وسمع من الامام المسترشد بالله وغيره وحدث ، وهو اخو المسترشد من الرضاة توفى في سنة ٥٥٦ . انظر التكملة لوفيات النقلة ٤٨/٢ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٥ ، ٢١٨ ، المختصر المحتاج اليه ٤٨/٢ ، وترجمه ابن الفوطى في اللقبين بـ « الكمال » في الجزء الخامس المطبوع في الهند في حـرف الكاف ، ترجمة ارقامها ٣٤٠ ، وانظر ، حاشية تكملة الاكمال ٧٦ ، فقد نقلت ترجمته من تاريخ ابن الديبى المخطوط في باريس ، واورد العماد بعض اخباره في زبدة النصر ١٧٧ . ١٩٤ ، المنتظم ٢٠٢/١ .

٦٥٧ — الداية كلمة تركية تعنى المريية او المرضعة او كلاهما ، وقد وردت الكلمة كثيرا في كتابات المعصر ، انظر مثلا ، مجمع الآداب ٣٠٧٨ .
صفحة ٨٠٠ — ٨٠١ ، تحفة الوزراء ٢٩ ، الفرج بعد الشدة ٣٩/٢ .

٦٥٨ — قال الذهبى في وفيات سنة ٥٢٨ من مختصر التاريخ (نسخة الاوقاف ببغداد ، ورقة ٣٨) ، « هبة الله بن محمد بن الصاحب ، ابو الفضل كان صاحب الديوان العزيز مدة ثم عزل . حدث عن ابى نصر الزينبى ومولده سنة ثلاث وخمسين » ، وذكره الكازرونى في مختصر التاريخ ٢٢٣ ، فقال ، ثم استحجب (المسترشد بالله) ابا الفضل هبة الله بن الحسن بن الصاحب « وفي مكان آخر قال » ، وحجابه « المستضىء » ابو الفضل هبة الله ابن الصاحب حاجب ابيه الى ان نقله الى استاذية داره « صفحة ٢٤١ » .

٦٥٩ — انظر استيزار الريب نظام الدين في زبدة النصر ١١٥ — ١٢٦ .

٦٦٠ — حوادث تولية كمال الدين السيمرى ، زبدة النصر ١١٠ .
١١٦ ، ١١٩ وما بعدها ١٢٦ — ١٣٦ ، وقال العماد . « ودرج الوزير الريب في تلك الايام . . . وتولى الوزارة كمال الملك ابو الحسن على بن احمد السيمرى وذلك في سنة ٥١٢ هـ . وفي سنة ٥١٥ وثب عليه قوم من الدكاكين في بغداد بالسكاكين فقتلوه » ، وانظر البداية والنهاية ١٢/١٩١ .
المنتظم ٩/٢٣٩ ، وله ترجمة في مجمع الاداب الجزء الخامس نقلها مصطفى جواد في ترجمة ابنه ٦٤٥ من الجزء الرابع ، مرآة الزمان ١٠٧/٨ .

٦٦١ — قال العماد « وقرر على السلطان محمود من مال العراق نفقتهم ونفقتة » ، زبدة النصر ١٧٤ .

٦٦٢ — تفصيل حوادث هذه الحروب في زبدة النصر ١٢٥ وما بعدها .

٦٦٣ — دببى ملك العرب ، نور الدين ابو الاغر دببى بن صدقة

بن منصور الاسدي الزيدى ، اخباره في زبدة النصره ١٣٥ قال العماد « وتغلب دبيس بن صدقة بن منصور على البصرة واعمالها والمضافات اليها من البطائح وكذلك هيت والانبار واعمال الفرات والرحبة وعانة » وهذا في عهد السلطان محمد بن ملكشاه وقد قتله السلطان مسعود في سنة ٥٢٩هـ لان السلطان « رأى أنه اذا قتله نسب الناس اليه (دبيس) قتل الخليفة (المسترشد بالله) وان السلطان لذلك لم يبق عليه » ، زبدة النصره ١٧٨ ، وقد ورد ذكره كثيرا في كتب التاريخ ، وهو الذى رفض تسليم الامير ابى الحسن بن المستظهر الى اخيه المسترشد بالله وقال قولته العربية الصميّة ، « واما تسليم جارى فلا والله لا اسلمه اليكم وهو جارى ونزبلى ولو قتلت دونه » ، الفخرى ٤٠٧ ، البداية والنهاية ٢٠٨/١٢ — ٢٠٩ ، المنتظم ٢٥٢/٩ وما بعدها ، ٥٢/١٠ — ٥٣ . قال ابن الجوزى ، « مضى اليه الامير ابو الحسن ظنا انه على طريقة ابيه فاسلمه » المنتظم ٥٣/١٠ ، ولعل رواية ابن العمرانى اصح من رواية ابن الطقطقى الشيعى ورواية ابن الجوزى الحنبلى . وقد روى ابن الجوزى في مكان آخر من منتظمه ان دبيسا اشترط على الخليفة ان يسمح له بان يرى الامير ابا الحسن متى شاء . قال ابن الجوزى : « وذكر ان دبيسا راسل المسترشد انه كان من شرطى في اعادة الامير ابى الحسن ائى اراه اى وقت اردت وقد ذكر أنه على حالة صعبة . فقيل نه ان احببت ان تدخل اليه فانعل او تنفذ من يختص بك فيراه ... » المنتظم ٢٠٦/٩ . وعن دبيس ، انظر أيضا وفيات الاعيان ٢٢٥ (وستنفذ) ، النجوم ٢٥٦/٥ ، وعن اهل بيته ، المنتظم ٢٣٥/٩ .

٦٦٤ نظر بن عبدالله الجيوشى الخادم كان اميرا للحاج اكثر من عشرين سنة ، توفى ببغداد في سنة ٥٤٤هـ ودفن بالرصافة . المنتظم ١٤١/١٠ — ١٤٢ . وقال ابن الجوزى ١٩٩/٩ ، « وفي ذى القعدة (سنة ٥١٢هـ) خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى حقيبتين ولوائين وسبعة اجمال كوسات وسار للحج » .

٦٦٥ — محمد بن هبة الله بن على بن زهمويه ابو الدلف الكاتب ، كان فيه فضل ومعرفة بالشعر وكان كاتب الامير ابى الحسن عبدالله اخى المسترشد . فلما مسك ابو الحسن سنة ثلاث عشرة وخمس مائة اخذ وطيف به على جمل وجلد في السجن حتى مات . المختصر المحتاج اليه ١٥٤/١ — ١٥٥ ، ١٢٧/٢ ، المنتظم ٢٠٥/٩ ، الوافى بالوفيات ١٥٣/٥ — ١٥٤ .

وزهمويه بفتح الزاى وسكون الهاء وضم الميم ، كما في الانساب للسمرانى ، وانظر حاشية (صفحة ٢٦) من كتاب تكملة اكمل الاكمل لابن الصابونى .

٦٦٦ — ذكره العماد في زبدة النصره استطرادا ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٢٢ وهو الذى جاء مع محمد الملك وعلى بن دبيس وغيرهم لحصار بغداد سنة ٥٤٣هـ ، وانظر حوادث حصار بغداد في المنتظم ١٣١/٩ — ١٣٨ .

٦٦٧ — هو صاحب ماردين ، البداية والنهاية ١٩١/١٢ ، وهو اول الملوك الارتقية ، النجوم ١٥٩/٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، توفى سنة ٥١٦هـ على اثر وقعة عظيمة بينه وبين « الكفار على تفليس » في ظاهر ميفارقين بقرية تعرف بالفحول فحمل تابوته الى ميفارقين . النجوم ٢٢٣/٥ — ٢٢٤ .

٦٦٨ — تفصيل هذه الحوادث في البداية والنهاية ١٢/١٨٥
في حوادث سنة ٥١٤هـ .

٦٦٩ — استوزره السلطان محمود بعد مقتل الوزير السيميرمي
ببغداد ، زبدة النصر ١٣٦ — ١٤٢ . وقد قتله السلطان صبوا في سنة
٥١٧هـ ، صفحة ١٤١ ، المنتظم ٩/٢٤٥ — ٢٤٦ . الكامل ، حوادث سنة
٥١٧هـ النجوم ٥/٢٢٧ .

٦٧٠ — آق سنقر البرسقى كان شحنة بغداد أيام المسترشد بالله
وقد اقطعه السلطان الموصل سنة ٥١٥هـ وقد قتله الباطنية بالموصل
سنة ٥١٩هـ بتدبير من الوزير الدرزينى . واخباره مستوفاة في زبدة
النصرة ومفرج الكرب والكامل وله ترجمة في البداية والنهاية ١٢/١٤٧ ،
ومجمع الاداب ٢٧٤١ مع المصادر التى ذكرته ، المنتظم ٩/٢٥٤ ، زبدة
النصرة ١٤٤ — ١٤٧ ، وهو غير آق سنقر الاتابك جد الأسرة الزنكية .
وانظر ، النجوم ٥/٢٣٠ .

٦٧١ — هو صاحب شهرزور (مرآة الزمان ٨/١٨٩) وانظر
ترجمته في مجمع الاداب ١٢٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٩٣ ، الكامل ١١/٥٠ .
وينو صلتق : هو صلتق بن على بن ابي القاسم صاحب ارزن الروم ،
الكامل ١١/١٢٦ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ .

٦٧٢ — ترجمه ابن الفوطى ٢٩٩٢ ، وقال مصطفى جواد ،
« ترجمه السمعانى في ذيل تاريخ بغداد ونقل منه الفتح البندارى في تاريخ
بغداد ، وترجمه ابن الجوزى في المنتظم وابن الاثير في الكامل وذكر اخباره .
وذكره العماد في تاريخ السلجوقية وصدر الدين الحسينى في اخبار الدولة
السلجوقية وسبط ابن الجوزى في المرآة وتوفى سنة ٥٤٤هـ ببغداد ودفن
بداره عند المدرسة النظامية (سوق الخفامين حاليا) . وانظر الفخرى
٤١٢ ، ابن الكازرونى ٢٢٣ .

٦٧٣ — البداية والنهاية ١٢/١٩٠ — ١٩١ ، المنتظم ٩/٢٣٧ ،
٢٤٢ — ٢٤٣ .

٦٧٤ — وردت الكلمة في رسائل الجاحظ « رسالة القيان » نشر
فنكل ، صفحة ٧٢ ، والكشخان ، الديوث ، وهى دخيلة في كلام العرب .
(اللسان = كشيخ) .

٦٧٥ — زبدة النصر ١٥٢ .

٦٧٦ — ابو عبدالله ، محمد بن عبد الكريم ، الشيبانى الانبارى الكاتب
ولد سنة ٤٧٠هـ واخذ الاداب عن شيوخ عصره ، وزاول الانشاء في ديوان
الخلافة اكثر من خمسين سنة وناب في الوزارة وكان موصوفا بالعقل
وحسن التدبير وهو اول من نظم الرباعيات وكان صديقا للحريرى صاحب
المقامات ، وتوفى سنة ٥٥٨هـ ، ابن الديبى ، المختصر المحتاج اليه ١/٧٣ ،
المنتظم ١٠/٢٠٦ ، النجوم ٥/٣٦٤ ، الكامل ، حوادث سنة ٥٥٨هـ ، الفخرى
٤٠٩ — ٤١٠ ، ابن الكازرونى ٢٢٢ ، الخلاصة ٢٧٢ . خريدة القصر
١٤٠/١ .

٦٧٧ — زبدة النصر ١٥٣ ، وقال العماد ، « وذكر ان الوزير
(الدرزينى) سمه في طعامه .

٦٧٨ — هو اقبال المسترشدى اخذه عماد الدين زنكى وحبسسه
ثم قتله حين كان الراشد — رحمه الله — نازلا على ابواب الموصل فازعج
الخليفة من الموصل اتماما لغدره وخيانتة وممالئتة ، (زبدة النصر

١٨٠) ، وقاتل العماد ، « فان زنكى لما اصلح امره مع مسعود سبيه وخبيه واخذ اقبالا خادمه وحبسه ثم قتله وازعج الخليفة فانتقل انتقل المرتاب وتحول تحول المرتاع» . واخباره منثورة في كتب التاريخ مع المسترشد والرائد كالمنتظم ٢٧/١٠ ، ٢٤ ، ٦٩ ، مرآة الزمان ٩٧/٨ ، ١٤٠ .
٦٧٩ — زبدة النصرة ١٥٦ وما بعدها ، ولم يذكر العماد ان سنجرا اراد تصد بغداد فمنعه خوارزم شاه .

٦٨٠ البداية والنهاية ٢٠٣/١٢ ، تاريخ ابي الفدا ٦/٣ .
٦٨١ — ما بين العاضدين ، ومقداره ورقة كاملة ، اسقط من نسخة لايدن وقد اضفناه من نسخة فاتح .

٦٨٢ — اخباره وحياته السياسية كتبها في كتاب ترجمه العماد الاصفهاني وضمنه كتابه الذي اختصره البنداري وسماه « زبدة النصرة » وانظر المنتظم ٧٧/١٠ ، الكامل حوادث سنة ٥٣٣ ، النجوم ٢٦١/٥ ، معجم البلدان ٥٩٦/٢ ، الانساب ١٤٣٦ ، البداية والنهاية ٢١٤/١٢ ، المختصر المحتاج اليه ٢٧٣/٢ ، مجمع الاداب ١٨٢٣ .

٦٨٢ أ — راجع زبدة النصرة ٢٠٥ ، ونصير الدين جفر كان نائباً لزنكى على الموصل . قال العماد فيه ، « كان للدماء سففاكا وبالنقوس فتاكا ياخذ البرى بالسقيم ... » وقد قتله الملك فروخشاه سنة ٥٣٩هـ واغتيل فروخشاه بعد ذلك (صفحة ٢٠٦ — ٢٠٧) وفي تاريخ ابي الفداء ١٧/٣ ، ان الب ارسلان هو الذي قتل نائب زنكى ، وانظر وفيات الاعيان نشر محمد محى الدين عبد الحميد) ٣١٥/١ .

٦٨٣ — لعل هذه السفارة هي اول سفاراته الى دار الخلافة اذ يذكر المؤرخون انه قدم الى بغداد حين بوبع المقتنى بعد خلع الراشد . انظر سوء تصرفه المشين وانتهازه الامر لمصلحته ومصالحة صاحبه زنكى صاحب الموصل في الفخرى ٩٦ ، نقلا من الكامل ٢٨/١١ — ٢٩ . وقد ولاه المستنجد قاضيا مطلقا (مختصر التاريخ ٢٣٦) ، البداية والنهاية ٢٩٦/١٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٢٤٢/١ ، مع مصادر دراسته ، المنتظم ٥٥/١ ، مرآة الزمان ٣٤٠/٨ ، المختصر المحتاج اليه ٥٥/١ ، العبر ٢١٥/٤ ، الوافي بالوفيات ٣٣١/٣ ، وقد جاء ذكره استطرادا في مجمع الاداب ٢١٠٩ في ترجمة اخيه ، فخر الدين سعيد .

٦٨٤ — كرياوى لوكرماوى بن خراسان التركمانى صاحب البوازيج ، جاء ذكره في الكامل ٢٩٢/١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٧٨ ، ففى وقعة المسترشد بالله مع ديبس سنة ٥١٧هـ ، جاء « وكان مع اعلام الخليفة كرياوى بن خراسان » وفي ٣٠٨/١٠ « وورد الى السلطان قروايش بن شرف الدولة وكرماوى بن خراسان التركمانى » .

٦٨٥ — البوازيج ، قال ياقوت ، « بلد قرب تكريت على نم الزاب الاسفل حيث يصب في دجلة ويقال لها بوازيج الملك ، لها ذكر في الاخبار والفتوح وهى الان (في زمن ياقوت المتوفى ٦٢٦هـ) من اعمال الموصل » معجم البلدان .

٦٨٦ — جاء في زبدة النصرة ١٧٢ ان طغرل قد توفى في اوائل سنة ٥٢٨هـ وتسلطن مسعود بن محمد بن ملكشاه في نفس السنة . واخباره مستوفاة في الكامل والمنتظم والمرآة وتاريخ ابن القلائسى وزبدة النصرة

والسلوك للمقريزي وله ترجمة في مجمع الاداب ١٨٢١ ، وفيات الاعيان ٧٣ (وستنفلد) .

٦٨٧ — انظر المنتظم ٤١/١ وما بعدها .

٦٨٨ — انظر هذه الحوادث في زبدة النصره ١٧٤ — ١٧٥ .

٦٨٩ — في زبدة النصره ١٧٧ « امير العلم السلطاني » دون ان يذكر

اسمه .

٦٩٠ — في زبدة النصره ١٧٧ « يرتقش قران خوان » ومثل ذلك

في الكامل ١٦/١١ .

٦٩١ — قال ابن الجزرى في غاية النهاية في طبقات القراء ٢٧/٢

« المبارك بن احمد بن الحسين ، ابو عبدالله الانطاطى المعروف بابن سكينه بكسر السين وتشديد الكاف وكسرها ، امام المسترشد بالله امير المؤمنين .

قال ابن النجار : كان من الاعيان النبلاء والقراء الاماضل مشهورا بالديانة وحسن الطريقة . قلت : قرا على ابى طاهر بن سوار وعبد

السيد بن عتاب . قتل غيلة مع المسترشد يوم الخميس سادس عشر ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة بموضع قريب من مراغة » .

وانظر : المشقبه ٣٦٩ ، مجمع الاداب ١٠٨٨ ، المختصر المحتاج اليه ١٦٧/٢ في ترجمة ابنه ونقل مصطفى جواد ترجمته من التكملة لوفيات

النقلة في الحاشية .

٦٩٢ — انظر تفصيل هذه الحوادث في الكامل ١٤/١١ — ١٧ ،

زبدة النصره ١٧٧ — ١٨١ ، وقال العماد ، « فعرف بقرائن الاحوال ان سنجر سير الباطنية لقتله » . ابن الكازرونى ٢٢١ ، وقال مصطفى جواد

« وكان المسترشد بالله قد قاوم الباطنية بحكم خلافته السنيه وفضح زوجة ابيه اخت السلطان سنجر لما رأى اتصالها بأحد الشبان بعد وفاة ابيه

اتصالا محرما وهتك ناموس البيت المالك السلجوقى » . وعن هذه الحوادث ، راجع : الكامل ١٦/١١ — ١٧ ، الفخرى ٤٠٨ ، وقال : « ودفن

تحت قبة حسنة رأيتها عند وصولى الى مراغة سنة سبع وتسعين وست مائة » .

٦٩٣ — ورد ذكره في زبدة النصره ١٨٠ . مختصر التاريخ ٢٢٧ ،

وقال العماد : « ولم يكن مع الراشد وزيره ابو الرضا بن صدقة فان زنيا احتبسه عنده ثم استوزره » صفحة ١٨١ ، وانظر ترجمته في

المختصر المحتاج اليه ٤/١ ، الفخرى ٤١٦ ، الوافى بالوفيات ١١١/٢ .

٦٩٤ — جاء ذكره في المنتظم ٥٦/١ — ٥٩ ، قال ابن الجوزى :

« وقبض الراشد على استاذ داره ابى عبدالله ابن جهير ، وقيل انه وجدت له مكاتبات الى دببى » . ومثل ذلك ورد عند ابن الاثير في حوادث سنة

٥٣٠هـ . وذكره ابن الفوطى في ترجمة عز الدولة ابى الحسين على بن الحسن بن رئيس الرؤساء استاذ الدار فقال : « وفى ثامن المحرم سنة

ثلاثين وخمس مائة رتب الصدر عز الدولة على بن محمد بن الحسن بن رئيس الرؤساء فى استاذ دارية دار الخليفة عوضا عن ناصح الدولة

الحسن بن محمد بن جهير وعزل عن ذلك فى شهر ربيع الآخر واعيد ناصح الدولة الى شقله » مجمع الاداب ٣٣٣ .

٦٩٥ — اخباره فى كتب التاريخ مستفيضة ، انظر مثلا نهرس

الاعلام فى زبدة النصره ٣٠٧ ، فقد كان نائب مكوبرس صاحب فارس

على خوزستان ، مجمع الآداب ٢٧٧٣ ، تاريخ القلانسي ٢٩٤ ، المنتظم ١٢٤/١ ، الكامل ٢٩/١١ .

٦٩٦ - مفرج الكروب ٦٤/١ .

٦٩٧ - انظر هذه الفتوى الرهيبية في حق الخليفة ، الكامل ٢٦/١١ - ٢٧ ، مختصر التاريخ ٢٢٥ - ٢٢٦ ، المنتظم ٦٠/١ . وعن اولئك الذين افتوا بخلعه ، المختصر المحتاج ٣٠٠/٢ ، المنتظم ٢٠٢/١ ، طبقات السبكي ٦٤/٤ . وقد حرص على بن طراد الزينبي على صرف الخلافة إلى خنته طمعا في الوزارة وقد نالها بذلك . قال ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٣/٩ : « وكانت ابنته (ابن طراد الزينبي) متصلة بالامير ابي عبدالله بن المستظهر وهو المقتنى » .

٦٩٨ - ورد فكرها في الكامل ٢٩٥/١ .

٦٩٩ - بنو الدنشمند هم اصحاب ملطية والثغور ، العبر ٣٣٥/٣ ، الكامل ٩/١١ ، ٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .

٧٠٠ - اخباره في زبدة النصره مهرس الاعلام ٢١٧ ، وتحركه لمساعدة الخليفة ١٨٣ ، وحرية مع مسعود ومقتله ١٨٤ .

٧٠١ - تفصيل هذه الحوادث في زبدة النصره ١٨٢ - ١٨٥ . وفي هذه الوقعة أسر منكوبرس وامر السلطان بقتله بين يديه ، تاريخ ابي الفدا ١٤/٣ .

٧٠٢ - قال ابن الطقطقي : « ثم جرت بينه وبين (المقتنى) وحشة وخاف منها فاستجار بدار السلطان واقام بها مدة معتصما من المقتنى الى ان روسل الخليفة من جهة السلطان في معناه فانذ في عوده الى داره مكرما فانصرف الى داره واقام بها على قدم البطالة واضمحل امره ورق حاله ولقى شقاء عظيما وضائقة شديدة ... » الفخرى ٤١٧ ، زبدة النصره ١٩٤ .

٧٠٣ - ذكره ابن الطقطقي في الفخرى ٤١٨ : « ولم تطل ايامه ولم يكن له من السيرة ما يؤثر » . وانظر : مختصر التاريخ ٢٣١ ، زبدة النصره ١٩٤ .

٧٠٤ - ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٢٩/١ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ، وابن الطقطقي في الفخرى ٤١٩ ، ولقبه « مؤتمن الدولة » . وترجمه ابن الفوطى في مجمع الاداب في الجزء الخامس ، وفي الجزء الرابع ٣٠٩٣ ، وفكره ابن الكاثرى في وزراء المقتنى ٢٣١ ، والاربلى في الخلاصة ٢٧٦ ، وترجمه ابن الفوطى ايضا في لقبه « قوام الدين » ترجمة ارقامها ٣١٩٣ ، وكان صاحب المخزن قبل ان يصبح وزيرا ، زبدة النصره ٢٢١ .

٧٠٥ - الوزير الاديب الاربى ذو الفضائل والمفاخر . قال عنه ابن الطقطقي ٤٢٤ : « وفي الجملة فكان ابن هبيرة من افاضل الوزراء واعيانهم واماجدهم ، له في تدبير الدولة وضبط الملكة اليد الطولى وله في العلوم والتصانيف التبريز على اهل عصره وله اشعار كثيرة » . وانظر الفخرى ٤١٩ - ٤٢٥ ، وترجمه ابن الجوزي في المنتظم وابن الديبى في تاريخه وسبط ابن الجوزي في المرآة وابن خلكان في وفيات الاعيان ، وقد افرده ابن المارستانية بتصنيف عن سيرته (مجمع الاداب ٢١٩٥) وفكره مستفيض في كتب التاريخ والتراجم . مجمع الاداب ١٤٦٤ ، المنتظم ٢١٤/١ ، الكامل ١٣٠/١١ ، العبر ١٧٢/٤ ، البداية والنهاية ٥٢٠/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥١/١ ، النجوم ٣٦٩/٥ ، الشذرات ١٩١/٢ ،

- مجمع الاداب ايضا ٢٦٥٦ ، بروكلمان ، ملحق ١/٦٨٧ ، زبدة النصره
٢١٩ .
- ٧٠٦ - قال ابن الطقطقى ٤٢٠ : « وكان المقتفى والمستنجد يقولان
ماوزرلبنى العباس كىحى بن هبيرة فى جميع احواله » وانظر الذيل على
طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٢٥٨ نقلا عن ابن الجوزى .
- ٧٠٧ - زبدة النصره ٢٩١ ، « غرقت بغداد وذلك فى شهر ربيع
الاول ٥٥٤ » . مناقب بغداد ١٧ - ١٨ .
- ٧٠٨ - عضد الدولة ، ابو الفرج محمد بن عبدالله ابن رئيس
الرؤساء ، تولى ابو الفرج هذا بعد ابيه استاذ دارية المقتفى ثم المستنجد
بالله ، ثم تولى الوزارة للمستضىء بامر الله فى سنة ست وستين وخمسمائة .
وقد قتل على باب تطفقا وهو خارج للحج ، قتله ثلاثة من الباطنية .
وانظر اخباره فى : المختصر المحتاج اليه ١/٥٥ ، المنتظم ١٠/٢٨ ، مرآة
الزمان ٨/٢٢٠ ، الكامل حوادث سنة ٥٧٣ ، كتاب الروضقين ١/٢٧٨ ،
مجمع الاداب ٦٤٤ ، الفخرى ٤٢٧ ،
وعن الاستاذ دارية ووظائفها : المختصر المحتاج اليه ١/٥٦
حشاية لمصطفى جواد) ، زبدة النصره ٢٩٢ .

المُصَنَّفَاتُ وَالْمُرَاجِعُ

- الإبشيهي :
المستطرف في كل فن مستظرف القاهرة ١٢٧٩
ابن أبي حجلة التلمساني :
سكردان السلطان ، بولاق ١٢٨٨ هـ .
ابن الأثير :
الكامل في التاريخ ، لايدن ١٨٥١ — ١٨٧١
الكامل في التاريخ ، بولاق ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣
اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧
ابن الأثير :
نزهة الألباء في طبقات الأدياء ، القاهرة ١٢٩٤ هـ .
ابن بدرون :
شرح قصيدة ابن عبدون نشر دوزي ، لايدن ١٨٤٦
ابن تغري بردي :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ،
القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٥٦
ابن الجراح :
الورقة ، نشر عبد الوهاب عزام ، القاهرة ١٩٥٣
ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر أوتو برتزل وبرجستراسر ،
القاهرة ١٩٣٣ — ١٩٣٧
ابن جزلة :
مختار مختصر تاريخ بغداد ، مخطوطة المتحف البريطاني ، أرقامها
Or. 107 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد
ابن الجوزي :
كتاب الأذكياء ، القاهرة ١٣٠٤ هـ وطبعة الميمنية ١٣٠٦ هـ
صفة الصفوة ، حيدرآباد ١٣٥٥ هـ — ١٣٥٦ هـ .
المنتظم ، حيدرآباد ١٣٥٧ — ١٣٥٩ هـ
مناقب بغداد ، نشر محمد بهجة الأثرى ببغداد ١٣٤٢ هـ (لا يمكن
أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ لأن مؤلفه يذكر
حوادث وسنين جرت بعد وفاة ابن الجوزي بسنين) .
الوفاء بأحوال المصطفى ، نشر مصطفى عبد الواحد ، القاهرة
١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦
ابن الحجاج :
ديوان ابن الحجاج ، مخطوطة المتحف البريطاني : Br. Mus.
Suppl. 1848 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد .
ابن حجر العسقلاني :
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، نشر علي محمد البجاوي ، القاهرة
١٣٨٢ هـ / ١٩٦٤
لسان الميزان ، حيدرآباد ١٣٢٩ هـ — ١٣٣١ هـ .

- ابن حوقل :
المسالك والممالك ، نشر دى خويه ، لايدن ١٨٧٠
- ابن حيوس :
ديوان ابن حيوس ، نشر خليل مردم ، دمشق ١٩٥١
- ابن خلكان :
وفيات الاعيان نشر وستنفلد ، كوتنكن — المانيا ١٨٣٥ ، وطبعة
القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٤٩
- ابن خياط : انظر خليفة بن خياط
- ابن الديبثي :
تاريخ ابن الديبثي ، مخطوطة المكتبة الوطنية باريس ، ارقامها : 2133
- ابن الدمياطي :
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الديبثي ، مصورة المجمع العلمى
العراقى ببغداد .
- ابن رجب الحنبلى :
ذيل طبقات الحنابلة ، نشر محمد حامد الفقى ، القاهرة ١٣٧٢ هـ /
١٩٥٢
- ابن رسته :
الأعلاق النفيسة ، نشر دى خويه ، لايدن ١٨٩٢ (النص العربى
١٨٩١) .
- ابن رشيق القيروانى :
العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، نشر محمد محيى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٣٤ ، ١٩٥٥
- ابن الزبير :
كتاب الذخائر والتحف ، نشر محمد حميد الله ، الكويت ١٩٥٩
- ابن زهرة :
غاية الاختصار فى أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ،
بولاق ١٣١٠ هـ .
- ابن الزيات :
ديوان ابن الزيات الوزير ، نشر جميل سعيد ، القاهرة ١٩٤٩
- ابن الساعى :
مختصر تاريخ ابن الساعى (لمختصر مجهول) بولاق ١٣٠٩ هـ .
نساء الخلفاء ، نشر مصطفى جواد ، دار المعارف — القاهرة ، بدون
تاريخ .
- ابن سعيد المغربى :
المغرب فى حلة المغرب ، لايدن ١٨٩٨ ، ونشره شوقى ضيف ،
القاهرة ١٩٥٣
- ابن شاکر :
قوات الوفيات ، بولاق ١٢٨٣ هـ .
قوات الوفيات ، نشر محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٨
عبون التواريخ ، جزء فيه حوادث سنة ٢٦١ هـ إلى سنة ٣٠٤ هـ ،
مخطوطة لايدن ، ارقامها Or. 2599
- ابن الصابونى :
تكملة أكمال الاكمال ، نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧

- ابن الطقطقى :
الفخرى فى الآداب السلطانية ، نشر ديرنبرك ، باريس ١٨٩٥
- ابن طينفور :
كتاب بغداد ، نشر محمد عزت العطار ، القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩
- ابن ظفر :
أبناء نجباء الابناء ، القاهرة ١٩٠٥
- ابن العبرى :
تاريخ ابن العبرى ، أو مختصر تاريخ الدول ، بيروت ١٨٩٠
- ابن العديم :
زبدة الحلب من تاريخ حلب ، أو تاريخ ابن العديم ، نشر ساسى الدهان ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨
- ابن عساكر :
التاريخ الكبير ، الشام ١٣٢٩ هـ - ١٣٣٢ ، ١٣٤٩ - ١٣٥١
- ابن العماد الحنبلى :
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، القاهرة ١٣٥٠ هـ ١٣٥١ هـ .
- ابن فضل الله العمري :
مسالك الابصار ، نشر احمد زكى - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٢ هـ/١٩٢٤
- ابن الفوطى :
تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ، الجزء الرابع ، نشر مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢ وما بعدها .
الحوادث الجامعة ، (منسوب لابن الفوطى) نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ هـ .
- ابن قتيبة :
المعارف ، نشر وستنفلد ، كوتنكن - ألمانيا ١٨٥٠ ونشره ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠
- ابن قيم الجوزية :
المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ، نشر ابو غدة ، حلب ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠
- ابن الكازرونى :
مختصر التاريخ ، نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠
- ابن كثير :
البداية والنهاية ، القاهرة ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ - ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩
- ابن المعتز :
شعر عبد الله ابن المعتز ، صنعة ابنى بكر الصولى ، نشر لوين ، استانبول ١٩٤٥ - ١٩٥٠ ، ج ٣ - ٤
طبقات الشعراء ، نشر عباس إقبال ، لندن ١٩٣٩
ونشره عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ديوان ابن المعتز :
نشر عزيز زند ، القاهرة ١٨٩١ (الجزء الاول والثانى) .
- ابن النجار :
ذيل تاريخ مدينة السلام ، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ،

- أرقامها : ٢٤٠١ ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي
العراقي ببغداد .
ابن النديم :
الفهرست ، نشر فلوكل ، لايبزك ١٨٧١ - ١٨٧٢
ابن هشام :
سيرة رسول الله ، نشر وستنفلد ، كوتنكن - ألمانيا ، ١٨٥٨-١٨٦٠
ابن واصل الحموي :
مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب : نشر جمال الدين الشيال ،
القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٠
ابو شامة :
تراجم رجال القرنين السادس والسابع (ذيل الروضتين) ، القاهرة
١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧
الروضتين في أخبار الدولتين ، نشر محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة
١٩٥٦
ابو الغتاهية :
ديوان أبي الغتاهية ، بيروت ١٨٨٧
ابو الفدا :
تاريخ الملك المؤيد اسماعيل أبي الفدا ، استانبول ١٢٨٦ هـ
ابو مخنف :
مصرع الشين في قتل الحسين ، مخطوطة لايدن أرقامها (2) Or. 959
ابو هلال العسكري :
الأوائل ، نشر محمد السيد الوكيل ، طنجة ١٩٦٦
مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس أرقامها 5986
ابو النيسر الرياضي :
تلقيح العقول ، مخطوطة لايدن أرقامها Or. 442
الاربلی عبد الرحمن سنبط قنيتو :
خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر من سير الملوك ، صححه مكى
جاسم ، بغداد ١٩٦٤
الأصفهاني ، أبو الفرج :
مقاتل الطالبين نشر أحمد صقر ، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩
الأغانى ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧
وطبعة القاهرة ١٢٨٥ هـ .
الأصفهاني ، أبو نعيم :
كتاب ذكر أخبار أصفهان ، نشر ديدرنك ، لايدن ١٩٣١
الأعشى :
ديوان الأعشى ، نشر رودلف كاير ، لندن ١٩٢٨
البياحري :
دمية القصر ، نشر محمد راغب الطباخ ، حلب ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠
البحترى :
ديوان البحترى ، نشر حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣
البغدادى : أنظر الخطيب البغدادي .

البغدادى :

خزانة الادب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
ونشره عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٧
البلاذرى :

أنساب الاشراف ، نشر كويتين ، القدس ١٩٣٦
البلوى :

كتاب الف باء ، بولاق ١٢٨٧ هـ .

تاريخ الخلفاء ، من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق ،
المنثور خطأ باسم « كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق »
لمؤلف مجهول ، نشر دى خويه ودى يونك ، لايدن ١٨٦٩ ، الجزء
الثالث ، ونشر عمر السعيدى القسم الأول والثانى من الجزء الرابع
في دمشق ١٩٧٢ (المعهد الفرنسى بدمشق) .

التنوخى :

كتاب الفرج بعد الشدة ، القاهرة ١٩٠٣ مطبعة الهلال .
نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، الجزء الأول نشره مركليوث ،
القاهرة ١٩٢١

الجزء الثامن نشر تباعا في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق
الجزء ١٠ سنة ١٩٣٠

الاستجاد من فعلات الاجواد ، نشر محمد كردعلى ، دمشق
١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦

التيجانى :

تحفة العروس ونزهة النفوس ، القاهرة ١٣٠١ هـ .

الثعالبى :

يتيمة الدهر ، نشر محمد محبى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٦٦ /
١٩٤٧

لطائف الصحابة ، مخطوطة لايدن أرقامها (1) Or. 1042
التمثيل والمحاضرة ، نشر عبد الفتاح محمد حلو ، القاهرة ١٣٨١ هـ /
١٩٦٢

فقه اللغة ، بيروت ١٨٨٥ وباريس ١٨٦١

أحاسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن ، أرقامها (2) Or. 1042
مرآة المروءات ، القاهرة ١٨٩٨

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، نشر ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ١٩٦٥

النهاية في التعريض والكناية ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ .

لطائف المعارف ، نشر دى يونك ، لايدن ١٨٦٧

الاعجاز والايجاز ، القاهرة ١٨٩٧

غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، نشر زوتنبرك ، باريس ١٩٠٠
نظم النثر وحل العقد ، القاهرة ١٣١٧ هـ .

الجاحظ :

كتاب التاج نشر احمد زكى ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤

رسالة القيان ، نشر فنكل ، القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦

المحاسن والمساوى ، نشر فان فلوتن ، لايدن ١٨٩٨

- البيان والتبيين ، نشر عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٥٠
- الجهشياري :
كتاب الوزراء والكتاب ، نشر مصطفى السقا و ابراهيم الابيارى
وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٩٣٨
من نشرة هانس فون مزك ، لايبزك - فينا ١٩٢٦
- الحصري :
ذيل زهر الآداب ، القاهرة ١٣٥٣ ،
زهر الآداب ، القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣
المصون في سر الهوى المكنون ، مخطوطة لايدن ، ارقامها OR. 2593
- الخرجي :
خلاصة تذهيب الكمال ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .
الخطيب البغدادي :
تاريخ بغداد ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١
خليفة بن خياط :
تاريخ خليفة بن خياط ، نشر اكرم العمري : بغداد ١٩٦٧
الدينوري ، أبو حنيفة :
الاخبار الطوال ، نشر عبد المنعم عامر : القاهرة ١٩٥٩
- الذهبي :
ميزان الاعتدال . نشر على محمد الجاوي ، القاهرة ١٩٦٣
سير اعلام النبلاء ، نشر صلاح الدين المنجد و ابراهيم الابيارى و محمد
اسعد طلس . القاهرة ١٩٦٢
المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله ابن الديلمي ،
نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ - ١٩٦٣ جزءان فقط ، الأول
والثاني .
العبر في خبر من غير . نشر فؤاد سيد و صلاح الدين المنجد ، الكويت
١٩٦١ وما بعدها .
تاريخ الاسلام ، مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، ارقامها ،
٣١٢٤
المشقة ، نشر دي يونك ، لايدن ١٨٨١
- الروذراوري ، أبو شجاع :
ذيل تجارب الامم ، نشر امدرود ، القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦
- الزبيدي :
طبقات النحويين ، نشر ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٣ هـ /
١٩٥٤
- الزبير بن بكار :
جمهرة نسب قريش ، نشر محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ هـ /
١٩٦٢
- الزبيرى :
انظر مصعب بن عبد الله الزبيرى .
الزمخشري :
الجمال والامكنة والمياه ، نشر سلفردا دي خرافه ، لايدن ١٨٥٦

- الجبال والأمة والمياه ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨
 سبط ابن الجوزي :
- مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ج ٨ ، حيدر آباد ١٩٥١
 السبكي :
- طبقات الشافعية ، نشر محمود الطنحاي وعبد الفتاح محمد الحلو ،
 القاهرة ١٩٦٤ وما بعدها .
 السخاوي :
- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٣٦
 ومنه مخطوطة في لايدن أرقامها : Or. 677
- السمعاني :
- كتاب الأنساب ، نشر ماركليوث ، لندن ١٩١٢
 سوسة ، أحمد :
- رى سامراء في عهد الخلفاء العباسيين ، بغداد ١٩٤٨ - ١٩٤٩
 السيوطي :
- طبقات المفسرين ، نشر مورسنكه ، لايدن ١٨٣٩
 تاريخ الخلفاء ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة
 ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤
- لب اللباب في تحرير الأنساب ، نشر فيث ، لايدن ١٨٤٠ - ١٨٥١
 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦ هـ
- الشابشتي :
- الديارات ، نشر كوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦٦
 الشيرازي :
- طبقات الفقهاء ، نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠
 الصابى :
- رسوم دار الخلافة ، نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٤
 الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، نشر عبد الستار احمد
 فراج ، القاهرة ١٩٥٨
 كتاب التاريخ ، الجزء الثامن ، نشره امدرود مع تحفة الأمراء ،
 بيروت ١٩٠٤
- الصفدي :
- نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١
 الوافي بالوفيات :
- ١ نشر رتر ، استانبول ١٩٣١
 ٢ نشر ديدرنك ، استانبول ١٩٤٩
 ٣ نشر ديدرنك ، دمشق ١٩٥٣
 ٤ نشر ديدرنك دمشق ١٩٥٩
 ٥ نشر ديدرنك بيروت ١٩٧٠
 ٧ نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٦٩
 ٨ نشر محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٧١
- الصولي :
- الأوراق - اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ، نشر هيورث دن ،
 القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦

- أخبار الراضى بالله والمتقى لله ، نشر هيورث دن ، القاهرة
 ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥
 قسم اخبار الشعراء ، نشر هيورث دن ، القاهرة ١٩٣٤
 طائش كبرى زادة :
 مفتاح السعادة ، حيدر اباد ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١
 الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٧٩ وما بعدها .
 المذيل وذيل المذيل ، مطبوع في نهاية التاريخ .
 الطرطرشى :
 سراج الملوك ، القاهرة ١٢٨٩ هـ .
 العاملى ، محمد بن الحسن ، الحر :
 أمل الآمل ، طهران ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤
 العباسى ، عبد الرحيم :
 معاهد التنقيص في شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ١٢٧٤ هـ
 معاهد التنقيص في شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ١٣١٦ هـ وطبع
 بهامشه كتاب بدائع البدائه ، لعلى بن ظافر الازدى .
 العزى ، ماجد :
 ديوان اسحق الموصلى . بغداد . ١٩٧٠
 العماد الإصفهائى :
 نصره الفترة وعصرة القطرة . اختصره البندارى وسماه « زبدة
 النصره ونخبة العصرة » نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٩
 خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقى) ، نشر محمد بهجة
 الاثرى وجميل سعيد ، بغداد ١٩٥٥ — ١٩٦٤
 عواد ، ميخائيل :
 أنسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابى ، بغداد ١٩٤٨
 العيون : انظر : تاريخ الخلفاء
 الغزولى ، علاء الدين ، على البهائى :
 مطالع البدور في منازل السرور ، القاهرة ١٢٩٩ — ١٣٠٠ هـ .
 الفارسى ، يزدجرد بن مهمندار :
 فضائل بغداد العراق (وهو فصل من كتاب رسوم دار الخلافة
 للصابى) نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٢
 القرشى ، ابن أبى الوفا :
 الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية : حيدر اباد ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٤
 القرطبى ، عريب بن سعد :
 صلة تاريخ الطبرى ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٩٧
 القرمانى :
 أخبار الدول وآثار الاول ، مخطوطتا لايدن ارقامها
 Or. 1887 , Or. 2620
 القشاشى :
 السمط المجيد ، حيدر اباد ١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٧
 القفطى :
 تاريخ الحكماء ، اختصار الزوزنى ، نشر يوليوس ليبرت ، لايبزك
 ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٣

- القلقشندي :
صبح الأعشى ، القاهرة ١٩١٣
الكربلائي :
منتهى المقال في أحوال الرجال ، طهران ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤
الكلاعي :
كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء ، نشر هنري
ماسه ، باريس - الجزائر ١٩٣١
كوك :
بغداد مدينة السلام ، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد ، بغداد
١٩٦٢
لسترنج :
بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،
بغداد ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤
المسوردي :
أدب الدنيا والدين ، استنبول ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠
أدب الدنيا والدين ، القاهرة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١
أدب الوزير ، نشر الخانجي ، القاهرة ١٣٤٨ هـ
الأحكام السلطانية ، القاهرة ١٢٩٨ هـ .
المبرد :
الكامل في الأدب ، القاهرة ١٩٣٩
المرزباني :
معجم الشعراء ، نشر كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ
المسعودي :
التنبيه والإشراف ، نشر دي خويه ، لايدن ١٨٩٣ - ١٨٩٤
مروج الذهب ، باريس ١٨٦١ وما بعدها .
مروج الذهب ، القاهرة نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٨٤ هـ /
١٩٦٤
مسكويه :
تجارب الأمم ، نشر امدروز ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤
المصري :
زهرة العيون وجلاء القلوب ، مخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 2610
مصطفى جواد وأسعد سوسة :
دليل خارطة بغداد ، بغداد ١٩٥٨
مصعب بن عبد الله الزبيري :
نسب قريش ، نشر ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣
المعري ، أبو العلاء :
عبث الوليد ، علق عليه محمد عبد الله المدني ، دمشق ١٣٥٥ هـ /
١٩٣٦
المصري :
نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، بولاق ١٢٧٩ هـ .
نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، نشر محمد محيي الدين
عبد الحميد القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩

المقرئى :

الخطط والآثار ، القاهرة . ١٢٧ هـ (بولاق) .
السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة : القاهرة
١٩٣٤

المنذرى :

التكملة لوفيات النقلة ، نشر بشار عواد ، النجف ١٩٦٨ وما بعدها .
المواعينى :

ريحان الالباب وريحان الشباب فى مراتب الآداب ، مخطوطة لايدن ،
أرقامها : Or. 415

الميمنى ، عبد العزيز :

اقليد الخزانة (خزانة الادب للبغدادى) : لاهور ١٩٢٧
نبذة من كتاب التاريخ ، لمؤلف مجهول .
نشر كرينزنج ، موسكو . ١٩٦٠

النهرالى :

الإعلام باعلام بيت الله الحرام ، مخطوطة لايدن ، أرقامها Or. 160
وتوجد منه أربع نسخ وقد نشر فى لايبزك سنة ١٨٦١ (لقد ورد أحيانا
فى التعليقات باسم : الإعلام باعلام المسجد الحرام والصواب ها هنا) .

النووى ، أبو زكريا :

تهذيب الأسماء ، القاهرة . ١٩٣٠ ، ونشره قبل ذلك وستنفلد فى كوتنكن
١٨٤٢ — ١٨٤٧

النويرى :

نهاية الارب ، القاهرة ١٢٤٢ — ١٢٧٣ هـ / ١٩٢٣ — ١٩٥٥
ومخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 2 a - k

الهروى ، أبو الحسن على بن أبى بكر :

الإشارات إلى معرفة الزيارات ، نشر سورديل — تومين ، دمشق
١٩٥٣

الهمذانى ، محمد بن عبد الملك :

تكملة تاريخ الطبرى ، نشر البرت يوسف كتعان ، بيروت ١٩٦١
هندوشاه نخجوانى :

تجارب السلف ، نشر عباس اقبال ، طهران ١٣١٣ هـ .

وكيم :

أخبار القضاة ، تصحيح عبد العزيز مصطفى المراغى ، القاهرة
١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠

يساقوت :

المشترك وضعا والمفترق صقعا ، لايبزك ١٨٤٦

معجم البلدان ، نشر وستنفلد ، لايبزك ١٨٦٦ — ١٨٧٠

معجم الأدياء أو ارشاد الارب ، نشر ماركليوث ، القاهرة ١٩٢٣ —
١٩٢٦

اليسافى :

مرآة الجنان وعبرة اليقظان . حيدرآباد ١٣٣٧ هـ — ١٣٣٩ هـ .
الشاش العلم ، شاووش كتاب الرهم بشرف الفاخر العلية فى
مناقب الأئمة الأشعرية ، مخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 322 (2)

اليقوبى ، ابن واضح :
تاريخ اليقوبى ، نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٣
المعاجم اللغوية كاللسان وغيره وبعض المصادر التي ذكرت مرة
واحدة لم تدرج هنا وإنما أشرنا إليها في أمكنة ورودها ، أما المصادر الأجنبية
فهي قليلة وتجد الإشارة إليها خلال التعليقات .

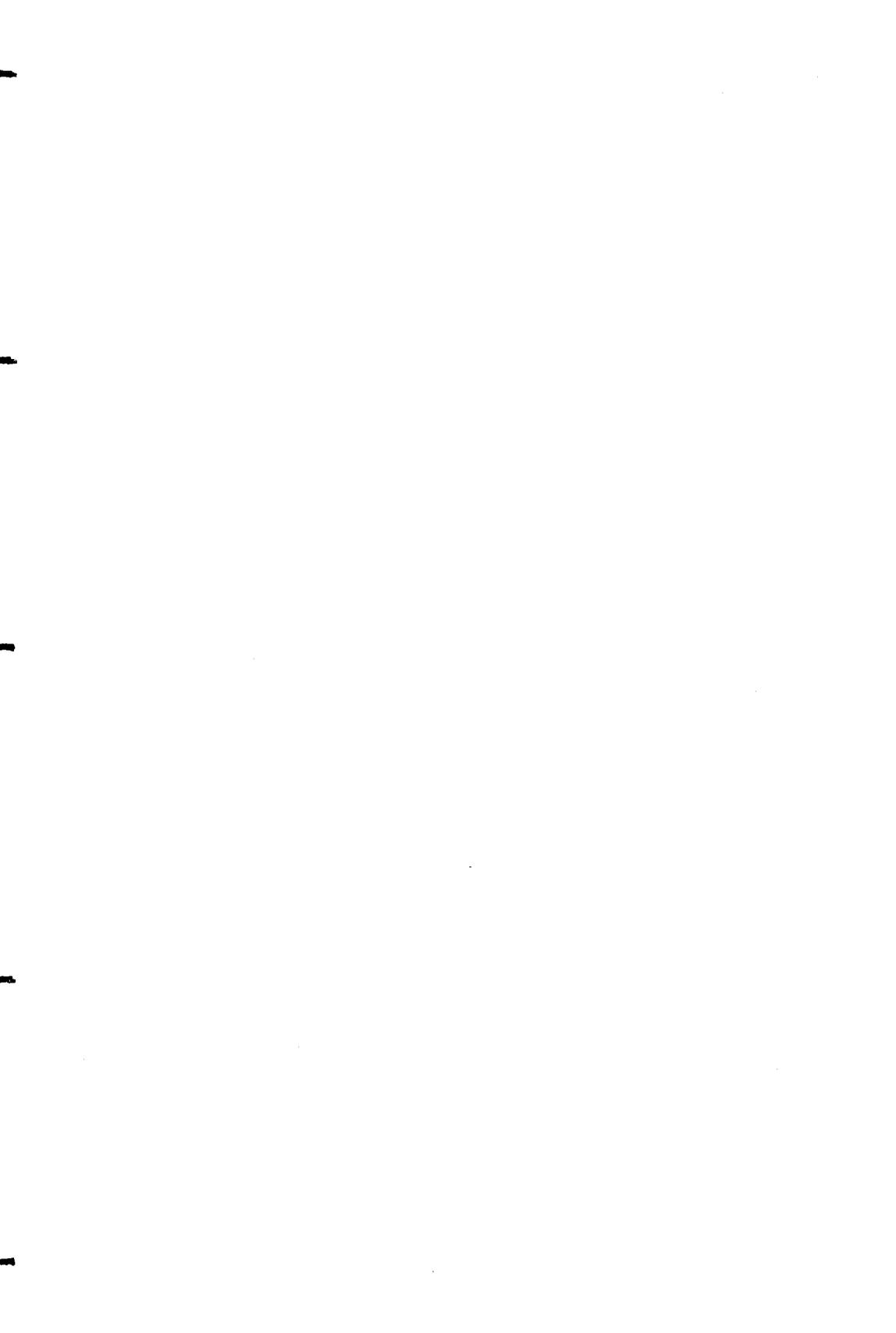
جريدة المقالات

- ابن الجهم — على :
القصيدة المزدوجة ، نشر خليل مردم ، مجلة المجمع العلمى العربى
بدمشق ، العدد ٢٦ ، لسنة ١٩٥١ ، صفحة ٤٤ — ٦٧
انستاس الكرملى :
أغلاط المستشرقين ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد
١٤ ، لسنة ١٩٣٦ ، صفحة
تيمور — محمد :
تفسير الألفاظ العباسية فى نشوار المحاضرة ، مجلة المجمع العلمى
العربى بدمشق العدد ٣ لسنة ١٩٢٣
الخولى — محمد مرسى :
نص فى ضبط الكتب وتصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة
فيها ، لبدر الدين الغزى ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، والمجلد
العاشر لسنة ١٩٦٤ ، صفحة ١٦٧ — ١٨٤
جواد — مصطفى :
تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد فى العصور
العباسية ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ،
صفحة ٥٤ — ٥٥
دار الخلافة العباسية ، مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد ١٢ ،
صفحة ١١٢ — ١١٥
رتسر — هلموت :
ما ساهم به المؤرخون العرب فى المائة سنة الأخيرة فى دراسة
التاريخ العربى وغيره ، مجلة الأبحاث ، الجزء الثالث السنة ١٢ ،
أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٥٨ — ٣٧١
السامرائى — قاسم :
العمرائى وتاريخه ، مجلة المكتبة ، بغداد العدد ٨٥ — ٨٧ لسنة
١٩٧١ — ١٩٧٢ ، صفحة ١ — ٦
العزاوى — عباس :
من جوامع بغداد ، جامع الخلفاء ، مجلة سومر ٢٢ ، لسنة ١٩٦٦ ،
صفحة ٢١ — ٣٨
ابن أبى عذبية وتاريخه (تاريخ دول الأعيان ، شرح قصيدة نظم
الجمان) ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد ٢١ ، لسنة
١٩٤٦ ، صفحة ٣٠٦ — ٣١٦

- العمراني وتاريخه ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، العدد
٢٢ ، لسنة ١٩٤٨ ، صفحة ٤٧ - ٦٣
العلوي - صالح أحمد :
قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ،
المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ، صفحة ١٤٥ - ٢٠٨
عواد - ميخائيل :
خزانة الرؤوس - مجلة الرسالة ، الاعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ - ٤٩٥ ،
لسنة ١٩٤٢
المزجد - صلاح الدين :
اجازات السماع في المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،
المجلد الأول والثاني لسنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ ، صفحة ٢٣٢ - ٢٥١

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس عمرانى للمواقع والمدن
- ٣ - أسماء الكتب الواردة فى المتن



فهرس الأعلام

لقد استقطنا « ال » في تنظيم هذا الفهرس ، ولم نذكر لفظ الجلالة والنبى الكريم لكثرة ورودها ، ولم نورد الأعلام الواردة في التعليقات .

ابن البريدى :
 أبو الحسين
 أبو عبدالله
 أبو يوسف
 ابن الجراح :
 عبد الرحمن بن عيسى
 على بن عيسى
 محمد بن داود
 ابن جهير :
 أبو عبدالله بن الكافي ، ناصح
 الدولة
 زعيم الرؤساء ، أبو القاسم
 عميد الدولة ، أبو منصور
 غرس الدولة بن زعيم الرؤساء
 الكافي جهير
 محمد بن محمد ، فخر الدولة
 أبو نصر
 ابن جميل ١٣٦
 ابن الجوحى ، أبو بكر بن عبدالله
 ابن الجوزى ١٤ ، ٣١
 ابن الحارثية : السفاح ٥٨
 ابن الحجاج ١٧٩ ، ١٨٠
 ابن حمدون : أحمد بن حمدون
 ابن حيوس ١٩١
 ابن خاقان : محمود بن سبكتكين
 ابن خالويه ٣٤
 ابن الخرزى ، أبو طاهر ٢٠٨ ، ٢١٠
 ابن خلكان ٣٥
 ابن دارست ١٩٧
 ابن رئيس الرؤساء : محمد بن
 عبدالله
 ابن دريد الأزدي ١٦٢
 ابن رائق : محمد بن رائق
 ابن الزبير : عبدالله

(٢)

أدم ٩٩
 آق سنقر البرمقى ٢١٤
 آل برمك ١٨ ، ٨٥ ، ٨٦
 آل بهرام ١٨٥
 آل الربيع ٨٦
 آل الرسول ١٣٣
 آل سامان ١٨٤ ، ١٨٥
 آمنة بنت على بن عبد الله بن
 العباس ٦٥
 آمنة بنت وهب ، أم النبى ٤٤

(١)

ابراهيم (النبى) ٩٩
 ابراهيم (ابن النبى) ٤٧
 ابراهيم بن العباس الصولى ١١٨
 ابراهيم بن عبدالله ٦٤
 ابراهيم بن محمد ٥٧ ، ٥٨
 ابراهيم بن المدبر ١٣٩
 ابراهيم بن المقدر بالله : المتقى لله
 ابراهيم بن المهدي ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٩ ،
 ١٢٠
 ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٥٢
 ابراهيم ينال ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦
 ابرويز ١٢١
 ابن أبى السملى ٧٥
 ابن أبى الشوارب ١٢٦
 ابن أبى عذبية ٣ ، ٤ ، ٢٨
 ابن الأثير ، المؤرخ ٦ ، ٧ ، ٩
 ابن أرسلان (صاحب تاريخ خوارزم)
 ٧ ، ٨ ، ١١
 ابن الأيبارى ، سعيد الدولة ٣٢ ،
 ٢١٦ ، ٢١٩

أبو أحمد الموسوي ١٨٣
 أبو اسحاق بن الرشيد :
 المعتصم بالله
 أبو اسحاق الشيرازي ١٢ ، ٢٠٣
 أبو اسحاق الصابي ١٨٣
 أبو اسحاق القراريطي ١٦٩
 أبو أيوب المورياني ٦٨
 أبو بكر الشاشي ٢٠٣ ، ٢١٤
 أبو بكر بن دريد الأزدي : ابن دريد
 أبو البختری ، وهب بن وهب ٩٥
 أبو بكر الصديق ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧
 ٢١٥ ، ٥٨ ، ٤٨
 أبو بكر بن عبدالله : ابن الجوحى
 أبو تغلب بن ناصر الدولة ١٧٨ ،
 ١٧٩
 أبو تميم معد : المستنصر بالله
 أبو جعفر عبدالله : المنصور
 أبو جعفر الكرخي ١٦٧
 أبو حامد الغزالي ١٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
 أبو الحسن البتّي ١٨٣
 أبو الحسن الزينبي ١٨٨
 أبو الحسن عبدالله بن المستظهر
 بالله ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١
 أبو الحسن العمراني : على بن
 محمد
 أبو الحسن الماهردى ١٩٠
 أبو الحسنات اللكنوى ٧
 أبو الحسين بن أبي على بن مقلة
 ١٧١ ، ١٧٢
 أبو الحسين بن البريدى ١٧٠ ، ١٧٥
 ١٧٦
 أبو الحسين عبدالله الطبرى ٢٠٣ ،
 ٢٠٤
 أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت ١٢ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤
 أبو دلف بن زهمويه ٢١٢
 أبو رافع ، مولى النبي ٤٧
 أبو الرضا بن صدقة : محمد بن
 أحمد بن صدقة
 أبو زكار الأعشى ، المغنى ٨١ ، ٨٢
 أبو سعد المتولى ٢٠٣
 أبو سعيد السكرى ٣٦

ابن زهمويه ، أبو دلف ٣٢
 ابن الساعى ١٥
 ابن سكينه المقرئ ٢٢١
 ابن السيبى ٢١٠
 ابن شاکر الكتبي ٢٢ ، ٣٨
 ابن شكلة : أبراهيم بن المهدي
 ابن الشهرزورى ٢١٨
 ابن صدقة ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦
 ابن الطقطقى ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧
 ابن العرمرم ٢٠٢
 ابن العمراني ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧
 ابن الفرات :
 هلى بن موسى
 الفضل بن جعفر
 المحسن بن على
 ابن الفوطى ٦ ، ٩
 ابن قنان ٢٠٣
 ابن الكازرونى : الكازرونى
 ابن الكرياوى ٢١٨
 ابن ماکولا : الحسين بن على
 ابن المتقنة ٢٢
 ابن الحلبان ١٩٨
 ابن المراكبي ٢٠٩
 ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد
 ابن المسلمة : على بن الحسين
 ابن المطهر : يوسف بن المطهر
 ابن المعتز : عبدالله
 ابن مقلة ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧
 ابن مقلة : أبو عبدالله
 ابن نباتة البغدادى : عبد العزيز بن
 نباتة
 ابن تحرير الكاتب ١٩٤
 ابن النديم : أحمد بن حمدون وبنو
 حمدون
 ابن النفيس ٢٣
 ابن هبيرة : يحيى بن محمد
 ابن ياقى : على بن يلبق
 ابنا رائق ١٥٩
 ابنا ياقوت ١٥٩
 أبو أحمد بن الرشيد ١١٦

أبو المعالي بن المطلب ٢٠٤
 أبو المنصور بن المتقى لله ١٦٨
 أبو مويهبه ، مولى النبي ٤٧
 أبو النجم : بدر المعتضدى
 أبو نصر الصباغ ٢٠٣ ، ٢٠٤
 أبو نؤاس ١٠٢
 أبو هاشم العلوى ١٩٥
 أبو الهيجاء بن حمدان ١٥٨
 أبو يوسف القاضى ٧٤
 أبو يوسف بن البريدى ١٧٢
 أترجة ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 أحمد بن أبى خالد ١٠٣
 أحمد بن أبى داود القاضى ١٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣
 أحمد بن اسحق بن المقتدر : القاهر
 بالله
 أحمد بن بويه ١٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 أحمد بن جعفر التوكل على الله :
 المعتمد على الله
 أحمد بن حنبل ١٢ ، ١٠٥ ، ١١٨
 أحمد بن حمدون النديم ٣٩ ، ٤٠ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 أحمد بن الخصيب ١٢٦ ، ١٦٢
 أحمد بن سعدى بن ناجى ٢١
 أحمد بن سلام ٩٣ ، ٩٤
 أحمد بن طولون ١٣٨
 أحمد بن الطيب الفرانقى ١٤٢ ،
 ١٤٥
 أحمد بن عمار ١١٠
 أحمد بن كيغلف ١٥٩
 أحمد بن محمد بن المعتصم :
 المستعين بالله
 أحمد بن مروان ١٩٠
 أحمد بن المعتصم بالله ١١٥
 أحمد بن المقتدى بأمر الله :
 المستظهر بالله
 أحمد بن الموفق : المعتضد بالله
 أحمد بن نظام الملك ٢٠٧ ، ٢١٥
 أحمد بن يوسف ، أبو جعفر ١٠٣

أبو سلمة الخلال ٦١
 أبو صالح بن يزداد ١٢٦
 أبو صالح جعفر بن محمد بن عمار
 ١٣٣ ، ١٣٦
 أبو الصقر : اسماعيل بن بلبل
 أبو طالب ، عم النبي ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨
 أبو طالب رستم ١٨٤
 أبو طالب بن ميكائيل : طغرليك
 أبو طاهر بن الخزرى ٢٠٨ ، ٢١٠
 أبو الطيب الطبرى ١٩٠
 أبو عباد ، ثابت بن يحيى ١٠٣
 أبو العباس بن المقتدر : الراضى
 بالله
 أبو العباس ، عبدالله بن محمد :
 السفاح
 أبو عبدالله بن البريدى ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧
 أبو عبدالله بن الكافى بن جهير ٢٢٢
 أبو عبدالله بن مثلة ، أخو الوزير
 ١٦٤
 أبو عبيدة ٧١
 أبو العتاهية ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٥٥
 أبو على التكنشى ٢٠٢
 أبو على التوخي ١٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ،
 ٣٧ ، ١٨٣
 أبو على الفارسى ١٨١
 أبو عمر ، قاضى القضاة ١٥٧
 أبو الفتح بن أبى الليث ٢٠٣
 أبو الفوارس بن عضد الدولة ١٨١
 أبو القاسم الدبوسى ٢٠٤
 أبو القاسم الموسوى : المرتضى
 أبو كاليجار بن سلطان الدولة ١٨٦
 أبو كاليجار بن عضد الدولة ١٨١
 أبو كبشة ، مولى النبي ٤٧
 أبو لهب ، عم النبي ٤٧
 أبو محمد اليزيدى ٩٦
 أبو مخنف : لوط بن يحيى
 أبو مسلم الخراسانى ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 أبو مضر العلوى ٢٠٩
 أبو المعالى الجوينى ٢٠٣

الاحول : هشام بن عبد الملك
 الاخلل ١٥٠
 الارتقية ١٣٠
 الأرجوانية ، أم المقتدى بأمر الله ٢٠١
 أرسلان البساسيري ١٨٨ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦
 أرسلان خاتون : خديجة بنت جفرى
 بك
 اروى ، عمه النبي ٤٧
 ازدمر الحاجب ١٩٨
 اسامة بن زيد ٤٥
 اسحق بن ابراهيم المصعبى ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٤
 اسحق بن ابراهيم الموصلى ٢٦ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١١٢ ، ١١٣
 اسحق بن كنداجيق ١٣٧
 اسحق بن المعتمد ١٦٣
 اسحق بن موسى الهادى ٩٨
 الاسكافى : جعفر بن محمود
 الاسكندر ١٨٥
 اسلم ، مولى النبي ٤٧
 اسماء بنت ابي بكر ٥٠
 اسماء بنت خارجة ٤٧
 اسماعيل الذبيح ٩٩
 اسماعيل بن احمد السامانى ١٤٦ ،
 ١٤٧
 اسماعيل بن بلبل الشيبانى ١٣٧ ،
 ١٣٩
 اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ٩٥
 اسماعيل بن على ٥٧
 اشجع السلمى ٦٩ ، ٧٠
 اشناس المعتمدى ١١٣
 الاصمعى ٧٧ ، ٧٨
 الاعشى ١٣٤
 اعشى همدان ١٥٢
 افريدون ١٨٥
 اقبال المسترشدى ٢١٧
 الاكراد ١٦٨
 الب ارسلان بن محمود ٢١٨

الب ارسلان السلجوقى ، السلطان
 ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 اماره الامراء ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ،
 ام ايمن ، حاضنة النبي ٤٧
 ام جعفر : زبيدة بنت جعفر
 ام حبيب ، بنت المأمون ٩٨
 ام حبيبة ، زوجة النبي ٤٦
 ام حكيم ، عمه النبي ٤٧
 ام خالد بن يزيد ٤٩
 ام سلمة ، زوجة النبي ٤٦
 ام السفاح ، ريطة بنت عبيد الله
 ام القائم بأمر الله ١٩٨
 ام كلثوم ، بنت النبي ٤٥
 ام موسى بنت منصور ، ام المهدي
 ٦٩
 امة العزيز : زبيدة بنت جعفر
 أمية ، عمه النبي ٤٧
 الأمين ، محمد ٢١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ١٠٩
 انس بن مالك ٤٧
 انسة ، مولاة النبي ٤٧
 اوتامش ١٢٣
 ايتاخ التركى ١٠٦ ، ١١٤ ،
 ايتاخ الطباخ ١١٥
 ايدغمش أميرباىز ٢٢٠
 ايلغازى بن ارتق ٢١٣
 أيوب بن سليمان ، أو الفضل ١٨٧

(ب)

باغر التركى ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ،
 الباقلاى ، رجل باقلاى ٥٨ ، ٥٩ ،
 بايزيد ١٧
 بايكباك ١٣١ ، ١٣٦ ،
 بجكم التركى ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٨ ، ١٩٧
 البحرى ، أبو عبادة ١٢٠ ، ١٢٣ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩
 بحيرا الراهب ٤٥

الاحول : هشام بن عبد الملك
 الاخلل ١٥٠
 الارتقية ١٣٠
 الأرجوانية ، أم المقتدى بأمر الله ٢٠١
 أرسلان البساسيري ١٨٨ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦
 أرسلان خاتون : خديجة بنت جفرى
 بك
 اروى ، عمه النبي ٤٧
 ازدمر الحاجب ١٩٨
 اسامة بن زيد ٤٥
 اسحق بن ابراهيم المصعبى ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٤
 اسحق بن ابراهيم الموصلى ٢٦ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١١٢ ، ١١٣
 اسحق بن كنداجيق ١٣٧
 اسحق بن المعتمد ١٦٣
 اسحق بن موسى الهادى ٩٨
 الاسكافى : جعفر بن محمود
 الاسكندر ١٨٥
 اسلم ، مولى النبي ٤٧
 اسماء بنت ابي بكر ٥٠
 اسماء بنت خارجة ٤٧
 اسماعيل الذبيح ٩٩
 اسماعيل بن احمد السامانى ١٤٦ ،
 ١٤٧
 اسماعيل بن بلبل الشيبانى ١٣٧ ،
 ١٣٩
 اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ٩٥
 اسماعيل بن على ٥٧
 اشجع السلمى ٦٩ ، ٧٠
 اشناس المعتمدى ١١٣
 الاصمعى ٧٧ ، ٧٨
 الاعشى ١٣٤
 اعشى همدان ١٥٢
 افريدون ١٨٥
 اقبال المسترشدى ٢١٧
 الاكراد ١٦٨
 الب ارسلان بن محمود ٢١٨

بنو طاهر ١٤٧
بنو العباسي ٢٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
٧٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ،
١١٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
١٦٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
٢٢٤ ، ٢١٠ .

بنو مروان ٦٧ ، ١٣٣
بنو مروان الكردى ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
بنو المصطلق ٤٦
بنو النضير ٤٦
بنو وهب ١٤٩
بنو هاشم ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ،
١٥٠ .

بهاء الدولة : خسرو فيروز
بهجت كامل التكريتى ه
بهروز الخادم ١٤
بهيجة الحسنى ١١
بوران بنت الحسن ١٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ،
بوازبة ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
بيتر شوردي فان كونكرغلد ه

(ت)

تاج الملك ابو الغنائم ٢٠٤
التركيان : ١٨٦ ، ١٨٨ ،
التنوخى : ابو على التنوخى
توبة بن الحمير ٢٠
توزون التركي ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٩٧

(ث)

ثابت بن يحيى ، ابو عباد ١٠٣
الثعالبي ٣٢ ، ٣٧
ثوبان ، مولى النبي ٤٧

(ج)

جابر بن الضحاك ٩٨
جبرائيل/جبريل ٥٦
جبرائيل بن بختيشوع ١٢٢
ججك ، ام المكتفى بالله ١٥٠

بختيار بن احمد بن بويه ١٧٧ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،

بدر الحاجب ١٤٢
بدر الحرى ١٥٨ ، ١٧٨ ،
بدر الخرشنى ١٦٩
بدر المعتضى ٢٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١

بدران بن صدقة بن منصور ٢٠٧
بديع الزمان الهمذاني ١٨٥
البرامكة ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ١١٧ ،

برة ، عمه النبي ٤٧
بركة ، مولى النبي ٤٧
بروكلمان ، كارل ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٩

البساسيرى : ارسلان البساسيرى
بشار بن برد ٦٩ ، ٧٠ ،
بشر بن الوليد ١٠٣
بشرى ، خادم مؤنس المظفر ١٥٩
بغا الشرايى (الكبير) ١٢١ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ،

بغا الصغير ١٢٣ ، ١٢٥ ،
بغراقراخان ١٨٣
بكران الديلمى ١٧٦
بنان المغنى ١٣١
البندارى ٣٨
بنو امية ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،
بنو برمك ٨٥
بنو البريدى ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
١٧٧

بنو بوقه ٢١٥
بنو بويه ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،
بنو الحساس ١٠٠
بنو حمدان ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،

بنو حمدون : احمد بن حمدون ورقم
٣٧٦ من التعليقات

بنو خلتان ١٢١
بنو رافع ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
بنو سعد ٤٤
بنو شيبان ١٠٥
بنو صلتق ٢١٥

الحسن بن وهب ١١٣
الحسين بن حمدان ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

١٧٧ ، ١٧٢
الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ،

٥٥
الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن
سليمان بن وهب ١٥٩ ، ١٦٦ ،

الحسين بن مأكولا ١٨٨
حفصة بنت عمر ٤٦
الحلاج ١٥٧

الحلى : سعيد الدين ، يوسف بن
المطهر
حليمة السعدية (مرضعة النبي)

٤٤
حمد الجاسر ه
حمزة بن طلحة ، أبو الفتوح ٢١١ ،

٢١٩
حمزة بن عبد المطلب ٤٧
حمل بن بدر ٩٥
الحميدى ٣٦

(ح)
خاتون ، أم سنجر ٢٠٨
خاتون ، زوجة طغرل بك ١٩٥
خاتمان الفلحي ١٠٣
خالد بن برمك ٦٨
خالد بن يزيد ٤٩
خديجة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧
خديجة بنت جفرى بك ١٩٠
خردك الخادم ٢٠٥
خسرو فيروز ، أبو نصر الملك الرحيم

١٨٩
خسرو فيروز بن عضد الدولة ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
الخطيب البغدادي ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ،
خلوب ، أم المقتى لله ١٦٨
خوارزم شاه ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

الخوانسارى ٧
جعفر البرمكى ١٠ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٨٥
جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ١٢٢
جعفر بن محمد بن عمار : أبو صالح
جعفر بن محمد

جعفر بن محمود الاسكافى ١٣٦
جعفر المعتصم : المتوكل على الله
جعفر بن المعتضد : المقتدر بالله

جعفر بن يعقوب ٢١٨
جفرى بك ١٨٦ ، ١٨٨ ،
الجهشيارى ١٥ ، ٣٧ ،

الجوهري ، مولى الرشيد ٩٦
جويرية بنت الحارث ، زوجة النبي

٤٦
(ح)

حاتم الطائى ٤٤
حاجى خليفة ٢٣
الحارث ، عم النبي ٤٧
الحاكم بأمر الله ١٨٦
حامد بن العباس ١٥٧
حبشية ، أم المنتصر بالله ١٢١

الحجاج بن يوسف ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٨ ،
حذيفة بنت بدر ٩٥
حسان بن ثابت ١٦٣
حسن الشيرازية ١٧٥ ، ١٧٦ ،

الحسن بن أبى الهيجاء بن حمدان
١٦٢
الحسن بن بويه ، ركن الدولة ١٦٤ ،
١٧٧

الحسن بن سليمان الخجندى ٨
الحسن بن سهل ١٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٧ ، ١١٩ ،

الحسن بن علي ٤٨ ، ٤٩ ،
الحسن بن علي بن اسحق الطوسى
١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله

١٨٨
الحسن بن مخلد ١٣٩

الراضى بالله ٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٩٧ .

رياح بن عثمان ٦٤
الريبب نظام الدين : نظام الدين
القيراطى

الربيع بن يونس ٦٨ ، ٧٤ ،
رتر ، هلموت ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ،
رجاء الخادم ٨٩
الرشيد ، هارون ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ .

رضوى ، جارية النبى ٤٧
الرضى ، الشريف ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٨

رقية ، بنت النبى ٤٥
ركن الدولة (الدين) ابو على :
الحسن بن بويه

ركن الدولة (الدين) السلجوقى :
طغرلبيك
الرمائى : على بن عيسى

الروذ راوارى : محمد بن الحسين ،
ابو شجاع
روزنتال ٢٣

رئيس الرؤساء : على بن الحسين
بن المسلكة

ريطة بنت عبيد الله ٥٨

(ز)

زب رياح ، اسم قدح ٩٣
زبيدة بنت جعفر ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٩

الزبير بن العوام ٤٧
الزبير ، عم النبى ٤٧
الزبير بن المتوكل على الله : المعتز بالله
زعيم الرؤساء بن جهير ٢٠٢ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧

الخياطى : سعيد بن ابي سابق
الخيرزان ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ٧١

(د)

الدامغاني :

عسى بن محمد ، ابو الحسن
محمد ، ابو عبدالله
داود السلجوقى : جعفرى بك
داود بن على العباسى ٥٧ ، ٥٩ ،
داود بن محمد السلجوقى ٢٢٢
دبيس بن على بن مزيد ١٩٠ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨
دبيس بن صدقه ١٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢١٧

الدبوسى : ابو القاسم الدبوسى
الدجال ٦٣

دق صدره : محمد بن عبيد الله
ابن خاتان

د مطرى بن داود ٢١٤
دوزى ٣٩
دى خوية ٣٢ ، ٣٣ ،
دى يونك ٣٩

الديلم ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩١

(ذ)

ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله
١٩٧ ، ١٩٠

الذهبي ٩
ذو الرئاستين : الفضل بن سهل
ذو الفقار ٦٤ ، ٦٧
ذو اليمينين : طاهر بن الحسين

(ر)

رائق ١٥٩
الراشد بالله ١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٤

السفاح ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،

١٠٩ ، ١٣٧

السفاح الثاني - الموفق

سفيان الثوري ١٣٣

سفينة ، مولى النبي ٤٧

سكينة بنت بهاء الدولة ١٨٣

سكينة بنت الحسين ٥٥

سلامة البربرية ، أم المنصور ٦٢

سلجوق شاه بن محمد بن ملكشاه
٢٢٢ ،

سلطان الدولة : فناخسرو بن بهاء
الدولة

سلم الخاسر ٧٤ ، ١٤٧

سلمى ، جارية النبي ٤٧

سليمان بن الحسن ١٦٧

سليمان بن داود السلجوقي ١٩٩

سليمان بن داود النبي ١٨٥

سليمان شاه ١٠

سليمان بن عبد الملك ٥٠

سليمان بن علي العباسي ٥٧

سليمان بن وهب ١٣٦ ، ١٣٩ ،
١٤٩ ، ١٦٧

سليمي ١٣٥

السمسمي ٣٦

السمعاني ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠

السميرمي : علي بن أحمد بن علي
السميرمي

سنجر بن ملكشاه ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،
٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢١

السفدي بن شاهك ٨٣ ، ٨٤

سودة بنت زمعة ، زوجة النبي ٤٦

سوسن الحاجب ١٥٤ ، ١٥٦

سيف الدولة ، أبو الحسن : صدقة
بن منصور الأسدي

سيف الدولة الحمداني : علي بن أبي
الهيضاء بن حمدان

السيوطي ، جلال الدين ٧

(ش)

الشاشي : أبو بكر الشاشي

شجاع ، أم المتوكل على الله ١١٦

الزمرخثري ، محمود بن عمر ٨

زنام الزامر ١٠٩

زنكي بن آق سنقر ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٢٢٢ ، ٢١٨

زياد بن أبيه ٣٩

زيد بن حارثة ٤٧

زيد بن علي بن الحسين ٧٨

زينب بنت النبي ٤٥

زينب بنت جحشي ، زوجة النبي ٤٦

زينب بنت خزيمة ٤٦

زينب (زبيدة) بنت منير ٧٥

الزيبني :

أبو الحسن ، نظام الحضرتين

علي بن طراد

علي بن نور الهدى القاضي

الأكمل

(س)

سبكتكين الفزنوي ١٨٤

سبكتكين المعزي ١٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
١٨١

ست السادة ، أم المقتدى لأمر الله
٢٢٥

سحيم ، عبد بنى الحساس ١٠٠
السخاوي ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

سديد بن أبي سابق ٨ ، ٩

سديد الدولة ابن الأنباري ٢١٦ ،
٢١٩

سديد الدين الكازروني ٢٢ ، ٢٣

سديد الدين محمد بن مسعود ٢٣

سديد الدين يوسف بن الظهير ٢٢ ،
٢٣

سديد الملك أبو المعالي العارض -
المفضل بن عبد الرزاق

سرايا بن منيع ١٩٧

سعد بن نصر ، أبو الحسن ١٨٧

سعد الدولة أبو المعالي - شريف
بن سيف الدولة الحمداني

السعدية ٢١٥

سعید الجوهری ٩٦

سعید بن حمدان ١٥٩

ضرار ، عم النبي ٤٧
ضعف ، جارية الامين ٩٢

(ط)

الطائع لله ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
١٨٢

الطاهر ، ابن النبي ٤٥
طاهر بن الحسين ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ،
٩٩

الطبري =

طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٢٢ ،
١٢٣

ابو الطيب

عبد الله ، ابو الحسين
محمد بن جرير ، صاحب
التاريخ

طغان رسلان ٢١٥

طغرليك ، محمد ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ،
١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٠

طغرل الثالث بن ارسلان ١٤

طغرل الملك ٢١٣

طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي
٢١٧ ، ٢١٨

طلحة بن المتوكل = الموفق

الطوسي ، نصير الدين ٢٤
الطيب ، ابن النبي ٤٥

(ظ)

الظاهر لاعزاز دين الله ١٨٦ ،
١٨٨

ظلوم ، أم الراضي بالله ١٦٣

(ع)

عائشة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٩

عاتكة ، عمه النبي ٤٧

عبادة المخنث ١١٧ ، ١٢٠

شرف الدولة ، ابو الفوارس بن عضد
الدولة

شرف الدين الزينبي : علي بن طراد
شريف بن سيف الدولة الحمداني

١٧٧

شغب ، أم المقتدر بالله ١٥٣

شقران ، مولى النبي ٤٥ ، ٤٧

الشمر بن ذى الجوشن ٥٤

شهاب الدولة ، ملك الترك =
بغراقراخان

الشييباني = اسماعيل بن بلبل

الشيرازي =

ابو اسحق

عبد الوهاب بن محمد

شيرويه بن ابرويز ١٢١

(ص)

صاحب الزنج ١٣٧ ، ١٣٨

الصاحب بن عباد ١٨٤

صاعد بن مخلد ١٣٩

صافي الحرمي ١٥٣ ، ١٥٤

صافي النصرى ١٥٩

صالح بن علي ٥٧

صالح بن الهيثم ، ابو غسان ٦١

صالح بن وصيف ١٣١

صالح المسكين ، ابو منصور ٦٩

صدقة بن دبيس ٢٢٣

صدقة بن منصور الاسدي ٢٠٧

صفية ، عمه النبي ٤٧

صفية بنت حيي زوجة النبي ٤٦

صفية بنت نظام الملك ٢٠٢

الصلاح الصفدي ٦ ، ٢٢ ، ٣٨

صلاح الدين النجد ٣٥

صمصام الدولة = ابو كاليجار

ابن سلطان الدولة

الصولي =

ابراهيم بن العباس

ابو بكر محمد بن يحيى

(ض)

الضحك بن قيس ٥٥

ضرار ، أم المعتضد بالله ١٤٠

عبد الله بن مالك الخزاعي ٧٤
 عبد الله بن محمد ، أبو جعفر
 المنصور = المنصور
 عبد الله بن محمد أبو العباس =
 السفاح
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله
 ابن يحيى خاقان ١٥٦ ، ١٥٧
 عبد الله بن المستظهر بالله =
 أبو الحسن بن المستظهر
 عبد الله بن معاوية ٢٨ ، ٥٥ ، ٦٢
 عبد الله بن المعتز ٣٢ ، ٣٧ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦
 عبد الله بن المكتفى = المستكى
 بالله
 عبد المطلب ، جد النبي ٤٤
 عبد الملك بن صالح الهاشمي ٧٩
 عبد الملك بن مروان ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ،
 ١٥٠
 عبد مناف بن عبد المطلب =
 أبو طالب
 عبد الواحد الباقرحي ٨
 عبد الوهاب الشيرازي ٢٠٤
 عبيد الله بن زياد ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٥
 عبيد الله بن سليمان بن وهب ٢٧ ،
 ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٧
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٣٩
 عقب ، أم الطائع لله ١٧٩
 عثمان بن عفان ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٥
 عثمان بن نظام الملك ٢١٤
 عدة الدولة = أبو تغلب
 عريب بن سعد القرطبي ٣٧
 العزاوي = عباس
 عز الدولة = بختيار بن أحمد
 بن بويه
 عضد الدولة = فناخسرو بن بويه
 عفيف الخادم ٢٠٣ ، ٢١٣
 علاء الأئمة الخياطي = سديد
 بن أبي سابق
 علم القهرمانية = حسن الشيرازية

العباس بن الحسن ١٥١ ، ١٥٢ ،
 ١٥٣
 العباس بن عبد المطلب ٤٣ ، ٤٥ ،
 ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٥ ، ١٠٩
 عباس العزاوي ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،
 ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩
 العباس بن المأمون ١٠٠ ، ١٠٤ ،
 ١٠٨
 العباس بن الهادي ١١٦
 عبد الإله السامرائي ٥
 عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي
 ٦١
 عبد الرحمن = أبو مسلم
 عبد الرحمن بن أبي ليلى ٦١
 عبد الرحمن بن الأشعث الكندي
 ٥٥
 عبد الرحمن سنبلت قنيتو الأريلي ٣٨
 عبد الرحمن بن عيسى الجراح ١٦٧
 عبد الرحمن بن عيسى الهذلي ٣٤
 عبد الرحمن بن مكية الشافعي ٢١
 عبد الرزاق فليح البغدادي ٤ ، ١٩ ،
 عبد الصمد بن علي العباسي ٥٧
 عبد العزيز بن عبد المطلب . عم النبي
 = أبو لهب
 عبد العزيز بن نباتة البغدادي ١٨٥
 عبد الكريم بن المطيع = الطائع لله
 عبد الله بن أبي علي الخاقاني
 ١٥٧
 عبد الله بن الأمين ٩٨ ، ١١٦
 عبد الله بن أيوب التيمي ٩١
 عبد الله بن ذخيرة الدين = المقندي
 بأمر الله
 عبد الله بن الزبير ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٥
 عبد الله بن العباس ٤٦ ، ١٦٣
 عبد الله بن عبد المطلب ٤٤
 عبد الله بن عثمان بن عمرو =
 أبو بكر الصديق
 عبد الله بن علي بن عبد الله
 العباس ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
 ٦٢ ، ٦٣
 عبد الله بن القادر بالله = القائم
 بأمر الله

على بن إبراهيم اليماني ٢٤
 على بن أبي طالب ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
 ١٥٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ٩٩ ، ٨٩
 ١٨١
 على بن أبي الهيجاء بن حمدان
 ١٧٧ ، ١٧٢ ، ١٦٢
 على بن أبي أحمد بن علي السميمري
 ٢١٣ ، ٢١١
 على بن أحمد العمراني ١١
 على بن أحمد المخي ٨
 على بن بويه ١٦٤ ، ١٧٧
 على بن الجهم ٩٥ ، ١١١
 على بن الحسين الاسكافي ١١٤
 على بن الحسين بن المسلمة (رئيس
 الرؤساء) ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥
 على بن صدقة بن علي بن صدقة
 على بن طراد الزينبي ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٢٢
 على بن عبد العزيز بن حاجب
 النعمان ١٨٧
 على بن عبد الله بن العباس ٥٧
 على بن عيسى بن الجراح ١٥٣ ،
 ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨
 على بن عيسى الرماني ١٨٣
 على بن عيسى بن ماهان ٧٤ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩٧
 على بن فخر الدولة بن جهير ٢٠٧ ،
 على بن الفهم ، أبو الحسن ١٤٧
 على بن محمد الدامغاتي ٢٠٦ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٠
 على بن محمد بن علي بن أحمد
 العمراني الخوارزمي ٦ ، ٨ ،
 ٩ ، ١١
 على بن محمد العمراني السرخسي
 ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
 على بن محمد بن موسى بن الفرلت
 ١٥٦ ، ١٥٧
 على بن المعتضد = المكتفي بالله
 على بن المعمر ٢٠٨

على بن موسى بن جعفر انرضا
 ٩٨ ، ٩٩
 على بن نور الهدى الزينبي ٢١٠ ،
 على بن يقطين ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١ ،
 ٧٤
 على بن يلبق ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 فاتك المعتضدي ١٥٤
 العماد الاصفهاني ١٠ ، ٣٨
 عماد الدولة أبو الحسن = على
 ابن بويه
 عمر بن بزيع ٧٤
 عمر بن الخطاب ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ،
 ٥٨ ، ٢١٥
 عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٤
 عمر بن عبد العزيز ٤٠ ، ٥٠ ،
 ١٣٣
 عمر بن فرج الرخجي ١١٣
 عمرة ، زوجة النبي ٤٦
 عمرو بن سعيد بن العاص ٥٥
 عمرو بن الليث ١١ ، ١٣٨ ، ١٤٧
 عميد الدولة أبو علي بن صدقة =
 ابن صدقة
 عميد الدولة بن جهير ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٧
 عميد الملك = محمد بن منصور
 عميد الملك الكندري = الكندري
 العيارون ١٦٩
 عيسى سلمان ٤ ، ٥
 عيسى بن علي ٥٧ ، ٦١
 عيسى بن مريم ٥٦
 عيسى بن موسى ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
 ٦٩
 (غ)
 غازي بن زنكي ٢١٨
 الغالب بالله ، ابن القادر بالله
 ١٨٦
 غرس الدولة بن زعيم الرؤساء
 ابن جهير ١٣٢
 غريب ، خال المقتدر بالله ١٥٦
 الغزالي ٩ ، ١٠ ، ١٨٨
 الغزالي = أبو حامد

غصن ، أم المستكى ١٧٥
الغيداق ، عم النبي ٤٧

(ف)

فاتح ، ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ،
فاتكك المعتضدى ١٥٤
فارنر ١٨

فاروق عمر ٣٩

فاطمة ، بنت النبي ٤٥ ، ١٩٩

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٩

فان كونزفيلد ، شوردي ٣٤

الفتح بن خاقان ١١٩ ، ١٢٠

فتيان ، أم المعتد على الله ١٣٧

فخر الدولة بن الحسن بن بويه

١٨٤ ، ١٧٧

الفرزدق ، الشاعر ٥٣ ، ١٥٣

فرناس الخادم ٩٨

فروخ شاه بن محمود السلجوقي

٢١٨

فضالة ، مولى النبي ٤٧

الفضل بن جعفر بن الفرات ١٥٩

الفضل بن الربيع ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٥ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٠ ،

الفضل بن سهل ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠٣ ،

الفضل بن العباس ٤٥

الفضل بن مروان ١١٠ ، ١١٣ ،

الفضيل بن المستظهر بالله =

المستشهد بالله

الفضل بن المقدر بالله = المطيع

لله

الفضل بن يحيى البرمكي ٧٥ ، ٧٩ ،

٨٣ ، ٨٤ ،

فناخسرو بن بهاء الدولة ١٨٥ ،

١٨٦

فناخسرو بن بويه ٥٤

فناخسرو بن الحسن بن بويه ١٣ ،

١٤ ، ١٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،

١٦٥ مهر

الفيض بن أبي صالح ٧٢

(ق)

القائم بأمر الله ٢٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٠ ،

قابوس بن وشمكير ١٨٥

القادر بالله ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،

١٨٧ ، ١٨٦

القاسم ، ابن النبي ٤٥

القاسم بن الرشيد ، المؤمن ٢٩ ،

٧٩

القاسم بن عبيد الله بن سليمان

ابن وهب ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٦٦

القاهر بالله ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

١٦٢ ، ١٦٦

قبول ، أم القاهر بالله ١٦١

قبيحة ، أم المعتز بالله ١٢٨ ، ١٣١ ،

قتلمش السلجوقي ١٩١

قثم بن العباس ٤٥

قثم بن عبد المطلب ٤٧

قراطيس ، أم الواثق بالله ١١١

قرامرز بن رستم الديلمي ١٨٨

القرامطة ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

قرب ، أم المهدي بالله ١٣٣

القرشي (صاحب الجواهر المضية)

٧ ، ٨ ،

قريش ٥٤ ، ١٢٨ ،

قريش بن بدران ١٩٠ ، ١٩٣ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،

قسيم الدولة = آق سنقر البرسقي

١٤٢ ، ١٤٣ ،

قفجاق التركماني ٢١٥

القفطى ١١

قيصر الخادم ٢١٣

(ك)

= الكازرونى

سديد الدين ٢٢ ، ٢٣ ،

ظهير الدين ٣ ، ٤ ،

١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ،

محمد بن ايوب ، أبو طالب عميد
الرؤساء ١٨٧
محمد بن بسام ١٤٧
محمد بن بفا ١٣١
محمد بن جرير الطبري ٢٩ ، ٣٢ ،
٣٧
محمد بن الجهم ٢٤
محمد بن الحسين الرونرواري
٢٠.٢ ، ٢٠.١
محمد بن الحنفية ٥٥
محمد بن خلف ، وكيع ١٥٥
محمد الدامفاني ١٩٠
محمد بن الدانشمند ٢٢٣
محمد بن داود الجراح ١٥٤
محمد بن داود بن ميكايل = الب
ارسلان
محمد بن رائق ٨٤ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠
محمد بن طاهر بن عبد الله ١٢٤
محمد بن طفج الأخشيدي ١٧٢ ،
١٧٣
محمد بن عبد الرحمن المخزومي
١٠٣
محمد بن عبد الله بن رئيس
الرؤساء
محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٢ ،
١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٥٢
محمد بن عبد الملك الزيات ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠
محمد بن عبد الملك الهمداني ٣٩ ،
٤٠
محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان
١٥٦ ، ١٥٧
محمد بن علي ، أبو علي =
ابن مقلة
محمد بن علي عبد الله بن العباس
٥٧
محمد بن علي العتابي ٣٦
محمد بن الفضل الجرجرائي ١٢٠ ،
١٢٦
محمد بن قراسنقر ٢٢٣
محمد بن التوكل = المتنصر بالله

غيف بن سعيد الدين
٢٣

الكافي جهير بن جهير ٢٠٢ ، ٢١٦ ،
كسرى ٧٠ ، ٩٢ ، ٩٩
كلود كاهن ٣٩ ، ٤٠
كمشتكين العميدي ١٩٨
الكندري = محمد بن منصور
كوثر ، خادم الأمين ٩٠
كورتكين اليلمي ١٦٩

(ل)

لامنس ٣٩
لوط بن يحيى ٢٩
ليلي ١٣٤ ، ١٥١

(م)

ماردة ، جارية الرشيد وام المعتصم
بالله ٧٨ ، ١٠٤
مارية القبطية ٤٧
مارية ١٠٤
المأمون ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩
المأمون الصغير = الوائق بالله
الموردى = أبو الحسن
المتقي لله ٣٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٧
المسوكل على الله ١١٥ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٦٠
مجد الدولة = أبو طالب رستم
المحسن بن علي بن الفرات ١٥٧
محمد بن أحمد بن صدقة ٢٢٢
محمد بن أحمد العارض ، أبو الفضل
١٨٧

- محمد بن محمد بن جبير ٢٠١ ،
 المستضيء بالله ١٥
 المستظهر بالله ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠
- محمد بن المستظهر بالله = المقتنى
 لأمر الله
 محمد بن المعتضد بالله = القاهر
 بالله
- محمد بن المعتمد ١٥٢
 محمد بن المكتفى ١٦١
 محمد بن ملكشاه ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢١١
- محمد بن منصور انكندرى ٢٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
 ١٩٩ ، ١٩٨
- محمد بن ميكائيل = طغريك
 محمد بن الواثق = المهتدى بالله
 محمد بن ياقوت ٨٤ ، ٨٦ ، ١٦٣ ،
 محمد بن يحيى أبو بكر الصولى
 ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٥٦ ،
 ١٦٣
- محمد بن يحيى بن شيرزاد ١٧٦
 محمد بن يزداد ١٠٣
 محمد بن ينال الترجمان ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٧٢
- محمود خان ١٠
 محمود بن سبكتكين ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٦
- محمود بن محمد بن ملكشاه ٣٢ ،
 ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧
- مخارق ، أم المستعين بالله ١٢٣
 المختار بن أبى عبيد ٢٨ ، ٥٥ ،
 مراحل ، أم المأمون ٩٦
 مربع ١٥٣
- المرتضى ، الشريف ١٨٣ ، ١٨٨ ،
 مرداويج الديلمى ١٦٣
 مروان بن الحكم ٤٠ ، ٤٩ ،
 مروان بن محمد ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
- مريم ، أخت القائم بأمر الله ١٩٧
 المسترشد بالله ١٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٤ ، ٢٢١
- المستضيء بالله ١٥
 المستظهر بالله ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠
- المستعصم بالله ٢١
 المستعين بالله ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦
- المستفى بالله ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
 المستنجد بالله ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٣ ،
 ٢١٢
- المستنجد بالله = أبو الحسن عبد الله
 ابن المستظهر بالله
 المستنصر بالله (الفاطمى) ١٨٨ ،
 ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 المسدود المغنى ١١١ ، ١١٢ ،
 مسرور السيف ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣
- مسعود بن محمود بن ملكشاه ١٢ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢
- مسعود بن محمود الفزنوى ١٨٦ ،
 ١٨٨
- المسيح بن مريم ٣١ ، ١٠٦ ،
 مصطفى جواد ٦ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 مصعب بن الزبير ٢٨ ، ٥٥ ،
 مضر ٤٥ ، ٧٤ ،
 المطيع لله ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 المظفر =
 توزون التركى
 مؤنس المعتضدى
 المظفر بن حماد ٢٢٣
- معاوية بن أبى سفيان ٤٨ ، ٤٩ ،
 معاوية بن عبيد الله بن يسار ٧٢
 معاوية بن يزيد ٤٩
- المعتز بالله ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٦
- المعتصم بالله ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٧ ،
 ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣

المعتضد بالله ١٥ ، ١٦ ، ١٣٧ -
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧
 المعتضد على الله ١٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٦٧
 معز الدولة بن بويه = أحمد
 ابن بويه
 الفضل بن عبد الرزاق ٢٠٧
 المفوض إلى الله بن المعتضد ١٣٨
 القوم ، عم النبي ٤٧
 المقدر بالله ٣٧ ، ١٥٢ - ١٦١ ،
 ١٦٦ ، ١٦١
 المقصدى بأمر الله ١٩٠ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠
 المقننى لأمر الله ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ،
 ٣٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 المكتفى بالله ٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٦
 الملك الرحيم = خسرو فيروز
 ملكشاه بن الب أرسلان ١٣ ، ١٤ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 المنصور بالله ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
 المنتصف بالله = عبد الله بن المعتز
 المنصور ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٩
 المنصور الثانى = المعتضد بالله
 منصور بن صدقة ٢٠٧
 منصور بن محمد الكندرى = محمد
 ابن منصور
 منصور بن المسترشد بالله =
 الرائد بالله
 منصور بن المهدي ١١٦
 منكويرس ٢٢٣
 مهارش بن مجلى ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 المهدي بالله ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧
 المهدي ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٥٥

مهلك خاتون ٢١١
 مودود بن مسعود ١٨٨
 موسى بن المأمون ١١٦
 موسى بن محمد الأمين ٨٩ ، ٩٨ ،
 الموفق ، أبو أحمد ١٥ ، ١٢١ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩
 الموفق النظمى ٢٠٤
 مؤنس الخادم = مؤنس المعتضدى
 مؤنس الخازن ١٥٤ ، ١٦٢
 مؤنس المعتضدى ١٥٤ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٠
 المؤيد ، ابراهيم ١١٧ ، ١٢١
 مؤيد الملك أبو سعد المتولى ٢٠٣
 موهوب بن أحمد الجواليقى ٣٤ ،
 ٣٦
 ميمونة ، أخت الرشيد ٨٠
 ميمونة بنت الحارث ، زوجة النبي
 ٤٦

(ن)

نازوك ١٥٨
 ناصر الدولة = الحسين بن حمدان
 الناصر لدين الله ١٤ ، ١٥ ، ٢١
 الناصر لدين الله = الموفق
 الناطق بالحق (ابن الهادى) ٧٣
 نصر الحاجب ١٥٨
 نصر بن سيار ٥٧
 نصر الدولة = سبكتكين المعزى
 نصر الدولة الكردى = أحمد
 ابن مروان
 نصر القشورى ١٥٣ ، ١٥٧
 نصير الوصيف ٧٣
 نظام الحضرتين = أبو الحسن
 الزينبى
 نظام الدين القيراطى ٢٠٧ ، ٢٠٨
 نظام الملك = الحسن بن على
 الطوسى
 نظر الخادم ، أمير الحاج
 نوح النبي ٧٢ ، ٩٩
 نوح بن منصور السامانى ١٨٢

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٥١
وهب بن وهب = أبو البختری

(ی)

ياقوت الحاجب ١٥٩
ياقوت الحموی ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ،
١٦
يحيى بن اكنم ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٣
يحيى بن ثابت = أبو عمار
يحيى بن خالد ٧٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٥
يحيى بن الخصيب ١٢١
يحيى بن علي بن النجم ١٤٧ ، ١٥١ ،
١٥٢
يحيى بن محمد بن هبيرة الفزاري
١٢ ، ١٨
يحيى بن معاذ ٣٠ ، ٣١
يرنقش الفخري ٢٢١
يزيد بن عبد الملك ٥١
يزيد بن معاوية ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
٥٤
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي
٥٥
اليزيدي = أبو محمد
يسار ، مولى النبي ٤٧
يعقوب بن داود ٧٢
اليعقوبي ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٩
يغلون الصفدي ١٢١
يلبق ١٦١
يمن القائمى ٢٠٨
يمين الدولة = محمود بن سبكتكين
يوسف بن المطهر ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤
يوسف عز الدين ٣ ، ٥
يونس بن بغا ١٣٠

نور الدولة ، أبو الأغر = دبيس
ابن علي

نوشروان بن خالد ٢١٧ ، ٢١٨

نوشروان ، ربيب طغرل بك ١٩٨

(ه)

الهادي ، موسى ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
١٠٩ ، ١٤٧
هارون بن عمران ٤٦
هارون بن غريب الخل ١٥٩ ،
١٦٣
هارون بن المستظهر
هارون بن المعتصم بالله = الواثق
بالله
هارون بن المهدي = الرشيد
هاشم
هبة الله بن محمد بن الحسن
ابن صاحب ٢١١
هرثة بن أعين ٩٢ ، ٩٣
هشام بن عبد الملك ٥١
هند بنت خارجة ٤٧
هوتسما ٣٩

(و)

الواثق بالله ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧
الواقدي ١٠٣
وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال
وصيف التركي ١١٠ ، ١٣٧
وصيف بن سوارتكين ١٥٤
وكيع محمد بن خلف ١٥٥
ولى الدين ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٢١ ، ٢٣
الوليسد بن عبد الملك ٥٠ ، ٥٢ ،
٦٨

فهرس عراني المواقع والملاكن

باب همدان ١٩٢
 بابل ٢١٧
 باخمري ٦٤
 بادغيس ٩٦
 البذنون ١١٠
 بركوارا ١١٨ ، ١١٩
 البستان الجعفري ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢١ ، ١٢٣
 البصرة ٤٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٦
 ١٣٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥
 البطائح ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٣
 بغداد ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ،
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣
 البقيع ٢٠٢
 بلاد الجبل ١٥٠
 بلاد الروم ٣٠ ، ١٠٢ ، ١٠٧
 بلاد المشرق ٩٠
 بلخ ١٠

(١)

آمد ١٥١
 اذربيجان ٢٢٢ ، ٢٢٣
 ارجان ٢٢٣
 استانبول ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٩
 اصفهان ٦٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
 ٢١١
 افريقية ٧٣
 الاتيار ٢٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣
 انطاكية ٥٤
 انقره ٣٠ ، ٦٠
 الاهواز ١١٨ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ،
 ايذج ٦٢

(ب)

بئر زمزم ١٦١
 بئر مبيون ٦٨
 باب بدر ١٨٢
 باب البدرية ١٥
 باب البستان ١٦
 باب الحرم ١٩٦
 باب سنجار ١٩١
 باب سوق التمر ١٥
 باب الشط ٢٨ ، ٣٠ ، ٨٢
 باب الشمسسية ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٧٢ ، ١٧٥
 باب الطاق ١٥٨
 باب العامة ١٥ ، ١٦ ، ٢١٢
 باب عمورية ١٦
 باب الغربة ١٥
 باب الفردوس ٢٠١
 باب الماء ١٥٨
 باب المراتب ١٦
 باب مرو ٩٨
 باب النوبى ١٥ ، ١٩٣

الحلة ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٠
 طوان ٨٦ ، ٩٩ ، ٢١٩

(خ)

خراسان ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
 ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ،
 ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٨٥ ،
 ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،
 ٢١٧ ، ٢٢٤
 خزانة الرؤوس ١٦٢ ، ١٦٦ ،
 خوارزم ١٨٦
 خوزستان ٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
 ٢٢٣
 خوى ٢٠٠ ، ٢١١

(د)

دار الامارة بمرآة ٢٢١
 دار الامارة بالموصل ٢٢٣
 دار خاقان الفلحي ١٠٢
 دار الخلافة ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
 ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
 ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠
 دار السلطان = دار الخلافة أو دار
 الملكة
 دار العامة ١٥٧ ، ٢٢٢
 دار عضد الدولة البويهى ١٩٦
 دار عميد خراسان ١٩٩
 دار محمد بن عبد الله بن طاهر
 ١٥٣
 دار المعلمين العالية ٣
 دار الملكة ١٤
 دار مؤنس الظفر المعتضدى

(ت)

تبريز ١٩٨
 الترك (الأتراك) ٧٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،
 ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢١٧
 تركيا ٤
 تغليس ٢١٣ ، ٢١٤
 تكريت ١٦٤ ، ١٧٩
 تل العقارب ٢٢٣
 تل عقرقوف ٢١٧
 تيماء ٤٥

(ج)

جامع شهرستان
 جامع القصر ١٦
 جامعة أنبيرة ٥
 جامعة لايدن ٥
 الجبال ٥٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٧٧ ،
 ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
 جرجان ٧٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ،
 الجزيرة ٧٩
 جسر النهروان ٦٥ ، ١٧٩
 الجوسق ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
 جيحون ٥٦ ، ١٤٧

(ح)

الحبشة ١١٧
 الحجاز ٧٦ ، ٨٤
 الحجر الأسود ١٦١
 الحديدية ١٩٥
 حران ١٩٧
 الحرم ، الحرمان ٥٠ ، ٥٥ ، ١٦١
 حرم دار الخلافة ٢٠١
 حريم دار الخلافة ١٥ ، ١٦
 الحسنى = دار الخلافة
 حلب ٢١ ، ٢١٤
 الحلبة ١٥٤ ، ١٥٥

سر من رأى = سامراء	دجلة ١٥ ، ١٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٢ ،
سقيفة بنى ساعدة ٤٧	٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١١٧ ،
سنج (قرية) ٧ ، ١٠	١١٨ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ،
سنجار ١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣	١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ،
السند ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥	دمشق ٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
السندية ١٧٣ ، ١٧٥	ديار بكر ١٥٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
السواد ٢١٣	٢١١ ، ٢١٥ ،
سوق الأطباء ٢١١	ديار ربيعة ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ،
سوق الغنم ٢١١	ديالى
سوق يحيى ١٥٨	دير سمعان ٥١
	دير العبر ٢٨

(ش)

شارع قراح بن رزين ٢٠٧
الشم ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
٩٧ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١١ ،
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،
شروان ٢١٤
شهرستان ٢٢٤
شوش ٧
شيراز ١٨٥

(ص)

صحراء السندية ١٧٣ ، ١٧٥
صرصر ١٧٩
الصفد ٥٦
صفين ٤٨
الصليق ١٨٢
الصين ١١٧

(ط)

الطاهرية = دار محمد بن عبد الله
ابن طاهر
طبرستان ٧٣ ، ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،
طرسوس ١٠٢ ، ١٠٣ ،
الطف ٥٣
طوس ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،

(ر)

الرافقة ١٠٤
الرجبة ٦٤ ، ١٩٢
الرز ٧١
الرصانة ٢٩ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ،
١٣٨ ، ١٨٧ ،
الرقة ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٧٢ ،
١٨١
الرملة ١٣٤
رواق الجعفرى ١١٩
رواق الخورنق ١٦٨
روشن التاج ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
الروم ١٨١ ، ٢٠٠ ،
الرى ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٩ ،
١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢١١ ،

(ز)

الزاب الكبير ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ،
الزنج ١١٧ ، ١٣٧ ،

(س)

سامراء ١٣ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ،
ساوة ٢١١
سبيا ٢٢٣
سرخس ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٩٩ ،

قصر الجوسق ١.٥ ١١. (وانظر
 (الجوسق)
 القصر الحسنى ١٥ ، ١٦ ، ١.٢ ،
 ١٣٩ (وانظر دار الخلافة)
 قصر الخلد ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٩ ،
 ٩٠
 قصر غمدان = غمدان
 القصر الهارونى ١١٣
 قنسرين ١٦٤
 (ك)
 كشك همذان ٢١٧
 كربلاء ٥٤ ، ٥٥
 كرج ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤
 كرمان ١٣٨ ، ١٧٠ ، ١٨١
 كرمان شاه ٢١٩
 الكعبة ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٦ ،
 ١٦١
 كلواذا ١٧٩
 الكوفة ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١.٤ ،
 ١٩٧
 (ل)
 لاينن ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
 ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
 ٣٩
 لندن ٣٥
 (م)
 ماسبذان ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١
 ما وراء النهر ٨١ ، ١٤٦
 المخرم ١٤
 المدائن ٧٠ ، ٢.٩
 المدرسة التاجية ٢.٤
 المدرسة النظامية = النظامية
 المدينة ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ،
 ٩٨ ، ٢.٢ ، ٢.٤ ، ٢.٥
 مدينة السلام ٢١١
 مدينة النصور ٨٩
 مراحل ١٧٠
 مراغة ٢٢١ ، ٢٢٣
 مرج ٧

(ع)

العراق ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٥٠ ،
 ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ،
 ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،
 ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 عسقلان ٥٤
 ٢٢٢
 عقرقوف ٢٢٠
 العمرانية ٧
 العواصم ١٦٤
 عكبرا ١١٢ ، ١٧٩
 عمورية ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ،
 ١.٦ ، ١.٨
 عيسى آبار ٧٣

(غ)

غار حراء ٤٥
 غزنة ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨
 غمدان ١٨٥

(ف)

فلرس ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
 ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،
 ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
 قم الصلح ٩٨ ، ١.١ ، ١.٢ ،
 ١١٩

(ق)

القاطول ١٣٦
 القاهرة ١٩١
 قزوين ١٩٥ ، ١٩٦
 القسطنطينية ٢.٠
 قصر الإمارة بالكوفة ٥٥
 قصر بركوارا (دعوة بركوارا)
 ١١٨ ، ١١٩
 قصر التاج ٢.٩ ، ٢١٢
 قصر الثريا ١٥٤
 قصر الجعفرى = البستان
 الجعفرى

نصيبين ٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٣
 النظامية ٢٠٤
 نهر بين ١٨٩
 نهر الخالص ١٤
 النهروان ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٢

(هـ)

هجر ١٦١
 هرقله ٩٧
 همذان ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
 ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٣ ، ٢١٩
 الهند ١١٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 هولنדה ١٩

(و)

واسط ٩٨ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥

(ي)

يزد ١٨٨
 اليمن ٧٦

مرو ٧ ، ١٠ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
 ٩٨

مسجد الجامع ١٥
 مشهد الحسين بكريلاء ٥٤
 مشهد الرأس بعسقلان ٥٤
 مصر ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ،
 ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٧

المغرب (المغاربة) ٥٢ ، ٥٥ ،
 ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
 ١٣٦ ، ١٨٥

المفرقة ٢٢٣
 مقسم الماء ١٥٤
 مكة ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٠ ،
 ٨٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
 مكتبة السليمانية ٤ ، ٥

منزكرد ٢٠٠
 الموصل ٧ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
 ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

ميفارقين ١٧٧
 ميدان كسبرى ٧٠

(ن)

نهاوند ٢٠٠

أَسْمَاءُ الْبُكْتِ الْوَائِكَةِ فِي الْمِلَّةِ

كتاب (نشوار المحاضرة) للتنوخى

١٨٣

كتاب (الوزراء) للصولى ١٥١

كتاب (الأوراق) للصولى ١٥٦

كتاب (الشامل) لأبى نصر الصباغ

٢٠٣

كتاب (الفرج بعد الشدة)

للتنوخى ١٨٣

الإضافات

بيت منسوب لآدم بن عبدالعزيز الآمدى فى الواقى بالوفيات ٢٩٤ / ٥ .	١٧	٧٠
[١٤٠] أضف الأغانى ٣٢٢/٥ .	تعليق	٧٧
أبيات ازشيد فى الأغانى ٣٤٥/١٦ ، نظم النثر للشمالي (القاهرة ١٣١٧) ١٦٠ .	١٢	٧٨
الآبيات فى الأغانى ٣٩٨/٥ ، فوات الوفيات ٦١٧/٢ .	٣	٨١
ورد ذكر النخلتين فى شعر أبى نواس فى الأوراق للصولى ١١ ، وانظر الأغانى ١٣/٣٣١ - ٣٣٥ .	١٤	٨٦
« وتوفى المعتصم . . . سنة سبع . . . » وسبق له أن قال سنة ثمان . . . كما هو مشهور .	٧	١١٠
[٢٦٥] وقد ذكر الأصفهاني أن إسحاق للموصلى سأل للمأمون أن يصلى معه فى المقصورة ، الأغانى ٢٨٦/٥ ، ٣٩٠ ، وقصته مع الواثق ٣٥٧/٥ - ٣٥٨ .	تعليق	١١٢
نسب الأصفهاني الآبيات للمعتصم بالله ، الأغانى ٣٠٠/٩ - ٣٠١ .	٤ - ٢	١٢٧
[٣٨٤] الحكاية بنصها فى كتاب الأذكياء لابن الجوزى (القاهرة ١٣٠٦) ٣٣ .	تعليق	١٤٤
الآبيات لدعبل الخزاعى وهى فى ديوانه وأوردها الجرجاني التقى فى المنتخب من كنايات الأدباء (القاهرة ١٣٢٦ / ١٩٠٨) ٤٧ .	١٠ - ٩	١٤٩
أضف : المنتظم ٦ / ٣١٨ رواية عن التوحى .	٣	١٦٩

<u>الترأ</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس، فلملها كانت : ظلف النفس ، أى : كان ينمها هواها ، انظر : فقه اللغة للثعالبي (باريس ١٨٦١) ١٧٠ .	٢٢	١٨٦
وردت قصة للنمام فى تاريخ البعقوبى ٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨ طبعة هوتسما لايدن ١٨٨٣ .	٢١	٢٦٠
[١٥٧] وردت حكاية التنوخى فى النشوار، طبعة الشالجى المهامى ١٩٦ / ٨ .	تعليق	٢٦٩

فهرس محتويات الكتاب

صفحة	
٣	قصة الكتاب
٦	للتورخ المنسى
١٧	نسخ المخطوطات
٣٧	مصادر الكتاب
—	نماذج مصورة للمخطوطات النص
٤١ - ٢٢٦	نص الإنباء فى تاريخ الخلفاء
٤٩	دولة بنى أمية
٥٧	الدولة العباسية
٦١	السفاح
٦٢	النصور
٦٩	للهدى
٧٣	المهادى
٧٥	الرشيد
٨٩	الأمين
٩٦	المأمون
١٠٤	المعتصم بالله
١١١	الواثق بالله
١١٥	التوكل على الله
١٢١	المنتصر بالله
١٢٣	المستعين بالله
١٢٨	المعز بالله
١٣٣	المهتدى بالله
١٣٧	للمتمد على الله

صفحة	
١٤٠	للمتضد بالله
١٥٠	للمكتفى بالله
١٥٣	المقتدر بالله
١٦١	القاهر بالله
١٦٣	الراضى بالله
١٦٨	التمقى لله
١٧٥	للمستكنى بالله
١٧٧	المطيع لله
١٧٩	الطائع لله
١٨٣	القادر بالله
١٨٨	القائم بأمر الله
٢٠١	للمقتدى بأمر الله
٢٠٦	المستظهر بالله
٢١٠	المسترشد بالله
٢٢٢	الراشد بالله
٢٢٥	المقتضى لأمر الله
٢٢٦	المستجد بالله
٢٢٧ - ٢٥٢	جريدة اختلاف القراءات
٢٥٣ - ٣٢٤	التطبيقات والإضافات والشروح
٣٢٥ - ٣٣٥	المصادر والمراجع
٣٣٥ - ٣٣٦	جريدة المقالات
٣٣٧ - ٣٦٠	الفهارس
٣٦١	تصويب الأخطاء
٢٦٣	الإضافات
٣٦٥	فهرس محتويات الكتاب